

حکایت  
الکبریٰ المقدسیہ  
فی العراق

مقدمہ تصدیق شدہ ۱۰۰۰ لایو

تألیف  
کرکسیر شولا



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران  
بیروت - لبنان











خزائن الكتب القديمة



# خزائن الكتب القديمة في العراق

منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة

تأليف  
كوركيس عواد



دار التراث العربي  
بيروت - لبنان

# جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة  
ودائرة الشؤون الثقافية العامة  
بوزارة الثقافة والاعلام العراقية

دار الراصد العربي - بيروت - لبنان  
ص.ب : ٦٥٨٥ - تلکس : ٤٣٤٩٩ LE راصد

## المقدمة

كان الباعث لي على وضع هذا الكتاب ، اعتقادي بأنّ الأقدمين قد وضعوا حجر الأساس للثقافة والحضارة ، اللتين نرى ثمارها قد بلغت في عصرنا من النضج والاكتمال مبلغاً بعيداً . ولا يشك امرؤ في أنّ مبعث الثقافة والحضارة في كل عصر وأوان هو العلم . ولا يقوم علم إلاّ على مؤلفات تدوّن ومعلومات تكتنز في أسفار ، يتألف من اجتماع شملها وانضمام بعضها إلى بعض ، ثروة أدبية وعلمية زاهرة ، يطلق عليها اسم « خزانة كتب » أو « دار كتب » أو غير ذلك من الأسماء .

و « العراق » ، الذي عُرف بتاريخه الحافل المديد ، الذي ابتداءً بفجر حياة الانسان ، وتعاقبت فيه الامم والدول ألوف السنين ، كان في جملة من عصوره ، مناراً تهتدي بهديه الامم والاقوام الاخرى ، ودليلاً أميناً تتعقب خطاه في مضمار الرقي والعمران .

وكان من أظهر مظاهر رقيه في معارج المدنية ، عنايته بخزائن الكتب ، التي كانت — وما تزال — تقام في بلدانه المختلفة .

ولقد أسعفتنا الآثار وكتب التاريخ وغيرها ، بأخبار جملة من هاتيك الخزائن القديمة ، ولازمت جانب الصمت عن كثير أخرى غيرها .

فرايداً أن نستقصي ما انتهى إلينا من أخبار تلك الخزائن ، منذ أقدم العصور التاريخية حتى مطلع العصور الحديثة ، مستندين في كل خبر نوردّه أو إشارة ندوّنّها إلى أوثق المصادر وأثبتها .

لقد اجتمع لدينا من أخبار هذه الخزائن القديمة شيء كثير ، حملنا على أن نجعله بين دفتي هذا السفر ، ليسهل الرجوع إليه .

وكنا فيما مضى قد نشرنا أقساماً ونبدأ من هذا الكتاب في بعض المجلات العراقية ، كمجلة « سومر » و « البیان » و « النجم » و « منبر الاثير » و « الاعتدال » و « الفري » .

ولسنا ندعي أننا أحطنا علماً بأخبار جميع خزائن كتب العراق ، منذ العصر السومري إلى المائة الثامنة للهجرة . وإنما ذكرنا منها ما أتيح لنا الوقوف على خبره وصفته في ما بين أيدينا من مراجع .

ولأننا نتلقى بسرور واعتباط عظيمين ، كل تقدير وتنبية ، يكشف لنا النقاب عن أمر خزانة عراقية قديمة فاتنا ذكرها ، أو يضيف أخباراً أخرى إلى ما أوردناه . ففي مثل هذه التعقيبات والاستدراكات يكتمل البحث ويستتم مناحيه .

ولقد راعينا في إيراد المراجع ، ذكر اسم المرجع كاملاً حين وروده للمرة الأولى في كتابنا ، ومختصراً فيما بعد ذلك . ويمكن معرفة أول ذكره في الكتاب من مراجعة فهرست أسماء الكتب بآخر المجلد .

كوركيلى عواد

بغداد

# الباب الاول

مباحث تهريري

## تمهيد

قال حكماء الناس قديماً قولاً مأثوراً ، لا يتبدل بتبدل الأزمان ولا يتغير بتعاقب العصور ، وهو ان « الكتاب خير صديق للانسان » .  
فلقد كانت « الكتاب » وما زال الرفيق الأمين لمن يبتغي العلم وينشد الحقيقة ويتوخى الفائدة .

ولم يكن شكل الكتاب ولا حجمه في الأزمنة الحالية بالوجه الذي نراه فيه اليوم ، لأن البشر كانوا يكتبون في بدء حضاراتهم على « الطين » و « الحجر » ، ثم اخذوا بمرور الزمن يتخلصون شيئاً فشيئاً من عبء احمال تلك الكتب الثقيلة ، فاستمضوا عن الطين والحجر بمواد أخف منهما وزناً وأصغر حجماً .  
وأهم ما اتخذوه لهذا : أوراق « البردي » ، وجلود الحيوانات ولا سيما ما كان يُعرف منها بـ « الرق » وظلوا على هذا دهرآ طويلاً ، حتى تيسر لهم صنع « الكاغد » أي « الورق » وهو كما يعلم الكل ، مادة خفيفة الجمل ، حسنة المنظر ، لا تشغل حيزاً كبيراً ، ولا تسكلف ثمناً باهظاً .

وصناعة الورق ، ابتدأت ككل صناعات البشر ، بوجه ساذج ثم أخذت في التحسن والتقدم إلى الامام خطوة بخطوة . فأصبحنا نرى صنوف الورق الفاخر العتيق الذي لم يكن أسلافنا الأقدمون يحملون به .

ولا شك في انه ، بعد أن صار الورق في هذه الكثرة العظيمة ، وانتشر فن الطباعة في انحاء المعمورة كافة ، أدى ذلك كله الى ازدياد نسخ الكتب

وتوفرها في أيدي طبقات الناس في مقابل ثمن زهيد يتناون بها . وهذا لا يعد شيئاً مذكوراً إذا قيس بأمان الكتب المخطوطة التي كان الناس قديماً يدفعونها . فالورق حينذاك كان مادة ثمينة عزيزة المنال ، وأجرة النسخ - وهو عمل صعب - كانت تقتضي نفقة كثيرة لا يقوم بها إلا من أوتي حظاً حسناً من الثروة . ومع ذلك كله ، فقد عُرف الأقدمون بحبهم للكتب ولعلمهم بها ، سواء أكانت مكتوبة على الطين أو الحجر أو البردي أو الرق أو الورق . وُعُنوانا بجمعها وَاخترانها في خزائن . نخزائن الكتب ليست من مبتكرات العصور الأخيرة ، بل هي مما توصل اليه البشر منذ عهد بعيد يسبق الميلاد بقرون عديدة ، على ما سنجد في ذكره في هذا الكتاب .

\* \* \*

وخزائن الكتب القديمة في العراق ، بعضها يرقى الى أزمنة ما قبل الميلاد ، وبعضها يعود الى الفترة التي امتدت بين الميلاد وظهور الاسلام . وبعضها - وهو الأوفر - نشأ في العصور الاسلامية . وأقول بتعبير أدل ، نشأ في العصر العباسي وفي ما بعده .

وتلك الخزائن ، كان بعضها في القصور الملكية ، أو المعابد القديمة ، أو الديارات والكنائس ، أو الجوامع والمساجد ، أو المدارس والبُسط ، أو البيوت الخاصة . ومن ثمة يمكننا تقسيمها إجمالاً الى نوعين :

الأول : الخزائن العامة ، وهي التي يباح غير واحد من الناس الرجوع الى كتبها أو النقل عنها ، كالخزائن التي في المدارس والديارات والجوامع والمساجد ودور العلم الأخرى .

الثاني : الخزائن الخاصة ، وهي التي كان يُعنى بجمعها أفراد من الناس ، رغبةً منهم في العلم أو التشجيع على طلبه ، وذلك كخزائن كتب الملوك والأمراء والوزراء والعلماء وغيرهم من صنوف الناس .

وقد ردّد التاريخ ذكر كثير من هذه الخزائن بنوعها . وسبيلنا في هذا



الكتاب أن نصف ما أُتيح لنا الوقوف على خبره وصفته من الخزائن القديمة في العراق ، سواء أكانت عامة أو خاصة ، مستقين تلك الأخبار - كما قلنا في المقدمة - من أوثق المراجع وأثبتها ، فلا نزوي خبراً ولا نورد كلاماً إلا دعمناه بالمراجع ليركن القارئ الى ما نسوقه في هذا الموضوع .

وقد راعينا في سياقة أخبار هذه الخزائن التسلسل الزمني ، على قدر الامكان ، مبتدئين بالأقدم فالأقدم . ورأينا أن نصدر الكلام على تلك الخزائن بفصول تمهيدية نتناول فيها بالبحث أخباراً عن الكتب ، كالوراقة والوراقين ، ويسع الكتب وشراؤها ووقفها ، وما يصيبها من آفات ورزايا كالخرق والفرق والدفن وغسل كتابتها وغير ذلك مما يعود في الغالب الى العصور الاسلامية ، لضياع مثل هذه الاخبار المتعلقة بالكتب التي سبقت زمن الميلاد .

## الوراقة والوراقون

عرف أبو سعد السمعاني لفظ الوراق ، بقوله : « الوراق ، بفتح الواو وتشديد الراء في آخرها القاف : هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها . وقد يقال لمن يبيع الورق ، وهو الكاغد ببغداد ، الوراق أيضاً »<sup>(١)</sup> وفي كتب اللغة : « (و) الوراق أيضاً (مورق السكتب) كما في العباب . وفي الصحاح : رجل ورّاق وهو الذي يورّق ويكتب ، (وحرفته الوراقة بالسكسر) »<sup>(٢)</sup>

فالذي يؤخذ من هذين النصين ، ان عمل الوراق كان « النسخ » و « بيع الورق » . ولكن يفهم من أقوال بعض المؤرخين ، كابن النديم<sup>(٣)</sup> واليعقوبي<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> وابن زولاق<sup>(٦)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٧)</sup> ، ان للوراقة معنى أوسع ، فهي تعني أيضاً من يجلد الكتب ومن يبيعها . فسوق الوراقين ببغداد ، هي السوق التي تباع فيها السكتب .

فالوراقة بمعناها الشامل ، كانت تقوم في العصور الاسلامية ، على أمور أربعة :

الأول : النسخ ، وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب .

الثاني : بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك .

(١) الأنساب للسماعي ( ظهر الورقة ٥٧٩ من طبعة مرجليوث . لندن ١٩١٢ ) .

(٢) تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي ( ٧ : ٨٦ ) وما هو بين قوسين من كلام الفهرزيابدي صاحب القاموس المحيط ، والباقي لشارحه الزبيدي .

(٣) الفهرست لابن النديم ( ص ١١٦ طبعة فلوجل في ليبسك سنة ١٨٧١ = ص ١٦٩ طبع القاهرة سنة ١٩٢٩ ) .

(٤) البلدان لليعقوبي ( ص ٢٤٥ طبعة دي غويه . لندن ١٨٩٢ ) .

(٥) مناقب بغداد ( ص ٤٦ طبعة محمد بهجة الانري . بغداد ١٣٤٢ هـ ) .

(٦) اخبار سيويه المصري لابن زولاق ( ص ١٨ طبع القاهرة ١٩٣٣ ) .

(٧) معجم الأدباء ( = ارشاد الأريب ) لياقوت الحموي ( ٦ : ٥٦ طبعة مرجليوث ) .

الثالث : تجليد الكتب

الرابع : بيع الكتب .

وستتكمّل في هذا الفصل على كلّ من هذه الأمور الأربعة

### أ - النسخ

كان نسخ الكتب عملاً مألوفاً بين الناس ، حيث كانوا يجهدون أسرار الطباعة التي لم يتوصلوا إليها إلا في المائة الخامسة عشرة للميلاد . ولقد امتدّ العمر بفن النسخ مئات سنين من العصور الإسلامية ، وشمل كثيراً من الأقطار التي عرفت بميل أهلها إلى العلم والأدب .

ولقد أحرز العراق شهرةً بميدته في فن النسخ في مختلف أحوار تاريخه . غير أنه بعد الفتح العربي ، ولا سيما في أيام الدولة العباسية ، كان قد بلغ في ذلك مبلغاً لم يداين فيه أحد تقريباً ، بالنظر إلى سعة التأليف ووفرة حينذاك .

كان لغير واحد من كبار الكتاب وأماثل الأعيان ، « ورق » يورق له . فابن سعد ، مؤلف كتاب « الطبقات » ، المتوفى سنة ٢٠٠ هـ ( ٨٢٤ م ) كان كاتب الواقدي<sup>(١)</sup> . وقد استخدم حنين بن اسحق الطبيب المترجم النصراني الشهير في بغداد ( ٢٦٠ هـ - ٨٧٣ م ) ورقاً له يُعرف بالأزرق<sup>(٢)</sup> . وكان سندي بن علي يورق لاسحق بن ابراهيم الموصلي المغني الموسيقي الشهير<sup>(٣)</sup> ( ٥٦٣ - ٦٢٩ هـ ) . وأبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب الوراق البغدادي ( ٤٠٠ - ٨٤١ م ) ، كان يورق للفضل بن يحيى بن خالد البرمكي<sup>(٤)</sup> . وكان أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وراقاً لابن عبدوس الجهشيارى<sup>(٥)</sup> ( ٣٣١ - ٩٤٢ م ) . وعبدالله بن الفضل

(١) الفهرست (ص ٩٩ فلولح = ٤٥٠ مصر ) .

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي عمير ( ١ : ٨٧ ، ١٩٧ ) .

(٣) الفهرست ( ١٤١ فلولح = ٢٠٣ مصر ) .

(٤) الأنساب ( ظهر الورقة ٥٧٩ ) .

(٥) معجم الأدباء ( ١ : ٨١ ) .

النورّاق العاقولي ، وهو من أهل دير العاقول (٨٣٢٨-٩٣٩م) كان وراقاً لمعبد  
السكريم بن الهيثم<sup>(١)</sup> . ومثله أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي  
(٨٣١٩-٩٣١م) فقد كان وراقاً للجاحظ<sup>(٢)</sup> . وأحمد بن محمد بن سعيد القرشي  
الوراق (٨٣٥٠-٩٦١م) كان يورّق لابن فطيس الدمشقي<sup>(٣)</sup> . ومحمد بن سعيد بن  
هشام الحجري المعروف بابن ملسافة ، يورّق لأفرائيم بن الزفان الطبيب اليهودي  
بمصر<sup>(٤)</sup> . وأبو القاسم عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي الوراق ( ٨٣١٠ -  
٩٢٢ م ) كان وراقاً لداود بن رشيد<sup>(٥)</sup> .

وليس بوسعنا أن نستقصي أسماء من عُرف من الوراقين . فهم من الكثرة  
بحيث يتعذر علينا أن نلمّ بذكرم جميعاً . وما نورد في هذا المقام ليس إلا أمثلة  
قليلة :

فن ذلك ، ان القاضي أبا المطرف قاضي الجماعة بقرطبة ( المتوفى سنة ٥٤٠٢ -  
١١٠١م ) ، « كان له ستة وراقين ينسخون له دائماً . وكان قد رتب لهم على  
ذلك راتباً معلوماً . وكان منى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس ، طلبه  
للإتياع منه وبالف في ثمنه . فان قدر على إتياعه وإلاّ انتسخه منه وردّه عليه »<sup>(٦)</sup> .  
وكان أبو المطرف هـذا جماعة لاكتب ، أحرز خزانة حافلة بالكتب في بلاد  
الأندلس .

ومما يحكى عن محمد بن سليمان بن قطرمش البغدادي المولد، المتوفى سنة ٦٢٠هـ  
( ١٢٢٣ م ) ، ان والده « خلف له أموالاً كثيرة ، فضيّعها في القمار واللعب

(١) الأساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٢) الأساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٣) معجم الأدباء ( ٢ : ٧٨ ) .

(٤) عيون الأنباء ( ٢ : ١٠٥ ) .

(٥) الانساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٦) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن إشكوال ( ١ : ٣٠٤ - ٣٠٥ طبع مدريد  
سنة ١٨٨٢ ) .

بالنرد ، حتى احتاج إلى الوراقة . فكان يورق بأجرة بخطه المليح الصبيح  
المعتبر ، فكتب كثيراً من الكتب «<sup>(١)</sup>» .

وكان محمد بن عبدالله الكرمانى النحوي الوراق ( ٥٣٢٩ - ٩٤٠ م ) ،  
« مليح الخط ، صحيح النقل ، يورق بالأجرة »<sup>(٢)</sup> .

وكان قاضي الاسكندرية المعروف بابن الابنجر ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ  
( ١١٧٢ م ) ، « مفنناً عالماً فاضلاً غزير الفقه والنحو واللغة والحديث والادب  
وعلم الوراقة »<sup>(٣)</sup> .

ومن اشتهر بالوراقة في العراق ، غير من مر بنا ذكرهم ، أبو عبد الله الوراق  
الجبني الواسطي ، المتوفى سنة ١٥٩ هـ ( ٧٧٥ م ) ، فقد كان يكتب المصاحف  
بواسط<sup>(٤)</sup> .

ونظيره أبو اسحق ابراهيم بن مكتوم السلمي الوراق ، وراق المصاحف ،  
كان يسكن بصر من رأى<sup>(٥)</sup> .

وعلان الشعوبي الوراق ، كان ينسخ في بيت الحكمة ببغداد<sup>(٦)</sup> ، وسيأتي  
بنا ذكره .

ومحمد بن عمر بن زنبور الوراق البغدادي ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ<sup>(٧)</sup> ( ١٠٠٥ م ) .  
وعمر الوراق البصري الحافظ ، الذي قدم بغداد وسكنها ومات بها سنة  
٣٥٧ هـ<sup>(٨)</sup> ( ٩٦٧ م ) .

(١) معجم الادباء ( ٧ : ١٤ ) ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي  
( ص ٤٧ ) .

(٢) معجم الادباء ( ٧ : ٢٠ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٦٠ ) .

(٣) بغية الوعاة ( ص ١٩٧ ) .

(٤) الأنساب ( ظهر الورقة ٥٧٩ ) .

(٥) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٦) الفهرست ( ١٠٥ فلولج = ١٥٣ - ١٥٤ مصر ) ، ومعجم الأدباء ( ٥ : ٩٦ ) .

(٧) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) ، وتاريخ بغداد او مدينة السلام لأبي بكر الخطيب  
البغدادي ( ٣ : ٣٥ ) .

(٨) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٢٤٤ ) .

ومحمود بن الحسن الوراق الشاعر ، الذي مات في حدود سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م) (١) .

ويقوت بن عبد الله الرومي الأصل نزيل الموصل ، المتوفى بها سنة ٢١٨ هـ (٨٢٩ م) . كان من أشهر الوراقين في زمنه . قال سميّه ياقوت الحموي : « ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأتمانها ، بينها عدة نسخ من الصحاح لجوهري والمقامات الحبرية » (٢) .

بل أدب ياقوتاً الحموي نفسه ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ (١١٢٨ م) صاحب « معجم البلدان » و « معجم الأدباء » وغيرهما من التأليف النافعة ، قد كان وراقاً يتعاطى النسخ بالأجرة ويبيع الكتب (٣) .

وذكر ابن النديم (٤) . أسماء أربعة عشر رجلاً من الوراقين الذين كانوا يكتبون المصاحف بالخط المحقق والمشق وما شاكل ذلك . وأغلبهم من أهل العراق ، وقد أدرك بعضاً منهم .

ولقد كان العالم ، إذا قعد به الزمان ولم يجد ما يفي بأمر عيشه ، يعمد إلى الوراقة ونسخ الكتب . روى ابن النديم عن يحيى بن عدي النصراني المتوفى سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٤ م) قال :

« فن لي يوماً في الوراقين ، وقد عاتبته على كثرة نسخه ، فقال : من أي شيء تعجب في هذا الوقت ؟ من صبري ! قد نسخت بخطي نسختين من التفسير لأطبري : وحملتني إلى ملوك الأطراف . وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى . وهدى بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل » (٥) .

١١ الأسباب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) ، طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ١٧٥ طبعه عباس افندي . لندن ١٩٣٩ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٧ : ٢٦٧ — ٢٦٨ ) .

(٣) وفيات الأعيان لابن حبان ( ٢ : ٣١٢ بولاق ١٢٧٥ هـ ) ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ( ٥ : ١٢١ ) .

(٤) الفهرست ( ص ٧ فلوجل = ١٠ مهر ) .

(٥) المهرسب ( ص ٢٦٤ فلوجل = ٣٦٩ مهر ) .

قال القفطي في يحيى هذا : « وكان نصرانياً يعقوبي النحلة ، وكان ملازماً للنسخ بيده ، كتب الكثير من كل فن ، وكان يكتب خطأ قاعداً بينا »<sup>(١)</sup>.

وقد كان السري الرفاء الشاعر الأديب الموصلية ، المتوفى سنة ٥٣١٢ هـ (٩٧٢ م) قد ناله من أذى أبي بكر وأبي عثمان الخالدين ، شيء كثير حتى « يقال إنه عدم القوت فضلاً عن غيره ، ودفع إلى الوراقة فجعل يورق شعره ويبيعه ، ثم نسخ لغيره بالاجرة ، وركبه الدين ، ومات ببغداد على تلك الحال »<sup>(٢)</sup>.

ومثله أبو بكر الدقاق المعروف بابن الخاضبة ، المتوفى سنة ٤٨٦ هـ (١٠٩٥ م) ، قال : « لما كانت سنة الفرق<sup>(٣)</sup> : وقمت داري على قاشي وكتبي ، ولم يبق لي شيء ، وكانت لي عائلة : وكنت أورق للناس فكتبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات »<sup>(٤)</sup>.

وذكر الثعالبي أن رجلاً من إحدى قرى نيسابور ، يقال له أبو حاتم الوراق ، ورق بنيسابور خمسين سنة . وهو القائل :

إن الوراقة حرفة مذمومة محرومة عيشي بها زمن  
إن عشت عشت وليس لي أكل أو مت مت وليس لي كفن<sup>(٥)</sup>

وكان ابن الهيثم المهندس البصري ، المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٨ م) ، أعظم من اشتهر بعلوم الرياضيات والبصريات في عصره ، « يكتب في كل سنة

(١) اخبار الحكماء لافطحي ( ص ٣٦١ طبعة بيروت . ليبسك ١٩٠٣ ) .

(٢) الأنساب ( ظهر الورقة ٢٥٥ ) ، ومعجم الأدباء ( ٤ : ٢٢٧ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ : ٢٨٣ ) .

(٣) يريد فرق ببغداد . وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ ( ١٠٧٤ م ) . وقد اسهب بعض المؤرخين في وصفه . راجع : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ( ٨ : ٢٨٤ - ٢٨٦ طبع حيدرآباد ) ، والكمال في التاريخ لابن الأثير ( ١٠ : ٦٢ - ٦٣ طبعة ترنبرغ في ليدن ) .

(٤) المنتظم ( ٩ : ١٠١ ) ، ومعجم الأدباء ( ٦ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ) .

(٥) بيعة الدهر لثعالبي ( ٤ : ٤٠٣ طبعة الصاوي بالقاهرة ) .

أقليدس والمجسطي ويبيعهما ويقتات من ذلك الثمن . ولم تزل هذه حاله إلى أن توفي « (١) » .

وكان ابن الخازن الكاتب ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ( ١١٠٨ م ) ، « فريد عصره في الكتابة ، وكتب ما لم يكتبه أحد ، فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ، ما بين ربعة وجامع » (٢) .

ومن النساخ الذين حفظ التاريخ ذكرهم ، أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه ، المتوفى سنة ٣٨٢ هـ ( ٩٩٢ م ) ، كان « كثير الكتابة للحديث . كتب الكتب السكار بيده ، كالطبقات والمغازي وغير ذلك » (٣) .

وأوضح الخطيب البغدادي أسماء هذه الكتب بقوله : « وكتب طول عمره ، وروى المصنفات السكار ، مثل طبقات محمد بن سعد ، ومغازي الواقدي ، ومصنفات أبي بكر بن الانباري ، ومغازي سعيد الأموي ، وتاريخ ابن أبي خيثمة ، وغير ذلك » (٤) .

وكان الحسن بن شهاب العكبراي ، المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ( ١٠٣٦ م ) يقول : « كسبت في الوراقاة خمسة وعشرين ألف درهم راضية . وكنت اشترى كلغداً بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليالٍ ، وأبيه بمائتي درهم ، وأقله بمائة وخمسين درهماً » (٥) .

وقال أبو بكر الداودي : سمعت أبا حفص بن شاهين ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ( ٩٩٥ م ) ، وهو من الوراقين ببغداد ، يقول : « حسبت ما اشتريت من الخبر

(١) عيون الأنباء ( ٢ : ٩٠ ) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ( ص ٣١٨ طبعمة سالخاني . بيروت ١٨٩٠ ) .

(٢) دليات الأعيان ( ١ : ٢٢٨ ) .

(٣) المنتظم ( ٧ : ١٧٠ - ١٧١ ) .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٢١ ) .

(٥) المنتظم ( ٨ : ٩٢ ) .



إلى هذا الوقت ، فكان سبعمائة درهم . قال الداودي : وكنا نشتري الخبر أربعة أرطال بدرهم . قال : وقد مكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زماناً <sup>(١)</sup> .

ومما ذكر عن أبي سعيد السيرافي ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ( ٩٧٨ م ) ، وكان قد تولى القضاء على بعض الأرباع ببغداد ، انه « كان لا يخرج إلى مجلس الحكم ، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم ، إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم قدر مؤونته ، ثم يخرج إلى مجلسه » <sup>(٢)</sup> .

وذكر ياقوت أسماء غير واحد من الوراقين ببغداد ، كأبي بكر القنطري وأبي الحسين بن الخراساني <sup>(٣)</sup> ، وغيرهما .

وأورد ابن الفوطي ترجمة لقوام الدين عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي البغدادي المتوفى سنة ٧٧٧ هـ ( ١٣٠٧ م ) وقال فيه انه « نسخ الكثير من كتب الحديث والفقه » <sup>(٤)</sup> .

وإلى أوسع الوراقين شهرةً وأبعدم صيتاً وأوسعهم اطلاعاً على أنواع الكتب ، أبو الفرج محمد بن إسحاق، المعروف بابن النديم، صاحب «الفهرست» وهو رجل من أهل بغداد ، كان وراقاً يبيع الكتب <sup>(٥)</sup> . مات في أواخر المائة الرابعة للهجرة .

وكان بين هؤلاء النساخ الوراقين طائفة اشتهرت بخفة اليد وسرعتها في الكتابة .

فذكر عن ابن الأخوة العطار المتوفى سنة ٦٤٨ هـ ( ١١٥٣ م ) ، أنه

(١) المنتظم ( ٧ : ١٨٣ ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٧ : ٣٤٢ ) ، ومجمع الأدباء ( ٣ : ٨٥ ) .

(٣) مجمع الأدباء ( ٣ : ١٠٥ ) .

(٤) تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطي ( ص ٤٤٨ - ٤٤٩ من النسخة المصورة بخزانة كتب المتحف العراقي . والاصل ، وهو الجزء الرابع ، بخط المؤلف ، في الخزانة الظاهرية بدمشق ) .

(٥) مجمع الأدباء ( ٦ : ٤٠٨ ) .

« نسخ ما لا يدخل تحت الحصر ، وكان يكتب خطأ مليحاً ، وكان سريع القراءة والكتابة . قال محب الدين بن النجار : رأيت بخطه كتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحق الشيرازي ، وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد ... وكان يقول كتبت بخطي ألف مجلد »<sup>(١)</sup>.

وورد في ترجمة ابن عبد الدائم المقدسي ، انتوفى سنة ٦٦٨ هـ ( ١٢٦٩ م ) انه « كتب بخطه المصحح السريع ، الا يوصف ، لنفسه وبالأجرة ، حتى كان يكتب إذا قرع في اليوم تسع كراريس أو أكثر ، ويكتب السكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم وليلة . وقيل انه كان يكتب القدوري (في الفقه) في ليلة واحدة ... وقيل انه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة ويكتبها ، ولذلك يوجد الغلط فيما كتبه كثيراً . ولازم النسخ خمسين سنة ، وخطه لا فقط ولا ضبط ، وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلد »<sup>(٢)</sup>.

وما اشتهر عن ابن الفوطي المؤرخ البغدادي الكبير ، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ ( ١٣١٣ م ) انه كان ذا « قلم سريع وخط بديع إلى الغاية . قيل انه كان يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره »<sup>(٣)</sup> . قال الصفدي : « أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف »<sup>(٤)</sup>.

وكان يحيى بن محمد الأرزي ، المتوفى سنة ٤١٥ هـ ( ١٠٢٤ م ) ، « يخرج في وقت العصر إلى سوق السكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعاب ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه »<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) فوات الوفيات لابن شاكر السكتي ( ١ : ٢٦٨ بولاق ١٢٨٣ هـ ) .  
 (٢) نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ( ص ١٠٠ ) ، وفوات الوفيات ( ١ : ٤٦ ) .  
 (٣) فوات الوفيات ( ١ : ٢٧٣ ) .  
 (٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ( ٢ : ٣٦٥ طبع حيدرآباد ) .  
 (٥) معجم الادباء ( ٧ : ٢٩١ - ٢٩٢ ) .

وكان كثير من النساخ يُستخدمون في خزائن الكتب الخاصة والعامة . ورد في ترجمة أمين الدولة بن غزال ( المائة السابعة للهجرة ) ، انه « اقتنى كتباً كثيرة فاخرة في سائر العلوم ، وكانت النساخ أبدأ يكتبون له . حتى انه أراد مرة نسخة من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ، وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلداً ، فقال : هذا الكتاب ، الزمن يقصر أن يكتبه ناسخ واحد . ففرقه على عشرة نساخ ، كل واحد منهم ثمان مجلدات ، فكتبوه في نحو سنتين ، وصار الكتاب بكأله عنده » .<sup>(١)</sup>

ويندر أن تخلو خزائن الكتب الكبيرة من ناسخ أو أكثر ، ينسخون الكتب المختلفة لتودع تلك الخزائن . فقد ذكر المقرئ ، ان خزائن الكتب في القاهرة كان فيها نساخ ينسخون .<sup>(٢)</sup> وأشار ابن خلدون الى ان الخليفة الحكم الأندلسي ، جمع بداره الخذاق في صناعة النسخ ، والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد<sup>(٣)</sup> . وكان الأمر على ما ذكرنا من وجود النساخ في كثير من الخزائن القديمة التي يطول بنا ذكرها .

ولنشأ بين النساخ ، جماعة فاقوا أقرانهم بتجويد الخط وتحسينه والبلوغ به إلى أعلى مراتب الاتقان ، حتى صاروا لا يُعدّون بين النساخ محتري الوراقة . هؤلاء هم « الخطاطون » الذين كان يغالي الناس في إحراز ما تسطره أناملهم من بدائع الخط المنسوب وجميل القطع الفنية . ولبعض هؤلاء شهرة بعيدة في تاريخ الخط العربي ، كابن البواب وبنو مقلة وياقوت المستعصمي وغيرهم .

\* \* \*

لقد بحث غير واحد من المكتبة الأقدمين والمحدثين في موضوع الوراقة ، واختلفوا في أسلوبهم وتفاوتوا في غاياتهم .

(١) عيون الأنباء ( ٢ : ٢٣٦ ) .

(٢) الخطط ( = المواعظ والاعتبار ) للمقرئ ( ٢ : ٢٥٥ و ٣٣٤ ، مطبعة النيل بالقاهرة ١٣٢٤ هـ ) .

(٣) تاريخ ابن خلدون ( = المبر ) ( ٤ : ١٤٦ بولاق ) .

فمقد ابن جماعة السكناني ، المتوفى سنة ٥٧٣٣ هـ (١٣٣٢ م) ، فصلاً طريفاً في هذا الموضوع ، زاده ناشره فائده بتعليقاته النفيسة عليه<sup>(١)</sup>.  
وكتب ابن الحاج ، المتوفى سنة ٥٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) ، فصلاً قيماً في آداب الوراقة<sup>(٢)</sup>. تكلم فيه على ما ينبغي للوراق والناسخ والمجلد ، أن يتحلوا به من صفات ومزايا .

ولم يفت العلامة ابن خلدون (٨٠٨ هـ — ١٤٠٥ م) ، أن يخص الوراقة بفصل من مقدمته الشهيرة<sup>(٣)</sup>.

وأفرد طاش كيري زاده ، المتوفى سنة ٩٦٢ هـ (١٥٥٤ م) ، فصلاً في آداب كتابة المصحف وبيمه وتحليته بالفضة والذهب<sup>(٤)</sup>.

وفي طليعة من كتب في موضوع الوراقة من المؤلفين المحدثين ، العلامة محمد كرد علي بك<sup>(٥)</sup> ، والمستشرق الشهير آدم منز<sup>(٦)</sup> . والقاضي أحمد ميان أختار ، فقد عقد فصلاً نفيساً للغاية في هذا الباب<sup>(٧)</sup> . ومثله الشيخ عناية الله ، فقد بحث في الكتب وجمعها ومواد الكتابة في عصور الاسلام<sup>(٨)</sup> . وكلا الكاتبين من علماء الهند الأفذاذ .

(١) تذكرة السامع والتكلم في أدب العالم والمتعلم ( ص ١٦٣ - ١٩٣ بتحقيق السيد محمد هاشم إندوي ، حيدر آباد ١٣٥٣ هـ ) .

(٢) المدخل لابن الحاج ( ٤ : ٧٩ - ٩٢ المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٢٩ ) .

(٣) مقدمة ابن خلدون ( ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، بولاق ١٢٧٤ هـ ) .

(٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ( ٢ : ٢٣١ - ٢٣٤ ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ ) .

(٥) خطط الشام ( ٦ : ١٩٥ - ١٩٦ ) .

(٦) الحفاوة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ( ١ : ٣٠٥ من الترجمة العربية لمحمد عبدالمهدي أبي ريبة ) .

(٧) The Art of Waraqt during the Abbasid Period, by Qazi Ahmadmian Akhtar. ( Islamic Culture, IX, 1935; pp. 131-148.

(٨) Bibliophilism in Medieval Islam, By Sh. Inayatullah. ( Islamic Culture, XII, 1938; pp. 154 - 169 ) .

وكتب الاستاذ اسماعيل فرج الموصلي، بحثاً حسناً في الوراقاة والوراقين<sup>(١)</sup>.  
وللاستاذ حبيب زيات، فصل عنوانه « الوراقاة والوراقون في الاسلام » ،  
ذكرت مجلة المشرق<sup>(٢)</sup> البيروتية، أنها ستشره في الجزء الثالث من مجلداتها الحادي  
والأربعين. ولاكننا لم نقف عليه حتى ساعة طبع هذا الكلام ، فاكثفينا  
بالإشارة إليه.

### ب - بيع أدوات الكتابة :

أفاض القلقشندي في ذكر أدوات الكتابة وصفة كل منها . وكلامه عليها  
من أنفس ما وقفنا عليه في المراجع القديمة وأوفأها بالمرام<sup>(٣)</sup>.

ومن أهم ما وصفه من أدوات الكتابة « الدواة » . قال : إنها تصنع من بعض  
الأخشاب كالآبنوس والساسم والصندل ، أو من بعض المعادن كالنحاس الأصفر  
والقولاذ .

وقد أجاد في وصف « القلم » أي قلم القصب ، وهو ضروب ، منها البحري  
والفارسي والنبطي وغيرها .

ومما أحسن في وصفه من مواد الكتابة ، « المداد » . فذكر أصنافه  
ومزايا كل منها ، وكيفية صنعها .

ولعل أهم أدوات الكتابة وأجلها شأنًا ، هو « الورق » أي « الكاغد » ،  
وعليه العمدة في أسواق الوراقين .

ولسنا بصدد تاريخ صناعة الورق، وما طرأ عليه من تحسين على مدار العصور،  
فإن ذلك لا يدخل في بحث الوراقاة، وإن كان عندنا شيء الكثير من المعلومات  
في هذا الباب . والذي يهمنا ذكره في هذا الموضوع ، أن صناعة الورق كانت

(١) مجلة الجزيرة ( الجزء ان ١١ و ١٢ ، الموصل ١٩٤٦ ) .

(٢) أنظر غلاف الجزء الثاني من المشرق ، المجلد ٤١ لسنة ١٩٤٧ .

(٣) صبيع الاعشى للقلقشندي ( ٢ : ٤٣٠ - ٤٧٧ ) .

قد انتشرت في كثير من بلدان الاسلام . وأول معامل السكاغد أنشئت في سمرقند ، وكانت تنتج نوعاً نفيساً منه ، عرف بالسكاغد السمرقندي<sup>(١)</sup> . ثم أنشئت له معامل في بغداد ودمشق وطرابلس الشام وشاطبة ( في الأندلس ) وغيرها من البلدان . ولا مرأه أن في كثرة هاتيك المعامل ووفرة ما كان يكتب من مجلدات ، دليلاً على أن بيع الورق كان تجارة رابحة ناجحة . وكلما كثر ما تنتجه المعامل من كاغد ، كثرت السكتب تبعاً لذلك ، وازداد انتشارها .

على أننا لا نملك من العلم ما ينبئنا بوضوح عن الأسعار التي كانت تباع بها أدوات الكتابة في المصور الاسلامية ، ولا سيما السكاغد . فان المراجع القديمة قل أن تحفل بذكر مثل هذه المعلومات .

### ج - تجليد السكتب :

وبما يدخل في موضوع الوراقة ، فن تجليد السكتب . ولسنا لغالي إذا ما قلنا ، ان هذا الفن قد بلغ الذروة من الاتقان في عصور الاسلام . ولم يكن المراد من تجليد الكتاب صيانتة داخل جلد حسب ، بل كان يراد من الجلد ذاته أن يكون في بعض الاحيان قطعة طريفة يبدو عليها أثر الفن والذوق .

وفي المراجع التي بيدنا ، أخبار مختلفة في هذا الشأن . كما أن في دور التحف وخزائن السكتب العامة والخاصة في زمننا ، من السكتب ذات التجليد النفيس الفخم ما لا يدخل تحت حصر .

لقد كان تجليد السكتب في بدء أمره ساذجاً ، شأنه في ذلك شأن كل حرفة في أطوارها الاولى . وكان المجلدون قليلي التفنن في عملهم . قال ابن النديم في هذا الشأن : « وكانت السكتب في جلود دباغ النورة وهي شديدة الجفاف ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين »<sup>(١)</sup> .

(١) آثار البلاد واخبار العباد للقرطبي ( ص ٣٦٠ طبعة وستفيلد ) .

(٢) الفهرست ( ٢١ فلولج = ٣٢ مصر ) .

فيؤخذ من هذا القول ، أن جلود الكتب كانت في قديم الزمن بإسطة صلبة لسوء دبرها ، ثم حسّن الناس دباغتها وصقلها فجعلوها لينة ناعمة الملمس . وقد بلغ من تجويدهم في هذه الصنعة أنهم أدخلوا عليها الزخرفة والتزيين والتذهيب بأساليب مختلفة .

ورد في أحداث سنة ٣٠٩هـ ( ٩٢١ م ) ، وهي السنة التي اشتهر فيها أمر الحسين بن منصور الحلاج ، أن الوزير حامد بن العباس ، جدّ في طلب أصحاب الحلاج ، ومنهم ابن حماد والقنّائي . وكبس دار ابن حماد « فأخذت منه دفاتر كثيرة ، وكذلك من منزل القنائي . فكانت مكتوبة في ورق صيني وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطن بالديباغ والحرير ، مجلدة بالأدم الجيد »<sup>(١)</sup>.

ولقد كان البشاري المقدسي ( المائة الرابعة للهجرة ) ، مؤلف « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . ممن أحرز نصيباً وافراً في فن التجليد . وقد أشار إلى ذلك غير مرة في كتابه هذا ، قال : « وبالمين يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشا . وبعث إليّ أمير عدن مصحفاً أجده ، فسألت عن الأشراس بالقطارين ، فلم يعرفوه ، ودلّوني على المحتسب وقالوا عساه يعرفه . فلما سألته قال : من أين أنت ؟ قلت : من فلسطين . قال : أنت من بلدة الرخاء ، لو كان لهم أشراس لأكلوه عليك بالنشا . ويعجبهم التجليد الحسن ، ويبدلون فيه الاجرة الوافرة . وربما كنت أعطى على المصحف دينارين »<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن النديم أسماء سبعة ممن اشتهر بتجليد الكتب إلى زمنه<sup>(٣)</sup> . وأحدهم كان يجلد الكتب في خزانة الحكمة ببغداد ، وسيجيء بنا ذكره . ونقل الجاحظ في كتاب « نحر السودان على البيضان » قولهم : « وثلاثة أشياء جاء تمك من قبلنا ، منها : الغالية ، وهي أطيب الطيب وأغزره وأكرمه .

(١) صلة تاريخ الطبري ( حاشية الصفحة ٩٠ من طبعة دي غويه ) .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ص ١٠٠ طبعة دي غويه ) . وقد لمح المؤلف الى

اشتغاله بالتجليد في الصفحة ٤٣ و ٤٤ من كتابه أيضاً .

(٣) الفهرست ( ص ١٠ فلوجل = ١٤ مصر ) .

ومنها النعش ، وهو أستر للنساء وأصون للحرم . ومنها المصحف وهو أوقى لما فيه وأحصن له وأبهى وأهياً<sup>(١)</sup> .

ولقد عُني في عصرنا غير واحد من علماء الآثار ، بدراسة ما انتهى إلى علمهم من الأسفار المخطوطة التي جُلدت تجليداً نفيساً في العصور الإسلامية . ومن أشهر من صنّف في هذا الموضوع ، العلامة الآثاري فرديك ساره . فقد وضع كتاباً جليلاً في التجليد الإسلامي<sup>(٢)</sup> ، ضمنه ٣٦ لوحاً تمثل فن تجليد الكتب العربي والفارسي . وهذه الصور منقولة عن مخطوطات محفوظة في متحف القيصر فرديك في برلين . وقد طُبعت الألواح المذكورة طبعاً أنيقاً فأخراً ، يمثل جلود الكتب ذاتها ، حتى ليكاد المرء حين يراها أن يلمسها بيده . ونشر غيره من الباحثين كتباً وفصولاً في فن تجليد الكتب في العصور الإسلامية<sup>(٣)</sup> وكلها أسنة ناطقة بما بلغه الفنانون من درجات الرقي والتقدم في هذا الفن .

(١) رسائل الجاحظ ( ص ٦٧ - ٦٨ طبعة الساسي بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ) . وانظر :

ثلاث رسائل للجاحظ ( ص ٧١ طبعة فان كلوتن ، ليدن ١٩٠٣ ) .

(٢) Sarre (Fr.), Islamic Bookbindings. (London, 1923).

(٣) راجع في هذا الصدد :

Miquel y Planas (R.), Restauracion del Arte hispano-árabe en la decoracion exterior de los libros. (Barcelona, 1913).

Mehemet Aga-Oglu, Persian Bookbindings of the Fifteenth Century. (Michigan, 1935).

Gratzl (E.), Islamische Bucheinbände des 14 bis 19 Jahrhunderts. (Leipzig, 1924).

وانظر الفصل الذي كتبه كراتزل في « أغلفة الكتب » ، في كتاب :

Pope (A.), Survey of Persian Art. (III, 1939; pp. 1975 1994).

وأنظر أيضاً : الدكتور ذكي محمد حسن في كتابه : « كنوز الفاطميين (ص ١٠٦-١٠٩

١٠٩ ، القاهرة ١٩٣٧ ) و « الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي » ( ص ١٣٢ -

١٣٨ ، القاهرة ١٩٤٠ ) .



## د - بيع الكتب وسراؤها :

شأن الكتب ، شأن غيرها من السلع والأثاث ، تُباع وتُشترى . وهذا الأمر في عصورنا الحديثة لا يحتاج إلى إبانة ولا دليل ، لأن المطابع التي تطبع ملايين النسخ من الكتب ، في مختلف الأمصار ، وبتباين اللغات ، دفعت بالناس إلى أن يجعلوا من بيع الكتب وشرائها تجارة عظيمة منظمة ، فلا يخلو قطر من أقطار العالم من كتبيين يتعاطون ببيع الكتب وشراءها .

ولما كان كتابنا يتناول أخبار الكتب وخزائنها في الأزمنة القديمة . كان لابد لنا من إيراد بعض أخبار بيعها وشرائها . نقول « بعض الاخبار » ، لأن الاحاطة بها غير ممكنة إن لم تكن مستحيلة ، لكثرة هاتيك الأخبار من جهة ، ولفقْدان المراجع التي تتناول أمثال هذه الحوادث من جهة أخرى . وسيرد في تضايف هذا السفر ، أخبار شتى في بيع الكتب وشرائها ، لا موجب لإيرادها هاهنا . وإنما نورد بعض الاخبار الأخرى بما لا سبيل لذكره إلا في هذا الفصل .

فما وقفنا عليه من هذا القبيل ، ما قاله ابن الأثير في حوادث سنة ٥٩٧هـ ( ١١٧١م ) أن صلاح الدين الأيوبي ، لما استولى على قصر العاضد لدين الله بمصر « كان فيه من الكتب النفيسة المدومة المثل ما لا يعد . فباع جميع ما فيه »<sup>(١)</sup> . وذكر ابن الفوطي في أخبار سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ ( ١٢٥٨م ) ما هذا نصه : « وكان أهل الحلة والكوفة والسَّيِّب ، يجلبون إلى بغداد الاطعمة ، فانتفع الناس بذلك ، وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة ، وصفر للطعم ، وغيره من الاثاث بأوهى قيمة ، فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير منهم »<sup>(٢)</sup> . وورد في ترجمة أبي مطرف القاضي بقرطبة ، وقد مرَّ ذكره ، أنه « جمع من

(١) السكامل في التاريخ لابن الأثير ( ١١ : ٢٤٢ ) .

(٢) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي ( س ٣٣١ طبعة

الدكتور مصطفى جواد بغداد ، ١٣٥١ هـ ) .

الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس»<sup>(١)</sup>. وذكر حفيده «ان أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جدّه مدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء ، وأزه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية»<sup>(٢)</sup> .

ونظراً إلى ما للاتجار بالكتب من سوق نافقة ، فقد أنشئت الحوانيت لبيع الكتب في كل بلد إسلامي . فذكر اليعقوبي في جملة كلامه على أرباض بغداد : « ... ثم ربض وضاح ، مولى أمير المؤمنين ، المعروف بقصر وضاح ، صاحب خزانة السلاح ، وأسواق هناك . واكثر من فيه في هذا الوقت »<sup>(٣)</sup> الوراقون أصحاب الكتب ، فإن به أكثر من مائة حانوت للوراقين»<sup>(٤)</sup> . ووصف ابن الجوزي سوق الوراقين ببغداد في زمنه ( وفاته سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م ) بقوله : « إنها سوق كبيرة ، وهي مجالس العلماء والشعراء »<sup>(٥)</sup> . وأشار ابن الفوطي الى سوق الكتب ببغداد<sup>(٦)</sup> سنة ٧٢٢هـ ( ١٣٢٢م ) . وذكر المقرئ سوق الكتبيين التي كانت في زمانه ( وفاته ٨٤٥هـ - ١٤٤١م ) بالقاهرة<sup>(٧)</sup> .

كانت الكتب تباع في السوق بالمفرد أو بالمراد . وكان القائم على بيعها يسمى المنادي<sup>(٨)</sup> . ولم تعد الكتب من أناس يروجون بيعها وشراءها . وقد عرف هؤلاء بدلاي الكتب ، ومن هؤلاء الدلائن . اسمعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي ، المتوفى سنة ٥٣٦هـ ( ١١٤١م ) ، ذكر ذلك ابن الجوزي في ترجمته<sup>(٩)</sup> . وأورد المؤرخون ترجمة رجل آخر من دلاي الكتب ، وهو أبو المعالي سعد بن علي الأنصاري الحظيري ، ثم البغدادي الوراق ، المعروف بدلال

(١) الصلة لابن بشكوال ( ١ : ٣٠٤ ) .

(٢) الصلة لابن بشكوال ( ١ : ٣٠٥ ) .

(٣) كان هذا في اواخر المائة الثالثة للهجرة ( اوائل المائة العاشرة الميلاد ) .

(٤) البلدان لليعقوبي ( ص ٢٤٥ ) .

(٥) مناقب بغداد ( ص ٢٦ ) .

(٦) تلخيص مجمع الألقاب ( ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ) .

(٧) خطط المقرئ ( ٣ : ١٦٥ - ١٦٦ ) .

(٨) بقية الوعاة ( ص ٩٧ ) .

(٩) المنتظم ( ١٠ : ٩٨ ) .

الكتب ، المتوفى ببغداد سنة ٥٦٨هـ<sup>(١)</sup> (١١٧٢ م) .

ولم تكن حوانيت بيع الكتب محلاً تجارياً حسب ، بل كانت ملتقى الأدباء والشعراء والعلماء الذين كثيراً ما كانت تدور بينهم الأحاديث والمناظرات الأدبية . ذكر ياقوت أنه « كان بالرها وراق يقال له سعد ، وكان في دكانه مجلس كل أديب »<sup>(٢)</sup> . وأشار في ترجمة أبي الغنائم حبشي بن محمد الواسطي الضرير ، المتوفى سنة ٥٦٥هـ ( ١١٦٩ م ) انه كان يأتي سوق الكتب ببغداد في كل ليلة ، عشرين سنة<sup>(٣)</sup> .

وكان المهلب يقول لبنيه : « يا بني : إذا وقفت في الأسواق ، فلا تقفوا إلا على من تبيع السلاح أو يبيع الكتب »<sup>(٤)</sup> .

وكان الأقدمون في العصور الإسلامية ، لا يقتنون كتاباً ، إلا بعد تفحصه وإمعان النظر فيه ، خشية أن يكون فيه نقص أو تشويش . قال ابن جماعة : « وإذا اشتري كتاباً ، نعهد أوله وآخره ووسطه ، وترتيب أبوابه وكراريسه ، وتصفح أوراقه واعتبر صحته . ومما يغلب على الظن صحته إذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعي رضي الله عنه قال : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة . وقال بعضهم : لا يضيء الكتاب حتى يظلم ، يريد<sup>(٥)</sup> إصلاحه »<sup>(٦)</sup> .

(١) المنتظم ( ١٠ : ٢٤٩ ) ، ومعجم الأدباء ( ٤ : ٢٣٢ ) ، وروايات الأعيان ( ١ : ٢٨٦ ) .

(٢) معجم الادباء ( ٢ : ٢٣ ) .

(٣) معجم الادباء ( ٣ : ٣ ) ، ونكت الهميان ( م ١٣٤ ) .

(٤) الفخري لابن الطقطقي ( م ٣ ، طبعة اهلورد ) .

(٥) قوله يريد ، ضميره راجع الى بعضهم .

(٦) تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والتمتع : لابن جماعة الكفائي ( ١٧٢-١٧٣ ، حيدر آباد ١٣٥٣ هـ ) .

## وقف الكتب

« وقف » الكتب ، من مستحسن الأفعال التي يُقدم عليها بعض الناس ، تقريباً إلى الله تعالى، واكتساباً للسمعة الطيبة والذكر الحسن، ومحافظةً على كتبهم من أن تنبدد وتتبعثر بعد وفاتهم .

وسيقف القارئ في مطاوي هذا الكتاب ، على أخبار شتى من هذا القبيل ، لا نرى موجباً لسردها الآن ، وإنما نورد في هذا المقام بعض ما لم يرد ذكره في سياق الكتاب ، وكله ينطق بنبل هذا الموقف الانساني الذي يقفه جماعة من العلماء والادباء ، فأضحت كتبهم الموقوفة منهلاً صافياً لطلاب العلم .

من ذلك أن الطبيب أبا المجد بن أبي الحكم، المتوفى سنة وخمسمائة<sup>(١)</sup>، كان يتردد إلى البيارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في دمشق ، فيأتي « ويجلس في الايوان الكبير الذي للبيارستان ، وجميعه مفروش ، ويحضر كتب الاشتغال . وكان نور الدين رحمه الله قد وقف على هذا البيارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية وكانت في الخريستانين<sup>(٢)</sup> الذين في صدر الايوان ، فكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون اليه ويقعدون بين يديه ، ثم تجري مباحث طبية ويقرى التلاميذ ولا يزال معهم في اشتغال ومباحثة ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات<sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك ما ذكر عن المذهب بن الدخوار الطبيب ، المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ( ١٢٣٠ م ) ، فقد « وقف داره وكتبه على الأطباء »<sup>(٤)</sup> .

(١) كذا ما في عيون الأنباء ( ١٥٥ : ٢ ) .

(٢) الخريستان : الخزانة . ( راجع في ذلك :

Dozy, Supplément aux Dictionnaires Arabes I. 362)

(٣) عيون الأنباء ( ١٥٥ : ٢ ) .

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي ( ٦ : ٢٧٧ طبعة دار الكتب المصرية ) .

وكان محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) قد « وقف مكتبته فانتفع الناس بها »<sup>(١)</sup>. ومثله الحسن بن إبراهيم المالقي النحوي، المتوفى سنة نيف وعشرين وخمسمائة، فقد وقف مكتبته بنيسابور<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن الجوزي في ترجمة أبي الحسن منتخب بن عبد الله الدوامي المستظهري، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ (١١١٥ م) انه « وقف كتباً على أصحاب الحديث، منها مسند الامام أحمد بن حنبل »<sup>(٣)</sup>.

وبما ذكره في ترجمة عبدالله بن أحمد بن حمدويه البزاز من أهل مرو، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ (٩٤٤ م) انه « سافر إلى غزنة وأقام بها مدة، واشترى كتباً كثيرة، ورجع إلى مرو فبنى خزانة الكتب في رباطه بناء باسم أصحاب الحديث وطلابه، من خاصة ماله، ووقف مكتبته فيه »<sup>(٤)</sup>.

وأشار ابن الجوزي أيضاً، إلى أن علي بن عساكر البطائحي المقرئ، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ (١١٧٦ م) قد وقف مكتبته<sup>(٥)</sup>.

واستقصاه وقف الكتب أمر يطول. ففي كل عصر ومصر أخبار من هذا القبيل. ولن ننسى ما صنعه في عصرنا هذا، جماعة من كبار العلماء والأعيان، لا يتسع المقام لذكر جميعهم، وإنما نذكر منهم العلامة نعمان الآلوسي (المتوفى سنة ١٨٩٩ م) فقد وقف خزائنه على المدرسة المرجانية ببغداد. ثم نُقلت بعدئذٍ إلى خزانة الأوقاف العامة ببغداد.

ومن أجل الخزان التي وقفها أصحابها، وأحفلها بأهيات الكتب النفيسة، « الخزانة التيمورية » لصاحبها العلامة الكبير أحمد باشا تيمور (المتوفى سنة

(١) الكامل في التاريخ (١٠ : ١٧٣).

(٢) بشية الوعاة (ص ٢١٥).

(٣) المنتظم (٩ : ١٨٣).

(٤) المنتظم (١٠ : ١١٣).

(٥) المنتظم (١٠ : ٢٦٧).

(١٩٣٠) ، و « الخزنة الزكية » لشيخ العروبة أحمد زكي باشا ( المتوفى سنة ١٩٣٤ ) . وكلتا الخزانتيين مما تزدان بهما اليوم دار الكتب المصرية في القاهرة . ونظير ذلك ، خزنة الشنقيطي ( المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ ) ، وخزانة الأمير صمرطوسون ( ١٩٤٤ ) ، وخزانة الأب أنستاس ماري السكرملي ( ١٩٤٧ ) . فقد وقعت الأولى على دار الكتب المصرية ، والثانية على خزنة البلدية بالاسكندرية ، والثالثة على دير الآباء السكرمليين ببغداد .

## حرق الكتب

لعلّ « الحرق » من أنكى البلايا التي تحيق بالكتب ، وأشدّها هولاً وأبلغها ضرراً على مرّ العصور والازمان . فلقد التهمت النيران ألوفاً لا تحصى من المجلدات وأفتنتها على بكرة أبيها . ولم تكن النار تجدد إلى الكتب سبيلاً ، لو لم يعصدها في ذلك جهل الناس وغباوتهم وتمصّبهم وإهالهم ! ولو حاولنا استقصاء الاخبار الواردة في هذا الشأن ، لاطال بنا الكلام وتشعب ، هذا إلى تعذّره علينا ، لا سيما وإتنا في فصل « تمهيدي » لا يسمح لنا إلا بإيراد نتفٍ من تلك الاخبار الكثيرة ، فنجتزئ بالقليل ، وبه يستدل على الكثير .

من ذلك ، ما حصل في سنة ٥٩٥ هـ ( ١١٢١ م ) من احتراق جامع اصفهان ، فقد « كان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف ، من جملتها مصحف ذكر انه بخط أبي بن كعب »<sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك ، احتراق خزنة سابور ببغداد . وسيرد وصف ذلك الحريق في كلامنا على هذه الخزنة الجايلة التي كانت تُعرف بـ « دار العلم » . ومن احترقت كتبه ، فأصاب العلم باحتراقها خسارة فادحة ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الانصاري الاندلسي ، المعروف بابن الملّقن ، المتوفى

(١) المنتظم ( ٩ : ٢٤٤ ) .

سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ م) ، فقد ذكر مترجموه أنه « أكثر أهل زمانه تصنيفاً . وبلغت مصنفاته نحو ثلثمائة مصنف . وكان جماعته للكتب جداً ، ثم احترق غالبها قبل موته . وكان ذهنه مستقيماً قبل أن تحترق كتبه ، ثم تغير حاله بعد ذلك »<sup>(١)</sup>.

وأشار ياقوت إلى ما صنعه أبو حيان التوحيدي بكتبه قائلاً : « وكان أبو حيان قد أحرق كتبه في آخر عمره لقلّة جدواها ، وضناً بها على من لا يعرف قدرها بعد موته . وكتب إليه القاضي أبو سهل علي بن محمد ، يعذله على صنيعه ويعرفه قبح ما اعتمد من الفعل وشنيعه ، فكتب إليه أبو حيان يعتذر من ذلك ... »<sup>(٢)</sup>. ثم أورد ياقوت رسالة أبي حيان برمتها ، ومنها يستدل على أنه أحرق بعض كتبه بالنار ، وغسل بعضها بالماء<sup>(٣)</sup>.

فأي ثروة أدبية كنا نحزها ، لو أن كتب أبي حيان سلمت كلها وانتهت إلينا ؟ فإن هذه البقية الباقية منها ، التي أبت إلا أن تفلت من ألسنة النار ومن فعل الماء ، تدل على قيمة هذه المصنفات ، وعلى عظم الخسارة بفقد أخواتها .

وقد منيت اللغة العربية بخسارة أخرى ، بحرق كتاب « العين » المنسوب أصله إلى الخليل بن أحمد . فقد ورد في ترجمته ، أنه « اشترى جارية نفيسة ، فغارت ابنة عمه وقالت : والله لأغيظنه ! وإن غظته في المال لا يبالي ، ولكنني أراه مكباً ليله ونهاره على هذا الكتاب . والله لأفجعنه به ! فأحرقته . فلما علم ، اشتد أسفه ، ولم يكن عند غيره منه نسخة »<sup>(٤)</sup>.

وقد كاد أمر هذا الكتاب - بعد حرقه - يطوى من صحيفة الوجود ،

(١) شذرات الذهب (٧ : ٤٥) والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٦ : ١٠٥) .

(٢) معجم الادباء (٥ : ٣٨٦) وبغية الوعاة (٥ : ٣٤٩) .

(٣) سبأني موضوع « غسل الكتابة والكتب » .

(٤) بغية الوعاة (٥ : ٢٤٥) .

لولا أن الليث بن نصر بن سيار، تنفيذ الخليل، قد أقبل على حفظ هذا الكتاب في حياة مؤلفه، فحفظ منه النصف. فلما مات أستاذة «أملى النصف من حفظه، وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكلوه على نمطه. وقال لهم: مثلوا واجتهدوا. فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس»<sup>(١)</sup>.

وفي كتب التاريخ والأخبار، حوادث جمة تدل على ما للتعصب من يد طولى في إحراق الكتب. ولقد ضاع كثير من الكتب بسبب الاختلافات المذهبية. فلا يقر قرار فرقة من الفرق إلا باتلاف كتب الأخرى. وليس في الاتلاف والافناء ما هو أقوى من النار، فإنها لا تُبقي ولا تُذرأ

وبما ورد في كتاب إلى الخليفة القادر بالله ببغداد، من السلطان محمود بن سبكتكين، أنه في سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م)، حارب الباطنية والمعتزلة والروافض فصلب منهم جماعة، «وحول من الكتب خمسون حملاً، ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض، فإنها أحرقت تحت جذوع المصلبين، اذ كانت أصول البدع»<sup>(٢)</sup>.

وبما صار طعمة للنار، كتب المانوية. فإنه في نصف شهر رمضان من سنة ٣١١ هـ (٩٢٣ م) «أحرق على باب العامة»<sup>(٣)</sup> صورة مائي وأربعة أعداد من كتب الزنادقة، فسقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر»<sup>(٤)</sup>. وللجبل ضلع قوية في هذا الأمر. وسيأتي بنا في تضاعيف هذا الكتاب، ما صنعه الأعراب سنة ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) بخزانتين من خزائن كتب البصرة. فقد عمدوا إلى إحراقها وإزالتها من عالم الوجود»<sup>(٥)</sup>.

(١) بنية الوعاة (ص ٢٤٥).

(٢) المنتظم (٨ : ٤٠)، ومجمع الأدباء (٢ : ٣١٥).

(٣) أحد أبواب دار الخلافة ببغداد.

(٤) المنتظم (٦ : ١٧٤).

(٥) انظر كلامنا عليها. الأولى بعنوان «دار كتب بالبصرة»، والثانية «دار كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة».



وسيرد وصفنا لحرق « خزانة عبد السلام الجبلي » في موضعه من الكتاب .  
ومن حوادث الحرق الخطيرة التي جرت للكتب ، وهي ما يأسف لوقوعها  
كل محب للكتب متطلع إليها ، ما ذكره المقرئ وغيره من المؤرخين ، بصدد  
احتراق خزانة الكتب في قلعة الجبل بمصر ، قال : « وقع بها الحريق ، يوم  
الجمعة رابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة ( ١٢٩٢ م ) ، فتلف بها من الكتب  
في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شيء كثير جداً كان من ذخائر الملوك ،  
فاتمبها الغلمان وبيعت أوراقاً محرقة ظفر الناس منها بنفائس غريبة ما بين ملاحم  
وغيرها وأخذوها بأبخس الأثمان » .<sup>(١)</sup>

وقد وصف الاستاذ المؤرخ الكبير حبيب زيات<sup>(٢)</sup> ، كيف احترقت خزانة دير  
صيدنايا قرب دمشق في القرن التاسع عشر للميلاد . وقد تظافر على حرقها  
التمصب والجهل . وهي لعمرى حادثة يؤسف أشد الأسف لوقوعها في هذه  
الآزمنة المتأخرة .

## غرق الكتب

وغرق الكتب وتريقها ، مما ابتليت به الكتب في مختلف العصور . والاختبار  
التاريخية الواردة في هذا الشأن لا يمكن إيرادها بوجه الاستقصاء والخصر .  
والذي نذكره من النصوص إنما هو للتدليل والتبثيل .  
من ذلك ما أورده ياقوت في ترجمة أبي عمرو الهروي ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

---

(١) خطط المقرئ ( ٣ : ٣٤٥ ) . وذكرت هذه الحادثة باختصار في النجوم الزاهرة  
( ٨ : ٣٣ ) ، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ ( : ٧٧٧ طبعة الدكتور محمد  
مصطفى زيادة ) ، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ( ١٣ : ٣٢٧ ) .  
(٢) راجع : مكتبة دير صيدنايا لحبيب زيات ( المشرق ٢ [ ١٨٩٩ ] ص ٥٨٦ - ٥٩٠ ) .  
وخزائن الكتب في دمشق وضواحيها : له ( ص ١١٧ - ١١٨ ، القاهرة ١٩٠٢ ) .  
وخبايا الزوايا من تاريخ صيدنايا : له ( ص ٢٥٨ - ٢٦٠ ، حريصا ١٩٣٢ ) .

(٨٦٨ م) انه « اتصل بـ يعقوب بن الليث الأمير ، فخرج معه إلى فواحي فارس ، وحمل معه كتاب الجيم ، فطفئ الماء من النهر وان علي معسكر يعقوب ، فغرق الكتاب فيما غرق من المتاع »<sup>(١)</sup>.

و « كتاب الجيم » هذا ، ذكره ياقوت قبيل هذا الخبر بقوله انه « صنف كتاباً كبيراً رتبته على المعجم ، ابتداءً فيه بحرف الجيم ، لم يسبق إلى مثله ، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث . وكان ضئيلاً به ، فلم ينسخه أحد ، واخترنه بعد وفاته بعض أقاربه ، فلم يُنتفع به »<sup>(٢)</sup>.

وهكذا طويت صفحة هذا الكتاب وضاع كل أمل في العثور على نسخة منه .

وبما حكاه ياقوت في ترجمة أبي العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الرعي الموصللي الاصل البغدادي ، المتوفى سنة ٢١٧ هـ ( ١٠٢٦ م ) ، انه دخل الاندلس ، واتصل بالمنصور بن أبي عامر ، فأكرمه واستوزره « وألف للعنصور كتباً منها : كتاب سماه الفصوص : على نحو كتاب النوادر لأبي علي القالي . واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة ، وهي ان أبا العلاء لما أتمه ، دفعه لـ غلام له يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة ، فزلت قدم الغلام ، فسقط في النهر هو والكتاب . فقال في ذلك ابن العريف ، وكان بينه وبين أبي العلاء شحنة ومناظرات :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص . وهكذا كل ثقل يغوص  
فضحك المنصور والحاضرون . فلم يرع ذلك صاعداً ، وقال على البديهة  
محبباً لابن العريف :

عاد إلى معدنه إنما توجد في قعر البحار الفصوص »<sup>(٣)</sup>.  
وقد أشار بعض المؤرخين في ترجمة أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي ،

(١) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٦٣ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٦٢ - ٢٦٣ ) .

(٣) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٦٦ ) .

المتوفى سنة ٣٩٨ هـ (٩٧٨ م) انه « لما غرقت القطيعة<sup>(١)</sup> بالماء الأسود ، غرق بعض كتبه ، فاستحدث عوضها »<sup>(٢)</sup>.

ومما ورد في ترجمة أحمد بن محمد ابن دوست البراز ، المتوفى سنة ٤٠٧ هـ (١٠١٦ م) قول الأزهري فيه : « رأيت كتبه كلها طرية ، وكان يذكر أن أصوله العتق غرقت »<sup>(٣)</sup>.

وأخبار غرق السكتب أكثر من أن يحيط بها الحصر أو تتسع لسردها صحائف قليلة كهذه . ففي كل عصر ومصر تقف على أخبار وحوادث من هذا القبيل ، وكلها يمثل ما حلّ بالسكتب من رزايا وويلات. فن أشهر الحوادث القديمة في هذا الشأن ، ما حصل ببغداد حين سقوطها بيد هولاء سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م). فقد ذكر بعض المؤرخين ، ان المغول « رموا كتب مدارس بغداد في بحر الفرات »<sup>(٤)</sup> ، فكانت لكثرتها جسرًا يمرّون عليها ركابًا ومشاة . وتغيّر لون الماء بمداك الكتابة إلى السواد »<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن خلدون في هذا الصدد ، ان المغول « استولوا من قصور الخلافة وذخائرها على مالا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد . والقيت كتب العلم التي يحزائهم جميعها في دجلة ، وكانت شيئًا لا يُعبّر عنه ، مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلومهم »<sup>(٦)</sup>.

(١) ينسب الى « قطيعة الرقيق » وهي محلة في أعلى غربي بغداد . انظر : الأنساب (وجه الورقة ٤٥٩) ، وتاريخ بغداد للخطيب (٤ : ٧٣) ، والمنتظم (٧ : ٩٣) ، ومجمع البلدان (٤ : ١٤١) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٤ : ٧٣ - ٧٤) ، والمنتظم (٧ : ٩٣) .

(٣) المنتظم (٧ : ٢٨٤) .

(٤) يريد : نهر دجلة .

(٥) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام : لقطب الدين التهرتالي (ص ١٨١ - ١٨٢ طبعة وستنفد . ليسك ١٨٥٧) . ولا يتخلو الخبر النقول أعلاه من مبالغة .

(٦) تاريخ ابن خلدون (٣ : ٥٣٧) .

وقد أعاد ابن خلدون هذا القول في موطن آخر من تاريخه ، وزاد عليه أنهم رموها في دجلة ، مقابلة لما فعله المسلمون « بكتب القرس عند فتح المدائن »<sup>(١)</sup>.

ومن الأحداث المتأخرة في غرق المخطوطات الشرقية ، ما ذكره جرجي زيدان في ترجمة السمعاني اللبناني ، المتوفى سنة ١٩٨٢ هـ (١٧٦٨ م) قال انه « تولى العمل في مكتبة الفاتيكان ، يستخرج خلاصة ما فيها ، ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فأظهر اقتداراً في الآداب الشرقية . فكلفه البابا أن يذهب إلى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ويحملها إلى رومية . ففعل وتفقد ديور الشرق في مصر وسورية والعراق . وحمل ما وصلت إليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها ما لا تُعرف قيمته . يُقال انه حملها في ثلاث سفن ، ومن حملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري ، ففرق منها اثنتان ، وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لأعجاب أهل الفاتيكان »<sup>(٢)</sup>.

## دفن الكتب

وهذه آفة أخرى من آفات الكتب ، سردها الجبل ، أو التعصب ، أو قلة التدبير ، فأضاعت علينا طائفة كبيرة من التصانيف . وقد ندد بعض كبار العلماء بسوء فعل من دفن الكتب ، وأنكروا عليه ذلك كل الإنكار . ولا بأس بأن نورد كلام ابن الجوزي في هذا الصدد ، فهو على طوله ، يغنيننا عن الاستشهاد بغيره من النصوص القديمة . قال : « ولقد ذكرتُ بعض مشايخنا ، ما يروى عن جماعة من السادات ، انهم دفنوا كتبهم . فقلتُ له : ما وجه هذا ؟ فقال : أحسن ما تقول أن نسكت ! يشير إلى أن هذا جهل من فاعله . وتأولت أنا لهم

(١) تاريخ ابن خلدون ( ٥ : ٤٣٠ ) .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ( ٣ ، طبعة سنة ١٩٣١ ، ص ٢٠٦ ) .

فقلت : لعل ما دفنوا من كتبهم ، فيها شيء من الرأي ، فإرأوا أن يعمل الناس به . ولقد روينا في الحديث ، عن أحمد بن أبي الحواري : أنه أخذ كتبه فرمى بها في البحر وقال : نعيم الدليل كنت ، ولا حاجة لنا إلى الدليل بعد الوصول إلى المدلول . وهذا إذا أحسننا به الظن . قلنا : كان فيها من كلامهم ما لا يرتضيه ، فأما إذا كانت علومها صحيحة ، كان هذا من أخفى الأضاعة . وأنا وإن تأولت لهم هذا ، فهو تأويل صحيح في حق العلماء منهم ، لأننا قد روينا عن سفیان الثوري : أنه قد أوصى بدفن كتبه ، وكان ندم على أشياء كتبها عن قوم . وقال : حملني شهوة الحديث . - وهذا لأنه كان يكتب عن الضعفاء والمتروكين - فكأنه لما عسر عليه التمييز ، أوصى بدفن الكل . وكذلك من كان له رأي من كلامه ثم رجع عنه ، جاز أن يدفن الكتب التي فيها ذلك . فهذا وجه التأويل للعلماء . فأما المترهدون الذين رأوا صورة فعل العلماء ودفنوا كتباً صالحة لئلا تشغلهم عن التعبد ، فانه جهل منهم ، لأنهم شرعوا في إطفاء مصباح يضيء لهم مع الأقدام على تضيق ما لا يحل . ومن جملة من عمل بواقعة دفن كتب العلم ، يوسف بن أسباط . ثم لم يصبر عن التحديث ، فغلط ، فعد في الضعفاء . أنبأنا عبد الوهاب بن الميارك ، قال : أخبرنا محمد بن المظفر الشامي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي ، قال : حدثنا يوسف بن خالد الخلال ، قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : قلت ليوسف بن أسباط : كيف صنعت بكتبك ؟ قال : جئت إلى الجزيرة ، فلما نضب الماء دفنتها حتى جاء الماء عليها ، فذهبت . قلت : ما حملك على ذلك ؟ قال : أردت أن يكون لهم همماً واحداً . قال العتيقي : وحدثني آدم ، قال : سمعت البخاري قال : قال صدقة : دفن يوسف بن أسباط كتبه ، وكان بعد يغلب عليه ، فلا يحى كما ينبغي . وقال المؤلف : قلت : الظاهر أن هذه كتب علم ينفع ، ولكن قلة العلم أوجبت هذا التفريط الذي قصد به الخير ، وهو شر . فلو كانت كتبه من جنس كتب الثوري ، فإن فيها عن ضعفاء ولم يصح له التمييز ، قرب الحال إنما تعليله بجمع المهم ، وهو الدليل على أنها ليست كذلك . فانظر إلى قلة العلم ،

ماذا تؤثر مع أهل الخير»<sup>(١)</sup>.

ثم عاد ابن الجوزي إلى هذا الموضوع ، فخلص وأضاف ، وإليك ما قال :  
« وفي الناس من غلب عليه قصر الأمل وذكر الآخرة ، حتى دفن كتب العلم . وهذا الفعل عندي من أعظم الخطأ وإن كان منقولا عن جماعة من الكبار . ولقد ذكرت هذا لبعض مشايخنا فقال : أخطأوا كلهم . وقد تأولت لبعضهم بأنه كان فيها أحاديث عن قوم ضعفاء ولم يميزوها ، كما روي عن سفيان ( الثوري ) في دفن كتبه ، أو كان فيها شيء من الرأي فلم يحبوا أن يؤخذ عنهم ، فكان من جنس تحريق عثمان رضي الله عنه للمصاحف ، لئلا يؤخذ بشيء مما فيها من المجتمع على غيره . وهذا التأويل يصح في حق علمائهم . فأمل غسل أحمد بن أبي الحواري كتبه<sup>(٢)</sup> ، وابن أسباط ، فتفريط محض »<sup>(٣)</sup> .

## غسل الكتابة والكتب

وغسل الكتابة ، أسلوب آخر من أساليب إبادة الكتب وإتلافها . وذلك ان بعض الناس كانوا يمدون تأليفهم أو تأليف غيرهم ، فيفسلون كتابتها ، بأن يضعوا الكتب أو الأوراق المخطوطة في الماء مدة من الزمن ، فينحل حبرها ونطمس كتابتها وتشوش معالمها . وذلك للتخلص مما فيها من أقوال وآراء لا يرغب في الإبقاء عليها ولا في الاحتفاظ بها . فكان من يقدم على إتلاف تلك الكتابات ، إنما غرضه التبرؤ مما كتب أو التوبة إلى الله عما صنع ، أو تلافي ما فرط منه ، أو لدواعٍ أخرى مختلفة . من ذلك ما حكاه ابن حجر العسقلاني ، ان صدر الدين ابن الوكيل ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ ( ١٣١٦ م ) كان « إذا مرض

(١) صيد الخاطر : لابن الجوزي ( م ١٨ - ١٩ طبع القاهرة سنة ١٩٢٧ ) .

(٢) سيأتي الكلام على « غسل الكتابة والكتب » في الفصل القادم .

(٣) صيد الخاطر ( م ١٣٩ ) .

غسل ما نظمه من الشعر»<sup>(١)</sup> ، فكأن منظوماته أشعرت به بأنها تنافي المطالب الدينية ، وتحول بينه وبين رضا الله عنه .

ونظير ذلك ، ما قاله ابن الجوزي في ترجمة أبي سعد محمد بن علي بن المطلب ، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ( ١٠٨٥ م ) انه « قال شعراً كثيراً ، إلا انه كثير الهجو . ثم مال عن ذلك وأكثر الصوم والصلاة والصدقة ، وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرهما . وغسل مسودات شعره وأحرق بعضها بالنار »<sup>(٢)</sup> .

ومثله ما ذكره المسقلاني عن علي بن الحسن بن عبدالله بن الجابي ، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ ( ١٣٠١ م ) من أنه « كان قد أغري بالكيمياء ، وحصل فيها كتباً كثيرة جداً ، وكان يزعم أنها صحت معه . قال ابن الجزري : كان صاحبها ، وكان يعرف الكيمياء معرفة تامة . ولما مات ، توجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأشترى منها جملة وغسلها في الحال ، وقال : هذه السكتب كان الناس يضلون بها وتضيع أموالهم ، فافتديتهم بما بذلته في ثمنها »<sup>(٣)</sup> .

ولا يخفى أن ما كان يصبو اليه الكيمياءيون في الأزمنة القديمة ، هو البحث عن الاكسير للتوصل به إلى استخراج الذهب من المعادن الخسيسة ، وهو أمل برآق خلاب لم يحققه الأيام !

والأخبار التي وقفنا عليها في موضع غسل الكتابة والسكتب كثيرة مختلفة . من ذلك ما ذكره ياقوت الحموي ، في ترجمة المبارك بن المبارك أبي طالب الكرخي بن أبي البركات الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ ( ١١٨٩ م ) بقوله انه كان « أوحده زمانه في حسن الخط على طريقة علي بن هلال بن البواب . سمعت جماعة يحكون انه لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله في قلم الثلث ، حتى رأيت من

(١) الدرر الكامنة ( ١ : ١٢٠ ) .

(٢) المنتظم ( ٩ : ٢٤ ) .

(٣) الدرر الكامنة ( ٣ : ٣٩ ) .

ينالي فيه فيقول انه كتب خيراً من ابن البواب . وكان ضنيناً بخطه جداً ،  
فلذلك قل وجوده . وكان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طسّاً  
ويغسله . فأما إذا استفتي فانه كان يكسر قلمه ويجهد في تغيير قلمه <sup>(١)</sup> .

وما نقله ياقوت في ترجمة ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بالوجيه .  
المتوفى سنة ٩١٢ هـ ( ١٢١٥ م ) قوله : « وحدثني محب الدين محمد بن النجار  
قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برابط المأمونية <sup>(٢)</sup> ، وخازنها يومئذ  
أبو المعالي أحمد بن هبة الله ، فجرى حديث المعري ، فذمه الخازن وقال : كان  
عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه فغسلته . فقال له الوجيه : وأي شيء كان  
هذا الكتاب ؟ قال كان كتاب نقض القرآن <sup>(٣)</sup> . فقال له : أخطأت في غسله ،  
فمجب الجماعة منه وتفاضلوا عليه واستشاط ابن هبة الله وقال له : مثلك ينهي  
عن مثل هذا ؟ قال نعم ! لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً  
منه أو دونه ، فإن كان مثله أو خيراً منه ، وحاش لله أن يكون ذلك ، فلا يجب  
أن يفرط في مثله . وإن كان دونه ، وذلك مالا شك فيه ، فتركه معجزة للقرآن  
فلا يجب التفريط فيه . فاستحسن الجماعة قوله ، ووافقه ابن هبة الله على الحق  
وسكت <sup>(٤)</sup> .

وما ورد في معجم الأدباء بهذا الصدد ، أن ياقوتاً ، سأل علي بن الحسن  
المعروف بشميم الحلبي النحوي اللغوي الشاعر ، المتوفى سنة ٦٠١ هـ ( ١٢٠٤ م ) ،  
كيف انه لم يصنف مقامات يدحض بها مقامات الحريري ، فقال له : « يا بني  
اعلم : ان الرجوع إلى الحق خير من التماسي على الباطل . عملت مقامات .

(١) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٣٠ ) .

(٢) سيأتي الكلام عليها في هذا الكتاب .

(٣) نظنه يريد به كتاب « الفصول والفايات في ممارسة السور والآيات » لهري . وقد  
طبع بعضه في القاهرة .

(٤) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٣٥ ) .



مرتين ، فلم ترضني ، ففسلتها ، وما أعلم ان الله خلقني إلا لأظهر فضل ابن  
الحريري ... « (١) .

وفي إيراد مثل هذه النصوص ، ما يميّط اللثام عن أغلب الدواعي لغسل الكتب ،  
وفي ما نقلناه بعض تلك الدواعي ، وهناك غيرها . من ذلك ما كتبه كمال الدين  
الأدوي في ترجمة محمد بن معنوق الشيباني النصيبي الشاعر ، المتوفى سنة ٧٠٧ هـ  
( ١٣٠٧ م ) قال : « وحضر مرة الشيخ بهاء الدين القفطي من إسنا ، فتوجه  
النصيبي إليه ، وعرفوا الشيخ عنه انه فاضل ، فصار يسأله عن لغة ، فيذكر  
شيئاً من عنده ويستشهد عليه بشعره ، فيكتب الشيخ ما يقوله ، الى ان اجتمعت  
عنده كرايس . فلما قصد التوجه جاء اليه وقال : يا سيدنا ، لا تعتمد على هذه  
الكراريسي ، فاني ارتجلتها ، فشق على الشيخ وغسلها » (٢) .

ومن أقدم الأخبار الواردة في غسل الكتابة ، ما رواه القاضي أبو علي  
الحسن التنوخي ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ( ٩٩٤ م ) عن أبيه ، في معرض كلامه  
على المنجمين وما قد يتأتى لهم من توفيقات وكشوف ، قال : « هذا أبي ، حوّل  
مولد نفسه السنة التي مات فيها فقال لنا : هي سنة قطع على مذهب المنجمين ، وكتب  
بذلك إلى بغداد إلى أبي الحسن بن البهلول القاضي صهره ينمى نفسه اليه ويوصيه ،  
فلما اعتل أدنى علة وقبل أن تتحكم علته ، أخرج التحويل ونظر فيه طويلاً ،  
وأنا حاضر ، فبكى وأطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها  
وأشهد فيها من يومه ، فجاءه أبو القاسم غلام زحل المنجم فأخذ يطيب نفسه  
ويورد عليه شكوكاً فقال : يا أبا القاسم ، لست بمن يخفى هذا عليه فألنسبك إلى  
غلط ، ولا أنا بمن يجوز عليه هذا فتستغفلي . وجلس فواقفه على الموضوع الذي خافه ،

(١) معجم الأدباء ( ٥ : ١٣٢ ) .

(٢) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد : للأدوي ( م ٣٥٤ ،  
القاهرة ١٩١٤ ) .

ثم قال له أبي: دعني من هذا، بيننا شك في أنه إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فانه ساعة قطع عندهم؟ فأمسك أبو القاسم واستحيا منه أن يقول نعم، فأمسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادماً لأبي. وبكى أبي طويلاً، ثم قال: يا غلام، الطست! فجاءه به فغسل التحويل وقطعه، وودع أبا القاسم توديع مفارق. فلما كان في ذلك اليوم العصر بعينه مات كما قال «(١)».

وقد كان «غسل الكتابة» يعبر عنه أحياناً بلفظ «محو الكتابة». قال المروذي في كتاب القصص: «عزم حسن بن البراز وأبو نصر بن عبد المجيد وغيرهما، على أن يمحوا بكتاب المدلسين الذي وضعه الكرايسي، يطمئن فيه على الأعمش وسليمان التميمي. فضربت إليه في سنة أربع وثلاثين (ومائتين) فقلت: أن كتابك، يريد قوم أن يعرضوه على أبي عبد الله (٢)، فأظهر أنك قد ندمت عليه. فقال: ان أبا عبد الله رجل صالح، مثله يوفق لأصابة الحق. قد رضيت أن يعرض عليه، لقد سألتني أبو ثور: أن أمحوه، فأبيت ...» (٣).

ومما يحسن ذكره من الشكك الداخلة في هذا الباب، ما ورد في ترجمة علي بن عيسى الربعي النحوي، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م)، أنه ألف فيما ألف «كتاب شرح سيبويه، إلا أنه غسله، وذلك أن أحد بني رضوان التاجر، نازعه في مسألة، فقام مغضباً وأخذ شرح سيبويه وجعله في اجانة وصب عليه الماء وغسله وجعل يلطم به الحيطان ويقول: لا أجعل أولاد البقالين نحاة» (٤).

(١) نشوار المحاضرة للتونسي (١: ٢٦٩ طبعة سرجليوث. القاهرة ١٩٢١).

(٢) هو الامام أحمد بن حنبل.

(٣) ترجمة الامام أحمد (١٦٤ - ٢٤١ هـ) من تاريخ الاسلام: للذهبي.

(س ٢٨ بتحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة ١٩٤٦).

(٤) معجم الأدباء (٥: ٢٨٤).

ونقل ابن الجوزي في ترجمة أبي غالب شجاع بن شجاع الذهلي الحافظ ،  
المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ( ١١١٣ م ) انه « كان مفيد أهل بغداد والمرجوع اليه  
في معرفة الشيوخ . وشرع في تئمة تاريخ بغداد ، ثم غسل ذلك قبل موته بعد  
أن أرّخ بعد الخطيب »<sup>(١)</sup>.

\_\_\_\_\_ ( ) \_\_\_\_\_

---

(١) المنتظم ( ١ : ١٧٦ ) .

## الباب الثاني

مُزائن كُتب العراق قبل الميعة

### دور السجلات ( ARCHIVES )

لا شك في أن « خزائن الكتب » ، لم تكن في أول أمرها ، على النحو الذي نعهده اليوم من تبويب وتنسيق وفهرسة وبناء خاص بها . بل كانت ، كسكل شيء ، يبدأ ساذجاً ، ثم يطرأ عليه التحسين ، وينال من عناية القوم والتفاتهم ما يسمو به إلى درجات الكمال .

وخزائن الكتب العراقية ، التي سبق إنشاؤها زمن الميلاد ، مما ينطبق عليها هذا القول . فاقدم كانت حينذاك مجموعات من المدونات الرسمية ، والنصوص الدينية ، والقطع الأدبية والتاريخية ، وما يتعلق بالحياة اليومية من بيع وشراء وما إلى ذلك .

كانت هذه المدونات تجمع في مواضع معلومة من « المعابد » و « القصور الملكية » وبعض دور الخاصة . ويطلق عليها « دور السجلات » أو « بيت الرقم » .

وكان أمر الثقافة عند البابليين منوطاً بالكهنة ، الذين يستمدون علمهم من « نُبُو » مبتدع الكتابة والرسائل وصنوف أبواب المعرفة ، وسيد « بيوت الألواح » ( أي الكتب ) ، والمراد بذلك « خزائن الكتب » .

يحتوي المعبد عادةً ، على حجرة تضم مجموعة من الألواح ، أو ما يُطلق عليه اسم « حزانة كتب المدرسة » ليستعملها تلامذة الكهنة . وباعداً هذه الحزانة المدرسية ، حجرة أوسع تخزن فيها مجاميع الألواح المكتوبة ، التي فيها مدونات الرُقي والكهانة والفأل ونصوص دينية وسحرية شتى .

ومن مشتملات المعبد ما نسميه بـ « ديوان السجلات » ، فيه تجمع الوثائق المتعلقة بشؤون المعبد ، كقوائم الأوقاف والحاصلات العائدة له . هذا إلى نسخ من المناشير والأوامر الملوكية ، والمراسلات مع الملوك الأجانب ، وجداول بالضرائب ، والقرارات القضائية ، والوثائق الرسمية من مختلف الصنوف<sup>(١)</sup>.

وربما كان الكاهن هو خازن كتب المعبد . ومن واجباته أن يُعنى بحفظ الألواح ، وأن يستفيض عن الألواح المهشمة أو الطامسة الكتابة بألواح جديدة سليمة الكتابة . وما عليه أيضاً ، أن يهتم - كما هي الحال في خزانة الكتب في المعصور الحديثة - بتوسيع الخزانة ، بالحصول على نسخ الوثائق القديمة من الخزائن الأخرى ، أو بإيفاد النساخ إلى المدن البعيدة لينسخوا له الألواح ويأتوا بها إليه<sup>(٢)</sup>.

إن جميع ما في هاتيك الدور التي أسميناها بـ « دور السجلات » ، مكتوب بالقلم المساري على رُقم الطين . والطين من أقدم المواد التي اتخذت للكتابة عليها في العراق . فلم يكن الناس في تلك العصور الغابرة على علم بصناعة الورق !

وبوسعنا الآن أن نقول ، انه لم يكن « معبد » من المعابد السومرية والبابلية والآشورية ، يخلو من مثل هذه السجلات<sup>(٣)</sup> . وما قلناه عن « المعابد » نقوله عن « القصور الملوكية » . ففي كل قصر « دار للسجلات » تجمع فيها ما يرد إلى القصر من رسائل ، وما يتعلق به من حسابات وأخذ وعطاء وغير ذلك مما يصعب تحديد مضامينه .

---

Budge ( E. A. W. ), Babylonian Life and History. (١)  
( London, 1925; p. 199-200 ).

(٢) المرجع السابق ( ص ١٢٠١ ).

Jastrow ( M. ), Did the Babylonian Temples (٣)  
have Libraries ? ( JAOS. , XXVII<sup>1</sup> , 1906; pp.  
147-182. ref. p. 149 ),

وما « دور السجلات » هذه ، إلا « خزائن كتب » من الطراز القديم !  
ولكن علم الآثار ، لم يتوصل بعد إلى معرفة « جميع » المعابد والقصور  
الملوكية القديمة في مدن العراق الدارسة ، ليتسنى لنا إيراد ثبت كامل بدور  
السجلات التي هي بمثابة خزائن كتب تلك العصور كما ذكرنا .  
وما عرف منها حتى الآن ليس إلا جزءاً ضئيلاً بما يؤمل أن يكون . ومهما  
يكن من أمر ، فإن العلماء الآثاريين قد أتبع لهم أن يكشفوا النقاب عن جملة  
خزائن قديمة كانت مطمورة تحت التراب !

وهذه « الخزائن » التي عثروا عليها ، سنمضي بوصفها واحدة فواحدة ، في  
هذا الباب من الكتاب ، معولين في ما نسطره على أهم مصنفاتهم في هذا  
الموضوع .

## خزانة نيفر<sup>(١)</sup>

نفسر ، وتعرف في المصادر الأفرنجية باسم « نير » Nippur ، مدينة  
دائرة ، كانت على نحو مائة ميل من جنوب مدينة بابل ، على ضفاف النهر المسمى  
بشط النيل الذي يستمد من الفرات قرب بابل .

وقد نقب في أطلال هذه المدينة الآثاري الشهير بترس ، يشاركه رطم من  
العلماء الأمريكيين الأثبات ، وهم : هيلبرخت ( H. V. Hilprecht ) وهربر  
( B. F. Harper ) ودينلي ( J. Dyneley ) وبرنس ( J. D. Prince )  
وهينس ( J. H. Haynes ) . وكان البدء بالتنقيب فيها سنة ١٨٨٩ وقد عثروا  
في سياق ذلك على نيف وألفين من ألواح الطين .

(١) عقد العلامة بترس فصلاً في صفة هذه الخزانة . راجع :

Peters ( J. P. ), The Nippur Library. ( JAOS.,  
XXVI, 1905; pp. 145-164 ).

وفي سنة ١٨٩٠ استأنف پترس وهينس أعمال الحفر ، فأسفر بحثهما عن  
العثور على نحو ٨٠٠٠ لوح .

وفي سنة ١٨٩٣ عاد هينس إلى نمر ، واستأنف العمل حتى شباط سنة ١٨٩٦ ،  
فكشف خلال هذه المدة ، التي تربو على اثنين وثلاثين شهراً ، زهاء عشرين  
ألف لوح .

وفي سنة ١٨٩٨ عين هليبرخت مديراً للتنقيبات في نمر ، وأعاد هينس عمله  
الذي كان قد تركه قبل اكماله حين عودته إلى أميركة سنة ١٨٩٦ . وقد كانت  
مكافأته على جهده العظيم ان اكتشف « خزانة كتب معبد أنليل » وهي التي  
اشتملت على ٢٣٠٠٠ لوح يرقى تاريخها إلى السنين ٢٧٠٠ - ٢١٠٠ ق . م .

لقد غنمت جامعة بنسلفانية الأميركية من تنقيباتها في نمر ، خلال تلك الأعوام ،  
ما يربو على خمسين ألف لوح وقطعا آثارية شتى كثيرة من مختلف الأزمنة .

وخزانة نمر ، التي يرجع الفضل الأكبر في الكشف عن خباياها ، إلى العالم  
هينس<sup>(١)</sup> ، ضمت في ما ضمت ، كل ما كان يدرس في مدارس ذلك العصر من  
موضوعات . ولكننا لم تقتصر على ذلك حسب ، بل احتوت على تأليف علمية  
ولوحيات ذات مدلولات دينية وكتب مختلفة للمراجعة .

وفي طليعة ما يذكر من المكتشفات في هذا الباب : الألواح الرياضية وألواح  
علم الفلك والطب والتاريخ واللغة . ويليهما التسايج والصلوات والأدعية والتعاويد  
والنصوص الاسطورية والتنجيمية .

وأبرز كتب المراجعة في هذه الخزنة ، الجداول التاريخية الثمينة التي تذكر  
أسماء الملوك ، وما جرى من الحوادث المهمة في كل سنة ، وجداول الضرب  
( في علم الحساب ) ، وجداول للالفاظ المترادفة في اللغة ، والأسماء الجغرافية  
للجبال والبلدان ، وأسماء الأحجار والنباتات ، والمواد التي تصنع من الخشب ،

---

Budge, Rise and Progress of Assyriology. (London, (١)  
1925; p. 249).

وغير ذلك . وما ينبغي علمه ان كل ما ذكرناه من هذه المحتويات ربما لا يتعدى جزءاً واحداً من اثني عشر جزءاً من الخزانة بكاملها ، لأن ما عرف منها هو كل ما تيسر التنقيب عنه واستخراجه حتى الآن .

و « الكتب » الموضوع للدرس والمراجعة والمطالعة العامة ، كانت تتألف في العموم من لوحات الطين غير المطبوع ، وتلك اللوحات تنضد فوق الرفوف ، وأحياناً كانت تودع في الخوازيق . وكانت تلك الرفوف تصنع من الخشب أو من الطين . ورفوف الطين كانت تبنى بناءً ساذجاً بالآجر إلى علو نحو من عشرين انجاً عن مستوى الأرض ، وكان عرضها ، أعني عرض الرف ، يبلغ نحو قدم ونصف قدم .

وللحيلولة دون تسرب الرطوبة في الكتب الهشة ، كانت الرفوف الطين تغطى بحصير ، أو تقير بطبقة من القار<sup>(١)</sup> .

وبعد نقل الألواح المكتشفة من خزانة مقر إلى أميركة ، أكتب علماء الآثار المراقية على فحصها ودرسها ، فخرجوا منها بفوائد ثمينة لا تحصى . وأتاح لهم الظروف الحسنة التي تلابسهم أن ينشروا كثيراً من نصوصها القديمة في الأدب والدين واللغة والتاريخ والعلوم الأخرى ، ظهرت في مجموعة كبيرة من المجلدات التي يرجع إليها العلماء والباحثون في هذه الموضوعات .

وهذه المجلدات كثيرة ، يزيد عددها على عشرين مجلداً ، طبعت كلها تقريباً في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة ، بين سنة ١٨٨٩ و ١٩٤٤ ، وقد عني بنشرها جماعة من العلماء وهم : بنجس ( Th. G. Pinches ) ، وهلبرخت ، وكلاي ( A. T. Clay ) ، وهنك ( W. J. Hinke ) ، ورادو ( H. Radau )

---

(١) Hilprecht, Explorations in Bible Lands During the 19 th. Century, (Edinburgh, 1903; pp. 522-523) .



وبويل (A. Poebel)، وميهرمان (D. W. Myhrman)، ومنشكوسري (S. Langdon)، وكيرا (E. Chiera)، ولنكدن (J. A. Montgomery)، وكريم (S. N. Kramer). وكنا ذكرنا جملة صالحة من أسماء هذه المطبوعات في مجلة سومر<sup>(١)</sup>.

## خزانة دريهم

دريهم (تصغير درهم)، تل صغير على نحو ثلاثة أميال من جنوب قهر، قريباً من هور العفك. واسم هذا التل حديث، فلا يعرف بوجه التحقيق ما كان اسمه في القديم، يوم كان عامراً في أزمنة ما قبل الميلاد الحالية. ويذهب بعض العلماء إلى أن هذا الاسم القديم قد كان «بوزوروش دجان»<sup>(١)</sup> (Puzurish - Dagan) ..

وأسفرت التنقيبات التي جرت في هذا التل، عن كشف طائفة كبيرة من لويحات الطين المطبوخة، المنقوشة بالكتابات المسمارية. وهذه اللويحات، نعد في جملتها «خزانة كتب» من الطراز القديم، أنشئت لتضم ما كان يرغب القوم حينذاك في جمعه والاحتفاظ به من أخبار ورسائل وأمور أخرى تخص بعيشهم اليومي وعباداتهم وتقويمهم وغير ذلك.

والجدير بالذكر، أن لويحات دريهم مؤرخة بالخطر الأخير من سلالة أور الثالثة. فأقدم تاريخ فيها يرتقي إلى أيام الملك دنكي (Dungi) وأحدثها أدرك عهد إبي - سن (Ibi - Sin) أعني أن تلك اللويحات مؤرخة بسنة ٢١٥٠ - ٢١٠٠ ق. م.

(١) سومر (٢) [١٩٤٦] ص ١٠٩ الحاشية ٥).

The Cambridge Ancient History. (Vol. I. Cambridge, (٢) 1923; p. 466).

وقد عني علماء الآثار بهذه اللقى المدونة ، فجمعوها ودرسوا محتوياتها ونشروا مجلة صالحة منها في بعض كتبهم ومقالاتهم .  
 ولقد وقفنا على نيف وعشرة كتب تحتوي على ما نشر من ألواح خزانة دريهم ، أشرنا إلى بعضها في مجلة سومر<sup>(١)</sup> . وهذه المؤلفات طبعت كلها في بلدان الغرب ، بين سنة ١٩٠٩ و ١٩٣٦ . ومن أشهر مؤلفيها : لنكدن ، ودي جينويك (H. De Genouillac) ، وتورو دنجان (Fr. Thureau-Dangin) ، ودلابورت (L. Delaporte) ، وليكران (L. Legrain) وغيرهم .  
 فكان من قراءة هذه النصوص ونشرها ، أن اتضح بعض الخفايا من تاريخ العراق القديم ، وعلم علم اليقين أن دريهم كانت داراً اقيمت على الفرات ، لتكون مستودعاً للبهات والنذور التي كان الملوك والناس يقدمونها إلى معبد أنليل (Enlil) ، وهو من أعظم المعابد في مدينة نمر . وعلم من قراءة نصوص هذه الخزانة أيضاً ، أن تلك النذور كانت على غاية من الكثرة ، وأهم أنواعها : الحبوب والمواشي والفواكه وتقديمات أخرى متنوعة<sup>(٢)</sup> .  
 ولوحات خزانة دريهم تفرقت في غير موطن من موطن العلم في ديار الغرب ، فبعضها اليوم في متحف اللوفر بباريس ، وبعضها في خزانة بودليان بأكسفورد وبعضها الآخر في متحف اشموليان بأكسفورد أيضاً .

## خزانة نينوى

تعد خزانة نينوى ، من أقدم خزائن كتب الملوك في العراق وأجلها شأنًا وأشملها موضوعاً . عني بجمعها وتوسيعها الملك الآشوري « آشور بانيبال » ، وقد أودعها عاصمته « نينوى » التي ترى أطلالها اليوم قبالة مدينة الموصل ،

(١) سومر ( ٢ ) [ ١٩٤٦ ] ص ١١٠ ، الحاشية ( ٧ ) .

( ٢ ) . Cambridge Ancient History ( I. 437, 466, 534 ) .

شمري دجلة . وقد دام حكم هذا الملك اثنتين وأربعين سنة ، أعني من سنة ٦٦٨ إلى ٦٢٦ قبل الميلاد .

وأقدم الملوك الآشوريين الذين سمعوا في جمع خزانة كتب ، على ما نعلم ، كان سرجون ( ٧٢٩ - ٧٠٥ ق . م ) فلقد وجدت ألواح كتبت في عهده وعليها ختم خزانته<sup>(١)</sup> .

بيد أن هذه الخزانة لم تزدهر وتُصبح ذات شأن إلا في أيام آشور بانيبال . فقد كان هذا الملك محباً للعلم شغوفاً به . بل أظهر ما انطوى عليه حكمه هو معاصدته للعلوم والآداب . فقد كان أكثر الملوك الآشوريين الذين سبقوه ، منصرفين في الغالب إلى شؤون الحرب توسيعاً للملكهم ، أو منهمكين في تشييد القصور والمباني الفخمة توطيداً لسلطانهم وتعزيزاً لهيبتهم . أما هذا الملك ، فكان إلى ذلك قد امتاز عليهم جميعاً بحسن ذوقه الأدبي ، لأنه تعلم كثيراً عما كان لدى الآشوريين من علوم وفنون وحكايات وأقاصيص وقد ورد في « أخبار آشور بانيبال » التي وجدت مسطورة على اسطوانة من عهده ، ما هذا معناه : « أنا آشور بانيبال . قد اخترت في قصري حكمة نبؤ ، واستوعبت ما في الألواح المدونة ، وكل ما في ألواح الطين من خفايا ومشاكل »<sup>(٢)</sup> .

ومن هنا يتضح لنا ما كان يري إليه هذا الملك العظيم في قوله . فقد وعى آشور بانيبال مختلف الكتابات ، واستطاع أن يكب بنفسه على عمل النساخ . بل يؤخذ مما ورد في بعض ألواح هذه الخزانة ، أن جانباً من النصوص كان يُقرأ بحضرته قبل الموافقة على إيداعه الخزانة<sup>(٣)</sup> . فلا غرو أن يُعد عصر آشور بانيبال ،

Olmstead (A. T.), History of Assyria. (New York, (١) 1923; p. 270 ) .

George Smith, History of Assurbanipal. Translated (٢) from the Cuneiform Inscriptions. ( London, 1871; p. 6 ) .

Cambridge Ancient History. (Vol. III, 1925; p. 88). (٣)

الحصر النهجي للفن الآشوري والآداب الآشورية<sup>(١)</sup>.

لقد تم لهذا الملك أن يجمع لنفسه خزانة حافلة ، وكان من ندرتها اهتمامه بهذا العلم أنه جمع بنسخه وخططيه إلى مظان العلم والآداب المختلفة في زمنه ، كبلابل وهورسبا وأكد وكوثي ونقر واشور وغيرها<sup>(٢)</sup> ، فمسحوا له كل التأليف المهمة وجمعوا له أشتات العلم ودونوها وحفظوها في خزائنه .

فهذه الخزانة الجليلة ، كانت تضم كثيراً مما عرفه البشر يوم ذاك من أفانين للعلم والآداب والدين . فيها مصنفات في التاريخ والأخبار والرسائل والسحر والصرف والنحو والآداب واللغز والقانون والتنجيم والفلك والجغرافية والطب والتاريخ الطبيعي والصلوات والطقوس والأساطير والقصص كقصصة الخلق وقصة الطوفان ، وأمور أخرى لا يمكننا حصر مواضعها في هذا المقام .

وفي وسعنا القول إجمالاً ، أن هذه الخزانة « دائرة معارف » تحوي أهم ما توصل إليه الأقدمون من المباحث التي أشرنا إليها .

فكثير من المؤلفات في فروع المعرفة قد نُقلت من الخزائن العتيقة البابلية ، وقد عُني علماء بلاطه باستنساخ هذه الكتب بالكتابة الآشورية ، وعززوها بملاحظات وصفية أو تاريخية أو إيضاحية ، فاحتفظ بالنسخ في القصر ، أما الأصول والامهات المنقول عنها ، فقد أُعيدت إلى الأماكن التي استعيرت منها . وبهذا الوجه اشتملت الخزانة على بضعة آلاف كتاب<sup>(٣)</sup> ، وكان كل كتاب يتألف من ألواح متعددة بيئة معلومة وقطع واحد وهاشم مضبوط ، ولم تكن تخلو من التذييلات والتصحيحات .

(١) Olmstead, History of Assyria. (p. 489).

(٢) Jastrow, Did the Babylonian Temples have Libraries ? (JAOS., XXVII<sup>1</sup>, p. 148).

(٣) Rogers (R. W.), A History of Babylonia and Assyria. (Vol, II, New York, 1900; p. 279).

ظلت هذه الخزانة مطمورة تحت التراب نيفاً وعشرين قرناً حتى هبأ أقدمها  
فيم القرن التاسع عشر بعض الرواد العلماء : فيينا كلن الوحالة الأثري الانكليزي  
الشهير السر هنري لايرد ينقب في سنة ١٨٥١ و ١٨٥٢ في قصر آشور بانيبال  
بنيوى ، أسعده الحظ بالعثور على حجرتين صغيرتين تفضي إحداها إلى الأخرى  
وما أذ أنزاح التراب والنفايات عنها حتى وجد فيها آلاف ألواح من الطين  
وشيثاً كثيراً من كسر الألواح غطت أرضيها إلى نحو قدم بل أكثر من ذلك ،  
فدما تينك الحجرتين حينذاك بـ « دار السجلات »<sup>(١)</sup> . وبتفحص هذه الألواح  
المنقوشة بالكتابات المسمارية ، تبين أنها كانت « خزانة كتب » الملك آشور  
بانيبال ، ثم عثر على ألواح أخرى في الممر المؤدي من الحجرتين إلى جانب النهر ،  
كما عثر على كثير غيرها عند وجهة القصر النهرية .

وهذه الألواح المكتوبة بالمسمارية ، ذوات أحجام متفاوتة ، فغير المكسرة ،  
منها تبلغ ١٥ × ٨ ١/٢ إنجاً إلى ١ × ١/٢ الأنج . ويلاحظ أن وجوه الألواح  
مسطحة وأن ظهورها محدبة قليلاً .

ويختلف لون الألواح من الأسود القاتم إلى الأحمر الخفيف . أما الطين الذي  
اتخذت منه هذه الألواح ، فيظهر أنه اختير اختياراً حسناً ونظف عما يشوبه  
من الرمل والنرات الخشنة ، ثم جبل جبلاً جيداً .

ولم تقتصر العناية على انتخاب مادة الألواح حسب ، بل شملت طبخها أيضاً .  
فليس بين المجاميع التي عُثر عليها في أي موطن آخر ما يماثل هذه الألواح في  
حسن هيئتها وجودة طبخها<sup>(٢)</sup> .

Layard (A.H.), Discoveries in the Ruins of Nineveh (١)  
and Babylon. (London, 1853; pp. 344-345).

Bezold (C.), Catalogue of the Cuneiform Tablets (٢)  
in the Kouyunjik collection of the British Museum.  
( Vol. 5, London, 1898; pp. xv-xvi).

وكان الآثاري الانكليزي جورج سميث ( ١٨٢٦ - ١٨٧٦ ) ممن شارك لا يرد في الكشف عن قسم آخر من هذه الخزانة . فقد عثر فيها على نحو من ثلاثة آلاف لوح من الطين<sup>(١)</sup>.

وقد توصل أحد الباحثين العراقيين ، وهو هرمزد رسام الموصل ( ١٨٢٦ - ١٩١٠ ) في أثناء تنقيباته في نينوى ، إلى العثور على بضعة مئات أخرى من ألواح هذه الخزانة<sup>(٢)</sup>.

فالتنقيبات التي أسفرت عن استخراج هذا الكنز الدفين ، قد توالى وتم بعضها بعضاً ، حتى بلغ مجموع الألواح التي عثر عليها من بقايا هذه الخزانة ، زهاء ثلاثين ألف لوح ، نقلت إلى المتحف البريطاني عقيب اكتشافها<sup>(٣)</sup> . وهي لعمر الحق من أنفس ما يعز به هذا المتحف ، لأنه من أعظم ما خلفه السلف للخلف . فخزانة آشور بانيبال من أوفى المراجع لسكل ما يدخل في ميادين العلم والأدب والدين وغيرها من فروع المعرفة التي كانت شائعة بين القوم في هذه الديار يوم ذاك .

(١) George Smith, Assyrian Discoveries. (P. 144).

(٢) Rassam ( Hormuzd ), Asshur and the Land of Nimrud. ( New York, 1897; p. 31 ).

وانظر أيضاً : Budge, Rise and Progress of Assyriology. ( pp. 81-82 ).

(٣) الخزانة كلها في المتحف البريطاني ، ما عدا قليلا منها نقل الى بعض المؤسسات أو الجامعات الفردية ، نذكر من ذلك : —

١ - تسعة عشر لوحاً أهداها الأب مكسميليان ريلو اليسوعي سنة ١٨٣٨ الى البابا غريغور السادس عشر .

٢ - عدداً من الألواح ، هي اليوم في اللوفر بباريس .

٣ - نصوراً واسطوانة اسنحاريب وغيرها ، في متحف اسطنبول .

٤ - قطعة من كتابة سنحاريب ، في متحف هوف يفيته .

٥ - قطعة من أسطورة ، في فيلادلفيا بالولايات المتحدة .

وفد أكب علماء الغرب على نصوص ألواح هذه الخزانة ، فقرأوا كثيراً منها ونشروها بنصه الأصلي ، ونقلوه إلى لغاتهم الشهيرة بعناية ودقة لا توصفان . ولم يقفوا في عملهم عند هذا الحد ، بل عمدوا إلى مضامينها واستنطقوها ، فأقاموا من ذلك دراسات عميقة وبحوثاً لا تحصى كشفت النقاب عن كثير من خفايا تاريخ العراق القديم .

ومن عني عناية فائقة بوصف كل ما ينوط بهذه الخزانة ومحتوياتها ، وأصناف ألواحها ، ومواد هذه الألواح ، وطريقة كتابتها ، وأقيستها ، ونوع طبخها ، وغير ذلك من الاقادات ، هو العلامة المستشرق الألماني كرل بتسولد ( المتوفى سنة ١٩١٣ ) . فقد وضع رسالة قائمة بذاتها في هذا الموضوع <sup>(١)</sup> .

وكان الآثاري الفرنسي الشهير منان ، قد سبقه بعدة سنين إلى وضع سفر <sup>(٢)</sup> في صفة هذه الخزانة . غير أن بحث بتسولد جاء أوفى وأكمل .

وقد لاحظ الباحثون في آثار هذه الخزانة ، أن في نهاية بعض تلك الألواح ما ينبغي بأنها تعود لخزانة أخرى ، هي « خزانة معبد نبو » بنيوى .

فالآل الألواح التي ألعنا إلى ذكرها ، ترجع في أصلها إلى خزانتي كانتا في نينوى ، الأولى ، « خزانة الملك آشور بانيبال » وأكثرها مما جمعه هذا الملك في أيام حكمه ، وأقلها مما ورثه عن أسلافه . والثانية : « خزانة معبد نبو » . غير انها ضُمت إحداها إلى الأخرى وجعلتا في قصر هذا الملك .

ويستدل من بعض الكتابات الآشورية ، على أن ألواح هذه الخزانة في أيام

---

Bezold, Bibliotheks-und Schriftwesen in Alten (١)  
Ninive.(aus. d. Centralblatt fur Bibliothekswesen,  
Juni 1904; pp. 257-277).

Menant ( M. J. ), La Bibliothèque du Palais de (٢)  
Ninive. ( Paris, 1880; viii + 163 p. ) .

عواها كانت منظمة ذات فهارس منسقة ، وذلك مما يدل على رقي القوم وتوغلهم في الحفائر والمعارف .

وبما تحسن الاشتراك اليه في صدد خزائن آشور بانيبال ، ان فهارسها والتواقيع التي على ألواحها وختم المكتبة واسم صاحبها وبعض الملاحظات الاخرى ، كان مما عثر عليه فيها ، بينما الخزائن الاخرى ، سواء أكانت خزائن حكومية أم خزائن معابد كانت خالية مما ذكرنا<sup>(١)</sup>.

وقليل من هاتيك الألواح يبدو عليه أثر صبره على نار حامية ، أعني أن الطين قد أصبح في بعض الأماكن مصهوراً ومحرقاً ، واستحال لونه بسبب الحرارة الشديدة إلى لون رمادي مائل إلى الاخضرار ، فميب النص المكتوب عليها وأصيب بالتلف<sup>(٢)</sup> .

## خزائن مدينته أدب

أدب ، وتعرف في بعض المصنفات العربية القديمة باسم « بسما » أو « بسى »<sup>(٣)</sup> ، واسمها لدى سكان تلك المنطقة « بسماية » أو « بسمايا »<sup>(٤)</sup> ، مدينة عراقية ذات شأن في التاريخ . اندثرت معالمها ، ولم يبق منها إلا أنخربة

(١) Reallexikon der Assyriologie. (Bd II, pp. 24-25.

art. "Bibliothek" By Eckhard Unger).

British Museum, A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities. (3rd. ed., London, 1922; p. 212).

Bezold, Catalogue. (Vol. 5, p. xvi), راجع :

(٣) تاريخ الطبري ( ١ : ٢٠٤٩ - ٢٠٥٢ ، ٢٣٦٨ و ٣ : ٢٠١٤ طبعه دي غويه في ليدن ) .

(٤) عما في تسمية هذا الموضع من اختلاف ، راجع مقالة « بسى أو أدب » لا بسمايا أو بسماية أو بسماة « للآب أنستاس ماري الكرملي ( لغة العرب ٥ : [ ١٩٢٢ ] من ٦٥ - ٧٠ ) .



تقع في غلاترة، على خمسة وعشرين ميلاً من جنوب غربي نهر، وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحلي.

وقد نقب العالم الأميركي بنكس (E. J. Banks)، في ذلك الموطن تنقيباً عظيماً، سنة ١٩٠٣ إلى ١٩٠٤، ونشر كتاباً مفيداً في وصف التنقيب في هذا الموضع (١).

وبينما من أمر هذه التنقيبات في بحثنا هذا، « خزانة الكتب (٢) » التي عُثر عليها في أطلال هذه المدينة. ولقد نُشر بعض الكتابات منها (٣)، وبعضها الآخر لم ينشر، شأنه شأن كثير من الألواح التي عُثر عليها في أحرمة البلدان العراقية التي يسبق عهدها ظهور الميلاذ بعدة قرون.

لقد تم الكشف عن خزانة أدب سنة ١٩٠٤، وما وُجد من بقايا كتبها كان مقدساً في أرض غرفة واسعة تحت عمق مترين من التراب. وقد بحث النقيب الأميركي ليعثر على رفوف هذه الخزانة، فلم يفز بطلال، لأن العاديات كانت مدفونة بصورة ركام، ولا أثر للعناية بتنسيقها ولا بتبويب محتوياتها. فكانت العاديات الكبيرة بجانب الصغيرة، بينها المستديرة الشكل والمربعة والمسنمة والقائمة الزوايا، وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة، ومنها محكمة الصب وأخرى غير متقنة الصنع ومنها مطبوخة وأغلبها غير مطبوع قصم. وقد أسفرت تنقيبات المنقبين عن كشف ٢٥٠٠ لوح، ومعظمها مثل الأطراف ومشطوط شطرين. وقد وُجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة. وبعد أن جمعت وأُرجم عنها ما علق من الغبار المتلبد، وقرئ ما فيها، فإذا هي صكوك وعقود ووصولات

(١) Banks (E. J.), Bismya. (New York, 1912).

(٢) وصف رزوق عيسى هذه الخزانة في مقال عنوانه « خزانة بسمي القديمة » (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٨١ - ٩١). وقد استندنا إلى بعضه في كلامنا أعلاه.

(٣) أنظر: Luckenbill (D. D.), Inscriptions from Adab. (Chicago, 1900).

وسندات تنبيء عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغير ذلك ، وبينها رسائل . ولا أثر للقيود التاريخية ولا للتراث والمزامير والقصص والامثال ، كما كشف منها في خزانة نينوى وغيرها . ومما يؤسف منه ، انه سطا على خزانة مدبنة أدب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة ، وترك تلك التي عُثر عليها لقلة أهميتها في عالم التاريخ . وقد جاهر بعض المنقبين من القفلة انهم سمعوا من شيوخ البادية ، ان هذه البقعة قد نقب فيها أحد النصاري قبل الاسلام ، وهذا ما أعاد إلى ذاكرة النقيب الاميركي حكاية آشور بانيبال وصورة جمعه آثار العراق وتأسيسه « خزانة نينوى » العظيمة . فقد ورد في إحدى صفائح الآجر ، انه أرسل طائفة من عماله إلى بلاد بابل كلها ، ليعثوا في مدنها العامرة والغامرة ويجمعوا ويستنسخوا ألواحها الحجرية ، وذلك منذ سنة ٦٦٨ ق . م .

ان بعضاً من تراث خزانة أدب ، يرجع إلى زمن « جميل - سن » ملك أور ، ولكن أغلبها أقدم زمناً من ذلك . فقد وجد بعض القطع وعليها اسم « نرام سن » ، أي سنة ٢٤٠٠ ق . م .

نخزانة أدب ، من مخلفات الألف الثالث قبل الميلاد .

## خزانة سِپار

سِپار ، وتعرف أطلالها اليوم باسم « أبو حبة » من أقدم مدائن العراق . تقع على نحو عشرين ميلاً من جنوب غربي بغداد . وكانت هذه المدينة رابكة ضفة الفرات الشرقية ، قبل أن يبدل هذا النهر مجراه القديم . وكانت سِپار ذات شأن في العصر السومري ، وفي زمن بابل ، لاسيما في أواخر عصر تلك المملكة . وقد ورد ذكرها غير مرة في التوراة باسم « سفروايم »<sup>(١)</sup> ( انظر : سفر

(١) انظر : Encyclopaedia Biblica, by Cheyne and Black. ( Vol. IV, pp. 4371-72; art. "Sepharvaim").

وقاموس الكتاب المقدس لجورج بوست ( ١ : ٥٦١ ) .

الملوك الثاني ١٧ : ٢٤ و ١٨ : ٣٤ و ١٩ : ١٣ ، وأشعيا ٣٦ : ١٩ و ٣٧ : ١٣ .  
وقد نقّب في أخربة هذه المدينة ، بعثة انكليزية سنة ١٨٧٨ برئاسة هرمزد  
رسام الموصلي ، فأسفر تنقيبها عن اكتشاف عشرات آلاف الألواح المكتوبة ،  
وعدد كبير من اللقى الأثرية .

وأمضى الأب شيل الفرنسي ، شتاء سنة ١٨٩١ في التنقيب في قسم من  
سپار ، ووفق للعثور على أكثر من ألف لوح . وقد أودع وصف النتائج  
العلمية لتنقيباته سفرأ نفيساً نشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة<sup>(١)</sup> .  
ولسنا بصدد البحث في تاريخ هذه المدينة ، فإن هذا ليس من شرط كتابنا .  
وانما غايتنا الكلام على « خزانة الكتب » التي وجدت في أطلالها .

وما من شك في أن مثل هذه المدينة الكبيرة ، كانت تحتوي على خزانة  
حافلة ، شأن غيرها من مدن العراق القديمة . وهذه الخزانة التي تتألف من  
آلاف ألواح الطين ، قد تشتت شمل جانب كبير منها ، بالضياع والتحطم  
والتلف ، وبقيت أقسام منها اكتشفها الأهليون والمنقبون ، فنقل أغلبها إلى  
ديار الغرب .

فقد ذكر العلامة بيج ، ان جورج سمث الآثاري المشهور ، اقتنى طائفة طالحة  
من هذه الرُقَم سنة ١٨٧٦<sup>(٢)</sup> وبعث بها إلى المتحف البريطاني .

وذكر بيج أيضاً ، أن الأهليين أخبروه انهم حين كشفهم عن مجموعة من الغرف  
بين أخربة هذه المدينة ، وجدوها مشحونة بالألواح مكتوبة ، وكلها من الطين  
المش غير المطبوخ . ووجدوا في غيرها من الغرف أواني صغيرة مختومة ،  
تحتوي على ألواح مكتوبة من الطين المطبوخ ، يبلغ طول اللوح ٤ إنشات .

(١) Scheil ( J. V. ). Une Saison de Fouilles a Sippar. ( Le Caire, 1902 ) .

(٢) Budge, Rise and Progress of Assyriology. ( P. 132 ).

ووقفوا في إحدى الغرف على صفوف من ألواح أكبر حجماً ، متصلة فوق رفوف من الخشب . وهذه المستندات أو الختم كانت متصلة بحبل مصنوع من نوع من الفينيج النباتي<sup>(١)</sup> .

ويقول هرمزد رسام الذي اكتشف هذه الخزنة : « في غضون ثلاثة أشهر ( من سنة ١٨٨١ ) ، كشفنا في غرف مختلفة ، عن عدد كبير من ألواح الطين المكتوبة ، ولكنها لسوء الحظ غير مطبوخة ، بخلاف التي وجدت في بلاد آشور . والطين الذي عملت منه قد أصبح هشاً إلى حد أنه ينسحق حال تعرضه للهواء . وقد بان لي أن السبيل الوحيد للمحافظة عليها من الدمار ، هو أن نطبخها . وقد فعلنا ذلك فأتينا إلى نتيجة حسنة . ولكن يؤسفني أن أقول ، إن عدداً كبيراً منها قد تلف حين نقلها ، ذلك أنها كانت مكومة شيئاً فوق شيء ، متلاصقة ببعضها »<sup>(٢)</sup> .

وأشار هرمزد رسام إلى أن عدداً من ألواح الطين المكتوب ، يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ وجدت في « أبوجية »<sup>(٣)</sup> . على أن يج يقول إن عدد الألواح الطائل التي رآها في بغداد والحلة وغيرها من الأماكن ، قد يناهز ١٣٠٠٠ لوح<sup>(٤)</sup> .

إن بضعة آلاف من هاتيك الألواح ، أتلفه الأهلون . كما أن المستر دبلداي (Doubleday) من المتحف البريطاني ، حازل أن يقسمي الألواح غير المطبوخة بطبخها . وقد أسفر طبخها عن نتيجة مؤسفة ، ذلك أن الوجهين المكتوبين من

(١) Budge, Rise and Progress of Assyriology. (p. 133).

(٢) Rassam, Asshur and the Land of Nimrod. (p. 406).

(٣) Trans. Soc. Bibl. Archaeol., VIII., p. 177.

وانظر Richardson (E. C.), Biblical Libraries. : (Princeton, 1914; p. 46).

(٤) Budge, Rise and Progress of Assyriology. (١) (p. 134).

كل لوح ، قد نعطسها ونحو لا تراباً فاهماً . ومرد هذا التلف إلى سوء الطريقة التي اتبعت في تقوية تلك الألواح . فقد وضعت في النار ، مع أن الطريقة المثلى المتبعة الآن ، هي أن لا تعرض للنار بوجه مباشر ، ولا أن تعطى من الحرارة إلا الشيء بعد الشيء ، فتطبخ حينذاك طبخاً تدريجياً لا يؤثر عليها .

\* \* \*

و «خزانة سبار» هذه ، عُثر عليها في «دار سجلات» المعبد . بل في مدرسة المعبد ذاته . ولقد عقد العلامة شيل فصلاً عن هذه المدرسة<sup>(١)</sup> ، التي اشتملت على ألواح فيها تمارين كتابية ، وجداول علامات الكتابة ، ومقاييس لغوية ، وموازين تصريف الأفعال ، وجداول المقاييس ، وجداول الضرب (التي علم الحساب) ، وغيرها من الجداول الرياضية . ومما وجد في هذه المدرسة جملة من الألواح الفلكية . هذا إلى عدد وافر من النصوص التي تليق عليها المسحة الأدبية ، كالتسايسح والصلوات والرقي ، إلى قطعة من قصة طوفان ، إلى قطعة من نص ديني خطير ، إلى غير ذلك .

فهذه الكتابات ، كانت العدة التي يكثر استعمالها في مدرسة المعبد ، تلك التي كان يتلقى العلم فيها من يطمح إلى بلوغ درجة الكهنوت<sup>(٢)</sup> .

ولكن هذه الكتابات لم تكن جميعها من النوع الذي نُطلق عليه اليوم اسم «الكتب المدرسية» ، فإن دار سجلات هذا المعبد وجد فيها ، بحسب ما توصلت إليه التنقيبات ، ضربان من الكتابات :

الأول : وثائق تتعلق بأمور الأخذ والعطاء ، بعضها يخص المعبد وبعضها الآخر يخص أناس مختلفين .

Scheil, Une Saison de Fouilles à Sippar. (Chap. (١) III, L'École à Sippar; pp. 30-54).

Jastrow, Did the Babylonian Temples have (٢) Libraries ? (JAOS., XXVII<sup>1</sup> p. 153).

الثاني : ما أشرنا إليه من محتويات خزانة المدرسة ، وما ضمته إلى ذلك من تأليف كان يرجع إليها الكهنة في أداء الطقوس الدينية .

## خزانة الجمعية

الجمعية، أقرية على الضفة اليسرى لشط الحلة ، وهو أحد فرعي نهر الفرات . وهي تقع في الطرف الجنوبي الغربي من رقعة مدينة بابل<sup>(١)</sup> . وقبل أن تبدأ أعمال التنقيب المنتظمة في مدينة بابل ، في أواخر القرن التاسع عشر ، استخرج الأعراب وسكان القرية ، كيات كبيرة من رُقَم الطين المطبوع من الخبرة المجاورة لقرية الجمعية ، وباعوها من تجار الآثار ، ومنهم انتقلت إلى المتاحف العالمية<sup>(٢)</sup> . وكانت تلك الرقم تؤلف خزانة من عهد الملك السكلااني نبوخذنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق.م) .

وليس من شك ، في أن هذه الخزانة كانت تضم كتباً في الأدب واللغة والدين والأساطير وأمور التجارة والادارة وغير ذلك من المواضيع . وكان المستشرق الفرنسي هنري بونيون ، قد عني بوصف هذه الخزانة ، في مقال نشره بالمجلة الآسوية الفرنسية<sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر خريطة مدينة بابل ، في كتاب :

King (L.W.), A History of Babylon. (London, 1919; p. 23 ).

Harper (R. F.), The Destruction of Antiquities in (٢) the East. (Hebraica, Vol. VI, 1889-90; p. 225).

Pognon (H.) in the "Journal Asiatique", 1880, p. (٣) 543 ).

## خزانة كيش<sup>(١)</sup>

كيش ، ( بكسر الكاف ) موضع أثري خطير الشأن ، يرى على مسافة تسعة أميال من شرقي بابل ، ويسميه العرب هناك « تل الأحير » ( تصغير الأحمر ) ، لأن لونه ضارب إلى الحمرة .

وقد نُقِّبَ في أقسام من هذا الموضع تنقيباً علمياً منذ سنة ١٩٢٣ ، وأسفر التنقيب عن كشف آثار على جانب كبير من الخطر .

واتضح من سير التنقيب في كيش ، ان هذه المدينة العريقة في القدم ، قد كان فيها في غابر الزمن « خزانة كتب » ، شأنها في ذلك شأن كثير من المدن السومرية والبابلية والآشورية .

فقد عثر المنقب الشهير لنكدن ، في شباط سنة ١٩٢٤ ، في أحد تلول مدينة كيش ، على مجموعة أدبية من رقم الطين . وهذا التل ، أعظم تلول كيش المعروفة ، يبلغ طوله زهاء ثلاثة أرباع الميل ، ويتفاوت عرضه بين ٥٠ و ٢٠٠ متر ، ويعلو عن مستوى السهل المحيط به ٣٠ إلى ٤٠ قدماً . ومظاهر هذا التل تدل على وجود بنايات واسعة تحت أديمه . ولم يكن شك عند المنقب ، في أن هذا التل هو البقعة الصالحة للبحث فيها عن خزانة الكتب . يؤيد هذا ، أن أحد العمال عثر في حافة منه ، على رقيم من الطين المطبوع ، يتضمن وثيقة تجارية من عهد نبوخذنصر . وبمواصلة الحفر والتنقيب ، بلغ المنقبون طبقة غنية بالرقم الأدبية . ثم امتد الحفر شمالاً ، نحو مركز التل ، فأفضى إلى بناء واسع تكتظ حجره بألواح كثيرة ، بيد انها كانت بحال يرثى لها من التلف .

والخزانة الأساسية ، تقع تحت مبانٍ عظيمة متأخرة من العصر البابلي

(١) استندنا في كتابة أغلب هذا الفصل ، الى كتاب :

Langdon ( S. ), Excavations at Kish. (Vol. I, Paris, 1924; pp. 87-93).

الحديث . وهي تعود إلى عصر إيسن ( ISIN ) وحمورابي . وبنائهما من اللبن القائم الزوايا . ذي الأبعاد  $١١ \frac{1}{4} \times ٨ \times ٣ \frac{1}{4}$  إنج . وقد تطلب التنقيب في هذا الموضع إزاحة المباني المتأخرة التي تشغل الطبقات العليا . وهذه المباني تعلو بنايات أقدم منها عهداً . ومعدّل ثخانة الركام الفاصل بين البنايات القديمة والحديثة زهاء خمس أقدام . ولم يثبت كل الثبوت ، ان سَكَنَة كيش في العصر البابلي الحديث قد اكتنزوا ألواحهم المدوّنة ، في خزانة تعلو طبقتها طبقة أقدم منها . ولقد عثر في الطبقات العليا على كسر حسنة كثيرة من رقم المقاولات . ولكن قد يبدو أن السكنة المتأخرين لم يكونوا على علم من وجود خزانة يكتب مدفونة تحت مواضع سكناهم .

والألواح الكثيرة التي عثر عليها في هذا التل ، يغلب على مواضعها علوم النحو واللغة . كما أن عدد الكسر المشتعلة على جداول العلامات الكتابية والنصوص المدرسية بالغ من الكثرة حداً مذهشاً . في تلك الغرف التي ظهر أنها كانت محلاً لخزانة الكتب ، وجدت الألواح مجتمعة بكسر الخواري الفخار . وكانت تلك الخواري تضم عدداً من الألواح . ولم يكن يُعثر بين كسر الخاوية الواحدة على ألواح متنوعة المواضيع ، بل كل واحدة منها كانت في موضوع ما . فكأن مواضع الألواح كانت في الخواري على وفق ترتيب معلوم .

لقد نقلت تلك القطع إلى ديار الغرب ، إلى انكلترا ومتحف فيلد ، وصار بعضها موضوعاً لدرس العلماء حين قرأوها واستخلصوا منها بعض الفوائد التي أُضيفت إلى التراث العراقي الغابر .

## خزانة تلو

تلو ، ( بفتح التاء وضم اللام مع تشديد ها ) ، واسمها الغابر « لجش » وكان يقرأ سابقاً « شربولا » ، موقع أثري مهم في العراق . يرى في الضفة الشرقية من شط الحلي ، على نحو ثلثي طوله من دجلة إلى الفرات .



وقد ذهب بعض الباحثين من الافرنج<sup>(١)</sup> ، إلى أن اسم « تلو » مشتق من « تل لوح » المخفف من « تل اللوح » ، استناداً منهم إلى ما وجد هناك من ألواح الطين الكثيرة . غير أن الباحثة العراقي المعروف ، الاستاذ يعقوب سر كيس<sup>(٢)</sup> ، قد فند هذا الرأي وأثبت أن « تلو » مخفف من « تل هواره » ، واعتماده في ذلك على نصوص أوردها المحسن التنوخي ( من أبناء المائة الرابعة للهجرة ) في كتاب « نشوار المحاضرة » ، وعلى غير ذلك من المراجع .  
وأول من نسب في هذا الموضوع تنقيباً علمياً ، كان دي سارزك ، قنصل فرنسا في البصرة سابقاً . فانه حفر هناك سنة ١٨٧٧ وما بعدها إلى سنة ١٨٩١<sup>(٣)</sup> مع فترات تخللت تلك المدة . فعثر في أثناء ذلك على آثار نفيسة مختلفة ، نقلت إلى متحف اللوفر بباريس .

ولكن « خزانة كتب تلو »<sup>(٤)</sup> ، لم يكن من نصيبه أن يعثر عليها ، بل عثر عليها الحفاريون من الاعراب في ربيع سنة ١٨٩٤ ، بعد فراغه من تنقيباته .  
ذلك ان تجار الآثار ببغداد ، كانوا يرومون الحصول على القطع الاثرية الصغيرة الحجم الخفيفة الحمل ، كالألواح المكتوبة وغيرها من التحف ، ويفضلونها على القطع الكبيرة الضخمة التي لا يتسنى لهم نقلها وإخراجها من البلاد إلا بشيء كثير من الصعوبة .

وقد بان لهم ، انه لا بد من أن يكون في إحدى رواي « تلو » ، قاعة أو قاعات مشحونة بالألواح المكتوبة ، نظير ما كان عثر عليه في سبار ( أبو حبة ) .

(١) دائرة المعارف الاسلامية . ( مادة : تلو ) .

(٢) لغة العرب ( ٩ [ ١٩٣١ ] ص ٢ - ١٤ ) .

(٣) De Sarzec ( Ernest ), Découvertes en Chaldée. ( 2 vols., Paris, 1884-1912 ).

(٤) راجع تفصيل قصة الكشف عن هذه الخزانة ، في كتاب :

Budge, Rise and Progress of Assyriology. ( pp. 197-202 ).

ولما كانت تلو مركزاً تجارياً ومقاماً ملوكياً ، وجب أن تحتوي على كثير من المدونات الآجرية ، كالسجلات والتقارير وجداول المكوس والضرائب . هذا إلى « خزانة المعبد » التي لا بد من وجودها في موضع ما من تلك الأخيرة .

وبعد لأي ، عثر الحفاريون على ما كانوا يصبون اليه ! انهم كشفوا في أحد التلول هناك عن سلسلة من الغرف المحتوية على ألواح الطين المشوي ، ذات النقوش المسماة .

إن بعض تلك الغرف كانت ملاءى بالألواح ، وبعضها دون ذلك . ويقدر عدد ما وجد من الألواح زهاء ٣٥٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ ، بل إن عدداً ألواح هذه الخزانة أقرب إلى الرقم الثاني منه إلى الأول . فهي بالقياس إلى خزائن العالم القديم ، تأتي في الرعي الأول سعة .

لقد كانت تلك اللقى المكتوبة ، ذات هيئات مختلفة . ويتراوح حجمها من ١٢ إنجماً مربعاً ، إلى ٢ درجاً مربع . وكلها من الطين المطبوخ . وكثير منها كانت بحالٍ حسنة كأنها خزفت الساعة ، على الرغم من مرور ٤٥٠٠ سنة على خزنها . وبعض هاتيك القطع ، لاسيما الكبيرة منها ، كانت مكدسة فوق بعضها . ومئات أخرى كثيرة كانت منضدة فوق الرفوف . أما القطع الصغيرة فقد كانت مكومة في الأواني .

لقد ابتاع تلك الألواح المكتشفة كثير من الناس بأثمان بخسة . فان اللوح الكبير الحجم كان يباع بعشرين قرشاً ( نحو ١٦٦ فلساً ) ، والمتوسط الحجم بمشرة قروش . والألواح الحسنة من الحجم الاخرى كان يباع الواحد بثلاثة إلى خمسة قروش .

وهذه القطع التي بيعت ، صدرها أصحابها كلها إلى خارج العراق . فلا غرو أن تكون هذه الخمس والثلاثون ألف لوح - على أقل التقدير - قد تفرقت وتبعثرت بوقتٍ وجيز بين مختلف بلدان العالم المتمدن . ومن ثمة تشتتت شمل

« خزانة تلو » ولم يمكن أن تجتمع أسفارها في متحف واحد ، ليتيسر درسها والرجوع إليها .

ولقد عنيت بعض المتاحف ودور الكتب في بلاد الغرب ، بنشر ما تكتنزه من بقايا هذه الخزانة ، فأطلعت العالم على ما تحتويه من مواد مختلفة<sup>(١)</sup> .

وجرت حفريات جديدة<sup>(٢)</sup> في تلو ، أسفرت عن اكتشاف آثار مهمة ، بيد أن « خزانة الكتب » كانت قد طويت صفحتها !

## خزانة الوركاء

الوركاء ، إحدى مدن العراق المهمة العريقة في التاريخ . وقد ورد ذكرها في التوراة باسم « أرك »<sup>(٣)</sup> . وتُرى أخربتها في جنوبي العراق ، على الضفة الغربية من عقيق الفرات القديم . وقد جرت فيها تنقيبات منذ أواسط القرن التاسع عشر . غير أن أعظم تنقيب حصل فيها ، كان على يد بعثة المانية سلخت فيها نحواً من عشرة مواسم تنقيبية متتالية ، آخرها كان في سنة ١٩٣٩ . فوفقت لكشف طائفة كبيرة من آثارها والوقوف على بعض المباني القديمة فيها . إلا أنها لم تهتد إلى موضع « خزانة الكتب » فيها . ومع ذلك ، فإن العثور على بعض السجلات في أطلال الوركاء ، يحملنا على الاعتقاد بأن هذه المدينة قد كانت موطن الألواح ، لوجود جملة معابد خطيرة الشأن فيها . وما عثر عليه من هذه الألواح

---

(١) نشر ريسنر ( G. Reisner ) سنة ١٩٠١ ، ما هو محفوظ في متحف برلين من ألواح خزانة تلو . ونشر بارتون ( G. A. Barton ) سنة ١٩٠٧ - ١٩١٤ ، ما في خزانة همرود بأمركة من ألواح خزانة تلو . ونشر غيرها من العلماء نصوصاً أخرى من هذه الخزانة ، ظهرت في مقالات في بعض المجلات الأثرية بديار الغرب .  
(٢) قام بها متحف اللوفر . وقد ظهرت نتائج هذا الحفر في مجلة مطبوعات ، أهمها :  
De Genouillac, Fouilles de Telloh. (2 vols., Paris, 1934-1936).

(٣) سفر التكوين ( ١٠ : ١٠ ) .

يتضمن وثائق ادارية وقانونية وتجارية وعموداً مختلفة وصلوات وأدعية وغير ذلك . وفي هذه من الدلالة ما يدعو إلى التخمين بأن مدينة الوركاء قد كانت خزان كتيبها زاخرة بالألواح .

إن هذه النصوص ، ترينا صورة صادقة لحياة الشعب اليومية في أطوار متفاوتة ، أعني منذ أقدم العهود التاريخية حتى العهد السلوقي ، وهو من المائة الثالثة إلى الثانية قبل الميلاد، وتمدنا بأسماء الاشخاص . وفي هذا من المادة اللغوية ما يسترعي التفات علماء الآشوريات إليها .

وهذا القدر القليل - بالقياس إلى ما يُحتمل أن يكون - من ألواح خزائن الوركاء ، قد أعني العلماء بنشر جوانب منه ، ونقله إلى لغاتهم ودراسته ، وقد أودعوه بطون تأليفهم الأثرية .

ولنا أن نقول ان جملة من هذه الألواح ، محفوظة في المتحف العراقي . وجملة أخرى قد تناثرت في غير موطن من ديار الغرب .

## خزانة تل حرمل<sup>(١)</sup>

تل حرمل ، موضع أثري قريب من معسكر الرشيد ، على نحو ستة أميال من شرقي بغداد . أُعيت مديرية الآثار القديمة العامة في العراق بالتنقيب فيه سنة ١٩٤٥ ، فانتجت إلى نتائج خطيرة الشأن .

لقد أزيح التراب أثناء التنقيب ، عن مبانٍ مختلفة ، منها معبد كبير وأربع معابد صغيرة ودور مختلفة . وعُثر ، فيما عثر عليه ، على أكثر من ١٥٠٠ لوح من مختلف الأنواع والحجوم . وهذه الرقم جميعها من الطين . وفي العثور عليها من الدلالة ما يكفي القول انه كان في هذه المدينة الغابرة « دار سجلات » ، ضمت كثيراً من الألواح المنقوشة بالكتابات المسامرية .

(١) استندنا في كتابة هذه النبهة الى ما ورد عن « تل حرمل » في المجلدات الثاني والثالث والرابع من مجلة سومر ، الصادرة سنة ١٩٤٦ - ١٩٤٨ .

وثوحي النصوص التي نُفِصت من هذه الألواح ، الى أن تل حرمل كان أيام  
عمرائه، مركزاً إدارياً محصناً بسور ضخيم شيد في بداية الألف الثاني قبل الميلاد،  
لادارة المنطقة الزراعية الخصبة بين دجلة ودیالی ، وقد كان تابعا لأشنونا ،  
إحدى دول المدن في منطقة دیالی . وكانت دولة اشنونا خاضعة للملك لسا  
(لارسا) السومريين ، من سنة ٢٠٠٠ إلى ١٨٠٠ ق م . وانتهى حكمها  
بإستيلاء همورابي عليها .

والكتابات التي على هذه الألواح ، تدور مواضيعها على أمور قانونية وتجارية  
مختلفة . ففيها صكوك وعقود تجارية ، كالبيوع والمدائنات ، وفيها عقود التبني  
والزواج ، والدماوي والرسائل الرسمية المتبادلة بين موظفي حرمل ومملكة أشنونا .  
والذي يحسن ذكره في هذا الصدد ، ان بعض هذه الوثائق مؤرخ بمحاذاة ما ،  
سياسية أو دينية .

وبما وُجد في هذه المدونات ، أثبات وسجلات بأسماء موظفين وما كانوا  
يتقاضونه من رواتب ، ذلك إلى مدونات في اللغة موضوعة بأسلوب معجمي ،  
وألواح لغوية علمية فيها أسماء طيور ، وأسماء مواد تصنع من الخشب والقصب،  
وأسماء الأشربة المختلفة ، وأسماء آلهة . ومن أغرب ما وجد بينها ، لوح فيه  
إشارات ، يُظن انها صورة بدائية للعلامات الموسيقية (النوطة) .

ومن أنفس ما عثر عليه في هذا الباب ، لوحان فيها ثبتت جغرافي يحوي أسماء  
٢١٠ مواضع، أغلبها أسماء مدن وأنهار . وبعض هذه المواضع يُجهل أمره، فهي  
بما تفرّد بذكره هذان اللوحان .

وقد وُجد من بين هذه الرقم جزء من قانون مدوّن باللغة الأكديّة (السامية)  
يسبق زمن همورابي بنحو نصف قرنٍ من الزمان<sup>(١)</sup>.

(١) راجع : قانون جديد من تل حرمل . للاستاذ طه باقر ( سومر ) [ ١٩٤٨ ]  
ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ومن الألواح ( الرقم ) المهمة ، مجموعة حقوقية تضمنت أفضية وأحكاماً في بعض القضايا مما يلقي ضوءاً جديداً على اصول الترافع والتقاضى ، وكذلك على الشرائع القديمة مما قبل حمورابي . أما الألواح التي تضمنت مادة لغوية ، فعلى جانب كبير من الأهمية لوفرتها أولاً وللثروة اللغوية الموجودة فيها . وهي كلها من نوع المعاجم السومرية الصرفة ، أعني تفسير جل وعلامات سومرية بما يرادفها في اللغة السومرية نفسها دون اللغة الأكديّة . واكبر هذه السجلات رقم كبير ( ٤٠ - ٥٠ × ٤٠ - ٥٠ سم ) يعدّ أول معجم بأسماء النبات والحيوان والطير والأشربة .

ومما يثلج الصدر ، أن كشف ألواح هذه الخزانة ، كان على يد جماعة من الآثاريين العراقيين ، وإن الألواح ذاتها نقلت كلها إلى المتحف العراقي ببغداد .

## خزانة آشور

كانت مدينة « آشور » أول عاصمة لمملكة الآشوريين . وتقع أطلالها على ضفة دجلة اليمنى ، على أربعة أميال من شرق قرية « شرقاط » . وقد نقّب فيها بعض التنقيب في القرن التاسع عشر . بيد أن كنوزها وتخطيطها لم يعرفا بالوجه المطلوب إلا على يد الجمعية الشرقية الألمانية ، التي نقبت فيها برئاسة الآثاري الشهير ولتر أندريه ( Walter Andrae ) بين سنة ١٩٠٠ و ١٩١٤ . ولقد عثرت فيها على آثار كثيرة نقلت إلى متحف برلين ومتحف استانبول . وكشفت النقاب عن جملة معابد وقصور ودور ومقابر . ومن أهم ما عثر عليه فيها ، آلاف ألواح الطين التي كان يقوم منها « خزانة كتب » حافلة بالمواضيع النفيسة . وقد عثرت الجمعية المذكورة ، بنشر نصوص كثيرة منها ، تبحت في « التاريخ » و « القضاء » و « الدين » و « الطب » و « السحر والتنجيم » ، هذا إلى مواضيع أخرى متنوعة<sup>(١)</sup> ، أهمها مجموعة من الألواح كتبت بمواد

(١) ظهرت هذه النصوص في المجلدات ١٦ ، ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ من

قانونية من الشرائع الآشورية من العهد الآشوري الوسيط ( القرن الخامس عشر إلى الثالث عشر قبل الميلاد ) .

ولقد لفتت هذه « القوانين » الآشورية التي عثت عليها الجمعية المذكورة في آشور ، أنظار الباحثين ؛ فأقبلوا على نشرها ودرسها ، وخرجوا من ذلك بأئمن النتائج التاريخية<sup>(١)</sup> .

## خزانة نوزي

على نحو ١٢ ميلاً من جنوب غربي كركوك ، أو على ميلين من جنوب غربي قرية تركلان ، تل يعرف بـ « يورغان تپه » . وهو يبعد ثلاثة أميال من مجموعة تلول كبيرة تعرف باسم « ويران شهر » .

وقد أجرى بعض الناس هنالك تنقيبات غير علمية ، بل غير مشروعة ، استخرجوا في خلالها ألواحاً كثيرة مكتوبة بالخط المسماري ، وباعوها من تجار الآثار ، فتفرقت بين غير موضع . كان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وهذه التلول الأثرية ، تشير إلى موضع مدينة « نوزي » القديمة ، التي خربت بحريق داهمها في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد .

لقد نُقِّبَ في هذا الموضع عدة سنوات ( ١٩٢٥ - ١٩٣١ ) ، وشارك في الكشف عن آثار هذه المدينة جماعة من علماء الآثار . نذكر منهم : ادورد

---

== منشورات الجمعية الشرقية الألمانية ( WDOG ) بعنوان :  
Keilschrifttexte aus Assur. ( Leipzig, 1911 - 1927 ).  
وقد عني بنشرها الآثاريون : مرسمت ( L. Messerschmidt ) وشرودر  
( O. Schroeder ) وابلنك ( E. Ebeling ) .

(٢) راجع ذلك في كتاب :

Driver ( G. R. ) and Miles ( J. C. ), The Assyrian  
Laws. (Oxford, 1935).

كيرا (E. Chiera) وسبيزر (E. A. Speiser) وستار (R. F. S. Starr) وولنسكي (E. Wilensky) ووترمان (L. Waterman) وغيرهم . فعثروا على آثار خطيرة الشأن ، تكشف عن كثير من خفايا تاريخ هذه البقعة وسكانها الأقدمين<sup>(١)</sup> . ومن أبرز ما وقعوا عليه ، آلاف ألواح الطين التي يقوم منها « دار سجلات » ، أو ما جرينا على تسميته هنا بـ « خزانة كتب » .

لقد نقلت ألواح خزانة نوزي إلى مواطن مختلفة . فبعضها اليوم في المتحف العراقي ، وبعضها الآخر تفرق بين جملة من ديار الغرب : في المتحف البريطاني ، وفي اللوفر ، وفي بعض مؤسسات الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد أقبل جماعة من العلماء على قراءة ما في هذه الألواح من نصوص قديمة ، ولم يكتفوا بالقراءة ، بل عمدوا إلى نشرها ، وترجمة بعضها إلى لغاتهم ، وتعزيزها بالدراسات التاريخية واللغوية المفيدة<sup>(٢)</sup> .

وقد بان بمد الوقوف على هذه الألواح ، أن أغلبها مؤرخ بنحو المائة الخامسة عشرة قبل الميلاد . ويستدل من بعضها أن اسم « نوزي » كان في

(١) راجع :

Starr (R. F. S.), Nuzi : Report on the Excavations... 1927-1931. (2 vols., Harvard University Press, 1937-39).

Pfeiffer (R. H.), Nuzi and the Hurrians. (Washington, 1936).

ولم آخره ثبت حسن بالمراجع المختلفة عن نوزي .

(٢) من أم ما نشر في هذا الباب :

Chiera, Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi. (6 vols., Paris-New Haven, 1927-1939).

Chiera, Pfeiffer and Meek (T. J.), Excavations at Nuzi. (3 vols., Harvard University Press, 1929-1935).



العصر الاكدي ( منذ صدر الألف الثالث قبل الميلاد ) ، بصيغة « كاسو »<sup>(١)</sup> . واستخرج من الطبقات السفلى القديمة في نوزي ألواح قديمة يرجع عهدها الى ما قبل الألف الثاني قبل الميلاد<sup>(٢)</sup> .

ويبلغ عدد هذه الألواح نيفاً وأربعة آلاف لوح ، تناولت كتاباتها شؤوناً مختلفة . ويمكن أن يستخلص منها فكرة واضحة عما كانت عليه الحياة اليومية ، والامور العائلية ، وأحوال الدولة من ضرائب وأجور ، والوضع الاجتماعي للشعب الحوري ( Hurrians ) الذي كنا نجهل من أمره الشيء الكثير . لقد صار المستشرقون والمشرعون في السنوات الاخيرة ، يجدون في ألواح نوزي منبعاً للشرائع القديمة ، لا سيما ما كان مدوناً فيه أعمال الحاكم في نوزي والالواح المتعلقة بالسرقة وأحكامها .

ويطول بنا الكلام إذا حاولنا أن نذكر جميع المواضيع التي تدور عليها ألواح هذه الخزنة . فكثير منها ذات صبغة تجارية وقانونية وإدارية ، هذا إلى أمور أخرى متنوعة . وإذا أردنا التخصيص في ذكرها قلنا انها تشتمل على قرارات الحاكم والدعوي القضائية ، والوثائق المتعلقة بالمقايضة ، والتجارة ، والكفالة ، والديون ، وقوانين العائلة ، والزواج ، والرقيق . هذا إلى رسائل متنوعة ، وثبت بندور للمعابد ، وجداول بأجور العمال المستخدمين في المعبد ، وجداول أخرى بأسماء الاهلام التي تمدنا بمواد ثمينة لدراسة الانتقالات السلافية حوالي نوزي ، في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد .

ثم ان هذه الالواح ذات قيمة عظيمة لمؤرخ للشرق القديم ، ولدارس الحضارة الشرقية ، هذا إلى أنها ذات فائدة لا تقدّر للعالم بالآشوريات ، بكونها مكتوبة بلهجة أكديّة خاصة ، غير انها تستعمل ألفاظاً حورية تزيد في علمنا

Nuzi, vol. I, p. 516, 518.

(١)

Meek(J. J.), in Revue d, Assyriologie, XXXIV p. 65. (٢)

بمفردات اللغة الحورية ، ومن ثمة تؤدي إلى زيادة في مواد المعجم الآشوري والاكدي<sup>(١)</sup> .

ومما ورد في هذه الألواح أيضاً ، جملة أسماء جغرافية ، أغلبها لم يمكن تحقيق موضعه . ومن أبرز الاسماء التي عرف كنيها ، اسم ارافا ( Arrapha ) ، فقد ذهب الباحثون إلى أنه الاسم القديم لمدينة كركوك ذاتها<sup>(٢)</sup> . وهذه الألواح تختلف حجماً وهيئة . فمنها المربع والمستدير والمسنم ، ومنها ما كانت حافته مدورة أو قائمة .

## خزانة المدائن ( قطيسفون )

كانت « المدائن » عاصمة للفرس الساسانيين في العراق . وقد بدأ حكمهم فيها منذ سنة ٢٢٤ لليلاد ، وانتهى أمرهم بفتح العرب للعراق في أيام عمر بن الخطاب ، واستيلائهم على المدائن سنة ١٦ هـ ( ٦٣٧ م ) .

وقد بلغ الفرس من الحضارة في عهد تلك الدولة ، مبلغاً حسناً تشهد به ما خلفوه من آثار جليلة . ولم يكونوا في العلم بأقل من ذلك شأنًا . غير أن المؤلفات التي كتبت في تلك الاجيال البعيدة لم تبقى عليها يد الدهر . وغاية ما وقفنا عليه بصدها أبناء قليلة لا تشفي الغليل ، يستشف منها وجود كتب كانت مخزونة في تلك « المدائن » .

من ذلك ، ما ذكره ابن خلدون ان المغول ، حين سقوط بغداد بيدهم سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) « استولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد . وألقيت كتب العلم التي كانت مخزائهم جميعها في دجلة ، وكانت شيئاً لا يُعبر عنه ، مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول

(١) Gelb, Hurrians and Subarians, (Chicago, 1944; p. 6).

(٢) Gadd, Tablets from Kirkuk, (R.A., XXIII, 1926; p. 64).

الفتح في كتب الفرس وعلومهم»<sup>(١)</sup>.  
وهذا الخبر كنا أوردناه في موضوع « غرق الكتب » من هذا الكتاب ،  
وأعدنا نقله هنا لما فيه من إشارة إلى كتب الفرس .  
وقد ساق ابن خلدون هذا الخبر بنصه وفصه في موطن آخر من تاريخه ،  
إلا أنه أوضح في آخره أن هذه الكتب كانت في المدائن ، خاتماً عبارته المذكورة  
بهذه الصورة : « ... مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح بكتب الفرس  
عند فتح المدائن »<sup>(٢)</sup>.

ومهما يكن مبلغ صحة هذا القول الذي لم نجد في المصادر العربية القديمة  
ما يؤيده ، فإن فيه دلالة على وجود كتب في المدائن .  
وفي آخر كتاب « جاويزان خرد » ، وهو من المؤلفات الفارسية القديمة ،  
حكاية تشير إلى أن أحد الفرس ، أعلم المأمون بوجود نسخة من هذا الكتاب  
مطمورة « في الخزائن تحت الايوان بالمدائن »<sup>(٣)</sup> ، وأنها أخرجت على الصفة  
التي ذكرها ذلك الرجل الفارسي وكتبت له نسخة منه .

وفي صدر كتاب « جاويزان خرد » قول القائل : « نقله من اللسان القديم إلى  
اللسان الفارسي » ، كنجور بن اسفنديار وزير ملك إيران شهر . ونقله إلى العربية  
الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين . ونعمه الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه  
رحمه الله تعالى ، بأن ألحق به حكم الفرس والهند والعرب والروم .

فهذا السفر قد كان مكتوباً بالفارسية القديمة ، ومنه نقل إلى الفارسية  
الحديثة فالعربية . ومن هذا نعلم بعض الشيء عن لغة الكتب التي كانت في  
المدائن .

(١) تاريخ ابن خلدون ( ٣ : ٥٣٧ ) .

(٢) تاريخ ابن خلدون ( ٥ : ٥٤٣ ) .

(٣) رسائل البغاء : اختيار وتصنيف محمد كرد علي بك . ( ص ١٧٨ - ٨٠ من الطبعة  
الثالثة ، القاهرة ١٩٤٦ . وكتاب « جاويزان خرد » مما عني بشره عبدالعزيز اليمني  
في الصفحة ٤٦٩ - ٨٢ من تلك الرسائل ) .

ويؤخذ من نصه أوردته أحد المؤرخين الأقدمين ، وهو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور ، المتوفى سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) ، ان كتب المدائن نُقلت إلى مدينة مرو ، فكان منها ثروة أدبية أغنت خزائن كتب مرو الكثيرة<sup>(١)</sup> . قال : « حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المهلب . قال حدثني يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم ، قال : إني بالرقعة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين على بركة ، إذ دعوت بغلام لي ، فكلمته بالفارسية . فدخل العتباتي ، وكان حاضراً في كلامنا ، فتكلم معي بالفارسية . فقلت له : أبا عمرو ، مالك وهذه الرطانة ؟ قال : فقال لي : قدمت ببلدتكم هذه ثلاث قدماء ، وكتبت كتب المعجم التي في الخزانة بمرو ، وكانت الكتب سقطت إلى ما هناك مع يزديجرد<sup>(٢)</sup> ، فهي قائمة إلى الساعة »<sup>(٣)</sup> .

ويزدجرد المذكور في هذا الكلام ، هو أحد ملوك ثلاثة عرفوا بهذا الاسم من دولة الفرس الساسانيين في العراق : يزديجرد الأول ، وقد حكم من سنة ٣٩٩ إلى ٤٢٠ م . ويزديجرد الثاني (٤٣٨ - ٤٥٧ م) . ويزديجرد الثالث (٦٣٢ - ٦٥١ م) . وأغلب ظننا ، أن الكتب المنوه بها نقلت في زمن هذا الأخير الذي كان من أمره ما كان حين فتح العرب للعراق .

(١) أنثى يانوت الحوي تناءً عطراً على خزائن الكتب التي كانت بهذه المدينة في زمانه . راجع معجم البلدان ( مادة : مرو ) .  
(٢) في المطبوع الذي نقل منه : يزديجرد . وهو تصحيف .  
(٣) كتاب بغداد لطيفور ( الجزء السادس ص ١٥٧ ، طبعة كلر . ليبسك ١٩٠٨ ) .

## خزائن أخرى

وهناك « خزائن » أخرى ، كشف عن أقسام منها : ولم يسعد الحظ على الوقوف عليها بكاملها . وسبب ذلك ، ان بعض المدن التي نقّـب فيها العلماء ، لم يكمل تنقيب رقعتها كلها . فلم يهتدوا إلى موضع الخزانة منها . كمدينة أور<sup>(١)</sup> والوركاء وغيرها . وما وجدوه من ألواح خزائن هاتين المدينتين العظيمتين لا يمدّ شيئاً بألقياس إلى ما ينتظر ان يغتر عليه فيها .

ومن تلك الأسباب ، ان بعض المواطنين الأخرى ، لم يجر فيها تنقيب علمي على وفق ما يقتضيه فن استخراج الآثار . ذلك أن أيدي بعض الناس العابثة ، حفرت فيها ، وليس لهم من همّ إلا التقاط الآثار وبيعها طلباً للمال . وكان من بين ما أخرجوه « الألواح » المكتوبة . وقد مر بنا في مطاوي هذا الباب أبناء عن بعض الآقي التي عثر عليها هؤلاء الناس ، الذين دأبهم السطو على مواطن الآثار وتشويش معالمها بجهلهم وطمعهم .

ومن الأمّاكن الأخرى التي عثروا على شيء من ألواح خزائنها ، مدينة « أمّا » التي تعرف أطلالها اليوم باسم « جوحى »<sup>(٢)</sup> ، و « شروباك » وتسمى

(١) نشرت طائفة من نصوصها في مجموعة :

Ur Excavations. Texts. ( 3. vols , London, 1928-1937 ) By C. J. Gadd, L. Legrain, and E. Burrows.

(٢) راجع ما نشر من ألواحها في :

Contenau(G.), Contribution a l'histoire économique d' Umma. (Paris, 1915).

Chiera ( E. ), Selected Temple Accounts from Telloh, Yokha and Drehem. ( Philadelphia, 1921 ).

Schneider ( N. ), Das Drehem-und Djohaarchiv. ( Orientalia, Num 45-46, Roma, Martio 1930 ).

Boson (G.), Tavolette cuneiformi sumere degli archivi di Drehem di Djoha, dell' ultima dinastia di Ur. ( Milano, 1936 ).

أخربتها اليوم «فارا»<sup>(١)</sup>، و«دلبات»<sup>(٢)</sup>، و«لارسا» ويسمى موضعها اليوم «سنكرة»<sup>(٣)</sup>، و«كوئي»، و«الدير». وهذه المدن كلها في النصف الجنوبي من العراق.

ومن أجل المدن التي لم يوفق العلماء لاكتشاف خزائنها، مدينة بابل. فان هذه المدينة، على عظم شأنها وبعد صيتها، ما زالت خزائن كتبها لم تصل اليها معاول المنقبين الآثاريين كما كان ينتظر، بالرغم من أن آلاف مؤلفة من ألواحها عثر عليها الأهالي أثناء حفرياتهم غير المشروعة، فقتسرت منهم إلى ديار الغرب، ونشر كثير منها في مجلة مطبوعات. بيد أن ما نطلق عليه اسم «خزانة كتب» لم تكشف بعد. ولعلها ان تكشف. فان هذه الخزائن كان تقل بعضها منذ الأزمنة القديمة إلى خزائن نينوى وإلى غيرها. هذا إلى ما استخرج منها في المصور الحديثة بأيدي العلماء لاسيا الأهالي حسبما ألمعنا إليه أعلاه.

(١) نشرت ألواحها في:

Thureau-Dangin (F.), Contrats archaïques provenant de Suruppak. (R.A., VI, 1907; pp. 143-154).  
Jestin (R.), Tablettes sumériennes de Suruppak au Musée de Stanboul. (Paris, 1937).

(٢) عثر في دلبات، وهي في جنوب بابل، على ألواح من العصر البابلي القديم. وقد استنسخها انتكاد في كتابه:

Ungnad (A.), Urkunden aus Dilbat. (Leipzig, 1909).

ونشرت ألواح أخرى من خزانة دلبات في المرجع الآتين:

Schorr (M.), Urkunden des Altbabylonischen Zivil-und Prozessrechts (Leipzig, 1913).

Gautier (J. E.), Archives d'une famille de Dilbat au temps de la première dynastie de Babylone (Le Caire, 1908).

Langdon, Contracts from Larsa. (PSBA., XXXIV., (٣) 1912; pp. 109-113).

## الباب الثالث

فرائض كتب العراق بعد الميود

### خزانة مرقد النبي حزقيال

هذا المرقد ، أحد المزارات اليهودية المقدسة في العراق . يقصده اليهود في مواسم معلومة من السنة للزيارة والتبرك . وهو في قرية «الكفل» ، على نحو عشرين ميلاً من جنوب الحلة<sup>(١)</sup> . واسم دفينه في المراجع العربية القديمة « ذوالكفل » . وبهذه التسمية ورد ذكره في القرآن<sup>(٢)</sup> . ثم صار « الكفل » . أما القرية التي هو فيها فكانت معروفة بـ « بَرَمَلَا حَة »<sup>(٣)</sup> .

لقد كان في هذا المرقد خزانة كتب تشتمل على مؤلفات كثيرة باللغة العبرية ، لا أثر يذكر لها اليوم . وقد أشار إلى هذه الخزانة بعض الكتبة الأقدمين . فذكر الحالة الأندلسي الشهير بنيامين التطيلي ، الذي دوّن أخبار رحلته سنة ٨٥٦٩م ( ١١٧٣ م ) ، في كلامه على هذا المرقد ما هذا نقله —

« وتجاور المرقد دار من أوقاف النبي ، فيها خزانة كتب ، يقال ان بعضها يرتقي تاريخه إلى عهد الهيكل الثاني . ومن جاري العادة ، أن من يموت بلا عقب

(١) في صفة هذا المرقد ومعرفة صاحبه ، راجع : رحلة بنيامين ( ص ١٤٢ - ١٤٥ من الترجمة العربية لتأليفها وتحقيقها الاستاذ عزرا حداد . بغداد ١٩٤٥ ) . ومقالة : « الكفل » : تعريفه ووصفه « للاب أنستاس ماري الكرمل ( المشرق ٢ [ ١٨٩٩ ] ص ٦١ - ٦٢ ) . و « ذوالكفل ومدننه » له أيضاً ( لغة العرب ٦ [ ١٩٢٨ ] ص ٦٤١ - ٦٤٦ ) . ونزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ليوסף غنيمة ( بغداد ١٩٢٤ ، ص ١٩٦ - ٢٠٣ ) .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٨٤ ، وسورة ص : الآية ٤٧ .

(٣) معجم البلدان ( مادة : برملاحة ) .

يقف كتبه على خزانة الدار هذه» (١) .

ومن جملة المخطوطات القديمة التي كانت في عصر الرحالة بنيامين ، نسخة من «أسفار موسى» ، فقد قال انه « في يوم عيد الكفارة، تُتلى فصول من أسفار موسى ، من مخطوط كبير يُقال ان حزقيال كتبه بيده » (٢) .

وحينما زار الرحالة الألماني نيبهر ( C. Niebuhr ) هذا المرقد في القرن الثامن عشر ، لم يجد فيه شيئاً يذكر من بقايا هذه الخزنة .

ولما زار الرحالة الانكليزي لفتس هذا القبر سنة ١٨٥٢ م ، قال : « وقد بُني في احدى زواياه خزنة للنسخة عبرية من أسفار موسى الخمسة » (٣) . فهل تكون هذه النسخة التي ذكرها لفتس في أواسط القرن التاسع عشر ، هي النسخة التي رآها بنيامين التطيلي في القرن الثاني عشر للميلاد ؟

## خزائن كتب الديارات

لم تشتهر بلاد بكثرة دياراتها ، اشتهار العراق بها . فتحدثنا كتب التاريخ والبلدان والأدب ، بأخبار هاتيك الديارات ، التي لا نغالي إذا ما قلنا انها كانت تعد بمئات ، بعضها مما عُنيت بذكره ووصفه المراجع العربية القديمة ، والبعض الآخر انفردت بذكره المراجع الارامية .

وقد كانت جملة صالحة من هذه الديارات في غاية السعة والازدهار . ونشأ في اكنافها جماعة من العلماء الكبار والمؤلفين الأفذاذ ، الذين تشهد البقية الباقية من تصانيفهم بعلمهم وفضلهم .

(١) رحلة بنيامين ( ص ١٤٤ من الترجمة العربية ) .

(٢) رحلة بنيامين ( ص ١٤٣ ) .

(٣) Loftus ( W.K. ), Travels and Researches in Chaldaea and Susiana. (London, 1857; p. 36).



ولم تكن تلك الديرات مباءةً للزهاد والعباد حسب ، بل كانت معاهد علمية ، فيها يتلقى الرهبان أفاضل العلم .

ومما تقتضيه نظم الديرات ، أن يكون في كل دير « خزانة كتب » ، تودع محلاً ما من الدير ، ويتمدها الرهبان أنفسهم بالمحافظة عليها وتوسيع نطاقها . وتتكون خزانة الدير في الغالب :

- (١) مما يؤلفه ويستنسخه الرهبان أنفسهم في مختلف الأزمنة . فان بعضهم لا عمل له في دير غير التأليف والنسخ .
- (٢) مما يهدى الى الدير من كتب . ويدخل في ذلك النذور والوقوف والهدايا التي ترد من مختلف الجهات .
- (٣) مما يقتنيه من كتب .

قلنا ، ان كل دير كان لا يخلو من خزانة كتب ، صغيرة كانت أم كبيرة . غير ان يد الزمان العاتية ، قد أبادت أكثر تلك الديرات ، فذهب بذهابها ما كان فيها من أسفار نفيسة .

وليس بوسعنا أن نصف في هذا الكتاب من خزائن ديار العراق ، إلا ما وقفنا على خبر صريح لها أو إشارة واضحة بشأنها . ومن ثمة أغفلنا ذكر خزائن أكثر الديرات لسكوت المراجع التي بين يدينا عنها . ولا يخفى أن المراجع القديمة قل أن تعنى بوصف هذه الخزائن ، بل انها لا تذكرها في الغالب إلا عرضاً . ولا مناص من أن نتلمس السبيل لتلمسها لكي نقف على بعض الشيء في هذا الموضوع .

## خزانة دير متسى

هذا الدير في أعالي « جبل مقلوب » المعروف بجبل الفاف ، على نحو ٢٠ ميلاً من شمال شرقي مدينة الموصل . أسسه مار<sup>(١)</sup> متسى الشيخ ، في أواخر المائة الرابعة للميلاد .

(١) « مار » أو « مر » : لفظة آرامية ، بمعنى السيد أو الولي أو القديس .

كان لدير منى خزانة حافلة بالكتب ، ازدادت كتبها في المائة السابعة للميلاد ،  
وذاع أمر مخطوطاتها النفيسة في نحو سنة ٨٠٠ م ، فان الجاثليق طيمثاوس الأول  
( المتوفى سنة ٨٢٣ م ) ، بحث في استنساخ شيء منها ، فقد ورد في رسالته  
الثالثة والثلاثين إلى الربان<sup>(١)</sup> سرجيس ، ما هذه ترجمته :

« أطلب إليك أن تذهب مسرعاً إلى دير مار متى ، وتطالع ترجمة  
ديونوسيوس أسقف أثينة ، أو ترجمة فوفا ، وتنتظر أيتها الفضلى ، فتستنسخها  
أو ترسل بها إلينا مع ثقة فنعيدها إليك بدون تربث »<sup>(٢)</sup>.

وكان مما ضمته هذه الخزانة ، نسخة جلية من ترجمة الكتاب المقدس المعروفة  
بـ « هكسبلة اوريجانيس »<sup>(٣)</sup> . فان الجاثليق طيمثاوس المذكور ، لما شعر بها ،  
استعان بجبرائيل<sup>(٤)</sup> ، فاستعارها وبعث بها إلى الجاثليق فاستنسخها . وقد ورد  
في رسالة الجاثليق السابعة والأربعين في هذا الصدد ، ما هذا نقله :

« إلى صني الله مار سرجيس أسقف عيلام . وافتننا رسائلك في شأن  
الهكسبلة ، فطالعناها واستوعبنا كل ما كتبتهموه فيها . وقد سبق أن أخبرناكم  
عاماً أول ، أن أخانا جبرائيل كاتب ديوان ملكنا المظفر ( بيغداد ) ، بعث إلينا  
بنسخة من الهكسبلة مخطوطة على القراطيس بخط نصيبيني . فاستحضرنا ستة  
نساخ وكاتبين عيليان عليهم فمن تلك النسخ ، وكتبنا نحن ثلاث نسخ من العهد  
العتيق كله ، الواحدة لنا والاثنين لجبرائيل الجليل . وأصابنا من جراء ذلك  
كلف وأنعاب ومشقات وثققات كثيرة تحملناها مدة ستة أشهر تقريباً »<sup>(٥)</sup>.

(١) الريان : لفظة ارامية أيضاً ، بمعنى الراهب.

(٢) دير ماروقى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل : للبطر برك أغرام رحاني  
( بيروت ١٩٢٨ م ، ص ٩ - ١٠ ) .

(٣) عني المستشرق جرياني ( A. Ceriani ) بنشر هذا الكتاب بالافتراف ( ميلانو ١٨٧٦ ،  
مجلدان ) .

(٤) له يرد به جبرائيل بن مجتيشوع . فانه ممارس للجاثليق طيمثاوس.

(٥) رحاني ( ص ١٠ - ١١ ) .

ومما كان في هذا الدير قديماً من المخطوطات ، نسخة نفيسة مصورة من الانجيل ، بالارامية<sup>(١)</sup> ، كتبه الراهب مبارك البرطلي سنة ١٢٢٠ م بحروف سطرنجيلية بديمة ، وزينه بأربع وخمسين صورة جميلة ملونة في غاية الاتقان . جاء في آخره ما تعريبه : « انتهى الكتاب يوم السبت أول أيار سنة ١٥٣١ لليونان ( ١٢٢٠ م ) . كتبه مبارك ، أحد رهبان دير مار متى ، ابن صليبا بن يعقوب من قرية برطلى ... ووقفه مع بعض أوانٍ لمذبح دير مار متى ومار زكى ومار ابراهيم بجبل القاف ... » .

لقد نُقل هذا الانجيل وقتاً ما من موطنه الاصيلي إلى كنيسة السريان الكاثوليك في قره قوش ، حفظ فيها مدة طويلة . ثم نُقل منها إلى خزانة المطرانية السريانية في الموصل . وفي سنة ١٩٣٨ حمله المطران جرجس دلال إلى رومة وأهداه إلى خزانة الفاتيكان<sup>(٢)</sup> .

وورد في مخطوطٍ ارمني في خزانة برلين ، إشارة إلى أن خزانة دير متى ، كانت في سنة ١٢٩٨ للميلاد ، تضم فيما تضم ، مصنفات ابن العبري بأجمعها<sup>(٣)</sup> . ولا يخفى أن تأليف هذا العلامة كثيرة أربت على ثلاثين كتاباً .

ولقد لَمَّح إلى هذه الخزانة، الربان داود بن بولس في رسالته إلى الأسقف يوحنا ، حيث قال : « قَدِمَ إماما اللغة ، راميشوع وجبرائيل ، إلى دير مار متى ورأى رئيس الدير أنهما أفصح من معاصريهما نطقاً وأبلّ ريقاً ، أعطاهما قلاوي

(١) تكتب اللغة الارامية في نوعين من الحروف : اولهما الشرقي ، وهو الحرف الكلداني ، ويستعمله النساطرة والكلدان . وثانيهما الغربي ، وهو الحرف السرياني ، ويكتب به السريان والموارنة .

(٢) عصر السريان الذهبي للتيكنت فيليب دي طرازي ( ص ٨٦ - ٨٧ ، بيروت ١٩٤٩ ) .

(٣) Sachau (E.), Verzeichniss der Syrischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. ( Vol. II, Berlin, 1899; . 597; No. 182 ) .

يقبلان فيها . وشرع كل منهن يتناول كتاباً ( من نسخة واحدة ) خالياً من نقاط الضغط . ونحو ما على التصحيح ، فيدخل قلايته ويشكله بعلامات . وعند المأبوضة لم ير لأحدهما زيادة على صاحبه . وعلى هذه الطريقة شكلنا كتباً عديدة (١) .

فلا شك ان نسخ هذه الكتب كان يؤتى بها من خزانة الدير التي تضم أمهات الأسفار القبطية .

وقد لحق بهذه الخزانة على مرّ الزمان ، ويلات ومصائب متعددة . من ذلك ما ذكره المؤرخ ميخائيل الكبير ( ١١٩٩ م ) ان برصوما النسطوري ( ٤٩٦ م ) كان قد أحرق جملة من مخطوطات خزانة دير منى ، وقد نقل نبأ هذا الحرق عن وثائق كانت باقية إلى أيامه في خزانة هذا الدير . (٢)

وكانت هذه الخزانة تصاب بمحنة كلما حل بالدير نائبة . ففي سنة ١١٧١ م ، شن الغارة على هذا الدير جماعة من الأكراد ، فنهبوه وقتلوا بعض رهبانه ، ولأذ من بقي منهم بالفرار . ولما انكشف الأكراد عن الدير ، عاد الزهبان فجمعوا الكتب ونقلوها إلى الموصل (٣) .

وقد سطا الكرد غير مرة على هذه الخزانة من ذلك نهبهم لها في سنة ١٢٦١ و ١٢٨٢ و ١٣٢٩ للميلاد . وكان من أشدها ما حصل سنة ١٣٩٩ م ، فقصد نهبها ، وفضل منها بقية في منتصف المائة السادسة عشرة . ثم شذت . وفي سنة ١٨٤٥ م لما بعدها جمع فيها زهاء ستين مخطوطاً . (٤)

(١) المؤلفون المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : للعلامة البطريك أفرام برسوم . (ج ١ ، ص ١٩٤٣ ، ص ٣١٣ ) .

(٢) الأبحاث السريانية ( Studia Syriaca ) للبطريك أفرام رحمانى ( ١ : ٣٢٠ من المتن الارمني ، بيروت ١٩٠٤ ) .

(٣) أبناء الزمان في جبالقة المشرق ، وعفارة السريان : للغيوي اسحق أرملة ( بيروت ١٩٢٤ ، ص ٣٦ ) .

(٤) المؤلفون المنشور ( ص ٢٣ - ٢٤ ) .

وقد عُني العلامة البطريرك أفرام برصوم، بتصنيف « فهرس » لما في هذا الدير اليوم من مخطوطات . وهذا الفهرس لم يُطبع ، وقد أشار اليه مؤلفه الجليل في بعض مؤلفاته<sup>(١)</sup>.

إن عدة مخطوطات من هذه الخزانة العتيقة قد صارت إلى غير خزانة في الشرق والغرب . من ذلك نسخة على الرق من كتاب « الايام الستة » بالإرمنية، ليعقوب الزهاوي ، كتبت سنة ٨٢٢ م . فانها كانت في خزانة الابريشيسية السكلدانية بديار بكر<sup>(٢)</sup> ، ثم نقلت سنة ١٩١٩ إلى خزانة الدار البطريركية بالموصل .

وفي خزانة المتحف البريطاني ، مخطوطة ارامية ابتهت قديماً من دير متى ، يرتقي تاريخ كتابتها إلى المائة الحادية عشرة للميلاد<sup>(٣)</sup>.

وفي خزانة الدار البطريركية السريانية في بيروت ، مخطوط ارامي فيه بعض أسفار العهد العتيق ، تاريخه سنة ١٢١٩ م<sup>(٤)</sup>.

وفي خزانة كبرج ، نسخة من كتاب ديدسقالية كتبت سنة ١٩٧٨ م<sup>(٥)</sup> . وكان في خزانة هذا الدير غير ما ذكرنا من الأسفار التي كانت تحويها ، إلا

(١) الأولو المنشور ( ص ١٢ ، الرقم ٢٥ ) .

(٢) دير مار متى الشيخ رحاني ( ص ١١ - ١٢ ) ، و برصوم ( ص ٢٣ ) ، ولاسيما أديشبر في :

Addai Scher ( Mgr. ), Notice sur les Manuscrits Syriaques et Arabes conservés à l' Archeveche Chaldéen de Diarbekir, (Ext. Journal Asiatique, 1908; No. 23).

Wright (W.), Catalogue of Syriac Manuscripts (٣) in the British Museum. (Part III, London, 1872; pp. 1076-1078; No. 929 ) .

(٤) رحاني ( ص ١٢ ) .

Wright (W.), Catalogue of the Syriac Manuscripts... (٥) of Cambridge. ( Cambridge, 1901; No. 3283 ) .

أنها تبدد شملها ، فيُسرى منها شيء في الموصل ، ودير الشرفة في بيروت ، والمتحف البريطاني ، وبرلين ، وغيرها من الأماكن .

## خزانة دير ميخائيل

أنشأ هذا الدير مار ميخائيل ، في أواخر المائة الرابعة للميلاد ، على مقربة من ضفة دجلة العينية . وما زال قائماً إلى يومنا هذا في أعلى الموصل ، على مسيرة نحو ساعةٍ منها . ويقصده الناس للتنزه في أيام الربيع ، إلا أنه خالٍ من رهبان .

وقد وصف هذا الدير غير واحدٍ من بلداني العرب ، كياقوت الحموي ، وابن فضل الله العمري وغيرهما .<sup>(١)</sup>

وهذا الدير ، كأكثر الديارات القديمة في العراق ، كان يحتوي في أيام ازدهاره بالرهبان . على خزانة كتب ليس فيه منها اليوم شيء ما . وقد ذكر العلامة المستشرق شابو ، أن في خزانة باريس الوطنية ، نسخة ارامية من الانجيل ، كتبها على الرق القس يوحنا من دير مار ميخائيل على ضفة دجلة ، سنة ١٥٧٥ اليونانية ( = ١٣٦٤ م )<sup>(٢)</sup> .

وكان في جملة رهبان هذا الدير ، الشاعر الأديب المعروف بابن الشعارة ، وله قصيدة<sup>(٣)</sup> ارامية مطولة ، نشرت في ديوان الشاعر الاربلي

(١) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٣ و ٧٠٢ ، ٤ : ٨٧٥ طبعة وستنفلد ) ، ومسالك الأبحار ( ١ : ٢٩٤ - ٢٩٨ طبعة أحمد زكي باشا ) . ومن وصف هذا الدير من الكتبة الحديثين ، الحوري سليمان صائغ ، راجع وصفه له في مجلة النجم ( ٧ [الموصل ١٩٣٥] ص ٢٥٨ - ٢٦٨ ) .

(٢) Chabot ( M. J. - B. ) , Notice sur les Manuscrits Syriaques de la Bibliothèque Nationale acquis depuis 1874. (Paris, 1896; p. 3-4; No. 297 ).

(٣) تاريخ الموصل للحوري سليمان صائغ ( ١ : ٩٣ ) ومجلة النجم ( ٧ : ٨٥٨ ) .

« جيورجوس وردا » وهو من أهل المائة الثالثة عشرة للميلاد . وما من شك في أن نسختها الأصلية كانت في خزانة كتب هذا الدير .  
ومن رهبان دير ميخائيل أيضاً الذين عُرفوا بالتأليف ، يوحنا الموصلبي المتوفى سنة ١٢٧٠ م . له ديوان شعر ارامي عنوانه « حسن السلوك »<sup>(١)</sup> ، ولا نجانب الصواب إذا ما قلنا ان نسخته الأم كانت سابقاً من مكنونات خزانة هذا الدير .

وقد ذكر ابن النديم ، ترجمة موجزة لأحد رهبان هذا الدير ، وهو « اصطفن الراهب » فقال في حقه : « هذا الرجل كان بالموصل ، في عصره<sup>(٢)</sup> يقال له ميخائيل . وكان يحكي عنه انه عمل الكيمياء ، فلما مات ظهرت كتبه بالموصل ، فرأيت منها شيئاً ، وهو : كتاب الرشد ، كتاب ما حدثناه ، كتاب الباب الاعظم ، كتاب الادعية والقرايين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء ، كتاب الاختيار النجوي للصناعة ، كتاب التعليقات ، كتاب الاوقات والازمنة »<sup>(٣)</sup> .

ونحن لا نستبعد أن تأليف هذا الراهب ، التي رآها ابن النديم وذكرها باسمائها ، كانت نسختها في خزانة هذا الدير .

وقد وضع مار ميخائيل ، مؤسس هذا الدير ، رسالة ارامية في « سيرة مار أوجين » ، وكان ميخائيل من تلاميذ أوجين ، وهذه السيرة انتهت الينا<sup>(٤)</sup> .

(١) نشره المطران ايليا ملوس في رومية سنة ١٨٦٨ م .

(٢) العمر ، بضم العين وسكون الميم ، بمعنى الدير .

(٣) الفهرست ( ص ٣٥٩ فلوجل = ص ٥٠٥ - ٥٠٦ مصر ) .

(٤) نشرها الاب بولس بيجان اللمازري ، في مجموعه الارامي النفيس الموسوم بـ « أعمال الشهداء والتقيدين » .

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. ( Vol. 3, Paris, 1892; pp, 376-480 ).

وقد نقل هذه السيرة ، باختصار ، المطران أدري شير في كتاب : سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين ( ٢ : ١١ - ٣٣ ، الموصل ١٩٠٦ ) .

ولا نشك في ان نسخة عتيقة قد كانت في جملة ما حوته خزانة هذا الدير .  
وليس بين المراجع التي في يدينا ، ما يُفصح عن زمن ذهاب كتب هذه  
الخزانة واندثارها من هذا الدير .

## خزانة دير مار بهنام

هذا الدير ، عامر آهل برهبانه إلى يومنا هذا ، وهو يقوم بين دجلة والزاب  
الاعلى ، في جنوب شرقي الموصل ، على نحو ٣٠ ميلاً منها . وهو على طريق  
السيارات التي بين الموصل والكوير .

وسمي هذا الدير باسم القديس « بهنام » الذي استشهد في المائة الرابعة  
للميلاد ، وأقيم هذا الدير تذكراً له بعيد وفاته في هذه البقعة<sup>(١)</sup> .

وورد ذكر هذا الدير في بعض المراجع البلدانية العربية ، باسم « دير الحب » .  
قال ياقوت في صفته انه « دير في شرقي الموصل ، بينها وبين اربل ، مشهور ،  
يقصده الناس لاجل الصبر ع ، ويرأ منه بذلك كثير »<sup>(٢)</sup> .

وما من شك عندنا ، في ان هذا الدير كان ، كأكثر الديارات ، يخر في  
أيام عزه بخزانة كتب نفيسة ، إلا أن يد الزمان تلاعبت بها فأضاعبتها .

وما في هذا الدير اليوم من كتب ، جديد زهيد لا يؤبه له . وقد علمنا ان  
جملة من المخطوطات الارامية كتبت في هذا الدير في عصور متأخرة ، ثم  
خرجت من مكنها وتبعثت هنا وهناك .

من ذلك نحو خمس عشرة مخطوطة ارامية محفوظة اليوم في خزانة كنيسة

(١) نسر الأب ييجان ترجمة « بهنام » بالارامية في مجموعه:

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. ( Vol. II.  
Paris, 1891 ; pp. 397-441 ),

(٢) معجم البلدان ( مادة : دير الحب ) .



الطاهرة بقرية قزوه قوش ، من أعمال شرقي الموصل ، نُسخت جميعها في دير مار بهنام : ست منها كتبت في النصف الثاني من المائة السادسة عشرة للميلاد ، أي من سنة ١٥٦٩ الى ١٥٩٧ م . ومخطوط واحد كتب سنة ١٦٩٤ م . وثمانية مخطوطات نُسخت في النصف الاول من القرن الثامن عشر ( ١٧١٠ - ١٧٢٣ م ) .

فالمخطوط رقم (٣) نُسخ سنة ١٨٩٦ اليونانية (= ١٥٨٥ م) وقد ذكر كاتبه انه نُسخه في دير مار بهنام بمسمى الرمان باخوس رئيس الدير . والمخطوط رقم (٥٣) كتبه في هذا الدير ، المطران ايونيس يوحنا ، حارس كرسي دير مار بهنام ، بطلب من رئيس الدير الرمان باخوس والرمان اسحق القره قوشين . وهذا المخطوط أهداه ناسخه إلى الدير . وفي كنيسة للسريان الارثوذكس في قره قوش ، مخطوط ارامي يذكر ناسخه انه كتبه سنة ٢٠٧٠ اليونانية ( ١٧٥٩ م ) باهتمام الرمان بهنو رئيس دير مار بهنام .

وفي خزانة الغاتيكان ، مخطوط ارامي أقدم عهداً من السابق ، نُسخه يوحنا الراهب في هذا الدير سنة ١٨٨٩ اليونانية ( ١٥٧٨ م )<sup>(١)</sup> .

وفي خزانة المتحف البريطاني ، مخطوط ارامي ، مكتوب في المائة الثالثة عشرة للميلاد ، ورد في بعض هوامشه ، ان الراهب يوحنا الباخديدي<sup>(٢)</sup> قد جاء به من دير مار بهنام إلى دير آخر<sup>(٣)</sup> .

ومن اعتكف في هذا الدير ونسخ كتباً شتى ، القس كسرون الرهاوي ،

---

Assemani, Bibliotheca Orientalis. ( I, 586, VIII ) . (١)

(٢) منسوب الى « باخديدا » وتعرف اليوم باسم « قره قوش » وقد سـمـى ذكرها .

Wright, Catalogue of the Syriac Manuscripts in (٣) the British Museum. ( Vol. III, p. 1079-1080; Nb. 981- ):

وهو من أبناء المائة الثانية عشرة للميلاد<sup>(١)</sup> ، فقد توفي سنة ١١٣٩ م .  
وقد ورد في ترجمة باسيل الياس الثاني الموصلبي ، انه ترأس على دير مار بهنام ،  
ولما أصبح مفراناً<sup>(٢)</sup> نحو سنة ١٨٢٥ م ، توجه إلى دير الزعفران . وقبل مغادرته  
الدير الأول أخفى الأمتعة والكتب ، وبعد عودته قصد الدير ثانياً ، فاستخرج  
الكتب والآنية الثمينة ومضى بها إلى الموصل<sup>(٣)</sup> .

## خزانة دير يونس (دير يوانان)

لا أثر لهذا الدير اليوم ، وقد أشار اليه غير واحد من البلدانين ، ووصفوه  
بكونه « ينسب إلى يونس بن متى النبي ... وهو في الجانب الشرقي من الموصل ،  
بينه وبين دجلة فرسخان ، وموضعه يعرف ببنينوى ... »<sup>(٤)</sup> . وبغلب على الظن  
أن تأسيسه كان في أول انتشار النصرانية في هذه البقعة<sup>(٥)</sup> .

كان في هذا الدير خزانة كتب ، ضمت مؤلفات عربية وإرامية مختلفة .  
فقد ذكر عمرو بن متى الطير هاني ، في ترجمة الجائليق حنا نيشوع ، المتوفى سنة  
٧٠٠ م ، انه أقام في هذا الدير<sup>(٦)</sup> ، وانه « كان شيخاً كبيراً عالماً ماهراً ومعلماً  
فاضلاً ، أحب العلوم البيعية ، وعمل سبعة وأربعين ترجاماً<sup>(٧)</sup> وكتاب الميامر<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) أرملة : أبناء الزمان ( ص ٣٤ ) . وانظر خصوصاً : اللؤلؤ المنشور ( ص ٢٩ ) .  
(٢) المفران ، لفظة يراد بها الاسقف العموي الذي تكون درجته الدينية دون البطريرك  
وإلى الاسقف . والجمع مقارنة .  
(٣) أرملة : أبناء الزمان ( ص ٥٥ ) .  
(٤) الديارات للشاشقي ( الورقة ٧٨ ب من مخطوطة خزانة برلين ) .  
(٥) مجلة النجم ( ١ [ ١٩٢٩ ] ص ٥١٨ ) .  
(٦) أخبار لطارقة كرسي المشرق من كتاب الجدل لعمرو بن متى ( ص ٦٩ ، طبعة  
جسمندي ، رومية ١٨٩٦ ) .  
(٧) الترجام : لفظة ارامية ، بمعنى الخطبة .  
(٨) الميامر : جمع ميمر ، لفظة ارامية بمعنى المقالة .

وكتاب المراسلات وكتاب التمزية وأربعة كتب في تفسير فصول الانجيل وشرحها ، وله على كل فصل بمفرده موعظة وعذلان<sup>(١)</sup> يليق به ، ووضع عشرين قانوناً في المحاكمات وفي كل قانون منها عدة قوانين، وله كتاب مسمى علل الموجودات<sup>(٢)</sup>.

ولا شك في أن مجموعة تأليفه هذه التي ألمعنا اليها ، كانت مما اشتملت عليه خزانة دير يونس . ولسنا نعرف من أمر هذه التأليف اليوم شيئاً .

وما انتهى اليها من أسفار هذه الخزانة ، « كتاب الخاصة الذي وجد في دير نينوى » . وهو يبحث في الفلك والتنجيم . ألفه « نسيب » أحد رهبان هذا الدير . ولم يتحقق عندنا متى ألف هذا الراهب كتابه .

يبدأ هذا السفر بقوله : « قال الراوي : هذا الذي وجدته عند متيوش بن كيل الأسقف في دير نينوى » . ومنه اليوم نسختان في مدينة حلب ، الأولى لدى يوسف مناديلي<sup>(٣)</sup> ، والثانية في خزانة القس بولس سباط<sup>(٤)</sup> . وهذه الثانية ضمن مجموع خطي كتب في المائة الثالثة عشرة ليليلاد . و « كتاب الخاصة » هو العاشر والأخير من هذا المجموع الذي ورد في صفحته الاولى : « نظرفيه محمد بن علي بن ابراهيم الموقت الشهير بابن رزيق الخيري في سنة ١٩٤٥ م ( ١٥٣٨ ) » .

(١) العذلان : صيغة ارامية ، بمعنى العذل . والمراد بها هنا الخطبة الزجرية .

(٢) أخبار فطاركة كرمي المشرق لعمرو ( ص ٥٨ ) .

(٣) Sbath ( Paul ), Al - Fihris. ( Tome I., Le Caire, 1939; p. 65, item 174, No. 532 ) .

(٤) Sbath, Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath. (٤) Catalogue (T. I., Le Caire, 1928; p. 41, No. 48 10) .

## خزانة دير بيت عابي

يرتقي تاريخ تأسيس هذا الدير ، إلى أواخر المائة السادسة للميلاد . فقد أنشأه الراهب بمقوب اللاشومي<sup>(١)</sup> ، في أيام الجائليق المسطوري ايشوع عياب الأرمني ( ٥٨٢ - ٥٩٥ م ) . وقد اختار له بقعة حسنة من مرج الموصل . وظل هذا الدير عاصراً حتى غارات تيمورلنك في أواخر المائة الرابعة عشرة للميلاد ، تلك الغارات التي اجتاحتها<sup>(٢)</sup> . فيكون دير بيت عابي قد عاش زهاء ثمانية قرون . وتُرى اليوم آثار هذا الدير وأبقاضه وراء جبل المقر ، عند قرية تسمى « خربة »<sup>(٣)</sup> ( بالباء المثناة ) .

و دير بيت عابي من أشهر ديارات العراق وأجلها شأنًا . وقد دون توما المرجي ، أسقف المرج في المائة التاسعة للميلاد ، تاريخ هذا الدير في كتاب ارامي خطير الشأن ، وسمه بـ « كتاب الرؤساء » ، كان المستشرق الانكليزي بيج قد حققه ونشره منقولاً إلى الانكليزية<sup>(٤)</sup> . ثم نشره العلامة بيجان في ليبسك سنة ١٩٠١ .

وقد نشأ في هذا الدير طائفة كبيرة من العلماء والمؤلفين . فلا غرو أن تكون خزانة كتبه - وقل أن يخلو دير من خزانة كتب كما أسلفنا - حافلة بنفائس الأسفار ، مزودة بامهات الكتب .

ولم ينته إلينا يا للأسف فهرست هذه الخزانة ، بل قد ضاعت كتبها جميعها

(١) نسبة إلى لاشوم ، وهي قرية كانت على نحو ٣٠ ميلاً جنوبي كركوك ، بقرب داتوق .

(٢) مجلة النجم ( ١ [ ١٩٢٩ ] ص ٥١٨ ) .

(٣) كتابنا : أثر قديم في العراق ( حاشية الصفحة ٧١ - ٧٢ ) .

(٤) كتاب الرؤساء : لتوما المرجي ( بالارامية ) وقد نشره العلامة بيج بعنوان :

The Book of Governors : The Historia Monastica  
of Thomas Bishop of Marga, A. D. 840. ( Ed.  
by E. A. W. Budge. 2 Vols., London, 1893 ) .

تقريباً . وغاية ما نستطيع ذكره في هذا المقام يستند إلى وصف المرجي<sup>(١)</sup> لهذه الخزانة . فقد كانت تضم جملةً صالحةً من نسخ الكتاب المقدس ، أعني العهد العتيق والعهد الجديد ، التي كان بعضها مكتوباً على الرق .  
ويؤخذ من تاريخ هذا الدير ، أن « شحطا بن يزددين » صاحب جباية أموال الدولة في أيام كسرى ، كان في طليعة المشجعين على إنماء هذه الخزانة وإغنائها بالخطوط . فقد أهدى إلى مؤسسه يعقوب ، نسخاً من كتب الطقوس الدينية لاستعمالها في هذا الدير<sup>(٢)</sup> . فكان من يعقوب أن نقل عنها نسخاً أخرى عديدة .

وكثير من كتب هذه الخزانة قد خُط في دير مار أبراهام الكبير في جبل الازل بجوار نصيبين ، نذكر من ذلك مؤلفات عنانيشوع<sup>(٣)</sup> ، التي منها : « تنقيح كتاب الفردوس » ، و « الحذرا » ، و « التقاسيم والتمريفات » ، في الفلسفة ، وغير ذلك .

فكل هذه المصنفات كانت مما اشتملت عليه خزانة الدير<sup>(٤)</sup> . وإذا تتبعنا أخبار هذه الخزانة ، ألفينا أنها كانت في ازدياد مطرد ، لأن غير واحد من المحسنين الذين أحرزوا لأنفسهم كتباً ، وقفوها أخيراً على خزانة دير بيت عابي نذكر منهم : دندواي أسقف معلايا وحانيثا<sup>(٥)</sup> ، والأسقف سرجس<sup>(٦)</sup> ، وغيرهما .

ومن كان له يد بيضاء على خزانة هذا الدير ، الراهب باباي ، الذي اشتهر

(١) راجع مقدمة بح لكتاب الرؤساء ( ١ : ٥٩ - ٦٤ ) ، و « خزانة الكتب في دير بيت عابي » للخورى سليمان صائغ ( النجم ٨ [ ١٩٣٦ ] ص ١٦٥ - ١٧٠ ) .

(٢) كتاب الرؤساء ( I. p. LIX ) .

(٣) المرجع السابق ( II. p. 174-177 ) .

(٤) المرجع السابق ( I. p. LXI ; II. p. 236 ) .

(٥) المرجع السابق ( II. p. 238-239 ) .

(٦) المرجع السابق ( I. p. LXI ; II. p. 282 ) .

بوقوفه على الموسيقى ، وُعرف بهيمته العالية في تشييد المدارس وتنظيمها ، وذاع صيته بمؤلفاته المختلفة التي أهدى جميعها إلى خزانة دير بيت عابي ، بل أهدى إلى هذا الدير كل ما احتوت عليه خزانة كتبه<sup>(١)</sup> .

وكان الجاثليق ايشوعيا ب الثالث ( ٦٥٠ - ٦٦١ م ) ، قد وقف على خزانة هذا الدير نسخةً فائقة الجمال من «الانجيل» . مذهبةً ومجلدةً تجليداً نفيساً بالذهب ومرصعة بالأحجار الكريمة . وقد ذكر توما المرجي في تاريخه المذكور ، ان الجاثليق صليبا زخا ( ٧١٤ - ٧٢٨ م ) ، لما بلغه أمر هذه النسخة للمذهبة ، رغب في أن يستحوذ عليها ويأني بها إلى مقره في المدائن ، « فجاء إلى بيت عابي بأبهة لا مزيد عليها ليحتازها ، فاستقبله الرهبان بما يليق به من إجلال . ولما طلب اليهم إراءته الكتاب ليسرّح فيه رائد الطرف ، لم يكن من الراهب يوسف ، رئيس الدير ، إلا تلبية هذا الطلب ، دون أن يعلم ما أضمره الجاثليق في سريره . فأخرج الكتاب من الخزانة وسلمه اليه . وما ان وقع نظر الجاثليق على هذا المخطوط حتى أعجب به ، لأنه كان نسخة فاخرة جميلة منخرفة بالذهب الابريز والحجارة الكريمة . فداخلته رغبة شديدة فيه ، وأخذوه ووضعوه في خرجه . فقال رئيس الدير له : ليس لك من حق في أخذ الكتاب بهذا الوجه الجائر . فأجاب الجاثليق : إنكم معاشر المتوحدين ليست لكم حاجة بهذا الكتاب . فدعوا المؤمنين يفرحوا به . وأمر على الفور من كان معه أن يأخذوا طريقهم للعودة فلما جرى ذلك ، هرع جملة شبان من الرهبان الأشداء ولحقوا بالجاثليق واعترضوا سبيله بالحجارة والعصي . ولما دنوا منه حطّوه عن ظهر دابته وأنحوا عليه بالكم والضرب واستردّوا منه الكتاب ... »<sup>(٢)</sup> .

وقد استنتج العلامة بحج ، ناشر كتاب الرؤساء ، ان ما كانت تحويه خزانة

(١) كتاب الرؤساء ( I. p. LXI; II. p. 299 ) .

(٢) المرجع السابق ( I. p. LXII; II. p. 228-230 ) .

كتب دير بيت عابي ، يوم كتب توما المرحي تاريخه في المائة التاسعة للميلاد ،  
مقداره بين سبعمائة وألف مجلد<sup>(١)</sup> ، كانت كلها مكتوبة باللغة الارامية .  
واستطعنا بطول البحث ، أن نقف على ذكر كتب قليلة جداً ، كانت تعود  
فيما مضى إلى خزانة هذا الدير ، ثم آل أمرها إلى بعض خزائن كتب الشرق  
والغرب :

ففي خزانة المتحف البريطاني ، رسالة تتلى في أيام الجذب، وهي ضمن مخطوط  
تاريخه سنة ١٥١٨ اليونانية ( = ٦٠٣ هـ = ١٢٠٦ - ٧ م )<sup>(٢)</sup> .  
وفي هذا المتحف أيضاً ، مخطوطة أخرى كانت في خزانة هذا الدير ، ترقى  
إلى المائة الثالثة عشرة للميلاد ، عنوانها « تصاویر کتاب الفردوس »<sup>(٣)</sup> .  
وفيه أيضاً مخطوطة كتبها أحد رهبان دير بيت عابي سنة ١٦٠٠ اليونانية  
( ١٢٨٩ م )<sup>(٤)</sup> .

وقد كان في خزانة أبرشية الكلدان في اسعد ، مخطوطة على الرق ، ترقى الى  
المائة السابعة للميلاد ، عُني بتجليدها الراهب يبالاها ، أحد رهبان دير  
بيت عابي<sup>(٥)</sup> .

وهذه المخطوطة الأخيرة لا يُعلم اليوم مصيرها بعد ضياع خزانة اسعد في  
أثناء الحرب العظمى الأولى !

(١) كتاب الرؤساء ( l. p. LXIV ) .

(٢) Wright, Catalogue of Syriac Manuscripts in the British Museum. ( Part I, p 193; No. 248<sup>126</sup> ).

(٣) Wright, Catalogue. ( II, p. 1079; No. 430 ).

(٤) Wright, Catalogue. ( II, p. 1204; Appendix A, No. XXIX ).

(٥) Addai Scher, Catalogue des Manuscrits Syriaques et Arabes conservés dans la Bibliothèque Épiscopale de Séert, (Mosul, 1905; p. 9; No. 9).

## خزانة دير الربان هرمزد

من حسن الحظ ، ان خزانة هذا الدير ، ما زالت حتى الآن حافلة بكثير من المخطوطات الثمينة ، بالرغم مما أصابها من نكبات وعن خلال مئات سنين .  
و دير الربان هرمزد ، في أعالي جبل القوش ، على نحو ٣٠ ميلاً من شمال مدينة الموصل . أسسه هرمزد الراهب الفارسي النسطوري ، في المائة السابعة لليلاد .

ولسنا نعلم متى كان البدء بجمع كتب هذه الخزانة . والظاهر أنها أخذت تنمو وتتسع قرناً بعد قرن ، بهمة رهبانه العاملين الذين عنوا بالعلم والأدب والدين ، فاجتمع فيها شيء كثير من المصنفات الموضوعة باللغة الارامية .

لُغِضت هذه الخزانة في أول إنشائها في بيت من بيوت الدير المنقورة في الصخر . ولكن الأحداث المختلفة ، لا سيما هجوم الكرد على الدير نحو سنة ١٨٤٤ م ، أدى إلى تلف عدد من كتبها . وقد أفلح الرهبان حينذاك من إقناذ نحو من خمسمائة مخطوطة وإخفائها عن عيون أولئك المهاجمين ، إذ أودعوها قبواً عتيقاً في الدير . ولكن سوء الطالع أبى إلا أن يرافق تلك الكتب ليأتي على آخرها . فقد اتفق ، بعد إيداعها القبو ، أن هطل مطر غزير مدرار ، فخرت سيول المياه من أعالي الجبل واجتاحت في طريقها ذلك القبو واكتسحت الكتب التي كان يضمها<sup>(١)</sup> !

(١) راجع مقدمة القسم الأول من المجلد الثاني من كتاب :

The Histories of Rabban Hormizd the Persian,  
and Rabban Bar-'Idta. ( ed. Budge. London,  
1902 ).

وكتابتنا « أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل » ( الموصل  
١٩٣٤ م ، ص ٥٠ ) .



ولقد كانت تلك الأسفار جلية القدر . روى الرحالة الآثاري ريج في حديث رحلته ما هذه ترجمته في هذا العدد :

« بعض المخطوطات التي فُقدت، لاشك أنها كانت تلقي ضوءاً على تاريخ هذه البقعة العجيبة . فقد كان في هذا الدير سابقاً نحو من خمسمائة مجلد مخطوط قديم على الرق . لكن تلك الكتب مزقت وشققت ورميت في الوادي، فتقاذفتها الريح وصارت تداعبها . وقد أراني الرهبان بعض تلك الأوراق المبعثرة ، فإذا هي من انفس الآثار العتيقة »<sup>(١)</sup>.

كما أن شيئاً آخر من تلك الخزائنة كان قد احرق<sup>(٢)</sup> . وأما ما تبقى منها بعد هذه الكوارث - وهو شيء قليل تغلب عليه الحداثة - فقد نقل سنة ١٨٦٩ م إلى « دير السيدة » الذي أقيم في تلك السنة ، في السهل الذي في أسفل دير الربان هرمزد .

وذكر فلاشر في رحلته شيئاً عن هذه الخزائنة قبل نقلها ، بقوله :

« زرت الخزائنة ( سنة ١٨٤٢ م ) التي كانت موضوعة في كهف . وكان قد انتثر على أرضها أوراق المخطوطات الممزقة والغلف نصف المحترقة التي تحملت بعض التحمل تدمير الحريقين ..... وألقيت الرهبان مكبين على استنساخ شيء من تلك القطع التي ما زالت قراءتها ممكنة لهم، وذلك على ورقٍ أشبه شيء بالرق . أما الحبر الذي يتخذونه للكتابة ، فيمتاز بلونه اللامع الجميل . وهم يكتبون بأقلام

Rich (C. J.); Narrative of a Residence in Koordis- (١)  
tan and Nineveh. ( Vol. II, London, 1836; pp.  
95-96 ).

Badger ( G. P. ), The Nestorians and their (٢)  
Rituals. ( Vol. I, London, 1852; p. 120 ).

القمع، ويستغنون عن المناجيد في أثناء الكتابة بوسـح الورق على ركبهم<sup>(١)</sup>.  
وتضم هذه الخزانة في يومنا هذا ، عدداً صالحاً من الكتب ، لا سيما  
المخطوطات الارامية النعبسة ، واكثرها في الدين والأدب والتاريخ والفلسفة  
والشعر وغير ذلك .

ولمخطوطات هذه الخزانة فهرسان مطبوعان :

الاول : وضعه بالفرنسية العلامة العراقي المطران أدّي شير (١٨٦٧-١٩١٥م)  
وصف فيه ١٥٣ مخطوطة ، وطبعه بباريس في المجلة الآسوية الفرنسية<sup>(٢)</sup>.  
الثاني : وضعه بالفرنسية أيضاً ، المستشرق الفرنسي الأب فوستي الدومنيكي ،  
واصفاً فيه ٣٣٠ مخطوطة<sup>(٣)</sup>. فهو أكمل من الفهرست الأول .  
وكنا قد استقصينا أمر هذه المخطوطات<sup>(٤)</sup> ، فإذا أقدمها عهداً لإنجيل ارامي  
مكتوب على الرق ، يرق تاريخه إلى المائة العاشرة للميلاد (Vosté, No 16)،  
وإنجيل ارامي آخر على الرق أيضاً ، كتب لخزانة دير الرهبان هرمزد ، سنة ١٥١١  
اليونانية (= ١٢٠٠ م) (No. 15) . ويليهما نسخة من كتاب «المحاورات»

(١) Fletcher ( J. P. ), Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh, and Travels in Mesopotamia, Assyria and Syria. (Vol. I, London, 1850; pp. 252-253).

(٢) Addai Scher, Notice sur les Manuscrits Syriaques conservés dans la Bibliothèque du Couvent des Chalcéens de Notre-Dame-des-Semences. (Journal Asiatique, Mai-Juin, 1906; pp. 479-512, et Juillet-Août, pp. 56-82) .

ثم طبعم هذا الفهرست في السنة ذاتها ، في رسالة قوامها ٦٥ صفحة .

(٣) Vosté ( J. M ), Catalogue de la Bibliothèque Syro-Chaldéenne de Couvent de Notre-Dame des Semences près d'Alqos. (Rome, 1929; 130 p.).

(٤) أنظر قديم في العراق ( ص ٥٦ - ٥٨ ) .

بالارامية ليعقوب البرطلي (المتوفى سنة ١٢٤١ م) كُتبت سنة ١٢٥٥ م. فهي قريبة عهد المؤلف (No. 63). ثم «مقالة في السكوت» لداديشوع القطري، كُتبت لخزانة هذا الدير أيضاً سنة ١٦٠٠ اليونانية (= ١٢٨٩ م) (No. 237).

وهناك مخطوطات كُتبت بعد ذلك، في المائة الخامسة عشرة للميلاد، فما بعدها، إلى المائة التاسعة عشرة. وبعضها قريب عهد بنا كُتبت في القرن العشرين.

وفي خزانة المتحف البريطاني<sup>(١)</sup>، مخطوطة ارامية كُتبت على الرق في دير الربان هرمزد سنة ١٣٨٥ اليونانية (= ١٠٧٤ م). وقد كان في خزانة أبرشية الكلدان في أسمر، نسخة من الإنجيل بالارامية، كُتبت في دير الربان هرمزد، سنة ١٥٣٤ اليونانية (= ١٢٢٢ م)<sup>(٢)</sup>. فالذي يؤخذ من هذا الاستقراء، ان المخطوطات كان رهبان الدير يكتبونها أو يقتنونها لتضاف إلى خزانة كتبه.

## خزانة دير باقوقا

كان هذا الدير في باقوقا بأرض حدياب، بالقرب من الضفة اليسرى للزاب الأعلى. وأخبرته باقية إلى يومنا هذا، على مسيرة سبع ساعات من غرب إربل<sup>(٣)</sup>. ودير باقوقا، أسسه الراهب مبريشوع الأواني<sup>(٤)</sup>، في المائة السابعة للميلاد.

(١) Wright, Catalogue (I, pp. 182-188; No. 246).

(٢) أدبيشير: فهرست مخطوطات خزانة أسمر (الرقم ١٤).

(٣) التاريخ السمردي (٢: ٢٦٣ - ٢٦٤ طبعة أدبيشير في البانارولوجية الشرقية. باريس ١٩١٨). وتاريخ كلدو واثور لأدبيشير (٢: ٢٦٦، بيروت ١٩١٣).

(٤) منسوب إلى أوانا. وهي على ما في معجم البلدان (١: ٣٩٥): «بليدة من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أوقها». (درابج: مرصع الاطلاع ١: ١٠٠ طبعة جوبنيل).

وكان فيه في حياة مؤسسه خمسون راهباً<sup>(١)</sup> . ومن ثمة عرف أيضاً بدير سبريشوع .

تطرق بعض كتب الديارات العربية إلى ذكر هذا الدير . فقد وصفه ابن فضل الله العمري ، نقلاً عن ابن المستوفي في تاريخ اربل ( سنة ٩٣٤ هـ - ١٢٣٩ م ) بأنه « إلى الآن باق ، وفيه رهبان كثيرة »<sup>(٢)</sup> .

ولهذا الدير على ما نعلم ، ثلاثة تواريخ بالارامية : أحدها ألفه شعراً جبرائيل قصبا الموصلي في نحو سنة ١٢٨١ م . وثانيها لمؤلف مجهول . وهذا التاريخ الثاني نشره ألفنس منكنا في الموصل<sup>(٣)</sup> . وثالثها مختصر يحتوي على أخبار أشهر رجال هذا الدير منذ تأسيسه حتى أواخر أيامه ، ولم ينشر ، بيد أن العلامة السيد أدبي شير طبع ترجمته إلى الفرنسية في رسالة له قائمة بذاتها<sup>(٤)</sup> .

لقد كان في هذا الدير خزانة كتب أضعافها عوادي الزمن ، ولم يبق منها إلا شيء ضئيل زهيد ، من ذلك :

أ - نسخة من إيضاحات لمزامير داود : كتبت في هذا الدير سنة ١٢٥٢ م . وقد كانت في خزانة الابريشية الكلدانية في اسمرند<sup>(٥)</sup> .

ب - مخطوطة طقسية ، جاء فيها أنها كتبت في سنة ١٤٩١ م لدير سبريشوع

(١) الديورة في مملكتي الفرس والعرب : لايشوعدناح مطران البصرة ( نهاية المائة الثامنة لانيلاذ ) . نقله من الارامية إلى العربية المطران بولس شيخو ( الموصل ١٩٣٩ ، ص ٥٣ - ٥٤ ، الرقم ٥٩ ) .

(٢) مسالك الأبصار ( ١ : ٢٨٩ ) .

(٣) Mingana ( A. ), Msiha-zkha, ( Mossoul, 1907; pp. 171-220 ).

(٤) Addai Scher, Analyse de l'Histoire du Couvent de Sabriso de Beth Qoqa. (Extrait de la : Revue de l'Orient Chrétien; 16 p. ).

(٥) فهرست مخطوطات خزانة اسمرند لأدي شير ( الرقم ٢٩ ) .

في بيت قوقا . وهذه المخطوطة كانت من ضمن خزانة اسعد المذكورة (١) .  
فيؤخذ من تاريخ المخطوطة الثانية ، ان دير باقوقا ، قد كان عامراً زاهراً  
برهبانه وبخزانة كتبته في المائة الخامسة عشرة لليلاد .

## خزانة الدير الاعلى

أنشأ هذا الدير ، الراهب كورييل (جبرائيل) ، المتوفى في باجري سنة  
٧٣٨ م . ولهذا عُرف أيضاً بدير مار كورييل .

وقد زالت تقريباً معالم هذا الدير الذي كان يقوم في أعلى الموصل ، حوالي  
البقعة المعروفة اليوم باسم « باش طايبه » . ولئن زالت معالمه ، ان ذكره خالد في  
بطون الكتب ، التي تشهد بما كان له من ماضٍ قديم وشهرة واسعة بكونه  
مركزاً خطيراً لطقوس الكنيسة الكلدانية (٢) . فقد ورد في كثير من كتب  
الطقوس ، قول الناسخ : « حسب نسخة الدير الأعلى » ، أو قوله : « حسب  
نسخة مار كورييل ومار ابراهيم بالموصل » (٣) . وفي مثل هذه العبارات دلالة  
على أن الدير كان يحوي خزانة حافلة تعد كتبها المرجع الأسمى في ضبط  
الطقوس والسير على سفنها .

وقد أشار ياقوت الحموي إلى ذلك في صفة هذا الدير بقوله :

(١) فهرست مخطوطات خزانة اسعد (الرقم ٥٠) .

(٢) راجع وصف هذا الدير وأحوال الكتبة فيه ، في مقال لعلامه الخوري سليمان صائغ  
(النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٦٦ - ١٧٣) .

(٣) راجع :

Rücker (Adolf), Das «Obere Kloster» bei Mossul  
und seine Bedeutung für die Geschichte der  
ostsyrischen Liturgie. (Oriens Christianus, III,  
Vol. 7 (1932) pp. 180, - 187).

وخلاصة هذا المقال والتعليق عليه للخوري سليمان صائغ (النجم ٥ [١٩٣٣] ص  
٢٤ - ٢٦) بعنوان « الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية » .

« دير الأعلى : الموصل ، في أعلاها ، على جبل مطل على دجلة ، يُضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشف . ويقال انه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم ... »<sup>(١)</sup> .

ولم تقف على شيء من بقايا خزانة هذا الدير فيما انتهى اليها من فهارس الكتب . وإنما وجدنا مخطوطات ارامية مختلفة تشير - كما ذكرنا - إلى انها كتبت حسب نسخة الدير الأعلى . ففي المتحف البريطاني<sup>(٢)</sup> مخطوطة من هذا القبيل . وفي خزانة برلين<sup>(٣)</sup> مخطوطتان أخريان .

وفي خزانة دير الشرفة ببيروت ، مخطوط عربي نفيس يشتمل على الأنجيل الأربعة<sup>(٤)</sup> ، مؤرخ بسنة ١٥٤٤ اليونانية (١٢٣٣ م) . أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الانجيل الطاهر مفصلاً فصلاً تُقرأ في الروازين<sup>(٥)</sup> ، في القداديس الواقعة في دائرة السنة ، على ترتيب الدير الأعلى قرب الموصل ، على جبلٍ مطل على دجلة ، كان له طقس خصوصي مشهور ، وكان يشتمل على عدة مصاحف قيمة ، ويُعرف الآن بالطقس (الطقس) الموصلية » . وورد في آخره : « تمت فصول الانجيل التي تُقرأ في أوقات الصلوات ، على ما رتب بالدير الأعلى ، وهو الطقس الموصلية »<sup>(٦)</sup> .

وفي خزائن الكتب الأخرى ، غير ما ذكرنا من المخطوطات التي تشير إلى طقس الدير الأعلى ، لم نر موجباً لاستيعابها كلها في هذا المقام .

(١) معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٤ ) .

(٢) Wright, Catalogue ( I, p. 397, No. 521 ) .

(٣) Sachau, Verzeichniss. ( I, p. 181, No. 52; p. 185, No. 55 ) .

(٤) وصف يوسف اليان سرقيس ( المتوفى سنة ١٩٣٢ ) هذا المخطوط وصفاً مشبعاً في مجلة المشرق ( ١١ [ بيروت ١٩٠٨ ] ص ٩٠٢ - ٩٠٧ ) .

(٥) الروازين؛ واحدها الرازين ، لفظة ارامية ، يراد بها الأسرار المقدسة عند النصارى لا سيما رتبة القداس .

(٦) المعلقة في مخطوطات دير الشرفة ( ص ٣١٠ - ٣١٢ ) .

## الباب الرابع

خزائن كتب العراق في العصر الإسلامي

### القسم الأول

### خزائن كتب الخلفاء ببغداد

كان خلفاء بني العباس ، من اكبر المشجعين على ارتياد مناهل العلم والاقبال عليه . وقد بذلوا في سبيل ذلك المبالغ الطائلة ، فأسسوا المدارس وأعمروا الخزائن بالأسفار النفيسة ، ووصلوا العلماء والأدباء والشعراء بالصلوات السنية . ولم يكن قصر الخليفة إلا منتدًى ، يقبأ فيه الشعراء والأدباء والعلماء . ومن كان مجلسه يحفل بمثل هذه الطبقة المتعلمة من الناس ، لم أن يكون ذا وقوف على ما يجري في مجلسه ، بل أن يدرك خفايا ما يدور فيه من مواضيع ، ولا يتسنى للخليفة أن يكون في ذلك المقام إلا بالقراءة والدرس والمذاكرة . ولقد كان الخلفاء يعنون بتعليم أولادهم . فنشأ بعضهم وهو مسلح بسلاح العلم ، راغب فيه ، مشجع له .

ومن أعظم الأدلة على الرغبة في العلم ، إنشاءهم خزائن كتب في دار الخلافة . وليس من شك في أن الخلفاء كانوا يتوارثون الكتب ، بالرغم مما كان يصيب تلك الكتب من رزايا بسبب الفن والاحداث السياسية . فخرانة الخلفاء كانت تجمع أنفس الكتب وأئمنها ، ولم يكن كتاب يعز عليهم إحرازه . وسنلم بما كانت عليه هذه الخزانة ، في أيام بعض هؤلاء الخلفاء ، بحسب ما انتهى إلينا من أخبارها . وإلا فإن ذكرها في زمن خليفة خليفة منهم يتعذر علينا ، لفقدان المراجع الواقية بهذا الغرض .

ولقد وقفنا على أخبار يسيرة نخصّ خزائن الخلفاء ، إلا أنها لا تشير إلى زمن خليفة ما ، نرى في إيرادها هاهنا فائدة :  
فذكر البشاري المقدسي قائلاً : « وجدت في بعض خزائن الخلفاء ، ان المنصور أوقف على مدينة السلام ، أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهماً »<sup>(١)</sup>.  
وأشار المسمودي إلى أنه « عرض على المهدي دفاتر خزائن الكتب ، فاذا على ظهر بعضها هذه الأبيات ، قالها المعتز بالله وكتبها بخطه ، وهي ... »<sup>(٢)</sup>.  
وأغلب الظن ان الخزائن المشار إليها في كلام المسمودي كانت خزائن كتب الخلفاء ببغداد .

ولقد انحلّ أمر هذه الخزائن بأحلال الخلافة وتبعثرت كتبها . ولا شك ان مجيء المغول إلى بغداد كان من أشد الضربات عليها ، فبعضها نُقل وبعضها غرق.  
ذكر ابن الساعي ان المغول حين سقوط بغداد بيدهم سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ هـ ) « بنوا اسطبلات الخيول وطولات المعالف بكتب العلماء عوضاً عن اللبن »<sup>(٣)</sup>.  
وقال ابن الفوطي ان في سنة ٦٦٢ هـ ( ١٢٦٣ م ) ، « وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد ، لتصفح الأحوال والنظر في أمر الوقوف ، والبحث عن الأجناد والماليك ، ثم انحدر إلى واسط والبصرة ، وجمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد ... »<sup>(٤)</sup>.

والمراد بالرصد ، رصد مراغة الذي أنشأه نصير الدين الطوسي في أيام هولاكو . ولا نجانب الصواب في القول ان قسماً من هذه الكتب المنقولة ، كان مما اشتملت عليه خزائن الخلفاء .

وذكر الصفدي في هذا الصدد ، ان نصير الدين الطوسي « ابتنى بمدينة

(١) أحسن التقاسيم ( ص ١٢١ ) .

(٢) مرجع الذهب للمسمودي ( ٨ : ٢٧ طبعة باريس ) .

(٣) مختصر أخبار الخلفاء المنسوب لابن الساعي ( ص ١٢٧ ، بولاق ١٣٠٩ هـ ) .

(٤) المواد الجامعة ( ص ٣٥٠ ) .



مراغة هبة ورصداً عظيماً ، وأخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب التي نهب من بغداد والشام والجزيرة ، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد « (١) .

ونوه ابن كثير بمآل الكتب التي كانت ببغداد ، قال في حوادث سنة ٦٥٧هـ ( ١٢٥٨ م ) ان نصير الدين الطوسي عمل الرصد بمدينة مراغة « ونقل اليه شيئاً كثيراً من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد » (٢) .

ولقد أشار بعض المؤرخين المتأخرين ، إلى ما انتهت اليه خزانة الخلفاء من مصير يؤسف له . قال القلقشندي في صفة هذه الخزانة : « ويقال ان أعظم خزائن الكتب في الاسلام ، ثلاث خزائن . إحداها : خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد فكان فيها من الكتب مالا يحصى كثرة ، ولا يقوم عليه نقاسة ، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر ببغداد ، وقتل ملكهم هولاء كوا المستعصم آخر خلفائهم ، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب ، وذهبت معاملها واعفيت آثارها » (٣) .

ثم تكلم على الخزانتين الآخرين ، وهما خزانة الفاطميين بمصر ، وخزانة خلفاء بني أمية بالاندلس .

## خزانة المنصور

أبو جعفر المنصور ، باني مدينة بغداد وثاني خلفاء بني العباس ، من أعظم الخلفاء العباسيين . تولى الخلافة نيفاً وعشرين سنة ( ١٣٦ - ١٥٨هـ = ٧٥٤ - ٧٧٥ م ) . وكانت له خزانة كتب فيما يؤخذ مما أورده الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن اسحاق صاحب السيرة ، المتوفى في أواسط المائة الثانية للهجرة .

(١) الوافي بالوفيات ( ١ : ١٧٩ طبعة ريتز . استانبول ١٩٣١ ) .

(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ٢١٥ ) .

(٣) صبح الأعشى ( ١ : ٤٦٦ ) وانظر مفتاح السعادة ( ١ : ٢٤٠ ) .

فذكر في سبب تأليفه السيرة : « أخبرنا الازهري قال : أنبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى . قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدب قال : سمعت عماراً يقول دخل محمد بن اسحق على المهدي وبين يديه ابنه . فقال له : أنعرف هذا يا ابن اسحاق ؟ قال : نعم ! هذا ابن أمير المؤمنين . قال : اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا قال : فذهب فصنف له هذا الكتاب . فقال له : لقد طولت يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره ! قال : فذهب فاختصره فهو هذا الكتاب المختصر . وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين . قال الحسن : وسمعت أبا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القرايطس ، ثم صير القرايطس لسامة - يعني أبا الفضل - فكانت تفضل رواية سامة على رواية غيره لحال تلك القرايطس » (١) .

ولكن الخطيب صحح رواية الخبر بنسبته إلى المنصور لا إلى المهدي ، بقوله :

« قال الشيخ أبو بكر : هكذا قال الراوي دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه . وفي ذلك عندي نظر . ولعله أراد أن يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه ، لأن ذلك أشبه بالصواب والله أعلم » (٢) .

وقد أشار صاعد الاندلسي الى أن المنصور كان أول من عني بالعلوم من خلفاء بني العباس ، و « كان مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصة في علم صناعة النجوم ، كلفاً بها وبأهلها » (٣) .

وذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة الطبيب جورجيس بن بختيشوع ، المتوفى

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ١ : ٢٢١ ) .

(٣) طبقات الأمم ( ص ٤٨ طبعة الأب لويس شيخو الديـوعى . بيروت ١٩١٢ ) . وانظر : تاريخ مختصر الدول لابن العربي ( ص ٢٣٥ ) .

نحو سنة ١٥٢ هـ (٧٦٩ م) انه « نقل للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى الغربي »<sup>(١)</sup>.

وأشار إلى ان البطريق كان أحد التراجمة في أيام المنصور ، فقد « أمره بنقل أشياء من الكتب القديمة ، وله نقل كثير جيد ، إلا أنه دون نقل حنين بن اسحق »<sup>(٢)</sup>.

ولاشك في ان اللسخ الام لهذه الكتب المنقولة ، كانت تحفظ في خزانة المنصور .

## خزانة الحكمة ببغداد (خزانة الرشيد والمأمون)

لا شك في ان خزانة الحكمة ببغداد ، كانت من أعظم خزائن الكتب في الاسلام ، على اختلاف عصوره ودوله . لأنها حوت من الأسفار العتيقة كل جليل ونفيس ، ولم تكن كتبها إلا نتاج ثقافات شرقية وغربية مختلفة : العربية والفارسية والسريانية واليونانية وغيرها بعضها ببعض ، بواسطة النقل والتعريب في صدر الدولة العباسية .

ولهذه الخزانة ذكر مشتمل في كثير من المراجع العربية ، قديماً وحديثاً<sup>(٣)</sup>. وقد عرفت في بعضها باسم « بيت الحكمة » ، وفي بعضها الآخر باسم « دار الحكمة » . فالخزانة والبيت والدار ، يراد بها هاهنا ، المحل أو المباءة التي تجمع فيها الكتب وتنضد بنظام معلوم ليُطالع فيها ويُستفاد من علومها .

(١) عيون الأنباء ( ١ : ١٢٣ و ٢٠٣ ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ٢٠٥ ) .

(٣) من أحسن المراجع الحديثة في هذا الموضوع ، ماكتبه العلامة أحمد أمين بك ، في كتابه ضحى الاسلام ( ٢ : ٦١ - ٦٦ طبعة سنة ١٩٣٨ ) . أما المراجع القديمة فسرد ذكرها في حواشي هذا البحث .

كان البدء بتأسيس هذه الخزانة، في عهد الخليفة هرون الرشيد، على ما يؤخذ من أقوال ثقات المؤرخين. فقد ذكر ابن النديم في ترجمة «أبي سهل الفضل بن نوبخت»<sup>(١)</sup> انه «كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد»<sup>(٢)</sup>.

وأشار في ترجمة «علان الشعوبي» الى انه كان «منقطاً إلى البرامكة، وبنسخ في بيت الحكمة لرشيد والمأمون والبرامكة»<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة يوحنا بن ماسويه ان الرشيد «قلده ترجمة الكتب القديمة مما وجدته بأفقره وعمورية وسائر بلاد الروم حين سبها المسلمون، ووضعها أميناً على الترجمة، وخدم هرون والأمين والمأمون، وبقي على ذلك الى أيام المتوكل»<sup>(٤)</sup>.

وهذه الخزانة الحافلة التي أسست في حياة هرون الرشيد (خلافته ١٧٠ - ١٩٣ هـ = ٧٨٦ - ٨٠٩ م)، كان قد علا شأنها وبلغت أوج عزها وازدهارها في خلافة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ = ٨١٣ - ٨٣٣ م). وقد امتاز المأمون على أكثر خلفاء بني العباس بثقافته الواسعة، وبمحبته العظيمة للعلم وذويه، وبميله الظاهر إلى الفلسفة. فلا غرو انه سعى لتوطيد أركان هذه الخزانة وتوسيعها وإغنائها بما استطاع جمعه من الكتب المختلفة.

قال ابن نباتة المصري، في ترجمة «سهل بن هارون»<sup>(٥)</sup>، ان المأمون

(١) منجم فارسي الأصل، له تقول من الفارسي الى العربي. ومعه في حله على كتب الفرس. راجع: الفهرست (ص ٢٧٤ للوجل = ٣٨٢ م)، واخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (ص ٤٠٩ طبعة ليرت. ليبسك ١٩٠٣).

(٢) الفهرست (ص ٢٧٤ للوجل = ٣٨٢ م).

(٣) الفهرست (ص ١٠٥ للوجل = ١٥٤ م)، ومعجم الادباء (٥: ٦٦).

(٤) عيون الانباء (١: ١٧٥).

(٥) رجل فارسي الأصل، اتصل بالمأمون فولاء خزانة الحكمة. وكانت أديباً شاعراً حكيماً شعوبياً يصب للمعجم على العرب شديداً في ذلك. وكان مشهوراً بالبخل وله في ذلك أخبار كثيرة. وقد صنف كتباً عديدة لم يبق منها شيء سوى رسالته في مدح البخل. توفي سهل بن هارون سنة ٢١٥ هـ (٨٣٠ م). راجع أخباره في

نصعله كاتباً على خزانة الحكمة ، وهي كتب الفلاسفة التي نُقلت للمأمون من جزيرة قبرس . وذلك أن المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ، أرسل إليه يطلب خزانة كتب اليونان ، وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد أبداً . فجمع صاحب هذه الجزيرة بطانته وذوي الرأي واستشارهم في حمل الخزانة الى المأمون ، فكلمهم أشاروا بعدم الموافقة ، إلا مطراناً واحداً ، فانه قال : الرأي أن تسجل باقتضاها إليه ، فادخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها . فأرسلها إليه ، واغتبط بها المأمون ، وجعل سهل بن هارون خازناً لها <sup>(١)</sup> .

فأقولك بهذا المطلب النبيل الغاية ، الذي مع دلالات كثيرة يدل على رغبة المأمون الشديدة في الكتب وتذرعه بمختلف الوسائل للحصول عليها !

وهذا الخبر الطريف الذي نقلناه عن ابن نباتة ، ذكره القفطي بوجه يختلف كثيراً عنه ، فاقضى علينا إيراد هاهنا استتماماً للبحث . قال في ترجمة « ارسطوطاليس » ، ان المأمون «راسل ملك الروم، وكان قد استطال عليه وأذل دين الكفر، وطلب منه كتب الحكمة من كلام ارسطوطاليس . فطلبها ملك الروم فلم يجد لها بيلاده أثراً ، فاغتم لذلك وقال : يطلب مني ملك المسلمين علم سلمي من يونان فلا أجده ؟ أي عذر يكون لي ؟ أم أي قيمة تبقى لهذه الفرقة

---

== البخله لا يحافظ ( ص ١٠ وما بعدها ، دمشق ١٩٣٨ ، و ص ٢٤٦ - ٢٤٩ من طبعة دار الكتاب المصري سنة ١٩٤٨ بتحقيق طه الحاجري ) . والفهرست ( ص ١٢٠ فلولج = ١٧٤ مصر ) . ومجمع الأدباء ( ٤ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ) . ورويات الأعيان ( ١ : ٢٥٢ ) . ورويات الوفيات ( ١ : ١٨١ ) . وقد خصه العلامة محمد كرد علي بك بترجمة وافية ( انظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ( ٧ [ ١٩٢٧ ] ص ٥ - ٢٧ ) . وظهرت هذه الترجمة ثانية في كتاب : أسماء البيان . له ( ١ : ١٥٩ - ١٩٠ ) .

(١) شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ( ص ١٣٠ بولاق ١٢٧٨ هـ ) . وراجع : مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ( ١ : ٢٤٢ ) .

الرومية عند المسلمين ؟ وأخذ في السؤال والبحث ، فحضر إليه أحد الرهبان المنقضي في بعض الأديرة النازحة عن القسطنطينية وقال له : عندي علم ما تريد فقال له : أدركني . فقال : إن البيت القلافي في موضع كذا الذي يقفل كل ملك عليه قفلا إذا ملك ما فيه . قال : فيه على ما يقال مال الملوك المتقدمين ، وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى لا يقال قد احتاج الى ما فيه لسوء تدبيره ففتحه . فقال له الراهب : ليس الأمر كذلك ، وإنما في ذلك الموضع هيكل كانت يونان تتمتع به قبل استقرار ملة المسيح . فلما تقررت ملته بهذه الجهات في أيام قسطنطين بن ألاتة ، جمعت كتب الحسكة من أيدي الناس وجعلت في ذلك البيت وأغلق بابه وقفل عليه الملوك إقبالا كما سمعت . فجمع الملك مقدي دولته وعرفهم الأمر واستشارهم في فتح البيت ، فأشاروا بذلك ، فاستشار الراهب في تسيرها إذا وجدت الى بلد الاسلام وهل عليه في ذلك خطر في الدنيا أو إثم في الآخرة ، فقال له الراهب : سيّرهما فانك تثاب عليه ، فانها ما دخلت في ملة إلا وزلزلت قواعدها . فسار الى البيت وفتحه ووجد الأمر فيه كما ذكر الراهب ، ووجدوا فيها كتباً كثيرة ، فأخذوا من جانبها بغير علم ولا فحص ، خمسة أعمال وسيّرت الى الأمون . فأحضر لها الأمون المترجمين . فاستخرجوها من الرومية الى العربية . ثم تنبه الناس بعد ذلك على طلبها بعد الأمون ، وتحيلوا الى أن حصلوا منها الجملة الكثيرة . ولما سارت الكتب الى الأمون جاء بعضها تاماً وبعضها ناقصاً<sup>(١)</sup> ، فالناقص منها ناقص الى اليوم ، لم يجد أحد تمامه<sup>(٢)</sup> .

فهذه الكتب التي نقلت الى بغداد ، لم تكن إلا جانباً من تلك الخزائنة اليونانية العظمى ، التي جمعت في أيام الاغريق وجعلت في القسطنطينية .

(١) في كلام القفطي ( ص ٦١ ) على « كتاب الخروطان » لأبلونيوس النجار ، ما يؤيد هذا ، فقد قال : « ... ولما أخرجت الكتب من بلاد الروم الى الأمون ، أخرج من هذا الكتاب الجزء الأول لا غير ... » .

(٢) اخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٩ - ٣٠ ) .

وأشار ابن النديم في عرض كلامه على إنشاء خزانة الحكمة والعمل على توسيعها « ان المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات ، وقد استظهر عليه المأمون ، فكتب الى ملك الروم يسأله الاذن في إقفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم . فأجاب الى ذلك بعد إمتناع . فأخرج المأمون لذلك جماعة ، منهم الحجاج بن مطر ، وابن البطريق ، وسلماء<sup>(١)</sup> صاحب بيت الحكمة ، وغيرهم . فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا . فلما حملوه اليه ، أمرهم بنقله ، فنقل وقد قيل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ الى بلد الروم . وأحضر المأمون أيضاً حنين بن اسحق ، وكان فتي السن ، وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى العربي واصلاح ما ينقله غيره فامثل أمره »<sup>(٢)</sup>.

فاذا أخذنا بصحة هذين النصين ، جاز لنا القول ان المكتب التي اختارتها بعثة المأمون - على ما ورد في نص ابن النديم - هي غير احوال المكتب التي ذكرها القفطي . فكأن استيراد كتب الاغريق وايداعها خزانة الحكمة ببغداد ، من أظهر مقاصد المأمون وأقصى رغائبه .

لقد أقبل المترجمون في ذلك العصر على هذه الكنوز اليونانية الرائعة . فنهلوا من ينبوعها ونقلوا منها الى لغة الضاد فنوناً شتى : في الفلسفة والطب والموسيقى والرياضيات والطبيعات وغير ذلك . فأغنوا بمنقولاتهم الرائدة الثقافة العربية أيما اغناء ، ووسعوا محتويات خزانة الحكمة توسيعاً منقطع النظير ، فصار فيها من المكتب ما تفردت به وفاقت به على ما سواها .

(١) قال ابن عبد ربه في العقد الزريرد ( ٢ : ١٢٧ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ) : « ودخل جعفر بن يحيى في زبي العامة وكتاب النباهة ، على سليمان صاحب بيت الحكمة ، ومعه جماعة من أشرس ... » . المل « سليمان » مصحف من « سل » . أو لعله شخص آخر .

(٢) الفهرست ( ص ٢٤٣ فلوحد = ٣٣٩ ص ) . راجع : نيلون الأنباء ( ١ : ١٨٧ ) .

وأغلب هاتيك المنقولات - وهي تمد بمئات - قد ضاع مأسوفاً عليه . فلا نعرف اليوم من أمر أكثرها إلا عناوينها التي تقرأها في بعض الاسفار القديمة مما تعنى بمثل هذه المواضع .

كان في هذه الخزانة طائفة من أكابر العلماء في ذلك العصر ، لا سيما من كان ذا حظ وافر من معرفة لغة أو لغات أجنبية كال يونانية والفارسية والارامية وغيرها من اللغات ذات التراث العلمي القديم . وكان عملهم في خزانة الحكمة ، خزن الكتب ، أو استنساخها ، أو نقلها من لغة إلى أخرى .

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء أو تراجم لغير واحد من أولئك العلماء الأعلام ، وقد مر بنا في مطاوي النصوص التي نقلناها آنفاً ، أسماء سبعة منهم ، ومنهم جماعة غير من ذكرنا ، منهم : بنو موسى بن شاكر المنجم ، وهم ثلاثة أخوة : محمد وأحمد والحسن . ويحيى بن أبي منصور الموصلي المنجم المأموني ، ومحمد بن موسى الخوارزمي ، وسعيد بن هارون الكاتب ، ( وهو أخو سهل بن هارون ) وحنين بن اسحق المبادي ، وابنه اسحق بن حنين ، وابن اخته حبيش بن الحسن الأعسم ، وثابت بن قرّة ، وغيرهم .

وهؤلاء العلماء الذين كانوا على اتصال دائم بخزانة الحكمة ، قد استوفيت تراجمهم وأخبارهم وأشير إلى كتبهم المنقولة أو الموضوعية ، في جملة مراجع قديمة : كالفهرست لابن النديم ، وأخبار الحكماء للقفطي ، وطبقات الامم لصاعد الاندلسي ، وتتمة صوان الحكمة لليبتي ، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ، وكشف الظنون للحاج خليفة ، وغيرها من المظان التي لا يسعنا حصرها في هذا المقام .

\* \* \*

ضممت خزانة الحكمة كتباً مؤلفة بلغات مختلفة ، فكان فيها أسفار باليونانية والفارسية والارامية والهندية والقبطية ، فضلاً عن العربية . وهذا قلّ ان اتفق وجوده في خزانة أخرى عتيقة .



وهذه الخزانة الحافلة بتراث اليونان والهنود والفرس والعرب وغيرهم من الأمم ، لم تعدم ان تضم في ما تضم ، طرائف وتحفاً خطية . فقد قال ابن النديم انه نقل أنموذجاً لكل من الخط الحميري<sup>(١)</sup> والحبشي<sup>(٢)</sup> من هذه الخزانة .

وذكر في موطن آخر ، انه « كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم ، في جلد آدم ، فيه ذكر عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان الحميري من أهل وزل ( ٢ ) صنعاء عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة . ومتى دعاه بها أجابه . شهد الله والملكان »<sup>(٣)</sup> .

وحكى المسعودي ، انه رأى عدة مصورات بلدانية تصور الأقاليم السبعة ، قال : « رأيت هذه الاقاليم مصورة في غير كتاب بأنواع الأصباغ . وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا لمارينوس ، وتفسير جغرافيا قطع الأرض وفي الصورة المأمونية التي عملت للمأمون ، اجتمع على صنعتها عدة من حكماء أهل عصره ، صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره وعاصره وغاصره ومساكن الامم والمدن وغير ذلك ، وهي أحسن مما تقدمها من جغرافيا بطليموس وجغرافيا مارينوس وغيرها »<sup>(٤)</sup> .

فهذا المصور المأموني ، الذي وقف عليه المسعودي ووصفه ، لا بد أنه كان موجوداً في خزانة الحكمة .

وذكر صاعد الأندلسي ، ان عمر بن الفريخان الطبري ، وهو أحد رؤساء الترجمة في أيام المأمون ، قد ترجم كتباً كثيرة في علم حركات النجوم وأحكامها ، وانها كانت في هذه الخزانة<sup>(٥)</sup> .

(١) الفهرست ( ص ٥ ملوجل = ٨ مصر ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٩ ملوجل = ٢٩ مصر ) .

(٣) الفهرست ( ص ٥ ملوجل = ٨ مصر ) .

(٤) التنبيه والاشراف ( ص ٣٣ طبعة دي فويه ، ليدن ١٨٩٣ = ص ٣٠ طبعة القاهرة ١٩٣٨ ) .

(٥) طبقات الامم لصاعد ( ص ٥٥ ) ، وانظر : أخبار الحكماء للقطعي ( ص ٢٤٢ ) .

وفي حكاية طريفة وردت بصدد كتاب جاويدان خرد<sup>(١)</sup> ، ان المأمون « دعا بفهرست كتبه ، وجعل يقلبه فلم يرَ لهذا الكتاب ذكراً . فقال : كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست ؟ » . وفي مثل هذا القول دلالة واضحة على ان المأمون كان يريد أن لا تخلو خزائنه من أي كتاب كان ، مهما عز وندر وجوده . وفيهم من سياق الحكاية المذكورة ، ان نسخة هذا الكتاب ، قد عثر عليها في أيام المأمون في الخزائن تحت الايوان بالمداين ، وهو الايوان المعروف في زماننا بـ « طاق كسرى » . وقد مررت الاشارة إلى ذلك في كلامنا على « خزانة المدائن » .

وكان لهذه الخزانة من يُعنى بتجليد كتبها . وقد وقفنا على اسم واحد من أولئك المجلدين ، ذكره ابن النديم بقوله انه « كان يجلد في خزانة الحكمة للمأمون »<sup>(٢)</sup> .

لقد سطع نور هذه الخزانة في أيام المأمون - وأيام هذا الخليفة كانت دوراً ذهبياً في حياة الدولة العباسية - ، ثم خبا ذلك النور من بعدها ، فصرنا نتلص أخبارها في بطون الكتب ، فإذا نحن لا نجد فيها ما يشفي الغلة . والراجح عندنا ، ان انتقال الخلافة من بغداد إلى سامراء ، وتماقب الفتن على بغداد ، وما حل بها من البلايا بتوالي السنين ، كل ذلك تضافر على الخط من مكانة هذه الخزانة وإيصالها إلى حالٍ فقدت معها سالف مجدها ، وصارت كتبها إلى الضياع أو التلف .

(١) رسائل البلقاء ( ص ٤٧٨ - ٤٨٠ من الطبعة الثالثة ) .

(٢) الفهرست ( ص ٩٠ ملحق = ١٤ مصنف ) .

## خزانة المعتضد

المعتضد بالله الخليفة العباسي السادس عشر ، الذي دامت خلافته من سنة ٢٧٩ إلى ٢٨٩ للهجرة ( ٨٩٢ - ٩٠٢ م ) ، كانت له خزانة كتب وقفنا على شيء من أخبارها . ذكر ابن النديم في أخبار الرجال - ج ١ المتوفى سنة ٣٩٠ هـ ( ٩٢٢ م ) انه فسر كتاب جامع النطق « وكتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن ، وجلسه ، وحمله الوزير ( القاسم بن عبيد الله ) إلى المعتضد ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثة دنانير . وتقدم إليه بفسيره كله . ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد . قال محمد بن اسحق ( ابن النديم ) ثم ظهر في بقيات السلطان هذا التفسير متقطعاً ، ورأيناه وهو في طاحي لطيف . قال : وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة وجعل له رزق في الندماء ورزق في الفقهاء ورزق في العلماء ثلثة دنانير »<sup>(١)</sup>.

وأشار القاضي التنوخي إلى خزانة المعتضد إشارة خفيفة ، في الحكاية التي ساقها عن ذلك الرجل الذي جاء المعتضد برقية تجسس السم عن الملسوع في الحال ، وكيف انه نجح في تطبيقها من وقته على ملسوع ، « فأمر المعتضد ، فكتبت الرقية ، وخلدت في الخزانة ، وأمر للرجل بمجازاة سنوية »<sup>(٢)</sup>.

ويؤخذ من بعض التوضيحات التي ذكرها ابن أبي أصيبعة عن مؤلفات أحمد بن الطيب السرخسي ، ان هذا المؤلف صنف جملة كتب للمعتضد ، منها<sup>(٣)</sup> : اللهو والملاهي ونزهة المفكر الساهي ، وهو كتاب في الغناء والمغنين والمنادمة والجالسة وأنواع الأخبار والملح . ومنها كتاب الطبخ ، وكتاب في أدب

(١) الفهرست ( ٦١ فلوجل = ٩٠ مصر ) ، ومعجم الأدباء ( ١ : ٥٨ ) .

(٢) نشوار الحاضرة ( ٢ : ١١١ طبعة مرجليوت . دمشق ١٩٤٢ ) .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ٢١٥ ) .

النفس . ولا نشك في أن هذه الأسفار التي وضعت باسم الخليفة قد كانت في جملة ما حوته خزانة كتبه .

وقد تولى أحمد بن الطيب هذا ، في أيام المعتضد الحسبة ببغداد ، وكان أولاً معلماً للمعتضد ، ثم ناداه ، وخص به ، ثم دار الزمان دورته فأمر بقتله سنة ٢٨٦ هـ ( ٨٩٩ م ) .

ومما احتوته خزانة المعتضد جوابات عن مسائل<sup>(١)</sup> ، سأل عنها هذا الخليفة ، طيبه أبا الحسن ثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨ هـ ( ٩٠٠ م ) .

وكان يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ ( ٩١٢ م ) ، قد صنّف للخليفة المعتضد بالله ، رسالة في الموسيقى . ومن هذه الرسالة ، نسخة في أربع صفحات ، ضمن مجموع خطي في خزانة المتحف البريطاني<sup>(٢)</sup> .

## خزانة المكتفي

لم ينته الينا من أخبار خزانة هذا الخليفة العباسي ( خلافته ٢٨٩ - ٢٩٥ هـ = ٩٠٢ - ٩٠٨ م ) ، إلا ما ذكره الشافعي بقوله : « وذكر الصولي : ان المكتفي أخرج اليهم مدارج مكتوبة بالذهب ، من شعر المعتضد ، فكان فيها من الموزون :

طال والله عذابي	واهتامي واكتشاي
بغزالٍ من بني الأص	فر لا يغنيه ما بي
أنا مغرى بهواه	وهو مغرى بأجتاني
وإذا ما قلت صلني	كان «لا» منه جوابي

(١) عيون الأنباء ( ١ : ٢٢٠ ) .

(٢) Rieu ( C. ), Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum. ( London, 1894; No. 823<sup>u</sup>; p. 561 ).

وكان فيها أيضاً :

فبقلبي منه حرقه	عجّل الحب بفُرقه
وأنا أملك رقه	مالك بالحب رقي
إذا أظهر عشقه <sup>(١)</sup>	إنما يستروح الصب

والمدارج المذكورة في هذا النص ، جمع مدرج ، وهو الكتاب المطوي .

## خزانة الرازي بالله

كان الرازي بالله العباسي ( خلافته من سنة ٣٢٢ الى ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ - ٩٤٠ م ) أحد الخلفاء الأدباء ، قال فيه الصولي انه « كان أعلم الناس بالشعر ، فكنت أتنخل له الألفاظ ، وأختار علوي الكلام »<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت له منذ أول أمره ، أعني قبل تسلمه زمام الخلافة ، خزانة كتب ذكرها الصولي بقوله : « وقد يعلم الله ، أن الرازي بالله ، في حال إمارته ، وأخاه هارون ، لما أمر نصر الحاجب أن يتقدم إلي بخدمتها ، وأن يجعل عليّ نوبة لها يومين في كل أسبوع . ففعل ذلك . دخلت إليها ، قرأتها ذكيتين فطنين عاقلين ، إلا أنها خاليان من العلوم ، فماتت ابن غالب مؤدبها على ذلك . وكان الرازي أذكاهما وأحرصهما على الأدب . فحببت العلم إليهما واشتريت لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة ، فتافسا في ذلك ، وعمل كل واحد منهما خزانة لكتبه ، وقرأ عليّ الأخبار والأشعار ... »<sup>(٣)</sup>.

وما من شك ، في أن الرازي وسّع هذه الخزانة وأغناها بأمّهات الكتب

(١) كتاب الديارات للشافعي ( الورقة ٤٠ من نسخة برلين ) . وهذا الكتاب قد حققناه وأعدناه للنشر .

(٢) أخبار الرازي بالله والمتني لله من كتاب الأوراق للصولي ( م ١٩١ مطبعة ج . هيرت دن ، القاهرة ١٩٣٥ ) .

(٣) أخبار الرازي بالله والمتني لله ( م ٢٤ - ٢٥ ) .

وأعيانها بعد استخلافه . وقد أشار الصولي إلى هذه الخزانة في حكاية طويلة نحوم حول اختلاف في رواية بيت من الشعر، فقال فيما قال : «...فقال (الراضي) لي<sup>(١)</sup> : فلعل الوراق أخطأ عليه، قلت : لا ، ولكن الطبري رأى نبشاً في كتاب ولم يدر ما هو ، فظنه حبشاً اسم رجل وهذا الشعر لنهشل بن جزي النهشلي ، وهو في الخزانة . فوجه فطلبه ، فلم يجده . فقلت له : وهذا أيضاً عجب ، يتحدث الناس بأن سيدنا ، مع جلالة علمه وعلو نعمته ، عمل خزانة كتب كما عمل متقدمو الخلفاء ، طلب فيها شعر هذا الشاعر المشهور فلم يوجد ! قال : فما الحيلة وقد شغلنا بغيرها ؟ قلت : كتب عبيدك لك ، فتبتديء في عمل الأشعار من الخزانة ، تبدأ بمضر ثم ربعة ثم اليمن ، فما لم يكن فيها حمله عبيدك من كتبهم ، وما كان سماعاً لعبيدك أو شيئاً لا يعناضون منه ، نسخه وراقوك الذين تجري عليهم ، وجلده مجلدو الخزانة . فسكت كالمفكر . فقلت له : إن الذي قلته ليس لشيء اجتلبه إنما هو حيف على كتبي ، ولكنني آنف أن يتحدث الناس بشيء يفعله سيدنا لا يكون في نهاية الجلالة . فقال : ويحك ، فإذا جاء ما يشغل كيف نصنع ؟ قلت : يجعل سيدنا هذه الخزانة للأميرين<sup>(٢)</sup> ، ويقتصر على ما يريد النظر فيه . قال : أما هذا فنعم . فأمر باخراج الكتب اليه يوماً يوماً، وأجلسنا فيزناها وقسمها بين يديه ، بين ابنيه . واقتصر على ما أراد ، ووهب لنا الباقي فاقسمناه . وكان أكثره ما يباع وزنا<sup>(٣)</sup> .

فهذا الخبر النفيس ، أفادنا أن لهذه الخزانة وراقين ومجلدين ، مما يدل على الرغبة في تكثير كتبها بالنسخ ، والاعتناء بها بالتجليد . وقد ضمت خزانة الراضي ، في ما ضمت ، طرائف وتحفاً خطية نفيسة، من

(١) الضمير يعود الى الصولي .

(٢) ما ولدا الراضي : أبو جعفر وأبو الفضل عبد الله . ولم يلبا الخلافة .

(٣) أخبار الراضي بالله والمتقي لله ( ص ٣٩ - ٤٠ ) .

ذلك ما ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٢٦ هـ (٩٣٧ م) بقوله ان في هذه السنة « ورد كتاب من ملك الروم إلى الرازي، وكانت الكتابة بالرومية<sup>(١)</sup> بالذهب، والترجمة بالعربية بالفضة، يطلب منه الهدنة. وفيه: ولما بلغنا ما رزقته ايها الأخ الشريف الجليل من وفور العقل وتمام الأدب واجتماع الفضائل أكثر ممن تقدمك من الخلفاء، حمدنا الله تعالى، إذ جعل في كل أمة من يمثل أسره وقد وجهنا شيئاً من الألفاف، وهي أقذاح وجرار من فضة وذهب وجوهر وقضبان فضة وسقور<sup>(٢)</sup> وثياب سقلاطون<sup>(٣)</sup> ونسيج ومناديل وأشياء كثيرة فاخرة. فكتب اليهم الجواب بقبول الهدية والاذن في الفداء وهدنة سنة<sup>(٤)</sup> ».

## خزانة القائم بأمر الله

هو الخليفة السابع والعشرون من خلفاء بني العباس ( خلافته من سنة ٤٢٢ هـ إلى ٤٦٧ هـ = ١٠٣١ - ١٠٧٥ م ). وخزانة كتبه، ورثها عن سبقة من الخلفاء. وكان مما اشتملت عليه من الطرائف، ما ذكره أبو الفرج ابن العبري في تاريخه المدني الارامي، قال ما هذا تعريبه:

« في سنة ٤٤٣ للهجرة ( ١٠٥١ م ) وصل رسول من قسطنطين ملك الروم إلى القائم خليفة بغداد، يحمل رسالة باليونانية، يتخلل أسطرها ترجمتها العربية مكتوبة بالذهب على قطيفة ... »<sup>(٥)</sup>.

(١) أي باليونانية.

(٢) امل الأصل: ستور، أو سمور.

(٣) السقلاطون: ضرب من ثياب الحرير الموشاة بالذهب. واللفظة دخيلة.

(٤) المنتظم. ( ٢٩٣ : ٦ ). وانظر هذا الخبر في السكامل لابن الأثير ( ٨ : ٢٦٤ )،

والبدء والنهابة ( ١١ : ١٨٨ )، والنجوم الزاهرة ( ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٣ )،

والتاريخ المدني الارامي لابن العبري ( س ١٧٨ طبعة بيجان، باريس ١٨٩٠ ).

(٥) التاريخ المدني الارامي لابن العبري ( س ٢٣١ ).

وبما اشتملت عليه خزانة القائم بأمر الله ، النسخة الام من كتاب « رسوم دار الخلافة » لـ هلال بن الحسن العباسي ، المتوفى سنة ٤٤٨ هـ ( ١٠٥٦ م ). فقد ذكر في مقدمته انه آلفه واهداه الى هذا الخليفة<sup>(١)</sup> .

وذكر هلال أيضاً في مقدمة كتابه الذي صنّفه في اخبار الوزراء ، انه اهداه الى الخليفة<sup>(٢)</sup> ، ولم يصرح بأسم ذلك الخليفة ، فلمله ان يكون القائم بأمر الله . او إلى سالفه القادر بالله .

## خزانة المقتدي بأمر الله

المقتدي بأمر الله ، هو الخليفة العباسي الثامن والعشرون . تولى الخلافة بعد القائم ، من سنة ٤٩٧ إلى ٤٨٧ هـ ( ١٠٧٥ - ١٠٩٤ م ) .

وكانت له ، شأن غيره من خلفاء بني العباس ، خزانة كتب ، حوت كثيراً من أمهات الأسفار ، وبعضها مما صنّفه مؤلفوها برسم خزانته . من ذلك كتاب « تقويم الأبدان في تدبير الانسان » لأبي علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ ( ١٠٩٩ م ) . قال في مقدمته : « ... وقد جاء في الخبر عن التداوي فقال : تداووا ، فأنزل الله من داء إلا أنزل له دواء إلا السام .. ولما تحقق سيدنا ومولانا الامام العادل ، المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين ... هذه الجملة ، أحب الخادم أن يخدم خزانة الحكمة المولوية المقتدية ، أعلى الله شأنها ، بالقدر الضروري من علم الطب ، يستغني به عن كثير من إطالة الاطباء وعن كتبهم المدونة فيه ، وهو علم تدبير الأمراض ومعرفة الأسباب والأعراض ... »<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) رسوم دار الخلافة : لـ هلال الصابي ( ص ٣ من مخطوط خزانة ) .

( ٢ ) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : لـ هلال الصابي ( ص ٦ - ٧ مطبعة أمدرود ، بيروت ١٩٠٤ ) .

( ٣ ) تقويم الأبدان في تدبير الانسان لابن جزلة ( ص ٤ ، مطبعة روضة الشام ، دمشق ١٣٣٣ هـ ) .



ولابن جزلة ، كتاب نفيس في المواد الطبية ، عنوانه « منهاج البيان فيما يستعمله الانسان » . وقد ألفه أيضاً - على ما يؤخذ من مقدمته - خزافة المقتدي بأمر الله . وهذا الكتاب لم يطبع<sup>(١)</sup> .

وقد نوّه ابن أبي أصيبعة<sup>(٢)</sup> بما ألفه ابن جزلة خزافة المقتدي ، وهو لا يخرج عما تقلناه أعلاه .

كما انه ذكر ، أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين ، الطبيب المتوفى سنة ٤٩٥ هـ ( ١١٠١ م ) ، ألف للمقتدي بأمر الله كتاب « المغني في الطب » .<sup>(٣)</sup>

## خزانة الناصر لدين الله

بعد الخليفة الامام الناصر لدين الله ، من أعظم خلفاء بني العباس وأبعدم نظراً . وقد أعاد الى الخلافة هيبتها وروعتها ، بعد أن نالها شيء كثير من الضعف والانحلال في أيام بعض من سبقه من الخلفاء . وقد دامت خلافته مدة طويلة ، لم يتفق خليفة عباسي آخر أن حكم مثله . فقد تولى الخلافة بعد المستضيء بالله ، أعني من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ ( ١١٨٠ - ١٢٢٥ م ) .

وخزافة كتبه ، كانت جليلة القدر حافلة بالاسفار والتصانيف المعتبرة . ويستدل على ذلك ، ان الخليفة الناصر ، نقل منها جانباً ، فقام مما نقله ثلاث خزائن يأتي الكلام عليها ، وهي :

١ - خزافة دار المسناة ببغداد .

٢ - خزافة الرباط الخاتوني السلجوقي ببغداد .

(١) منه نسخ كثيرة في مختلف خزائن كتب الشرق والغرب . من ذلك نسختان قديمتان في خزانتنا ، الاولى كتبت سنة ٦٢١ هـ ( ١٢٢٤ م ) والثانية سنة ٩٨٠ هـ ( ١٥٧٢ م ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ٢٥٥ ) .

(٣) عيون الانباء ( ١ : ٢٥٥ ) .

٣ - خزانة المدرسة النظامية ببغداد .

فقد ذكر القفطي في ترجمة أبي الرشيد الحاسب مبشر بن أحمد بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) ، انه « تميز في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وقرب منه ، واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي ، وبالمدرسة النظامية ، وبقائه المسنة . فانه أدخله إلى خزائن السكتب بالدار الخليفة وأفرده لاختيارها »<sup>(١)</sup>.

## خزانة دار المسنة ببغداد

دار المسنة ، على ما ذكره بعض المؤرخين ، بناها الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، وقد مر بنا ان خلافته كانت من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ ( ١١٨٠ - ١٢٢٥ م ) . ويذهب غير واحد من الباحثين المعاصرين ، إلى أن هذه الدار هي البناء العباسي العتيق الذي تقوم بقاياه اليوم في قلعة بغداد ، على ضفة دجلة اليسرى<sup>(٢)</sup> ، وهو الذي اتخذ في السنوات الاخيرة متحفاً للآثار الاسلامية<sup>(٣)</sup> . ذكر القفطي<sup>(٤)</sup> ، ان الناصر لدين الله وقف في هذه الدار خزانة كتب ،

(١) اخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٦٩ ) .

(٢) راجع : « دار المسنة : بقاياها الايوان الذي بالقلعة » ليعقوب سركييس ( لغة العرب ٨ ( ١٩٣٠ ) ص ٥٦٣ - ٥٦٧ ) و « القصر العباسي في القلعة ببغداد وهو دار المسنة العتيقة » للدكتور مصطفى جواد ( سومر ١ [ ١٩٤٥ ] الجزء الثاني ، ص ٦١ - ١٠٤ ) .

(٣) أصدرت مديرية الآثار القديمة في العراق ، نشرات في صفة هذا البناء وما عرض فيه من آثار . أنظر :

١ - بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد ( بغداد ١٩٣٥ ) .

ب - دليل معارض القصر العباسي ( بغداد ١٩٣٥ ) .

ج - بنات المتحف الاسلامي في القصر العباسي ( بغداد ١٩٤٣ ) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٦٩ ) .

وانه نقل الكتب اليها وإلى غيرها من الخزائن<sup>(١)</sup> ، من خزائنه بالدار الخليفة ،  
وانه اعتمد أبا الرشيد مبشر بن أحمد بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي البغدادي  
الحاسب الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) في اختيار الكتب  
المنقولة إلى خزانة دار المسناة . وقد مر بنا نقل هذا الخبر في كلامنا على  
« خزانة الناصر لدين الله » .

## خزانة المستنصر بالله

ذاعت شهرة هذا الخليفة العظيم ، بما كان له من مآثر عمرانية جليلة ، لا سيما  
مدرسته « المستنصرية » التي ردد ذكرها المؤرخون والكتّاب وأطنب في وصفها  
الشعراء .

وهذا الخليفة ، هو السابع والعشرون من الخلفاء العباسيين . وقد دامت  
خلافته من سنة ٦٢٣ إلى ٦٤٠ هـ (١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) .  
وكان للمستنصر بالله ، خزانة كتب خاصة به ، ما خلا الخزانة التي أنشأها في  
المدرسة المستنصرية . وليس لدينا ما يشفي الغليل عن خزائنه الخاصة ، وكل  
ما نملكه في هذا الموضوع أخبار قليلة وردت عرضاً هنا وهناك .

فقد أشار بعض المؤرخين إلى أن المستنصر ، بعد فراغه من بناء مدرسته ،  
نقل إليها في يوم افتتاحها جملةً صالحة من الكتب<sup>(٢)</sup> . قال ابن الفوطي أنه  
« نقل إليها في هذا اليوم من الربعات الشريفة ، والكتب النفيسة المحتوية على  
العلوم الدينية والأدبية ، ما حمله مائة وستون حملاً ، وجعلت في خزانة الكتب ،  
وتقدم ( نصير الدين ابن الناقذ ، نائب الوزارة ) إلى<sup>(٣)</sup> الشيخ عبد العزيز

(١) أنظر الكلام على « خزانة المدرسة النظامية » ، و « خزانة الرباط الخـاتوني

السلجوقي » في هذا الكتاب .

(٢) أنظر كلامنا على « خزانة المدرسة المستنصرية » في موطن آخر من هذا الكتاب .

(٣) تقدم إلى ، بمعنى : أسـر .

(ابن دلف الخازن) شيخ رباط الحريم ، بالحضور بالمدرسة وإثبات الكتب واعتبارها<sup>(١)</sup>، والى العدل ضياء الدين أحمد ، الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره أيضاً ، فخر واعتبرها ورتبها أحسن ترتيب ، مفصلاً لفونها ليسهل تناولها ولا يتعب تناولها<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت وفاة العدل ضياء الدين المذكور ، في سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) .  
ومن عُرف أيضاً من خزانة كتب المستنصر ، القاضي أبو محمد عبد الله البادرائي. فقد ذكر ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) انه « رتب مدرساً بالمدرسة النظامية وُخلع عليه ، وأقر على خزن الكتب بخزانة الخليفة ، وأذن له أن يدخل المدرسة بطرحة أسوة بالمدرسين »<sup>(٣)</sup>.

## خزانة المستعصم بالله

المستعصم بالله ، آخر خلفاء بني العباس ، الذي قتله المغول في سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، جمع من خزائن الكتب ما اشتهر ذكره في بطون التواريخ . وسنذكر في هذه النبذة أهم ما وقفنا عليه في هذا الصدد . فمن ذكر هذه الخزانة وأشار إلى موضعها من الكتبة البغدانيين ، ابن عبد الحق البغدادي في كلامه على « منظره الريحانيين » ، قال إنها « منظره على السوق المشهور المعروف بالريحانيين ، في وسط بغداد ، يباع فيه الرياحين والفواكه ، ويتصل بسوق الصرف وغيره . وهذه المنظره أحدثها المستظهر بالله وهي متصلة بالدار التي كان يسكنها الخليفة ، ومن ورائها بستان كبير متسع ، وفيه<sup>(٤)</sup> خزانتان متقابلتان للكتب أنشأها الامام الشهيد المستعصم بالله من وراء المنظره ،

(١) اثبات الكتب ، أي كتابة أممائها في دفتر أو ثبت . والاعتبار يقابله « الجرد » في زماننا . يقال اعتبر الكتب أي فحصها واحداً واحداً . والجرد لفظ مولد ، لم يرد في دواوين اللغة .

(٢) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ١٤٧ - ١٤٨ ) .

(٤) الهاء تعود الى بستان .

وهي بيب بدر وهو أحد أبواب الخلافة ، وكان أولاً يسمى بيب الخاصة يدخل منه من سمّت منزلته ، ثم نسب بعد ذلك إلى بدر أحد خواص الخدم<sup>(١)</sup>.

ومما يحسن ذكره في هذا الشأن ، ما قاله ابن شاعر الكتي ، على لسان صفي الدين عبد المؤمن الأرموي الكاتب الموسيقي ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٣ م) ، من أن الخلافة لما وصلت إلى المستعصم « عمّر خزانة كتب ، وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين ، وكنّتُ دونه في الشهرة ، فرتبنا في ذلك »<sup>(٢)</sup>.

وأوضح من ذلك ، ما ذكره ابن الطقطقي في كلامه على المستعصم بالله . قال : « حدثني صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر الأرموي ، وكان قد صار في آخر أيام المستعصم مقرباً عنده ومن خواصه ، وكان قد استجد في آخر أيامه خزانة كتب ونقل إليها من نفائس الكتب وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن . فصار عبد المؤمن يجاس بيب الخزانة ينسخ له ما يريد . وإذا خطر للخليفة الجلوس في خزانة الكتب ، جاء إليها وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسلمة إلى الشيخ صدر الدين علي بن النيار . قال ، أعني عبد المؤمن . كنت مرة جالساً في حجرة صغيرة ، وأنا أنسخ ، وهناك مرتبة برسم الخليفة إذا جاء إلى هناك جلس عليها وقد بسطت عليها ملحفة لترد عنها الغبار . فجاء خويدم صغير ونام قريباً من المرتبة المذكورة واستغرق في النوم ، فتقلب حتى تلف في تلك الملحفة المبسوطة على المرتبة ، ثم تقلب حتى صارت رجلاه على المسند . قال : وأنا مشغول بالنسخ فأحسست بوطيء في الدهليز ، فنظرتُ فإذا هو الخليفة وهو يستدعيني بالإشارة ويحتمف وطأه ، فقمّتُ إليه منزحاً وقبلت الأرض . فقال لي : هذا الخويدم الذي

(١) مراد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع ( ٣ : ١٦٢ ) ، وراجع به أيضاً مادة

« دار الريانين » .

(٢) فوات الوفيات ( ٢ : ١٨ ) .

قد نام حتى تلفف في هذه الملحفة وصارت رجلاه على المسند ، متى هجمت عليه حتى يستيقظ ويعلم أني قد شاهدته على هذه الحال ، تنفطر مرارته من الخوف . فأيقظه أنت برفق ، فاني سأخرج إلى البستان ثم أعود . قال : وخرج الخليفة فدخلت إلى الخوادم وأيقظته ، فانتبه ثم أصلحنا المرتبة . ثم دخل الخليفة « (١) .

فألذي يؤخذ من هذا النص ، ان هناك خزانتي للخليفة المستعصم : أحدها وهي القديمة سلمت الى ابن النيار ، والثانية وهي الجديدة سلمت الى صفي الدين الارموي . ولكن هذا الخليفة لم يكن من ذوي العلم على ما يفهم من ترجمة حياته فقد ذكر بعض المؤرخين انه كان « في بعض الاوقات يجلس بخزانة الكتب جلوساً ليس فيه كبير فائدة » (٢) .

وبما ورد بصدد الخزانة القديمة ، ما ذكره ابن الطقطقي أيضاً بقوله « وحدثنني بعض أهل بغداد قال : حدثت أن الشيخ صدر الدين بن النيار شيخ الخليفة ، قال : دخلت مرة إلى خزانة الكتب على عادتي ، وفي كفي منديل فيه رقاع كثيرة لجماعة من أرباب الحوائج . فطرحته المنديل وفيه الرقاع في موضعي ثم قمت لبعض شأني ، فلما عدت إلى الخزانة بعد ساعة ، حلت الرقاع من المنديل حتى أتأملها وأقدم منها المهم ، فرأيتها جميعها وعليها توقيع الخليفة بالاجابة إلى جميع ما فيها . فعلمت ان الخليفة قد جاء إلى الخزانة عند قيامي ، فرأى المنديل وفيه الرقاع ، ففتحتها ووقع على جميعها » (٣) .

وقد أشار ابن الفوطي إلى هذه الخزانة ، أن في يوم مبايعة المستعصم بالخلافة ، سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) ، « تقدم الخليفة باحضار شيخه العدل شمس الدين علي بن النيار ، فحضر عنده وأكرمه وسلم اليه خزانة الكتب التي لخاصته ، وأمره بالترداد والملازمة » (٤) .

(١) الفخري لابن الطقطقي ( ص ٣٨٣ - ٣٨٤ طبعة أهلورد ) .

(٢) الفخري ( ص ٣٨٣ ) .

(٣) الفخري ( ص ٣٨٤ - ٣٨٥ ) .

(٤) المناوذة الجامعة ( ص ١٦٣ ) .

ولابن الفوطي إشارة أخرى حسنة إلى خزانة المستعصم ، قال في حوادث سنة ٦٤١ هـ ( ١٢٤٣ م ) ، ان فيها « أمر الخليفة بعمل خزانة للكتب في داره ، وكتب على جهاتها أشعار ، منها ما نظمه صفي الدين عبدالله بن جميل ، متقدم شعراء الديوان :

أنشأ الخليفة للملوم خزانة      سارت بسيرة فضله أخبارها  
تجلو عروساً من غرائب حسناتها      در الفضائل والعلوم نثارها  
أهدى مناقبه لها مستعصم      بالله من لألائه أنوارها » (١)

## القسم الثاني

### فهرائن كتب الملوك والسلاطين

### خزانة عضد الدولة البويهية

عضد الدولة ، هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة البويهية ، الذي دامت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً<sup>(١)</sup> ، وتوفي ببغداد سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م) .

وقد وُصف عضد الدولة ، في ما وُصف ، بأنه « كان محباً للعلوم وأهلها ، مقرباً لهم محسناً إليهم . وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل ، فقصده العلماء من كل بلد ، وصنفوا له الكتب ، منها : الايضاح في النحو ، والحجة في القراءات ، والمسلكي في الطب ، والتاجي في التاريخ ، إلى غير ذلك »<sup>(٢)</sup> .

وقد جمع عضد الدولة لنفسه خزانة كتب كبيرة ، كان جعلها أولاً في قصره بمدينة شيراز ، ولكنها نقلت فيما بعد إلى بغداد على ما نظن . ووجدنا البشاري المقدسي وهو من معاصري عضد الدولة ، إذ كان عائشاً سنة ٣٧٥ هـ يصف هذه الخزانة وصفاً حسناً ، لأنه كان قد دخل فيها وشاهدها واستفاد من بعض كتبها ، فقال : « وخزانة الكتب ، حجرة على حدة ، عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد ، ولم يبق كتاب صنف إلى وقته من أنواع العلوم كلها إلا وحصله فيها . وهي أزج طويل في صفة كبيرة ، فيه خزائن من كل وجه ، وقد ألصق إلى جميع حيطان الأرج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من

(١) الكامل لابن الأثير ( ٩ : ١٣ ) .

(٢) الكامل لابن الأثير ( ٩ : ١٦ ) . وراجع تفصيل ذلك في « ذيل تجارب الامم » للوزير أبي شجاع الروذباردي ( ص ٢٣ و ٦٨ طبعة امدرود ) .



الحشب المزوّق ، عليها أبواب تنحدر من فوق . والدفاتر منصّدة على الرفوف ، لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب ، لا يدخلها إلا وجيه <sup>(١)</sup> .  
وسبق للبشاري أن اشار إلى هذه الخزانة أيضاً إشارتين خفيفتين بقوله :  
« قرأت في كتاب بخزانة عضد الدولة ... » <sup>(٢)</sup> ، ثم نقل نصين من ذينك الكتابين .

## خزانة الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بالموصل

ساق ابن خلكان ، نسب صاحب هذه الخزانة ، بقوله : « أبو الحرث أرسلان شاه ، بن عز الدين مسعود ، بن قطب الدين مودود ، بن عماد الدين زنكي ، بن آق سنقر ، صاحب الموصل المعروف بأتابك ، الملقب الملك العادل نور الدين » <sup>(٣)</sup> .

وقد ملك نور الدين الموصل ، سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) ، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وأحد عشر شهراً <sup>(٤)</sup> . وكان ملكاً شهيراً عارفاً بالامور . و « بنى مدرسةً للشافعية بالموصل ، قلّ أن توجد مدرسة في حنبلها . وتوفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستائة ( ١٢١١ م ) في شبارة بالشط <sup>(٥)</sup> ظاهر الموصل ، والشبارة عندهم هي الحراقة <sup>(٦)</sup> بمصر ، وكُتبت موته

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ص ٤٤٩ وحاشية الصفحة ٤٥٠ - ٤٥١ ) .

(٢) أحسن التقاسيم ( ص ١٣٣ و ٤٤٨ ) .

(٣) وفيات الأعيان ( ١ : ٨٦ - ٨٧ ) .

(٤) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ١٩١ ) .

(٥) يريد بالشط : نهر دجلة .

(٦) الشبارة والحراقة من السفن النهرية ، كانت كثيرة الاستعمال في دجلة .

حتى دخل به إلى دار السلطنة بالموصل ، ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة»<sup>(١)</sup>.

وكان للملك نور الدين هذا ، خزانة كتب ، تشتمل على آله وأمرها إلى الضياع ، وهذا شأن أكثر خزائن الكتب القديمة ، إن لم نقل كلها .

وغاية ما انتهى اليها من أسفارها ، نسخة نفيسة من « كتاب السموم » لشاناق الهندى . فقد ذكر العلامة المرحوم عبد الله مخلص<sup>(٢)</sup> ( المتوفى سنة ١٩٤٦ ) ، أن من هذا الكتاب ، نسخة خزائنية محفوظة في خزانة الكتب الخالدية بالقدس ، كتبها يحيى بن اسماعيل الربيعي ، جاء في أولها بقاء الذهب أنها كتبت لخزانة الملك العادل نور الدين أرسلان شاه . وقد أغفلنا إيراد كلام الناسخ المذكور ، لأنه لم يدع نعتاً من النعوت الجلييلة ، ولا صفة من الصفات الطيبة إلا وصفه بها .

## خزانة بدر الدين لؤلؤ بالموصل

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، كان صاحب الموصل ، وقد حكم فيها مدة طويلة ، أعني من سنة ٦٩٥ إلى ٦٥٧ هـ ( ١٢١٨ - ١٢٥٨ م ) وهي السنة التي توفي فيها . وله ذكر حسن في التاريخ ، وآثار بعضها ماثلة إلى يومنا في مدينة الموصل ، أشهرها البناء المسمى اليوم بـ « قره سراي » على ضفة دجلة اليمنى .

وكان لبدر الدين لؤلؤ يد بيضاء على العلم والعلماء . فذكر ابن الفوطي أن بدر الدين « طالب من الشيخ عز الدين بن الأثير ، أن يجمع تاريخاً ويجعله باسمه ، ففعل وعمل التاريخ ، فأجزل صلته »<sup>(٣)</sup>.

(١) وفيات الأعيان ( ١ : ٨٧ ) .

(٢) « كتاب السموم ، لجنك أم لشاناق ؟ » لعبد الله مخلص ( لغة العرب ٩ [ ١٩٣١ ] ص ٨٣-٨٨ ، المراجعة ص ٨٣ ) . وانظر : برنامج المكتبة الخالدية العمومية ( ص ٦٩ السطر الأخير ، القدس ١٩٠٠ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٣٣٧ ) .

وقد نوه ابن الأثير نفسه بذلك في مقدمة تاريخه<sup>(١)</sup> ، مما يدل على عناية بدر الدين بالكتب وتشجيعه للمؤلفين .

ووصف ابن الطقطقي ما كان يجري في مجلس أنسه بقوله : « وكان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، رحمه الله ، أكثر ما يجري في مجلس أنسه ، إيراد الأشعار المطربة والحكايات الملهية . فاذا دخل شهر رمضان أحضرت له كتب التواريخ والسير وجلس الزين الكاتب وعز الدين المحدث يقرآن عليه أحوال العالم »<sup>(٢)</sup> .

فكتب « التواريخ والسير » تلك ، كان يؤتى بها اليه من خزانة كتبه التي كانت تضم شيئاً كثيراً من التصانيف . وقد أشار ابن الطقطقي أيضاً ، إلى أن بدر الدين ، كان قد أهدى إلى الوزير ابن العلقمي هدية ، من جملتها كتب<sup>(٣)</sup> . ولا مرأى في أن تلك الكتب كانت مما تخيره من خزانته ليليق بالاهداء .

وقد ذكر أبو الفرج ابن العبري في تاريخه الكنسي الارامي ، ان مار سويريوس يعقوب البرطي ، المتوفى سنة ١٢٤١ م ( ٦٣٩ هـ ) ، كان في آخر أيام حياته ، « اقلب إلى الموصل ، وفيها لقي ربه . فحمل جثمانه الى دير مار منى حيث دفن سنة ١٢٤١ م . وأخذت كتبه الكثيرة وضمت إلى خزانة كتب حاكم الموصل »<sup>(٤)</sup> .

وحاكم الموصل يومئذ هو بدر الدين لؤلؤ . لأن سنة وفاة يعقوب البرطي كانت إحدى سني حكم بدر الدين الموصل .

(١) الكامل ( ١ : ٦ ) .

(٢) الفخري ( ص ٦ - ٧ ) .

(٣) الفخري ( ص ٣٨٩ ) .

(٤) التاريخ الكنسي الارامي لابن العبري ( نسخة مخطوطة لدى النسخ بطرس سابا بيمداد ، القسم الثاني ، وجه الورقة ١١٤ ) . وانظر رسالة العلامة البطريرك أنطونيوس برصوم ، في ترجمة « مار سويريوس يعقوب البرطي » مطراش دير مار منى واذريجان .

## القسم الثالث

## خزائن الكتب العامة

## القديمية في العراق

خزائن المساجد والمدارس والربط ورور العلم وغيرها

لا نظن أن مدرسة من المدارس القديمة في العصر العباسي ، أو مسجداً جامعاً ، أو غير ذلك من معاهد العلم ومناهل المعرفة ، كانت تخلو من خزانة كتب . بل أن بعضها كان ذا خزائن جسيمة تحفل بأمهات الأسفار وأعيان التأليف . إلا أن أغلب أخبار تلك الخزائن العامة قد ضاع بضائع الكتب ذاتها ، أو أنه مما لم يُعْمَ المؤرخون بتدوينه . ومن ثمة ، فأننا لا نذكر من تلك الخزائن في هذا الفصل ، إلا ما ردّد التاريخ ذكره وأشاد بفضل منشيئه . وقد جرينا في ترتيب هذه الخزائن « العامة » ، على حسب سياقها التاريخية ، وهذا دأبنا في جميع فصول الكتاب .

## الخزانة الحيدرية في النجف

وهي خزانة المشهد الشريف الغروي . وهذا المشهد من أقدم الآثار الإسلامية في العراق وأكثرها روعةً وجمالاً . وفيه قبر أمير المؤمنين الامام عليّ بن أبي طالب (ع) <sup>(١)</sup> .

(١) أفاض البجاجة الشيخ جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبه النجفي ، في صفة هذا المشهد وتاريخه وما طرأ عليه من بناء وترميم على مر العصور . ( راجع كتابه : ماضي النجف وحاضرها . ص ٢٩ - ٦٤ ، مطبعة العرفان ، صيدا ١٣٥٣ هـ ) . وراجع : « تاريخ الحياة العلمية في جامع النجف الأشرف » لضياء الدين الدخيلي ( الرسالة ٦ [ ١٩٣٨ ] العدد ٢٧١ ص ١٥٩ - ١٥١١ ، العدد ٢٧٢ ص ١٥٤٨ - ١٥٥٠ ) .

وفي صحن هذا المشهد ، خزانة كتب أنشئت منذ عهد بعيد . وقد عني بأمر هذه الخزانة وإغنائها بالكتب الخطية الثمينة ، غير واحد من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء وذوي اليسار . ومن أشهرهم عضد الدولة البويهي ، المتوفى سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) .

قال الشيخ جعفر آل محبوبه النعني في معرض كلامه على هذه الخزانة ، انه قد كان فيها منذ قديم الزمن « من الكتب الثمينة النادرة الوجود ما لم يوجد في غيرها . وأغلبها بخط مصنفها أو عليها خطوطهم ، بخط جيد متقن ، على ورق ثمين ، مخطوطة في العصور القديمة ، ولم يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر ، بل كلها ما قبله ، فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير . وفيها مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاة بالذهب ، وهي من هدايا سلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط : ففيها السكوفي والأندلسي والياني . ومنها قطعة من مصحف بقطع سفينة<sup>(١)</sup> ، مكتوب على رق بخط كوفي ، وفي آخره : ( تم سنة أربعين من الهجرة كتبه علي بن أبي طالب ) . ويحسب بعض الأعلام الخبيرين انه خط الأمير ( ع ) وأكثر ما في هذا الخزن اليوم مصاحف ، ففيه ما يقرب من أربعمئة مصحف ، وفيها خط الأربعمئة من الهجرة . وبالجملة ، فهي من الأعلاق التي لا تقدر بثمن »<sup>(٢)</sup>.

ولم تسلم هذه الخزانة الجليلة ، التي كانت تحفل بنفائس الكتب النادرة وطرائف الآثار الخطية ، من نكبات الدهر ، وعبث العابثين بها على مر الأزمان . فلقد أصابها في سنة ٧٥٥ هـ ( ١٣٥٤ م ) حريق ، على ما يؤخذ بما ذكره ابن عتبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ ( ١٤٢٤ م ) ، قال : ما هذا نصه « وقد كان المشهد

(١) أي يتمتع بما يلي عرضه لا بما يلي طوله . وكنا شرحنا معنى هذه اللفظة في مقالنا :

« السفينة : بمعنى الجموع الأدبي » : ( مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ١٨ )

[ ١٩٤٣ ] ص ٥٥١ - ٥٥٢ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٠ ) .

الشريف الغروي ، مصحف في ثلاث مجلدات ، بخط أمير المؤمنين عليه السلام ، احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، يقال انه كان في آخره : « وكتب علي بن أبو طالب » . ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني النساب ، وجدي لأبي المولى الشيخ العلامة نضر الدين أبو جعفر محمد بن الحسين بن حديد الأسدي رحمه الله ، ان الذي كان في آخر ذلك المصحف : « علي بن أبي طالب » ، ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي <sup>(١)</sup> الذي كان يكتبه علي عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

وقد قال بعض الواقفين على تاريخ هذه الخزانة المطلعين على أحوالها ، انه « لتطاول الأيام وإهمال القائمين بهذا الخزن وخلوهم عن العلم ، تلف بعضها وأكلت الأرضة الباقي منها بعد ما عانت بها أيدي السراق والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها وتوجد اليوم في بعض البيوت ، في النجف وخارجه ، من هذه الكتب وعليها صورة وقف الحضرة العلوية » <sup>(٣)</sup> .

وكان البجائية الاستاذ كاظم الدجيلي ، قد زار هذه الخزانة في سنة ١٣٣٢ هـ ( ١٩١٤ م ) فذكر ان « الكتب الموجودة في خزانة الأمير ، تقسم ثلاثة أقسام : قسم لصقت أوراقها بعضها ببعض من الرطوبة . وقسم أكلته الأرضة وتمزقت أوراقه ، وقسم بين ناقص وتام » <sup>(٤)</sup> . وفي هذا القول ، على ما فيه من اسراف ،

(١) قال الاستاذ محمد صادق آل بحر العلوم ، الذي عني بتحقيق كتاب عمدة الطالب : ان منشأ الاشتباه هو ان كلا من الواو والياء يكتب بالخط الكوفي مربعاً ، غير ان رأس الياء مفتوح ورأس الواو منضم . ولعله انطلمست مربعة رأس الياء فاشتبهت بالواو ، فقرأها القارىء واراءً .

(٢) عمدة الطالب في احوال آل أبي طالب لابن عتبة ( ص ٥٠ ) ، طبع النجف سنة ١٣٥٨ هـ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٢ - ١٠٣ ) .

(٤) وصف كتب خزانة الأمير ( عم ) : لكاظم الدجيلي ( لغة العرب ، [ تموز ١٩١٤ ] ص ٤٠ ) .

دليل على ما أصاب كتب الخزافة من محن .  
وبالرغم مما حلّ بهذه الخزافة العظيمة الشأن من رزايا وملامات في خلال  
مئات سنين ، فانها ما زالت الى يومنا هذا تحوي كتباً عديدة ، بينها العتيق  
والفريد والنفيس ، لا سيما المصاحف الثمينة . وقد وصف بعض الباحثين<sup>(١)</sup> جملةً  
من هذه الاسفار ، ولا يسعنا ذكرها هاهنا كلها ، بل نذكر منها أقدمها . فن  
المصاحف :

- ١ - مصحف قديم جداً ، مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، وتُنسب كتابته  
إلى الامام علي .
  - ٢ - مصحف قديم جداً ، مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، وتُنسب كتابته  
إلى الامام الحسن بن الامام علي . وكلا هذين المصحفين من أنفس الآثار  
الخطية في هذه الخزافة وأثمنها ، وأقدمها عهداً .
  - ٣ - مصحف بالخط الكوفي ، كتب سنة إحدى وثلاثمائة ( ٩١٣ م ) .  
وهناك مصاحف أخرى كثيرة ، أحدها بخط ياقوت المستعصمي ، والآخر  
بخط أحمد النيريزي الخطاط الشهير .
- وأغلب المصاحف التي تضمها هذه الخزافة ، من أحسن ما كتبه الكتّابون ،  
وأجود ما جلده المجلدون ، وذهب المذهبون وزخرفه المزخرفون . فيها تتجلى  
فنون النسخ والتزيق والتجليد بأجلى مظاهرها .
- ومن المخطوطات الاخرى التي ترى اليوم في هذه الخزافة :
- ١ - كتاب قوى الاغذية : لعله من مؤلفات حنين بن اسحق . وهي نسخة

(١) راجع في هذا الصدد :

- أ - خزائن كتب الامام علي : لكتابته الديلمي ( لغة العرب ٣ [ ١٩١٤ ] ص ٥٩٥ - ٦٠٠ ) .
- ب - وصف خزائن كتب الأمير ( عم ) : لكتابته الديلمي ( لغة العرب ٤ [ تموز ١٩١٤ ] ص ٤٠ - ٤٥ ) .
- ج - واضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٠ - ١٠٢ ) .

- فديعة جداً ، كتبها محمد بن يوسف الوراق ، بخط كوفي .
- ٢ - المسائل الشيرازية : لأبي علي الفارسي ، أوحده زمانه في علم العربية . وهي نسخة قديمة جداً ، قرئت على المؤلف في سنة ٣٩٣ هـ ( ٩٧٣ م ) .
- ٣ - شرح مقصورة ابن دريد : لابن خالويه . قرئت على شارحها ابن خالويه في سنة ٣٧٥ هـ ( ٩٨٥ م ) وعليها إجازة بخطه .
- ٤ - شرح شعر النابغة ومقصورة ابن دريد وقصائد للاعشى وأمرئ القيس قطعة صغيرة منه ، كُتبت في نحو المائة الخامسة للهجرة .
- ٥ - كتاب المعتبر في الحكمة : لأبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي ، طبيب المستنجد بالله ( قطعة منه ، كُتبت في بغداد سنة ٥٣٨ هـ - ١١٤٣ م ) .
- ٦ - التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، المتوفى في النجف سنة ٤٦٠ هـ ( ١٠٦٧ م ) . الجزء الثاني ، كتب سنة ٥٧٦ هـ<sup>(١)</sup> ( ١١٨٠ م ) .
- ٧ - معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ( ١٢٢٨ م ) . الجزء الاول بخط المؤلف<sup>(٢)</sup> .
- ٨ - كتاب في اللغة : ( علي غرار فقه اللغة للثعالبی ، وليس به . كتب في حلب سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) .

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة : للعلامة محمد محسن الشير بالشيرخ آغا بزرك الطهراني ( ٣ [ النجف ١٣٥٧ هـ ] ص ٣٣٠ ) .

(٢) في سنة ١٩٠٧ ، نشر المستشرق الشهير مرجليوث ( D. S. Margoliouth ) الجزء الأول من معجم الأدباء . ثم أعاد طبعه مصححاً في سنة ١٩٢٣ . وقد ذكر هذا الدائر انه لم يمتد الا على نسخة خطية واحدة من هذا الجزء ، محفوظة في خزانة بديان باكفرد . وهي نسخة حديثة الخط ، كثيرة التصحيف والتجريف ، كُتبت في نحو المائة السابعة عشرة لليلاد . فلما أنفست نسخة الخزانة الفروية وما أعظمها شأناً !



٩ - الأسرار الخفية : في المنطق والطبيعي والالهي : للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٥ م) . ثلاثة أجزاء ، بخط المؤلف<sup>(١)</sup> .  
١٠ - التقريب : لابي حيان النحوي الأندلسي ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) بخط المؤلف .

١١ - شرح كتاب الايلقي في الطب : لعبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن العتائقي الحلي ، من أبناء المائة الثامنة للهجرة . كتبه شارحه سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) في المشهد الغروي<sup>(٢)</sup> .

١٢ - التصريح في شرح التلويح إلى أسرار التنقيح في الطب<sup>(٣)</sup> . لابن العتائقي المذكور . الجزء الثاني كتبه شارحه بخطه في سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧٠ م) في المشهد الغروي .

١٣ - شرح الملخص : لعلي بن عمر الكاتبي القزويني . الجزء الثاني ، أوقف سنة ٧٧١ هـ (١٣٧٤ م) .

١٤ - شرح ديوان المتنبي : لابن العتائقي المذكور . ( قطعة صغيرة منه ، بخط الشارح ، سنة ٧٨١ هـ - ١٣٧٩ م ) .

١٥ - شرح صفوة المعارف ( في الهيئة ) : لابن العتائقي . وهي بخط الشارح ، كتبها سنة ٧٨٧ هـ (١٣٨٥ م) في المشهد الغروي .

١٦ - الشهادة شرح تعريب الزبدة ( في الهيئة ) : لابن العتائقي . وهي بخط الشارح .

وهناك من الكتب ما لا يمكن حصره في هذا المقام ، من ذلك مؤلفات

(١) عن هذه النسخة ، راجع : الذريعة ( ٢ : ٤٥ الرقم ١٧٥ ) ، وعن مؤلفها أنظر

الذريعة ( ١ : ٥١٠ الرقم ٢٥٠٧ ) .

(٢) في خزنة هذا المشهد من تصانيف ابن العتائقي ، نحو ثلاثين كتاباً .

(٣) الذريعة ( ٤ : [ طهران ١٣٦٠ ] ص ١٩٦ الرقم ٩٧٥ ) .

لابن كونة اليهودي البغدادي ، كتبت بخطه في حدود الستائة والسبعين (١٢٧١ م) .

\* \* \*

لقد ردد التاريخ ذكر غير واحد من خزنة كتب هذه الخزانة في مختلف المصور ، منهم :

١ - يحيى بن عليان : كان من كبار علماء عصره ، وقد ورد ذكره في فرحة الفري<sup>(١)</sup> .

٢ - محمد بن أحمد بن شهریار : وقفنا على ذكره في أول كتاب الصحيفة السجادية<sup>(٢)</sup> ، في قول القائل : « حدثنا السيد الاجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله . قال : أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن لخزانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة وخمسمائة (١١٢٢ م) قراءة عليه وأنا أسمع ، قال ... » .

٣ - محمد جعفر الكيشوان<sup>(٣)</sup> .

٤ - محمد حسين المكتاب دار بن محمد علي الخادم : قال البهائة الشيخ جعفر محبوبه ، ان بعض الاعلام « وقف على كتاب عمدة الطالب بخطه ، فرغ من كتابته سنة ١٠٩٥ هـ (١٦٨٣ م) وعليه حواش كثيرة بخطه ، وهو من العلماء

(١) الرسالة ( ٦ : ١٥٤٨ ) .

(٢) الصحيفة السجادية ، كتاب في الأدعية ، مروى عن الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين . ولهذا الكتاب نسخ خطية عديدة في كتب من خزائن الكتب ، ومنه نسخة حسنة في خزانة كتب المتحف العراقي ، برقم ١٩٦ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٢ ) .

في النسب»<sup>(١)</sup> . فيكون هذا الرجل من أبناء المائة الحادية عشرة للهجرة ، ولعله أدرك أوائل المائة الثانية عشرة .

## دار العلم بالموصل

وهي من الخزائن العامة للكتب . أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلية ، الفقيه الشافعي ، المولود سنة ٢٤٠ ، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ (= ٨٥٤ - ٩٣٤ م) . كان شاعراً أديباً ناقداً للشعر ، صنّف جملة كتب في الأدب والفقه الشافعي ضاعت جميعاً . نقل ياقوت الحموي في ترجمته انه « كانت له ببلده دار علم ، قد جعل فيها خزانة كتب<sup>(٢)</sup> من جميع العلوم ، وفقاً على كل طالب لعلم ، لا يمنع أحد من دخولها ، إذا جاءها غريب يطلب الأدب وإن كان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً ، تفتح في كل يوم ، ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه . ويجتمع إليه الناس ويملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته مثل الباهر وغيره من مصنفاته الحسان ثم يملئ من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً من النوادر المؤلفة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به »<sup>(٣)</sup> .

## خزانة الوقف بالبصرة

أنشأها أبو علي بن سوار الكاتب من رجال عضد الدولة . عاش في المائة الرابعة للهجرة . وكان ابن سوار محباً للعلوم ، شديد الشغف بها . قال لابن النديم يوماً ، وكان معاصراً له : إن في خزانته مؤلفات لأبي القاسم البستي ، وكان ابن

(١) ماضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٢ ) .

(٢) ترجمه ابن النديم في الفهرست ( ص ١٤٩ فلولج = ٢١٣ مصر ) دون الإشارة إلى خزانة الكتّاب هذه .

(٣) معجم الأدباء ( ٢ : ٤٢٠ ) .

القديم لم ير شيئاً منها . وقد ذكر له أسماء تلك المؤلفات التي ننقلها عنه هاهنا ،  
لستدل القارئ من أسمائها على ما كانت تحويه هذه الخزانة من نقائس الأسفار :  
كتاب الأشجار والنبات . كتاب وصف هواة جرجان . كتاب جوابه في  
قَدَم العالم . كتاب في علة الوزير المويّجة بوجهين . كتاب صون العلم وسياسة  
النفس . رسالة في سبر العضو الرئيس من بدن الانسان<sup>(١)</sup> .

وهذه الكتب قد ضاعت ، فلا يعلم شيء منها في زماننا .  
وقد أشار البشاري المقدسي إلى هذه الخزانة ، في كلامه على مدينة « رام  
هرمز » ، فقال : « ... وبها دار كتب كالتي بالبصرة . والداران جميعاً اتخذهما  
ابن سوار ، وفيهما اجراء على من قصدهما ولزم القراءة واللسخ ، إلا أن خزانة  
البصرة اكبر وأعمر وأكثر كتباً »<sup>(٢)</sup> .

وفي المقامة الثانية من مقامات الحريري ، وهي المعروفة بـ « الحلوانية » ،  
ذكر لهذه الخزانة . قال الحريري على لسان الحرث بن همام البصري ما هذا بعضه :  
« ... فلما أُبْتُ من غربي ، إلى منبت شعبي<sup>(٣)</sup> ، حضرت دار كتبها التي هي  
منتدى المتأدين ، وملتقى القاطنين منهم والمتفرجين . فدخل ذو لحية كثرة ، وهيئة  
رثة ، فسلم على الجلّاس ، وجلس في أخريات الناس ، ثم أخذ يُبدي ما في وطابه ،  
ويعجب الحاضرين بفصل خطابه ، فقال لمن يليه : ما الكتاب الذي تنظر فيه ؟  
فقال : ديوان أبي عبادة<sup>(٤)</sup> ، المشهود له بالاجادة ... »<sup>(٥)</sup> .

فهذا النص ، على ما فيه من سجع ، يصف بعض ما كان يجري في مجالس  
العلماء في هذه الخزانة ، نحو أوائل المائة السادسة للهجرة ، لأن الحريري كان قد  
توفي في سنة ٥١٦ هـ ( ١١٢٢ م ) .

(١) الزهرست ( ص ١٣٩ فلوجل = ١٩٩ مصر ) .

(٢) أحسن التقاسم ( ص ٤١٣ ) .

(٣) يريد انه عاد الى مدينة البصرة .

(٤) هو البحري الشاعر المشهور .

(٥) مقامات الحريري ( ص ١٥ ، بولاق ١٣٠٠ هـ ) .

## دار كتب بالبصرة

لم يتحقق عندنا كون هذه الدار ، هي « خزانة الوقف »<sup>(١)</sup> التي أنشأها أبو علي بن سوار بالبصرة ، أو هي خزانة ثانية ، وهل كانت الخزانة في عصر واحد ؟

ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٨٣ هـ ( ١٠٩٠ م ) ، ان « في جمادى الأولى ، ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تليا ، واستغوى جماعة ، وادعى انه الامام المهدي . وأحرق البصرة فأحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة<sup>(٢)</sup> ، وهي أول دار كتب عملت في الاسلام ... »<sup>(٣)</sup> . وأشار ابن الأثير أيضاً إلى احراق هذه الخزانة النفيسة في أحداث تلك السنة من تاريخه ، قال في خبر نهب العرب الذين استغواهم تليا المذكور ، انهم أحرقوا في البصرة مواضع عدة ، « وفي جملة ما أحرقوا دارين للكتب . ، إحداهما وقعت قبل أيام عضد الدولة بن بويه ، فقال عضد الدولة : هذه مكرمة سبقتنا إليها . وهي أول دار وقعت في الاسلام . والاخرى وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان ، كان بها نقائس الكتب وأعيانها »<sup>(٤)</sup> .

وخبر خزانة ابن شاه مردان ، أوردناه في موطن آخر من هذا الكتاب . والذي يؤخذ من هذا النص ، ان عضد الدولة البويهى - وهو ممن أحرز خزانة كتب جليلة<sup>(٥)</sup> - ، قد رأى هذه الخزانة البصرية ، واعترف بسبق واقفها إلى هذه المكرمة .

(١) سبق الكلام عليها في الصفحة ١٣٧ - ١٣٨ من هذا الكتاب .

(٢) كانت وفاته في سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) .

(٣) المنتظم ( ٩ : ٥٣ ) .

(٤) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ١٢٢ ) .

(٥) في الصفحة ١١٦ - ١٢٧ من هذا الكتاب ، وصف لخزانة عضد الدولة .

## دار العمل ببغداد (= خزانة سابور)

كانت هذه الخزانة مفخرة أدبية رائعة ، ومأثرة أسداها إلى عشاق البحث ، رجل جمع بين الأدب والسياسة ، نخلد التاريخ ذكره بها .

ذلك الرجل ، هو « أبو نصر سابور بن أردشير »<sup>(١)</sup> ، المتوفى سنة ٤١٦ هـ ( ١٠٢٥ م ) ، وهو الذي وزر لبهاء الدولة البويهية ثلاث مرات ، ووزر أيضاً لشرف الدولة . وكان سابور كاتباً سديداً ، عفيفاً عن الأموال ، كثير الخير . غير أن أشهر ما اشتهر به كان خزانة الكتب التي أنشأها ببغداد في محلة الكرخ سنة ٣٨١ هـ ( ٩٩١ م ) ، ووقف عليها الوقوف<sup>(٢)</sup> . فانه في هذه السنة « ابتاع داراً في الكرخ ، بين السورين »<sup>(٣)</sup> ، وعمّرها ويّسّنها وسماها دار العلم ، ووقفها على أهله ونقل إليها كتباً كثيرة ابتاعها وجمعها ، وعمل لها فهرستاً . وردّ النظر في أمورها ومراعاتها والاحتياط عليها ، إلى الشريفين أبي الحسين محمد بن أبي شيبة<sup>(٤)</sup> ، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الحسيني ، والقاضي أبي عبدالله الحسين بن هارون الضبي ، وكلف الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي فضل

(١) في بعض المراجع : سابور بن أردشير .

(٢) المنتظم ( ٨ : ٢٢ ) .

(٣) قال باقوت ( معجم البلدان ١ : ٧٩٩ طبعة وستنفلد ، في مادة « بين السورين » ) انها : « اسم محلة كبيرة كانت بكرح بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها . وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن ضد الدولة ، ولم تكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعبرة وأصولهم الدرر . واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧ هـ ... » . والصحيح انها احترقت سنة ٤٥١ هـ ( راجع المنتظم ٨ : ٢٠٥ ) . وقد ذكر هذه المحلة ، ابن عبد الحق ( مرآة الاطلاع ١ : ١٩٢ ) ولكنه أغفل ذكر الخزانة فيها .

(٤) تصحفت هذه اللفظة في شذرات الذهب ( ٣ : ١٠٤ ) إلى : سنية .

عناية بها»<sup>(١)</sup>.

وأشار بعض المؤرخين ، إلى أن عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة ، كان أكثر من عشرة آلاف مجلد<sup>(٢)</sup> ، بل كان عددها بوجه التدقيق « عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم ، منها مائة مصحف بخطوط بني مقله »<sup>(٣)</sup>.

وكانت هذه الدار مؤلاً للعلماء والباحثين ، يترددون إليها للدرس والمناظرة والمباحثة . ومن أشهر روادها ، الشاعر الفيلسوف أبو العلاء الميري<sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ( ١٠٥٧ م ) ، فقد طالما ذكرها وذكر بعض القائمين على أمرها<sup>(٥)</sup> ، وأمر الإقامة بها<sup>(٦)</sup> يوم كان ببغداد .

وكان جماعة من العلماء يهبون مؤلفاتهم لهذه الخزانة ، يؤيد ذلك ما ذكره ياقوت في ترجمة ولي الدولة أحمد بن علي بن خيران الكاتب ، صاحب ديوان الانشاء بمصر ، المتوفى سنة ٤٣١ هـ ( ١٠٣٩ م ) ، أنه سلم إلى بعضهم « جزءين من شعره ورسائله ، واستصحبهما إلى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي

(١) المنتظم ( ٧ : ١٧٢ ) . وراجع خبر انشائها في ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع ( ص ٢٥٢ الحاشية ٢ طبعة امدرود ) فقد نقل الناشر هذا الخبر عن تاريخ الاسلام للذهبي . وانظر أيضاً في هذا الصدد : الكامل لابن الأثير ( ٩ : ٧١ ) ، والبيدانية والنهاية ( ١١ : ٣١٢ ، ١٢ : ١٩ ) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٧٣ ، القاهرة ١٣٥١ هـ ) ، وشذرات الذهب ( ٣ : ١٠٤ ) .

(٢) المنتظم ( ٨ : ١٢ ) ، والكامل لابن الأثير ( ٩ : ٢١٦ ) .

(٣) الكامل لابن الأثير ( ١٠ : ٥ ) ، ومعجم البلدان ( ٢ : ٢٤٢ ) .

(٤) أبو العلاء وما إليه : لعبد العزيز الميعني الراجكوتي ( ص ١١٣ - ١٣٠ ، القاهرة ١٣٤٤ هـ ) ، ومقدمة مرجليوث ( بالانكليزية ) على رسائل أبي العلاء ( ص ٢٤ ) .

(٥) رسالة الغفران للميري ( ص ٧٣ و ١٨٤ بتحقيق الشيخ إبراهيم اليازجي . القاهرة ١٩٠٣ ) ، وديوان سقط الزند للميري ( ص ١٠٣ و ١٢٠ و ١٢٧ ، القاهرة ١٩٠١ ) ، وشرح التنوير على سقط الزند للميري ، والشرح ليوسف بن طاهر النحوي ( ٢ : ٥١ و ١٠٠ و ١٢٠ ، بولاق ١٢٨٦ هـ ) .

(٦) رسائل أبي العلاء الميري ( ص ٣٤ طبعة مرجليوث ، اكسفورد ١٨٩٨ = ص ٨٣ طبع بيروت ١٨٩٣ ) .

القاسم وغيره ممن يأئس به من رؤساء البلد ، ويستشير في تخليدها دار العلم ، لينفذ بقية الديوان والرسائل إن علم أن ما أنقذه أرطقي واستعيد ...»<sup>(١)</sup>.  
 وذكر ابن أبي أصيبعة ، أن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ ( ١٠٠٥ م ) ، تم كنشاشه الكبير في الطب في خمس مجلدات ، وسماه بـ «الكافي» ، بلقب الصباح بن عباد<sup>(٢)</sup> ، لحبته له ، «وقف منه نسخة على دار العلم ببغداد»<sup>(٣)</sup> .  
 وقد ضمت هذه الخزانة نواذر الكتب وأعلامها . من ذلك نسخة من ديوان عدي بن زيد<sup>(٤)</sup> .

ولقد أسعفتنا عدة من المراجع التاريخية ، في معرفة غير واحد ممن نيط بهم أمر هذه الخزانة والاشراف عليها وتنظيم كتبها وفهارسها . وقد ذكرنا أسماء أربعة منهم في خبر نقلنا من المنتظم قبل قليل . ومن وقفنا على ذكرهم ، غير هؤلاء الأربعة :

— أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري اللغوي ، المعروف بالواجب ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ( ١٠١٤ م ) . كان يتولى خزانة الكتب هذه وحفظها والاشراف عليها . كان من أخلص أصدقاء أبي العلاء المعري<sup>(٥)</sup> . ولقد ذكره أبو العلاء غير مرة تلميحاً وتصريحاً<sup>(٦)</sup> . ووصفه مترجوه أنه كان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات<sup>(٧)</sup> .

(١) معجم الأدباء ( ١ : ٢٤٢ ) .

(٢) تولى الصباح سنة ٣٨٥ هـ ( ٩٩٥ م ) ، وكان يلقب بكافي الكفاة .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ١٤٦ ) .

(٤) رسالة الففران ( ص ١٠ ) .

(٥) وفيات الأعيان ( ٢ : ٥٢١ ) .

(٦) شرح التنوير على سقط الزند ( ١٠٠ - ١٠١ - ١١٢ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ ) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٥٧ - ٥٨ ) ، ورسالة الففران ( ص ١٨٤ ) ،

ونزهة الألباء في طبقات الادباء للاباري ( ص ٤١٢ ، القاهرة ١٢٩٤ هـ ) =



- ٢- أبو منصور محمد بن علي بن اسحق بن يوسف الكاتب ، خازن دار العلم ، المتوفى سنة ٤٩٨ هـ<sup>(١)</sup> (١٠٢٧ م) .
- ٣- أبو منصور محمد بن أحمد الخازن لدار الكتب القديمة ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ<sup>(٢)</sup> (١١١٦ م) .
- ٤- الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسن الموسوي تقيب الطالبين ، وهو صاحب « الأملاني » المعروفة به ، المتوفى ببغداد سنة ٤٣٦ هـ ( ١٠٤٤ م ) كانت مرعاة دار العلم قد آلت بعد سنين كثيرة من وفاة سابور اليه<sup>(٣)</sup> .
- ٥- أبو عبد الله بن محمد : كان مشرفاً على هذه الخزانة مع أبي منصور المذكور في الرقم ٢ . وكان أبو عبد الله بن محمد « داهية » ، فصمد لأبي منصور كيداً ومكرأ ، فصار يتلهم به دائماً . فمن ذلك أنه قال له يوماً : قد هلكت الكتب وذهب معظمها ، فقال له وانزعج : بأي شيء ؟ قال : بالبراغيث وعبثهم بها ! قال : فما تفعل في ذلك ؟ قال : تقصد الأجل المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله إخراج شيء من دوائهم الممد عنده لهم لنشره بين الورق ويؤمن الضرر .

== المنتظم ( ٧ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ) ، وهرست ابن الخبر الاشيلي ( ص ٢٣١ و ٣٨٧ طبع سرقطة ١٨٩٤ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ) وهذا المرجع الأخير ، جعل وفاة عبد السلام في سنة ٤٢٩ هـ ( ٩٤٠ م ) ، وهو وم ، فإن تلك السنة كانت سنة ولادته . ومن أحسن المراجع الحديثة : أبو العلاء وما اليه لليعني ( ص ١٢١ - ١٢٦ ) .

- (١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ٩٣ - ٩٤ ) ، ورسالة الغفران ( ص ٧٣ ) ، وأبو العلاء وما اليه لليعني ( ص ١٢٦ - ١٣٠ )
- (٢) المنتظم ( ٩ : ١٨٩ ) ، وممجم الادباء ( ٦ : ٣٥٩ و ٣٦٠ ) ، ولسان الميزان لابن حجر السقلائي ( ٥ : ٣٨ طبع حيدر آباد ) ، وبغية الوعاة ( ص ١١ ) .
- (٣) ممجم الادباء ( ٦ : ٣٥٩ ) . وراجع ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ ) ، والمنتظم ( ٨ : ١٢٠ - ١٢٦ ) ، وممجم الادباء ( ٥ : ١٧٣ - ١٧٩ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ : ٤٧٨ - ٤٨٠ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ : ٥٣ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٣٣٥ - ٣٣٦ ) ، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخو انصاري ( ص ٣٨٣ - ٣٨٨ ) .

فحضى إلى المرتضى وخدمه وقال له بسكون ووقار ومن طريق النصيح والاحتياط :  
يتقدم سيدنا إلى الخازن بأخراج شيء من دواء البراغيث، فقد أشرفت الكتب  
على الهلاك بهم لنتدارك أمرهم بتعجيل إخراج الدواء المانع لهم المبعد لضررهم .  
فقال المرتضى : البراغيث البراغيث ؟ مكرراً . لمن الله ابن حمد ، فأصره كله  
طنز وهزل ! قم أيها الشيخ مصاحباً ، ولا تسمع لابن حمد نصيحة  
ولا قولاً<sup>(١)</sup>.

٦ - ومن خدم في دار العلم ، جارية ذكرها المعري في رسالة الغفران ، بقوله  
على لسانها : « أتدري من أنا يا علي بن منصور ؟ أنا توفيق السوداء التي كانت  
تخدم في دار العلم ببغداد على زمان أبي منصور محمد بن علي الخازن ، وكنت  
أخرج الكتب إلى النساخ »<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

لم تمس هذه الخزانة طويلاً . بل لم يتجاوز عمرها سبعين سنة ، لأن  
الاحداث الجسام التي حلت ببغداد وشملت مجدها ، كان لها أسوأ الاثر في هذه  
الخزانة . قال أبو الفرج بن الجوزي في جملة حوادث سنة ٤٥١ هـ ( ١٠٥٩ م ) :  
« احترقت بغداد ، الكرخ وغيره وبين السورين ، واحترقت فيه خزانة الكتب  
التي وقفها أردشير<sup>(٣)</sup> الوزير ، ونهبت بعض كتبها . وجاء حميد الملك  
الكندري<sup>(٤)</sup> فاختار من الكتب خيرها ، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة  
مجلد من أصناف العلوم ، منها مائة مصحف بخطوط بني مقلة وكان العامة قد

(١) معجم الأدباء ( ٦ : ٣٥٩ - ٣٦٠ ) .

(٢) رسالة الغفران ( ص ٧٣ ) .

(٣) يزيد سابور بن أردشير .

(٤) وزير طغرل بك . قتل سنة ٤٥٧ هـ ( ١٠٦٤ م ) . راجع : الانساب ( ظهر الورقة  
٤٨٨ ) ، والمتنظم ( ٨ : ٢٣٨ - ٢٣٩ ) ، ومعجم الأدباء ( ٥ : ١٢٤ - ١٢٦ ) ،  
ووفيات الأعيان ( ٢ : ١٠٣ - ١٠٦ ) . وسيأتي بنا ذكر خزانته .

نهبوا بعضها لما وقع الحريق ، فأزالهم حميد الملك وقعد يختارها ، فنُسب ذلك إلى سوء سيرته وفساد اختياره . وشتان بين فعله وفعل نظام الملك<sup>(١)</sup> الذي عمّر المدارس ودُور العلم في بلاد الاسلام ، ووقف الكتب وغيرها<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وقد ذكر ابن الجوزي ، في كلامه على محالّ الجانب الغربي من بغداد ، ان الكرخ « جمعت منازل عجيبة بديمة البناء . ومنها درب الزعفران وفيه الدار العجيبة ، ودرب رياح ، وشارع ابن أبي عوف ، وباب محول . وكان بسور الحلاويين ، خزانة كتب فيها اثنا عشر ألف مجلد »<sup>(٣)</sup> . ولا يبعد ان تكون هذه الخزانة الجسيمة ، « دار العلم » بعينها ، وإن لم يصرح باسمها .

## خزانة المدرسة النظامية ببغداد

المدرسة النظامية ، من أشهر مدارس بغداد وأجلها شأنًا وأقدمها عهداً . كان الوزير نظام الملك ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ ( ١٠٩٢ م ) ، قد بدأ بعمارتها سنة ٥٧٧ هـ ( ١٠٩٤ م ) ، وفرغ منها سنة ٥٩٤ هـ<sup>(٤)</sup> ( ١٠٩٦ م ) . وظلت هذه المدرسة عامرة زاهية بطلابها ومدرسيها مدى بضعة قرون ، ثم أخذ شأنها يقل روياً

•

(١) سيأتي الكلام على « خزانة المدرسة النظامية » في هذا الكتاب .  
(٢) الكامل لابن الأثير ( ١٠ : ٥ ) . وراجع خبر احراق دار العلم في المنتظم ( ٨ : ٢٠٥ و ٢١٦ ) ، ومعجم البلدان ( مادة : بين السورين ) ، وتواريخ آل سلجوقي [ زبدة النصرة ونخبة المعصرة ] لعقاد الدين الأصمغاني واختصار البنداري ( ص ١٨ طبعة ١٨٨٩ ) ، ولين ( ١٨٨٩ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ : ١٩ ) . وقد ذكر ابن الأثير في موطن آخر من تاريخه ( ٩ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ) ان دار العلم احترقت سنة ٤٥٠ هـ .

(٣) مناقب بغداد ( ص ٢٨ ) .

(٤) المنتظم ( ٨ : ٢٤٦ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ : ٢٠٢ ) .

نوبداً ، حتى تهدم بنيناها وزال أثرها زوالاً نهائياً ، وصمرنا اليوم لا نهتدي إلى موقعها الحقيقي إلا بطول الجهد وبعد التحري<sup>(١)</sup>.  
وبما اشتملت عليه هذه المدرسة ، دار كتب حافلة بأصناف المؤلفات التي كانت تتوارد إليها بالشراء والاهداء والوقف .

فمن وقف كتبه على هذه الخزانة ، المؤرخ البغدادي الشهير محب الدين ابن النجار ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١٢٢٥ م) ، صاحب « ذيل تاريخ بغداد » ، وقد أشار إلى ذلك مدونو أخباره ، فذكر ابن كثير أن ابن النجار « وقف خزائنه من الكتب بالنظامية ، تساوي ألف دينار ، فأمضى ذلك الخليفة المستعصم »<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٦ م) ، كاد يصيب هذه الخزانة مصيبة دهما ، فقد ذكر ابن الأثير أنه « في هذه السنة ، وقعت النار في الحظائر المجاورة للمدرسة النظامية ببغداد ، فاحترقت الأخشاب التي بها ، واتصل الحريق إلى درب السلسلة ، وتطاير الشرر إلى باب المراتب فاحترقت منه عدة دور ، واحترقت خزانة كتب النظامية وسامت الكتب ، لأن الفقهاء لما أحسوا بالنار قفلوها »<sup>(٣)</sup>.

وخبر هذه الحادثة ساقه ابن الجوزي بوجه يقرب عما ذكره ابن الأثير ، فاكتمينا بالإشارة إليه<sup>(٤)</sup>.

وساق ابن الأثير ، في حوادث سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ، خبراً بقيساً بصدد

(١) راجع : « المدرسة النظامية ببغداد : موقعا » للبحاث الدكتور مصطفى جواد (المعلم الجديد ٨ [ ١٩٤٢ ] ص ١١٢ - ١١٩ ) .

(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ١٦٩ ) . وراجع : تذكرة الحفاظ للذهبي ( ٤ : ٧١٣ حيدرآباد ١٣٣٤ هـ ) ، وفوات الوفيات ( ٢ : ٢٦٤ ) ، وعذرات الذهب ( ٥ : ٢٢٧ ) .

(٣) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ) ، وانظر أيضاً البداية والنهاية ( ١٢ : ١٧٩ ) .

(٤) المنتظم ( ٩ : ١٨٤ ) .

هذه الخزانة ، هذا نصح : « فيها ، أمر الخليفة الناصر لدين الله ، بهارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها من الكتب النفيسة ألوفاً لا يوجد مثلها »<sup>(١)</sup>.

وهذه مأثرة جليلة أسداها هذا الخليفة العظيم إلى العلم . ولنا أن تقول دون ما تردد ، إن ألوف الكتب التي أشار ابن الأثير إلى نقلها إلى خزانة النظامية ، قد جيء بها من الخزانة الخاصة لهذا الخليفة . ودليلنا على ذلك ، ما ذكره القفطي في ترجمة أبي الرشيد مبشر بن أحمد الحاسب الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) قال بحقه أنه « تميّز في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وقرب منه ، واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالباط الخاتوني السلجوقي ، وبالمدرسة النظامية ، وبداره المسناة »<sup>(٢)</sup> . فانه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار الخليفة وأفرده لاختيارها »<sup>(٣)</sup> .

وهذا الخبر كنا أوردناه في أثناء كلامنا على « خزانة الناصر لدين الله » ، واقتضى إirاده ثانية هاهنا لملاقته بموضوعنا .

وقد حوت خزانة المدرسة النظامية كل طريف ونفيس من أمهات الكتب وأعلاق المخطوطات . فقد ورد في ترجمة عبد السلام بن بندار القزويني<sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٥ م ) انه « أهدى إلى نظام الملك أربعة أشياء لم يكن لأحد مثلها : غريب الحديث لأبراهيم الحربي ، بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات ، فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد . ومنها : شعر المكيّ بن زيد ، بخط أبي المنصور في ثلاثة عشر مجلداً . ومنها : عهد القاضي عبد الجبار ،

(١) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ٦٧ ) . وهذا الخبر ، ذكره ابن كثير ( البداية والنهاية ١٣ : ٦ ) بقوله أن الخليفة الناصر لدين الله « جدد خزانة كتب المدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها ألوفاً من الكتب الحسنة الثمينة » .

(٢) الصواب : دار المسناة .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٦٩ ) .

(٤) سيأتي الكلام على خزانة عبد السلام هذا ، في موطن آخر من كتبنا .

بخط الصاحب بن عباد وإنشائه ، قيل كان سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة . والرابع : مصحف بخط بعض الكتّاب المجوّدين بالخط الواضح ، وقد كتب كاتبه اختلاف القراء بين سطوره بالحرّة ، وتفسير غريبه بالخضرة ، وإعرابه بالزرقعة ، وكتب بالذهب العلامات على الآيات التي تصلح للانزاعات في اليهود والمكاتبات وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني <sup>(١)</sup>.

وذكر العلامة محمد محسن الشهير بأغا بزرگ الطهراني ، نقلاً عن ابن طاوس ، في كلامه على كتاب « الأربعين حديثاً » في المناقب لأبي الفوارس محمد بن مسلم ، « ان أصل النسخة موجودة (كذا) في الخزانة النظامية ببغداد » <sup>(٢)</sup>.

وقد علق الباحث الكبير الدكتور مصطفى جواد ، على هذا الكلام بما يأتي : « قوله (النظامية) يفيد نسبتها إلى نظام الملك الطوسي ، والصواب (خزانة النظامية العتيقة) أي خزانة المدرسة النظامية التي هي - أعني الخزانة - عتيقة ولا يجوز الأول ، وتعرف أيضاً بدار الكتب العتيقة » <sup>(٣)</sup>.

وكان لهذه الخزانة النفيسة ، خزنة ومشرفون يتولون أمرها والنظر في شؤونها ، ولهم من مغلات وقوف المدرسة قسط لقاء عملهم <sup>(٤)</sup> . وقد تطرقت بعض المراجع القديمة إلى ذكر غير واحد من هؤلاء ، منهم :

١ - القاضي أبو يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرايني <sup>(٥)</sup> ، المتوفى سنة ٤٩٨ هـ (١١٠٤ م) .

٢ - يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الشيباني

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ( ١ [ النجف ١٣٥٥ هـ ] ص ٤٢٧ ، الرقم ٢١٨٤ ) .

(٣) نظرات في الذريعة : للدكتور مصطفى جواد ( البيان ١ [ النجف ١٩٤٦ ] ص ٦٢ ) .

(٤) المنتظم ( ٩ : ٦٦ ) .

(٥) معجم الادباء ( ٦ : ٣٤٣ ) .

- أبو زكريا ابن الخطيب التبريزي<sup>(١)</sup> ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) .
- ٣ - محمد بن أحمد الأبيوردي<sup>(٢)</sup> ، المتوفى سنة ٥٠٧ هـ (١١١٣ م) وهو صاحب « ديوان » الشعر المعروف باسمه .
- ٤ - علي بن أحمد ، وقيل : علي بن صهر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري<sup>(٣)</sup> المتوفى سنة ٤٧٥ هـ (١١٧٩ م) .
- ٥ - عبد القادر بن داود بن أبي نصر الواسطي ، المعروف بالحب<sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٦١٩ هـ<sup>(٥)</sup> (١٢٢٢ م) .
- ٦ - أكرم الدين أبو سهيل ، خازن دار الكتب النظامية<sup>(٦)</sup> ، ولم تقف على سنة وفاته .

ومن وقفنا على ذكرهم من المشرفين :

- ١ - أبو جعفر صهر بن أبي بكر بن عبيد الله الدباس : قال ابن الساعي أنه « أقام مشرفاً بدار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية ، إلى أن توفي ثامن جمادى الآخرة من سنة إحدى وستائة »<sup>(٧)</sup> (١٢٠٤ م) .
- فقله « دار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية » ، يشير إلى خزانة الكتب الأصلية للنظامية ، لا إلى « خزانة الكتب » التي أنشأها في النظامية ، الخليفة الناصر لدين الله .
- ٢ - صهر بن عبد الله بن أبي السعادات : قال ابن الديبشي انه تولى إشراف

(١) معجم الأدباء ( ٧ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٤١٤ ) .

(٢) معجم الادباء ( ٦ : ٣٤٣ ) .

(٣) معجم الادباء ( ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٣٢٦ ) .

(٤) نرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( ٣ : ٣٨٢ ) .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٥ : ١١٩ ) .

(٦) بدائع البديهة لابن طاهر الأزدي ( ص ٢٢٣ ، بولاق ١٢٧٨ هـ ) .

(٧) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي ( ٩ : ١٦٠ ) بتحقيق

الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٤ . وانظر ترجمته في بغية الوعاة ( ص ٣٦١ ) .

دار الكتب بالمدرسة النظامية<sup>(١)</sup> .

وبما شرطه نظام الملك في من يتولى كتب هذه المدرسة ، أن يكون شافعيًا ، وكذلك المدرس والواعظ الذي يعظ بها<sup>(٢)</sup> .

وذكر هند وشاه النخجواني ، في كلامه على نصير الدين بن مهدي ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ ( ١٢٢٠ م ) ، وقد تولى النقابة والوزارة في أيام الناصر لدين الله ، خبراً قعيساً يتعلق بهذه الخزانة وما كان يتناوله خازنها في كل شهر ، قال ابن مهدي « دعا مدرس النظامية وناظرها فقال له : فلان العلوي ، أريد أن أجعله خازناً لدار الكتب الناصرية ، وأجعل له راتباً شهرياً قدره خمسة دنانير ، وقد عينته في هذه الوظيفة . فقال المدرس : أيها العلامة ، إن خازن دار الكتب الناصرية ، حسب نص الواقف ، لا راتب له . أما خازن دار الكتب القديمة ، فباني المدرسة وضع له راتباً شهرياً قدره عشرة دنانير ، ولكن لا يصل لهذا الخازن إلا ثلاث دنانير . فقال الوزير فوراً : عينت هذا العلوي خازناً لدار الكتب النظامية ، أما الخازن الحالي فقد جعلته نائباً له ، وبذلك لم يخالف روح الواقفة ، فتمطى سبعة دنانير للعلوي الذي عيناه ، وتمطى ثلاث دنانير للنائب ، وهو علوي مثله . فيكون ذلك على حسب شرط الواقف للواقف النظامية ، فتصبح ثلاثة دنانير لخازن الخزانة الناصرية . فعجب الناس من سرعة الجواب وهذا الحل ، فعين راتباً للعلوي الذي أراده ولم يغير شرط الواقف<sup>(٣)</sup> .

وقد بلغت مجلدات هذه الخزانة في أيام ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ( ١٢٠٠ م ) ، جملة آلاف . قال في هذا الصدد « ... ولقد نظرت في ثبت

(١) نظرات في الذريعة للكتور مصطفى جواد ( البيان ١ : ٦٢ ) .

(٢) المنتظم ( ٩ : ٦٦ ) .

(٣) تجارب السلف ( بالفارسية ) لهندوشاه ( ص ٣٣٤ طبعة عباس اقبال . طهرات

١٩٣٤ ) . وقد تفضل صديقنا الاستاذ عبد الحميد الديجيلي ، بنقل هذا النص الى

العربية . لله أوفر الشكر .



الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية ، فاذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد<sup>(١)</sup>.

ان هذه الخزانة الحافلة التي ازدانت بها المدرسة النظامية ، قد تشقت شملها وتبعثرت كتبها بتوالي الأحداث عليها . فلسنا نجد اليوم في خزائن الكتب المفهرسة ، شيئاً من بقايا كتب هذه الخزانة المندثرة .

## خزانة الكتب في مشهد أبي حنيفة

ما زال هذا المعهد باقياً إلى يومنا هذا ، في « الاعظمية » على نحو من ثلاثة أميال من شمالي بغداد . وكان يتصل بهذا المشهد مدرسة جلية الشأن ، هي أول مدرسة فتحت في العراق في العصر الاسلامي . وقد عرفت بمدرسة الامام أبي حنيفة . بناها شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور العميد الخوارزمي ، مستوفي المملكة للسلطان ألب أرسلان السلجوقي . وقد فتحت سنة ٤٥٩ هـ<sup>(٢)</sup> (١٠٦٦ م) .

وكان في هذه المدرسة خزانة كتب نفيسة موقوفة على طلبة العلم ، لها من يتعهد كتبها ويعتني بأمر خزنها . فن خزنتها : ابن الأهوازي ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ<sup>(٣)</sup> (١١٧٣ م) ، وعبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي ، المتوفى بعد سنة ٥٦٨ هـ<sup>(٤)</sup> .

وفي التوقيع الذي كتب سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧ م) لضياء الدين أبي الفضل أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي ، نص صريح على ما نيط به من أمر خزانة هذه المدرسة بالاضافة الى التدريس . وقد أورد هذا التوقيع بكامله ، ابن الساعي

(١) صيد الخاطر ( ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ) .

(٢) راجع : « أول مدرسة في العراق : مدرسة الامام أبي حنيفة » للدكتور مصطفى جواد ( العلم الجديد ٦ [ ١٩٤٠ ] ص ٣٣ - ٤٤ ، المراجعة ص ٣٨ ) .

(٣) المتظم ( ١٠ : ٢٤٨ ) .

(٤) العلم الجديد ( ٦ : ٤٢ ) .

المؤرخ البغدادي. ونحن نقتطف منه هاهنا ، ما يخص الخزانة دون غيرها ، قال :  
« ... وليثبت <sup>(١)</sup> ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها ، معارضاً ذلك  
بفهرسته ، متطلباً ما عساه قد شذّب منها . وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها  
ونقضها في كل وقت ، وصرمة شعنها ، وأن لا يُخرج شيئاً منها إلا إلى ذي  
أمانة ، مستظهراً بالرهن عن ذلك » <sup>(٢)</sup>.

وكفي بهذا الشرط دليلاً على العناية بسلامة كتب هذه الخزانة والحفاظة  
عليها . ولكن هذا الأمر لم يدم ، لأن تلك الكتب قد تبعثرت وتشتت شملها  
بمرور السنين ، حتى لم يبق منها اليوم شيء يذكر .

أما في القديم ، فكانت تزرخ بأهميات الكتب . من ذلك « تفسير » كبير  
للقرآن غاية الكبر ، لأبي يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار  
القزويني ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٥ م ) فإنه وقفه على طلاب العلم بمدرسة  
أبي حنيفة ، وهو في سبعة <sup>(٣)</sup> مجلدات ، وقيل في أربع <sup>(٤)</sup> ، وقيل في  
ثلاثة <sup>(٥)</sup>.

وقد كانت هذه الخزانة في زمن أبي الفرج بن الجوزي ، المتوفى سنة

(١) أي يكتب أسماء المجلدات في ثبت . وقد مر بنا شرح هذه اللفظة .

(٢) الجامع المختصر ( ٩ : ٢٣٦ ) . وراجع المعلم الجديد ( ٦ : ٤٢ ) .  
وما نقلناه أعلاه من هذا التوقيع ، يذكرنا بما ورد في وقفية دار الحديث الأشرفية  
بدمشق . فقد قال الواقف في هذا الصدد : « ... ويصرف إلى خازن الكتب ثمانية  
عشر درهماً في كل شهر . وعليه الاهتمام بترميم الكتب وإعلام الناظر أو نائبه ليصرف  
من منزل الوقف ما يبي بذلك ، وكذا إذا مست الحاجة إلى تصحيح كتاب أو مقابلته » .  
( انظر : اللغات البرقية في النكت التاريخية لـ محمد بن طولون . ص ٢٢ ، دمشق  
١٣٤٨ هـ ) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٤) المعلم الجديد ( ٦ : ٤١ ) .

(٥) الجواهر المضية في طبقات الحنفية لـ أبي الدين القرشي ( ١ : ٣١٦ ، حيدرآباد  
١٣٣٢ هـ ) ، وشذرات الذهب ( ٣ : ٣٨٥ ) .

٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، حافلة بالكتب الكثيرة . ولها ثبت وقف عليه وعلى غيره من أثبات الخزائن الأخرى<sup>(١)</sup>.

وكان في جملة ما اشتملت عليه هذه الخزانة ، أكثر مؤلفات الجاحظ . ولا يخفى أن الجاحظ كان أحد المكثرين من التأليف المجيدين له . فقد بلغت مصنفاته زهاء ثلاثمائة وستين كتاباً ورسالة في ألوان شتى من المعرفة . وقد وقف سبط ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) على أكثر هذه الأسفار في خزانة مشهد أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> .

وذكر الحاج خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) ، أنه وقف في خزانة كتب هذا المشهد ، على نسخة من « الكشف عن حقائق التنزيل » للزمخشري ، بخط مؤلفها<sup>(٣)</sup> ، وليس من أثر لهذه النسخة في يومنا هذا ، على قرب عهد الحاج خليفة من زمننا .

وقد روى غير واحد من المؤرخين ، أن ابن جزلة الطبيب البغدادي المشهور المتوفى سنة ٤٩٣ هـ (١٠٩٩ م) ، « لما مرض مرض موته ، وقف كتبه لمشهد الامام أبي حنيفة »<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) صيد الخاطر (ص ٣٦٧) .

(٢) الحيوان لجاحظ (المجلد الأول ، ص ٥ - ٦ من مقدمة محققه الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٥٧ هـ) وفيه نقل الخبر عن « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي (النسخة المصورة بدار الكتب المصرية ، الورقة ٥٨ من المجلد الثالث من الجزء المباشر) . وانظر : « التاج » المنسوب لجاحظ (ص ٣٧ من مقدمة ناشره أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٠٤) .

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (٢ : ١٤٨٢ طبعة وزارة المعارف التركية ، سنة ١٩٤٣) .

(٤) تاريخ مختصر الدول (ص ٣٣٩) ، ووفيات الاعيان (٢ : ٣٨٨) ، وأخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٦٦) ، والمنظوم (٩ : ١١٩) ، وصرآة الزمان (في حوادث سنة ٤٩٣ هـ) .

أما الخزانة التي ترى اليوم في المشهد ، فهي موضوعة في حجرة من كلية الشريعة . وفيها جملة من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، وهذا القسم الأخير يغلب عليه الهدايا . وقد نُقل شيء من كتبها المخطوطة ، وهو زهاء مائة وأربعين كتاباً<sup>(١)</sup> ، إلى خزانة الأوقاف العامة ببغداد . وأغلب هذا المنقول لا طائل تحته .

## خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي<sup>(٢)</sup>

كان هذا المسجد بدرب دينار الصغير ، في الجانب الشرقي من بغداد ، ولعل « الجامع القبلائي » القائم اليوم بُني في مكانه .

وخزانة هذا المسجد ، وقفها الشريف الزيدي ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الزيدي ، المولود ببغداد سنة ٥٢٩ هـ ( ١١٣٤ م ) ، المتوفى فيها سنة ٥٧٥ هـ ( ١١٧٩ م ) . كان الزيدي أحد الأفراد الأعلام الذين جمعوا بين علو النسب وحسن العلم والميل إلى الزهد .

وأظهر ما خلد ذكره وأبقى اسمه على مر الزمان ، هو إنشاءه خزانة الكتب<sup>(٣)</sup> التي نحن بصدد الكلام عليها . « وقصة تأسيسه لها ، أن عضد الدين محمد بن رئيس الرؤساء ، وكان وزيراً للخليفة المستضيء بأمر الله ، عُزل عن الوزارة مرة ، ثم أعيد إليها . فكتب إلى الخليفة المذكور رقعة يقول فيها : اني نذرت

(١) راجع بحثنا « أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة ببغداد » ( سومر ٣ [ ١٩٤٧ ] ص ٢٣٨ ) .

(٢) راجع في هذا الموضوع ، بحثاً نفيساً للدكتور مصطفى جواد ، عنوانه « الاخاء في الثقافة ووقف الكتب » : ( مجلة « الحضارة » ٣ [ بغداد ١٩٤٤ - ٤٥ ] ، العدد ٣٣ ، ص ٧ - ٨ والعدد ٣٤ ص ٧ - ٩ ) .

(٣) ذكر ياقوت هذه الخزانة في مادة « أرعنز » من معجم البلدان ، بقوله في أحمد بن أحمد بن أحمد أبي العباس انه « سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وقف الكتب بدرب دينار ببغداد . . . » .

إن عدت إلى الوزارة، بعثت إلى الشريف الزيدي بألف دينار». فأرسل الخليفة إليه يقول: «وأنا أيضاً أحمل إليه ألف دينار». حملت الدنانير الألفان إليه. فلم يتصرف بها، بل اشترى داراً بدرب دينار الصغير، وبناها مسجداً، واشترى بالباقي كتباً ووقفها في المسجد لينتفع الناس بها. قال سبط ابن الجوزي: وهي باقية إلى هلم جرأ<sup>(١)</sup> (سنة ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م). وقال ابن الديني: «وقف الزيدي كتبه قبل موته على المساكين كافة، وجعلها في موضع بمسجده الذي كان يؤم فيه الناس في أوقات الصلوات، بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقي بغداد، وشركه رفيقه صبيح بن عبدالله عتيق نصر بن المطار في وقفه لها أيضاً، وكانت كثيرة، انتفع الناس بها»<sup>(٢)</sup>.

فالشريف الزيدي، منشئ خزانة الوقف هذه، لم ينقرده بهذه المأثرة الجليلة، بل شاركه فيها اثنان سارا سيرته واقتفيا خطواته في هذا المضمار:

أولهما: أبو الخير صبيح بن عبدالله الحبشي، المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م). كتب خطأ حسناً، وسمع كثيراً من الحديث النبوي، وشارك الشريف الزيدي في وقف الكتب الكثيرة بدار دينار من سوق الثلاثاء. وكان صبيح يتولى خزنها وإدارتها طلاب العلم إلى حين وفاته<sup>(٣)</sup>.

وثانيهما: أبو الخطاب العليمي، وهو عمر بن محمد بن عبدالله الدمشقي، المولود سنة ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م). كان أحد التجار الذين ضربوا في الآفاق للتجارة وطلب الحديث النبوي. وقدم ببغداد سنة ٥٥٩ هـ (١١٦٣ م)، وصارت له صحبة مع الشريف الزيدي. ثم رجع إلى دمشق مسقط رأسه، وتوفي بها سنة ٥٧٤ هـ (١١٨٧ م). قال ابن النجار: «سمعت أبا الفضل عبدالله

(١) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨ : ٢٢٧، شيكاغو ١٩٠٧).

(٢) مجلة الحضارة (العدد ٣٣ ص ٨).

(٣) مجلة الحضارة (العدد ٣٤ ص ٧).

نحمد بن عبد الله العليمي<sup>(١)</sup> يقول : لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث ، عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحاً النصراني أن يوقف كتبه وأجزاءه ويرسلها إلى بغداد لتكون في خزانتها ببغداد . فلما مرض مرض الموت أوصى إليّ بذلك . فلما توفي أنفذتها إلى بغداد إلى مسجد الشريف الزيدي . قال مجد الدين : وصلت الكتب إلى بغداد بعد وفاة الزيدي ، فتسلمها صبيح ، وهي الآن ( ١٢٤٣ هـ = ١٢٤٥ م ) في خزانة الزيدي ، رحمة الله عليهم جميعاً<sup>(٢)</sup> .

فهذا الوقف العجيب الذي تضافر عليه ثلاثة من أفضل عصرهم وتأثروا على إنشائه والسير به بنية صادقة ووافق تام ، قد حمل بعض العلماء الآخرين على الاقتداء بهم ومشاركتهم في هذا الفضل العميم . منهم ياقوت الحموي المؤرخ البلداني الأديب ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ( ١٢٢٨ م ) ، فذكر ابن خلكان أنه « كان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد ، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير صاحب التاريخ الكبير ، فحملها إلى هناك »<sup>(٣)</sup> .

وكانت خزانة كتب ياقوت الحموي ، فيما نحسب ، من أنفس الخزائن وأحفظها بالكتب الثمينة . ولا غرو أن يكون هذا العالم المؤلف الرحالة ، الذي اتخذ الاتجار بالكتب حرفة له ، قد جمع لنفسه ، وللناس من بعده ، كل ما نفّس وطاب من التصانيف المختلفة . ولو أن خزائنه لم تكن تشتمل إلا على مجموعة تأليفه ، لكفها فخراً واعتزازاً بذلك ، فكيف وقد جمعت إلى ذلك أمهات الأسفار وذخائر الأعلام التي أشار إلى بعضها كقوله أنه ابتاع جزءاً من كتاب الحيوان للجاحظ<sup>(٤)</sup> ، وغير ذلك .

(١) هو أخو عمر المذكور .

(٢) مجلة الحضارة ( العدد ٣٤ ص ٧ ) .

(٣) وفيات الأعيان ( ٢ : ٣١٨ ) . وانظر أيضاً شذرات الذهب ( ٥ : ١٢٢ ) .

(٤) معجم البلدان ( ٤ : ٤٤٨ ، آخر مادة « المدائن » ) .

فهذه الخزائن المختلفة ، قد اجتمعت في صعيد واحد ، وحصل من اجتماعها خزائن كتب كبيرة أفاد منها الناس فوائد كثيرة ، ولبتت منها عذبا لطلاب العلم مدة مديدة . فقد ذكر ابن عنبه<sup>(١)</sup> هذه الخزانة . بما يؤخذ منه انها كانت لم تزل حافلة في زمانه ، أي في المائة الثامنة وأوائل المائة التاسعة للهجرة<sup>(٢)</sup> .

ولسكن كتبها تبعثرت فيما بعد ذلك وضاع أغلبها . فأشار العلامة السيد محمود شكري الآلوسي في عرض كلامه على « الجامع القبلائي » الحالي : « ... وفي هذا المسجد مدرسة وخزانة كتب ... وليس فيها الكتب التي كانت موقوفة عليها ، فقد لعبت بها أيدي السراق حتى لم تبق فيها شيئا مذكورا ... »<sup>(٣)</sup> .

## خزانة الرباط الخاتوني السلجوقي

هذه الخزانة ، وقفها الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسي ، الذي دامت خلافته من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ للهجرة ( ١١٨٠ - ١٢٢٥ م ) ، في تربة زوجته سلجوقه خاتون ، بباب البصرة من الجانب الغربي في بغداد ، وكانت قد توفيت سنة ٥٨٤ هـ ( ١١٨٨ م ) . قال ابن الأثير في أحداث تلك السنة : « فيها ، توفيت سلجوقه خاتون ، بنت قلعج أرسلان بن مسعود بن قلعج أرسلان ، زوجة الخليفة . وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب الحصن<sup>(٤)</sup> . فلما توفي عنها تزوجها الخليفة . ووجد الخليفة عليها وجدا عظيما ظهر للناس كلهم<sup>(٥)</sup> » وبني على قبرها تربة بالجانب الغربي ، وإلى جانب التربة رباطه

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ( مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس . الرقم ٢٠٢١ الورقة ١٨٢ ) .

(٢) مجلة الحضارة ( المجلد ٣٤ ص ٨ ) .

(٣) تاريخ مساجد بغداد وآثارها للسيد محمود شكري الآلوسي ( ص ٥٨ ، بغداد ١٣٤٦ هـ ) .

(٤) يريد به ، حصن كيفا .

(٥) رناها الشاعر سبط ابن التماوين بقصيدة رائية . ( راجع ديوانه ، ص ٢٢٢ -

٢٢٤ طبعة مرسيليون ، القاهرة ١٩٠٣ ) . وقد سميت هناك « سلجوقي » بالكاف .

المشهور بالرملة»<sup>(١)</sup>.

وذكر القفطي<sup>(٢)</sup>، ان الناصر اختار كتب هذه الخزانة، من خزائنه بالدار الخليفة.، وانه اعتمد في اختيارها على أبي الرشيد مبشر بن أحمد الحاسب الملقب بالبرهان، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م)، وقد مررت الاشارة إلى ذلك غير مرة في هذا الكتاب.

ومن خزنة كتب هذه الخزانة، أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب أبو محمد البغدادي المعروف بالخازن والناسخ، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ<sup>(٣)</sup> (١٢٣٩ م).

وقد أشار ياقوت الحموي، في ترجمة علي بن فضال الفيرواني، المتوفى سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) إلى أن له «كتاب الدول في التاريخ» وهو كتاب عظيم الحجم، كان منه نسخة في خزانة هذا الرباط، وقف عليها ياقوت فقال: «رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً، ويموزه شيء آخر»<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ٦١٥ هـ (١٢١٨ م)، توفي نجاح<sup>(٥)</sup> بن عبد الله الملقب بنجم الدولة، شرابي الخليفة الناصر لدين الله. ذكر سبط ابن الجوزي انه «كانت له خمسمائة مجلدة، فأوقفها في تربة أم الخليفة وكُتِبَ عليها اسم الشرابي»<sup>(٦)</sup>.

وللاستاذ البهائة الدكتور مصطفى جواد، إشارة نفيسة بصدد رباط

(١) الكامل في التاريخ (١٢ : ١٦). والرملة على ما قال ياقوت الحموي (المفترق وضماً والمفترق صملاً. ص ٢١٠ طبعة وستنفلد، غوتنجن ١٨٤٦) : «محلة كانت ببغداد في مشرعة الكرخ الى دجلة، ثم خربت، وهي في الجانب الغربي». وقد ذكرها ابن عبد الحق في مرصع الاطلاع (٢ : ٤٣٤ في مادة «قطيعة عيسى»).

(٢) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٦٩).

(٣) راجع مقالتنا «المدرسة المستنصرية ببغداد» (سومر ١ [١٩٤٥] الجزء الأول. ص ٩٩ - ١٠٠).

(٤) معجم الأدباء (٥ : ٢٩٠).

(٥) في النسخة المطبوعة : لحاح. والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد.

(٦) مرآة الزمان (٨ : ٣٩٤ - ٣٩٥).



سلجوقية خاتون ، قال فيها انه كان « على دجلة » ، بالجانب الغربي من بغداد ، قرب الموضع المعروف اليوم بمخضر الياس . وقد هورت دجلة قبرها ودار كتبها وآثارها ، بعد أن رآها فيبهر الرحالة الداعري قبل قرن ونصف ، وشهدها المعمرون من أهل القرن التاسع عشر <sup>(١)</sup> .

## خزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري ببغداد

ليس لدينا من الأنباء عن هذه الخزانة ، أكثر مما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) بقوله ان « في ربيع الأول ، فرغ من عمارة الرباط الذي أسس بانشائه الخليفة ( الناصر لدين الله ) أيضاً بالحريم الطاهري غربي بغداد على دجلة ، وهو من أحسن الربط ، ونقل اليه كتباً كثيرة من أحسن الكتب » <sup>(٢)</sup> .

## دار الكتب التي برباط المأمونية ببغداد

كان هذا الرباط في « المأمونية » ، إحدى محلات بغداد العتيقة <sup>(٣)</sup> . ولسنا نعلم من أمر دار الكتب فيه سوى إشارات خفيفة أوردتها بعض الكتب المؤرخين ، من ذلك ما نقله ياقوت الحموي في ترجمة ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بالوجيه ، المتوفى سنة ٦١٢ هـ ( ١٢١٥ م ) فقد قال <sup>(٤)</sup> : « وحدثنني محب الدين محمد بن النجار ، قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برباط

(١) دور العلم المراقية في العصور العباسية ( مجلة « عالم الفن » ، العدد ٩ ص ١٤ ) .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ٦٧ - ٦٨ ) .

(٣) معجم البلدان ( ٤ : ٣٩٨ ) . ويقول البجائي الدكتور مصطفى جواد ( سور ٢ [ ١٩٤٦ ص ٦٩ ] ) انها « كانت في أرض محلة عقد القشل والهيثاوين وصباييع الال الى الصدرية » .

(٤) أوردنا هذه الحكاية في كلامنا على « غسل الكتابة والكتب » ( أنظر الصفحة ٣٨ من هذا الكتاب ) . وقد أعدنا نقلها هاهنا لمقتضى سياق البحث .

المأمونية ، وخازنها يومئذ أبو الممالي أحمد بن هبة الله . فخرى حديث المعري ، فذمه الخازن وقال : كان عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه ففسدته . فقال له الوجيه : وأي شيء كان هذا الكتاب ؟ قال : كان كتاب نقض القرآن<sup>(١)</sup> . فقال له : أخطأت في غسله . فمجب الجماعة منه وتغامزوا عليه ، واستشاط ابن هبة الله وقال له : مثلك ينهى عن مثل هذا ؟ قال : نعم ! لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً منه أو دونه . فإن كان مثله أو خيراً منه ، وحاش لله أن يكون ذلك ، فلا يجب أن يفرط في مثله ، وإن كان دونه ، وذلك ما لاشك فيه ، فتركه معجزة للقرآن ، فلا يجب التفريط فيه . فاستحسن الجماعة قوله ، ووافقه ابن هبة الله على الحق وسكت<sup>(٢)</sup> .

ومما قرأناه<sup>(٣)</sup> بصدد خزانة هذا الرباط انه « كان فيها كتاب الفنون لابن عقيل الحنبلي . ذكر الذهبي انه ٤٩٠ مجلدآ . وقال سبط ابن الجوزي : « هو مائتا مجلدة ، جمه طول عمره . واختصر منه جدتي عشر مجلدات فرقها في تصانيفه وقد طالمت منه في بغداد ، في وقف المأمونية ، نحواً من سبعين . وفيه حكايات ومناظرات وغرائب وعجائب وأشعار »<sup>(٤)</sup> .

(١) يريد به كتاب « النصول والغايات في ممارسة السور والآيات » . وقد طبع بمضه في القاهرة .

(٢) معجم الأدياء ( ٦ : ٢٣٥ ) .

(٣) سومر ( ٢ : ٦٩ - ٧٠ الحاشية ٨٩ من مقال « عمارات القرن السادس الفخمة في الجانب الشرقي من بغداد ، خارج دار الخلافة » للدكتور مصطفى جواد .

(٤) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ( ٨ : ٥١ طبعة جويت في شيكاغو سنة ١٩٠٧ ) .

## خزانة مشهد عبيد الله بن علي في المذار

المذار على ما ذكره ياقوت ، « بلدة في ميسان ، بين واسط والبصرة ، وهي قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وبها مشهد نامر كبير جليل عظيم ، قد أنفق على عمارته الأموال الجلييلة ، وعليه الوقوف وتساق اليه النذور . وهو قبر عبد الله<sup>(١)</sup> بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> .

وما زال هذا الموضع قائماً يزار إلى يومنا هذا ، ويُعرف بـ « المذار » عبد الله بن علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> .

أما خرائب « المذار » ، فإنها بالقرب من هذا المشهد . ويرى موضعها ، في الخريطة التي ألحقها لسترنج بكتاب ابن سراييون<sup>(٤)</sup> . وفي الخرائط الحديثة ، يرى اسم هذا المشهد على مقربة من ضفة دجلة اليسرى ، في الجنوب الشرقي من قلعة صالح .

وكان في هذا المشهد ، خزانة كتب تضم طرائف خطية ، من ذلك مصحف مكتوب بالخط الكوفي ، رآه ابن عنبه العلوي (المتوفى سنة ٨٢٨ هـ - ١٤٢٤ م) وذكره بقوله : « وقد رأيت أنا مصحفاً بالمذار ، في مشهد عبيد الله بن علي ،

(١) هكذا ورد في معجم البلدان ، وهكذا هو يسمى اليوم . والصواب انه « عبيد الله » ، على ما ذكره صاحب عمدة الطالب وغيره من المؤلفين الأتبات . قال « عبد الله » قتل في وقعة الطف . « وأما عبيد الله بن النهشلية ، فلم يحضر الطف ، وجاء الى المختار يطلب الرقة فلم يصله ، فالتحق بمصعب وجاء معه . فلما وصل المذار من سواد البصرة ، وجد في فسطاطه مذبحاً ولم يعلم قاتله » . راجع كتاب « العباس بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) » لعبد الرزاق الموسوي المرقوم ( ص ٥٩ طبع النجف ) .

(٢) معجم البلدان ( مادة : المذار ) .

(٣) العراق قديماً وحديثاً : لعبد الرزاق الحسيني ( ص ١٦٦ ، صيدا ١٩٤٨ ) .

(٤) LE STRANGE ( G. ), DESCRIPTION OF MESOPOTAMIA AND BAGHDAD BY IBN SERAPION. ( LONDON, 1895 ).

بخط أمير المؤمنين عليه السلام، في مجلد واحد، وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد : ( بسم الله الرحمن الرحيم . كتبه علي بن ابي طالب ) ... واتصل بي بعد ذلك ، ان مشهد عبيد الله احترق ، واحترق المصحف الذي فيه <sup>(١)</sup> .

## خزانة جامع قهرية ببغداد

مازال جامع قهرية ، قائماً الى اليوم ببغداد ، في الضفة الغربية من دجلة ، يقابله « السراي » في الضفة الشرقية .

وقد كان في هذا الجامع خزانة كتب في المائة السابعة للهجرة، على ما ذكره ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٦ هـ ( ١٢٢٨ م ) بقوله : « في شعبان ، تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقهرية <sup>(٢)</sup> ، بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل للرباط البسطامي ، ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك. وفتح في شهر رمضان ، ورتب فيه مصلياً الشيخ عبد الصمد ابن أحمد بن أبي الجيوش ، وأثبت فيه ثلاثون صبياً يتلقنون القرآن عليه ، ورتب فيه معيد يحفظهم التلاقين، ورتب أيضاً فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدثاً يقرأ عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ، ورتب أيضاً قارئاً للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وُهل إليها كتب كثيرة <sup>(٣)</sup> .

(١) عمدة الطالب ( ص ٥ ) .

(٢) وردت هذه التسمية في بعض المراجع مقرونة بأل التعريف ، وفي بعضها من دونه . راجع في هذا الشأن ما كتبه يمقوب سركييس في لغة العرب ( ٩ [ ١٩٣١ ] ص ١١٦ - ١١٧ ) . ومصطفى جواد ( لغة العرب ٩ : ٢٩٦ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٤ ) .

## خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد

المدرسة المستنصرية التي شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله ، سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م)، في الجانب الشرقي من بغداد، من أشهر المباني العباسية التي ما زالت بقاياها قائمة على ضفة دجلة اليسرى الى يومنا هذا . ولهذه المدرسة شهرة تاريخية واسعة ، بكونها من اعظم مراكز العلم في بغداد خلال نحو مائتي سنة . ثم أخذ أمرها في الاضمحلال حتى انتهت الى ما هي عليه اليوم . ولقد افردنا لهذه المدرسة بحثاً خاصاً جمعنا فيه من الأخبار والأنباء والأوصاف ، ما يكشف عن كثير من ماضيها ، وما يفصح عن قيمتها الأثرية والفنية <sup>(١)</sup> .

كان في هذه المدرسة ، خزانة كتب حافلة بأنواع المصنفات وأهمات الأسفار . وقد أشار بعض المؤرخين ، إلى أن المستنصر بالله ، بعد أن فرغ من بناء مدرسته ، « فقل إليها في هذا اليوم ( أي يوم افتتاحها ) من الربات <sup>(٢)</sup> الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية ما حملة مائة وستون حملاً <sup>(٣)</sup> »، وجعلت في خزانة الكتب . وتقدم إلى الشيخ عبد العزيز ( ابن دلف الخازن ) ، شيخ رباط الحرم ، بالحضور بالمدرسة وإثبات الكتب واعتبارها <sup>(٤)</sup> ، وإلى ولده العدل ضياء الدين أحمد ، الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره

- 
- (١) أنظر بحثنا « المدرسة المستنصرية ببغداد » ، المنشور في مجلة سومر ( ١ [ ١٩٤٥ ] الجزء الأول ) ص ٧٦ - ١٣٠ . وقد نشر على حدة ( مطبعة التفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٥ ، ص ٥٦ ) .
- (٢) الربات ، واحدها الربة . وقد مر ذكرها في الصفحة ١٤ و ١٢١ من هذا الكتاب . وهي على ما في تاج المروس ( ٥ : ٣٤٣ ) بمعنى صندوق فيه أجزاء المصحف الكريم ، وهي مولدة لا تمرقها العرب ، بل هي اصطلاح أهل بغداد .
- (٣) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٣٠٦ ، القاهرة ١٣٥١ هـ ) ، ان ما نقل الى خزانة المستنصرية « مائة وستون حملاً من الكتب النفيسة » .
- (٤) أوضحنا معنى « اثبات » الكتب « واعتبارها » في الصفحة ١٢٢ الحاشية ١ من هذا الكتاب ) .

أيضاً ، فحضر واعتبرها ورتبها أحسن ترتيب ، مفصلاً لقنونها ، ليسهل تناولها ولا يتعب تناولها «<sup>(١)</sup> .

وفي تاريخ ابن كثير تلخيص إلى هذه الخزانة ، فقد قال ان المستنصر « وقف فيها كتباً نفيسة ليس في الدنيا لها نظير »<sup>(٢)</sup> .

فهذه الكتب الكثيرة التي جيء بها في ذلك اليوم المشهود ، إنما نُقلت من خزانة المستنصر الخاصة ، فما أعظمها هبة !

وأما عدد مجلدات هذه الخزانة الجليلة القدر ، فقد نقل ابن عنبه العلوي ، ان المستنصر « أودع خزائنه في المستنصرية ثمانين ألف مجلد » ، ثم زاد على ذلك قوله « والظاهر أنه لم يبق منها شيء ، والله الباقي »<sup>(٣)</sup> .

فيكون زوال هذه الخزانة ، قد حصل قبل زمان ابن عنبه المذكور ، الذي توفي سنة ٨٢٨ هـ ( ١٤٢٤ م ) !

وفي رواية عبد الرحمن الاربلي ، نقلاً عن تاريخ ابن الساعي في بني العباس ان المستنصر « جعل فيها ( أي في المستنصرية ) خزانة كتب ، ونقل إليها من الربعات الشريفة والأصول ، سوى ما نقل إليها بعد ذلك »<sup>(٤)</sup> .

فيؤخذ من هذا الكلام ، ان كتب الخزانة كانت في تزايد وتكاثر من بعد افتتاح المدرسة .

ولقد كان في هذه الخزانة ، غير واحد من الموظفين الذين يعنون بأمورها . وهم في الجلة على ثلاثة أصناف :

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٢) البدايه والهاية ( ١٣ : ١٥٩ ) .

(٣) عمده الطالب في أسباب آل أبي طالب لابن عنبه ( ص ١٩٥ ، طبعة النجف ١٣٥٨ هـ ) .

(٤) خلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الاربلي ( ص ٢١٢ ، بيروت ١٨٨٥ ) .

أولاً : الخازن .

ثانياً : المشرف .

ثالثاً : المناول .

هذا إلى بواب وفراشين ، عليهم حراستها وتنظيفها .  
ومما شرطه المستنصر لمدرسته ، « أن يكون لخازن الكتب في كل يوم عشرة أربال خبزاً وأربعة لحماً ، وفي كل شهر عشرة دنانير .  
« وأن يكون للمشرف على هذا الخازن في كل يوم خمسة أربال خبزاً ورطلان لحماً ، وفي كل شهر ثلاثة دنانير .  
« وأن يكون للمناول في هذه الخزانة في كل يوم أربعة أربال خبزاً وغرف طبيخاً ، وفي كل شهر ديناران »<sup>(١)</sup> .

وقد وقفنا على تراجع أو أخبار طائفة من هؤلاء الخزانة والمشرفين عليها والمناولين فيها . وسنذكرهم في ما يلي بحسب تسلسل وفياتهم . فن الخزانة :  
١ - الشيخ عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب أبو محمد البغدادي الناسخ<sup>(٢)</sup> المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ( ١٢٣٩ م ) . وهو في طليعة المشتغلين بهذه الخزانة .  
٢ - المدل ضياء الدين أحمد<sup>(٣)</sup> ابن الشيخ عبدالعزيز المتقدم ذكره . وقد توفي سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) .  
٣ - الشمس علي بن الكتبي<sup>(٤)</sup> : وهو أول خازن ثابت في هذه الخزانة .  
٤ - ابن الساجي<sup>(٥)</sup> : وهو أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين ، المؤرخ

(١) أنظر النص المنقول في شروط هذه المدرسة ، في بحثنا « المدرسة المستنصرية بدمشق » ( سومر ١ : ٩٨ و ١١٩ ) .

(٢) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٤) الحوادث الجامعة ( ص ٥٦ ) . وقد ذكر ابن الفوطي ، ٤١ من حلم عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .

(٥) راجع ترجمته وأخباره في : الحوادث الجامعة ( ص ٣٨٦ ) ، وذكره الحافظ للدهلي

البغدادي المشهور ، المتوفى سنة ٦٧٤ هـ ( ١٢٧٥ - ٦ م ) .  
٥ - ابن الفوطي <sup>(١)</sup> : وهو أبو الفضل جمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد البغدادي ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٧٣ م ) . وكان في أول أمره مشرفاً على هذه الخزانة .

٦ - ياقوت المستعصي : وهو الخطاط الذائع الصيت ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ( ١٢٩٨ م ) . قال ابن الفوطي في ترجمة قوام الدين محمد بن علي المكيكي البغدادي : « ... قدم بغداد وأنا بها ، وكان يتردد إلى خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية ، أيام كنتُ مشرفاً على الخازن جمال الدين ياقوت المستعصي » <sup>(٢)</sup> .

وأما المشرفون على هذه الخزانة ، فقد اشتهر منهم :  
١٠ - العماد علي بن الدباس : وهو أول مشرف في خزانة المستنصرية <sup>(٣)</sup> .  
٢ - ابن الفوطي : وقد مر ذكره بين الخزنة .  
٣ - محيي الدين ابن العاقولي <sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ( ١٣٦٦ م ) .  
وأما المناولون ، فأشهر من وقفنا على ذكره :

١ ( ٤ : ٢٥٠ ) ، والاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لاسخاوي ( ص ١٢٣ ) ،  
وشذرات الذهب ( ٥ : ٣٤٣ - ٣٤٤ ) ، ومقدمة ناشر الجامع المختصر ( صفحة  
ط - ذ ) ، وتاريخ العراق بين احتلالين للحامي عباس المزاري ( ١ : ٢٨٣ -  
٢٨٤ ) .

(١) وردت ترجمته في : فوات الوفيات ( ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ ) ، والبداية والنهاية  
( ١٤ : ١٠٦ ) ، والدرر الكامنة ( ٢ : ٣٦٤ - ٣٦٥ الرقم ٢٤١٤ ) ، والنجوم  
الزاهرة ( ٩ : ٢٦٠ ) ، وشذرات الذهب ( ٦ : ٦٠ - ٦١ ) ، و « مقدمة »  
الدكتور مصطفى جواد على الحوادث الجامعة ( صفحة ن - ش ) ، ورسالة السلامة  
لمحمد رضا الشيباني في « ابن الفوطي » ( بغداد ١٩٤٠ ، ١٦ ص ) ، وتاريخ  
العراق بين احتلالين ( ١ : ٤٨١ - ٤٨٢ ) .

(٢) تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطي ( ص ٤٥٨ - ٤٥٩ من النسخة المصورة ) .  
(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٥٦ ) . وهو ممن خلع عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .  
(٤) ترجمته في منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد للثقي الفاسي المكي ( ص ١٨٥ -  
١٨٦ الرقم ١٥٨ طبعة الحامي عباس المزاري . بغداد ١٩٣٨ ) .



- ١ - الجلال ابراهيم بن حذيفة<sup>(١)</sup> : وهو أول مناول في خزانة المستنصرية .
  - ٢ - محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي : كان معاصراً لابن الساعي ، وهو من أقدم المناولين في هذه الخزانة<sup>(٢)</sup> .
  - ٣ - عبد الرحيم بن محمد ، وهو ابن محمد السابق ذكره . مات سنة ١٧٤١هـ<sup>(٣)</sup> .
- ( ١٣٤٠ م ) .

وفي بعض المراجع التاريخية ، إشارات وتلميحات إلى هذه الخزانة ، تفيدنا في تعرف بعض الشيء من تاريخها . فن ذلك ما ذكره ابن الفوطي ، ان الخليفة المستعصم « قصد المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان (سنة ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢م) ومعه الشيخ شمس الدين هلي بن النيار ، واعتبر خزانة الكتب التي بها ، وأنكر عدم ترتيبها ، ووكّل بالنواب يومين ، ثم أفرج عنهم »<sup>(٤)</sup> .

فزيارة المستعصم لهذه الخزانة ، كانت بعد تبوئه الخلافة بنحو من شهرين . ومن طريف ما ورد من أخبارها ، ان في سنة ٦٤٥ هـ (١٢٤٧م) : « أنهى خازن المدرسة المستنصرية . انه شاهد ختم الخزانة متغيراً والقفل بحاله ، فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين ، فشذ منها شيء ، ومن المال ثلثمائة دينار . فانهم ذلك الى الخليفة ، فأمر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب<sup>(٥)</sup> . ففعلوا ذلك ثلاثة أيام ، فلم يجدوا شيئاً . فتقدم بتقسيم ذلك على البواب بالخزانة والفراشين على قدر أحوالهم ، فاستوفى ذلك منهم ، ورتب عوضهم »<sup>(٦)</sup> .

فالتدري يستخلص من هذا الخبر النفيس ، ان خزانة كتب المستنصرية ، كانت

- 
- (١) الحوادث الجامعة ( ص ٥٦ ) . وهو من خلع عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .
  - (٢) الدور السكّانة ( ٢ : ٣٦٠ الرقم ٢٤٠٥ ) .
  - (٣) الدور السكّانة ( ٢ : ٣٦٠ الرقم ٢٤٠٥ ) .
  - (٤) الحوادث الجامعة ( ص ١٧٠ - ١٧١ ) .
  - (٥) أي رمى كل واحد كومة من التراب . فالسارق يدس السرقة في الكومة ، فلا يعرف . وهذا كالفألة عند العرب ( حاشية الناشر ) .
  - (٦) الحوادث الجامعة ( ص ٢٢٣ ) .

تقبل وتحتّم في أوقات معلومة . والظاهر أنها كانت تضم ، فيما تضم ، دراهم وروهنًا تؤخذ من الناس في مقابل إعارتهم بعض كتبها ، وإن عين الخليفة - وهو يوم ذاك المستعصم - كانت ساهرة على حفظ مصالح هذه الخزنة . يقظة على سلامتها من عبث العابثين .

وساق ابن الفوطي ، خبر وصول نور الدين أرسلان شاه بن عماد الدين زنكي صاحب شهرزور ، إلى بغداد ، وصل في خامس صفر سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٦ م) ، ثم ذكر أنه « في رابع عشره ، عمل له دعوة بالمدرسة المستنصرية ، وحضر إليها وجلس على طرف إيوانها الصغير ، وفُرت الرباطات وُقِرت الخيام ، وذكر المدرسون بها الدروس . ثم نهض فدخل دار كتبهم - فجلس بها ساعة ، ثم خرج متوجهاً إلى داره »<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن الفوطي أيضاً ، أن السلطان غازان ، زار المستنصرية سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) « فدخل خزنة الكتب ولحقها »<sup>(٢)</sup> .

ومما ذكره ابن الفوطي في ترجمة قطب الدين الخالدي الزنجاني<sup>(٣)</sup> ، أنه قدم بغداد صحبة المعسكر الأياخاني سنة ٦٩٦ هـ (١٥٦٦ م) ، « وحضر عندنا في خزنة كتب المدرسة المستنصرية ، في جماعة من علماء قزوین ، فلما عين تلك الكتب المنضدة التي لم يوجد مثلها في العالم ، لم يطالع منها شيئاً ، لكنه سأل : هل تحتوي هذه الخزنة على (الهاكل السبعة) ، فقد كانت لي نسخة مذهبة منه شدّت عني ، أريد استكتب عوضها »<sup>(٤)</sup> .

وقال في ترجمة قوام الدين محمد بن علي العكيكي البغدادي الصدر الأديب ، أنه « سافر الكثير ، دخل بلاد الشام وحج بيت الله الحرام ودخل بلاد اليمن ثم

(١) الحوادث الجامعة (ص ٨٩) .

(٢) الحوادث الجامعة (ص ٤٩٢ - ٤٩٣) .

(٣) قتل قطب الدين سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٨ م) .

(٤) تلخيص مجمع الألقاب (ص ٤٠٤ - ٤٠٥ من النسخة المصورة) .

قدم بغداد وأنا بها ، وكان يتردد إلى خزانة السكتب بالمدرسة المستنصرية ، أيام كنت مشرفاً على الخازن جمال الدين ياقوت المستعصمي ، وكان يوردنا الأخبار وينشدنا الأشعار ، كتبتُ عنه من شعره وشعر غيره ، ثم خرج مسافراً سنة ٦٩٩ هـ<sup>(١)</sup> (١٢٩٩ م) .

لقد لبثت هذه الخزانة ردياً طويلاً من الزمن تحفل بكتبها التي تعد بعشرات الألوف ، وتزخر بالمطالعين والمستفيدين من نفائس مكنوناتها . ولا غرابة في أن تتسع بمثل هذا الاتساع ، بعد أن مرّ بنا ما كان من عناية المستنصر بها ، ثم المستعصم من بعده ، تلك العناية الفائقة التي شهد بها المؤرخون .

ولكن لكتبات مختلفة انتابتها فزعزعت أركانها . وكان في طليعة تلك الرزايا، حادثة إسقيلاء المغول على بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، وتدميرهم معالم العلم والعمران فيها .

ويمكننا أن نستنتج مما ذكره ابن شاذان السكتي والصفدي ، في ترجمة « نصير الدين الطوسي » ، ان جانباً كبيراً من هذه الخزانة نُقل من بغداد إلى مراغة ، عند استيلاء المغول على العراق . فان نصير الدين « كان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو ، وكان يطعمه فيما يشير به عليه ... وابتنى بمراغة قبة ورصداً عظيماً » ، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملاءها من السكتب التي فُهِت من بغداد والشام والجزيرة ، حتى تجتمع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد<sup>(٢)</sup> .

ولقد مرّ بنا آتقاً ، قول ابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ بصدد هذه الخزانة ، وهذا إعادة بمضه : « ... والظاهر انه لم يبق منها شيء ، والله الباقي »<sup>(٣)</sup> !

(١) تلخيص مجمع الألقاب ( ص ٤٥٨ - ٤٥٩ من النسخة المصورة ) .

(٢) ذوات الوفيات ( ١٤٩ : ٢ ) ، والوفاي بالوفيات ( ١٧٩ : ١ ) .

(٣) عمدة الطالب ( ص ٨٢ ) .

خزانة كتب المستنصرية ، كانت منذ بداية المائة التاسعة للهجرة ، خالية خاوية إذ تشتت كتبها بالحرق والنهب والتفريق . والذي سلم منها لا يعلم اليوم مصيره ، ما خلا كتاباً واحداً ، وهو « ربيع الأبرار » للزمخشري ، فإن نسخة المستنصرية ، منه هي اليوم في الخزانة الوطنية بباريس <sup>(١)</sup> .

وأورد ابن العربي خبراً طريفاً بصدد أحد كتب هذه الخزانة ، تنقله عنه في ما يلي ، وإن كنا نجعل أين صار ذلك الكتاب ، قال :

« وما يستدل به على علوِّ همة الحكيم عيسى بن القيس ، انه نسخ كتاب القانون <sup>(٢)</sup> بخطه في شببته ، ثم خرجت النسخة عن ملكه بحكم شرعي وحصلت في خزانة المدرسة المستنصرية . فلما أسنَّ ، طلب النسخة وقابلها وصححها وأعادها إلى مكانها . فنسبه باغضوه إلى فضول ومحبوه إلى مثوبة يتوخلها . فقال : كلا الفريقين مخطئ . وإنما فعلت ذلك لثلاث زري عليّ بعد موتي <sup>(٣)</sup> .

وذكر المقرئ أحد كتب هذه الخزانة ، وهو « كتاب الياسه » الذي يحتوي على القوانين التي وضعها جنكز خان لقومه ، وضمها النواهي والزواجر ، قال : وأخبرني العبد الصالح الداعي إلى الله تعالى ، أبوهاشم أحمد بن البرهان رحمه الله ، انه رأى نسخة من الياسه بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد <sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر الحاج خليفة ، ان نسخة من « تاريخ بغداد » لأبي بكر الخطيب

- 
- (١) راجع : Blochet : Catalogue de la Collection de Manuscrits Orientaux Arabes, Persans et Turcs formée par M. Charles Schefer et acquise par l' État. (Paris, 1900, p. 37-38; No. 5685).
- Blochet : Catalogue des Manuscrits Arabes des Nouvelles Acquisitions (1884-1924). (Paris, 1924, p. 155; No. 5985).

(٢) يريد به « القانون في الطب » لابن سينا .

(٣) تاريخ مختصر الدول لابن العربي ( ص ٤٧٩ ) .

(٤) خطط المقرئ ( ٣ : ٣٥٨ مطبعة النيل ١٣٢٥ هـ ) .

البغدادي، بخط المؤلف، كانت في وقف المستنصرية، أربعة عشر مجلداً<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن تغري بردي في كلامه على « أبي بكر طه بن ابراهيم بن أحمد بن  
اسحق البخاري ثم البغدادي، المتوفى حدود سنة ٦٥٠ هـ : له كتاب في  
الأديبات نحو العشرين مجلداً، يشتمل على شعر وترسل وحكايات وغير ذلك،  
كان بخطه وفقاً بالمستنصرية<sup>(٢)</sup>.

## خزانة رباط باتكين في البصرة

أنشأ هذه الخزانة، الأمير أبو المظفر باتكين بن عبد الله الرومي الناصري،  
المتوفى سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م). دون ترجمته ابن الفوطي، ومما جاء في ذلك  
انه « كان يملك لأبنة الخليفة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية. واشتغل  
بالعلم وحفظ القرآن المجيد، وخدم جندياً، وأقام بتكرت مدة، ثم سالت اليه  
البصرة بحربها وخراجها، فأقام بها ثلاثاً وعشرين سنة، فعمرها وجدد مدارس  
كانت بها قد دثرت، وأنشأ مدرسة للحنابلة، ولم يكن يعرف بالبصرة لهم  
مدرسة، وعمل مدرسة يقرأ فيها علم الطب، وعمّر مارستاناً كان قد خرب  
وتعطل. ولما احترق جامع البصرة في سنة أربع وعشرين وستائة واستهدم  
معظمه، أعاد عمارته وأحضر حجارة أساطينه من جبل الأهواز، وجلب له  
الخشب الصنوبر والساج من البحر وشيراز ورجبة الشام. وأنشأ رباطاً متصلاً  
بالجامع، ورباطاً آخر قريباً منه، وأسكن فيهما جماعة من الصوفية. وبني في  
دهليز الجامع جبرتين، جعل في إحداها كتباً. ووقف في جميع المدارس كتباً،  
وانتشر العلم في زمانه. وكان العلماء وغيرهم يقصدونه من جميع الآفاق  
فيرفدهم ... »<sup>(٣)</sup>

(١) كشف الظنون (١ : ٢٨٨).  
(٢) أصول التاريخ والأدب [ من مجاميع الدكتور مصطفى جواد الحطية ] (١٦ : ١٧٤).  
(٣) الحوادث الجامعة (ص ١٨١).

فهذا الخبر يشير إلى زمن إنشاء هذه الخزانة ، وأما أخبارها الأخرى فلم يصل إلينا شيء منها .  
وليس بين من تكلم على هذا الأمير - غير ابن الفوطي - ، كاتب أبي الحديد<sup>(١)</sup> وابن الأثير<sup>(٢)</sup> وابن خلكان<sup>(٣)</sup> وغيرهم ، من ذكر شيئاً عن هذه الخزانة .

## خزانة المدرسة البشيرية ببغداد

أنشئت هذه المدرسة ببغداد في أواخر العصر العباسي . وقد ذكر ابن الفوطي خبر فتحها في حوادث سنة ٦٥٣ هـ ( ١٢٥٥ م ) بقوله : « فيها ، فُتحت المدرسة البشيرية ، بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا ، التي أمرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر ، المعروفة بباب بشير . وجعلتها وفقاً على المذاهب الأربعة ، على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها - وقوفاً كثيرة قبل فراغها . وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة ، وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها ، وحضر الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون . وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي أفضى القضاة ، وشرف الدين عبد الله بن أستاذ الدار ، ومحبي الدين بن الجوزي ، ونور الدين محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي ، وعلم الدين أحمد بن الشرمساحي المالكي ، وعملت وظيفة عظيمة ، وُخلع على المدرسين المذكورين ، وعلى الناظر بها ، ونواب العمارة ، والفراشين ، وخدم القبة . وأنشدت الأشعار ، وكان يوماً مشهوداً . وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه »<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح معجم البلاغة ( ١ : ٣٧٠ و ٣ : ٣٨٢ ) .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ١٧٧ ) وقد تصحف فيه إلى « ملتكين » .

(٣) وفيات الأعيان ( ١ : ٥٦٩ و ٢ : ٥١٨ ) .

(٤) الحوادث الجاهلية ( ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ) .

وبمراجعة الخبر عن وفاتها في السنة التي أشار إليها ، وهي سنة ٩٥٢ هـ ( ١٢٥٤ م ) وجدنا ابن القوطي يقول : « وفي سلخ شعبان ، فُتحت دار القرآن التي أمرت بعمارها والدة الأمير أبي نصر محمد بن الخليفة المستعصم ، المعروفة بباب بهير ، التي بنت المدرسة البشيرية ، وهذه الدار على شاطئ دجلة بغربي بغداد . وتوفيت البشيرية في تاسع شوال من هذه السنة ، ودُفنت تحت القبة التي أعدها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها أبو نصر محمد ، في ثاني عشر ذي القعدة ، ودفن عندها »<sup>(١)</sup>.

كان مما وقفته صاحبة هذه المدرسة ، خزانة كتب ، يرجع إليها طلاب العلم . وقد عبت الزمان بكتبها ، فلم ينته إلينا منها ، فيما نعهد ، إلا المجلد الخامس من تفسير القرآن الكريم المسمى بـ « العيون والنكت » للماوردي ( المتوفى سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م ) . وهذا المجلد ، محفوظ اليوم في خزانة كتب آل باش أعيان العباسي في البصرة . وهو في ٥٥٦ صفحة ، بحجم ٢٤ × ١٧ سم . يبدأ بتفسير « سورة لقمان » ، وينتهي بنهاية « سورة ق » .

على ظهر أول صحيفة منه ، وقفية الكتاب ، ونرى من المفيد أن نقلها بنصها فيما يأتي ، لما فيها من فائدة تاريخية :

« هذا ما وقفه ، ونصدق به ، الجهة<sup>(٢)</sup> الشريفة المكرمة المقدسة الزكية المعظمة ، السيدة الكبيرة الرضية الأمينة الرحيمة الرؤوفة النبوية الامامية الطاهرة البرّة ، جهة سيدنا ومولانا ، الامام المفترض الطاعة على جميع الأنام ، أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين ، ثبت الله دولته وأعلى كلمته ، على طلاب العلم رغبة فيما عند الله من حسن الثواب وذخراً صالحاً ليوم المآب . وأمرت أن تكون بالمدرسة الميمونة التي أمرت بإنشائها بظاهر محلة شارع ابن

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ) .

(٢) الجهة : كناية عن المرأة السيدة . وهي هاهنا زوجة الخليفة .

رزق الله ، بالجانب الغربي من مدينة السلام . وأن يعار برهن حافظ للقيمة .  
فمن بدل بذلك ، أو قصر في حفظه ممن يتولاه ، أو يستعيره ، أو غيرها ، فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً  
ولا عدلاً . ( فمن بدله بعدما سمعه ، فانما إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع  
عليم )<sup>(١)</sup> . وكتب في شهر رمضان المبارك ، من سنة اثنتين وخمسين وستائة .  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله .

فهذه الوقفية ، وإن لم يذكر فيها اسم المدرسة صريحاً ، إلا أننا نرجح<sup>(٢)</sup>  
أن تكون المدرسة البشيرية ، لأنه لم يذكر عن جهة الخليفة أنها أقامت مدرسة  
غير هذه .

## خزانة المدرسة المجاهدية ببغداد

تأتي الإشارة إليها ، في كلامنا على « خزانة ابن عبد الحق » .

## خزانة مدرسة سيدي خان العباسي

هذه المدرسة في العبادية . أسستها الأميرة زاهدة العباسية<sup>(٣)</sup> ، المتوفاة سنة  
٧٢٩ هـ ( ١٣٢٨ م ) ، وجعلت فيها خزانة كتب . وكانت هذه المدرسة تعرف  
أولاً بالمدرسة الزاهدية ، ولكن الأمير سيدي خان العباسي ، جدها في سنة  
١٠٢٤ هـ ( ١٦١٥ م ) فعرفت به .

ذكر الدكتور داود الجلي ، أن خزانة هذه المدرسة ، كانت في سنة ١٩٢٠  
تحتوي على نحو ألف قطعة من الكتب . غير أنها أحرقت في فتنة وقعت هناك  
في تلك السنة ، ولم يسلم منها سوى نحو ٣٥ كتاباً .<sup>(٤)</sup>

(١) سورة البقرة ( الآية ١٨١ ) .

(٢) من ذهب هذا المذهب ، الاستاذان البجائيان ناجي معروف وعبد العزيز الدوري ،  
في مؤلفهما « موجز تاريخ الحضارة العربية » ( ص ١٦٥ ، بغداد ١٩٤٨ ) .

(٣) أنظر ترجمتها في مجلة الثقافة ( المجلد ٤٣٣ ، ص ١٦ - ١٨ ) .

(٤) مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلي ( ص ٢٥١ ، بغداد ١٩٢٧ ) .



## خزانة مدرسة قاسم العباسي في العمالية<sup>(١)</sup>

أنشأ هذه المدرسة ، الأمير غياث الدين قاسم بن بهاء الدين العباسي ، في سنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) ، وجعل فيها خزانة حوت كثيراً من الكتب في شتى العلوم . وقد ضاعت كتب هذه الخزانة ، وآل أمر المدرسة إلى الخراب<sup>(٢)</sup>.

## خزانة مدرسة قبهان في العمالية<sup>(٣)</sup>

تقوم هذه المدرسة ، في « المهادية » إحدى بلدان شمالي العراق الدائعية الصيت في التاريخ . وقد سماها الكرد بمدرسة قُبْهَان (بضم أوله ، وتشديد ثانيه مع الفتح) ، لوجود قباب فيها .

أسس هذه المدرسة الأمير سلطان حسين العباسي<sup>(٤)</sup> ، أحد حكام بهدينان<sup>(٥)</sup> ، في أواسط المائة العاشرة للهجرة . وقد درّس في هذه المدرسة علماء كثيرون ، نشأ منهم شيخ الاسلام أبو السعود العمادي الشهير .

(١) عن « تاريخ الامارة العباسية » (مخطوط) لحضر العباسي .

(٢) مخطوطات الموصل (ص ٢٥٠) .

(٣) راجع كتاب : مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي (ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، بغداد ١٩٢٧) .

(٤) ولد سنة ٩٠٠ وتوفي سنة ٩٨١ هـ (١٤٩٤ - ١٥٧٣ م) .

(٥) قال الدكتور داود الجلبي (مخطوطات الموصل ص ٢٥٣ - ٢٥٤) ، ان بهدينان ، هي البقعة الممتدة من الزاب الأكبر الى حوالي نهر الهيزل . وكانت بهدينان تحت حكم الاسراء البهدينية ، وهي سلالة تنتمي الى العباسيين . ولقطة بهدينان سركية من (بهدين) و (آن) . بهدين ، على تلفظ الكرد ، محرقة أو مختصرة من بهاء الدين . والألف والنون أداة الجمع بالفارسية والتكرية . فيكون معنى بهدينان (آل بهاء الدين) . حكم هؤلاء الاسراء بهدينان قبل استيلاء المشايخ على هذه الاصقاع وبعد أيضاً . وكانت العمادية عاصمة ملوكهم .

قلنا : كان انتهاء مدة حكمهم في سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) .

ولهذه المدرسة خزانة حافلة بالكتب، أنشأها الأمير سلطان حسين المذكور، حوت آلاف المجلدات من مختلف العلوم . وما زال من تلك الكتب إلى اليوم زهاء ألفي مجلد على ما يقال ، أكثرها من وقف سلطان حسين نفسه ، وعليها ختمه . وبين هذه الكتب ما هو نفيس ، محلى بالذهب ، وبعضها بخطوط مؤلفيها . من ذلك كتاب « جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي ، فإن هذه النسخة بخط مؤلفها .

## خزانة مدرسة العققر

أنشأ هذه المدرسة سلطان حسين العباسي ، المتقدم ذكره . وجعل فيها خزانة كتب ، ما زال جانب منها باقياً إلى الآن ، وقدره نحو ١٣٠ كتاباً<sup>(١)</sup>.

## خزانة مدرسة قباز العباسي

في مايه

كان قباز من أسراء بهدينان، وهو ابن سلطان حسين العباسي المتقدم الذكر. وقد أنشأ قباز مدرسته في قرية مايه ، من قرى برواري زير التابعة إلى العمادية ، في أواخر المائة العاشرة للهجرة ، ووضع فيها خزانة كتب تشتمل أكثرها بمرور الأيام وانتهى الأمر ببقيتها إلى الحرق في سنة ١٩٢٤<sup>(٢)</sup>.

## خزانة مدرسة مراد خان

في العمادية

هذه المدرسة ، أنشأها الأمير مراد خان العباسي<sup>(٣)</sup> ، في أواخر المائة العاشرة للهجرة ، وجعل فيها خزانة ضاعت كتبها بمرور الزمن<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ الامارة العباسية ، ومخطوطات الموصل ( ص ٢٥٣ ) .

(٢) مخطوطات الموصل ( ص ٢٥٤ ) .

(٣) هو ابن سلطان حسين ، وأخو قباز المذكورين قبل هذا .

(٤) تاريخ الامارة العباسية .

## القسم الرابع

# خزائن كتب الوزراء في العراق

عرف جماعة من وزراء الدولة العباسية بميلهم إلى الأدب ، وضربهم بسهم وافر في ميدان البحث والتأليف . ولا غرو ، فإن الوزراء لم يكونوا حينذاك رجال سياسة حسب ، بل كانوا يجمعون بين ثقافات مختلفة . فعلى الوزير أن يكون ، إلى وقوفه على أحوال السياسة وإدارة شؤون الدولة ، أديباً كاتباً منشئاً ، بصيراً بالتاريخ والأخبار ، واقفاً على كثير من مسائل الدين واللغة .

ومن كان هذا شأنه ، وجب أن يستكمل عدته ويتأهب للانصراف إلى مثل هذه المناحي الفكرية . ولا يتسنى للوزراء أن يروضوا أنفسهم على ذلك إلا بالمطالعة والمراجعة .

ومن ثمة ، عني جماعة منهم بجمع خزائن كتب جليلة ، نوّه بذكرها المؤرخون . وقد جعلنا هذا القسم من الكتاب ، خاصاً بذكر ما انتهى إلينا من أخبار خزائن كتب الوزراء في العصر العباسي وأوائل العصر المغولي .

## خزائنه يحيى البرمكي

هو يحيى بن خالد البرمكي ، من أشهر رجال البرامكة . كان المهدي قد ضم هارون الرشيد إليه وجعله في حجره ، فلما استخلف هارون عرف يحيى حقه ، وكان يعظمه ، وإذا ذكره قال أبي ، وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه ، إلى أن نكب هارون البرامكة ، فغضب عليه ، وخلده الحبس إلى أن مات فيه (١) سنة ١٩٠ هـ (٨٠٥ م) .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٤ : ١٢٨ - ١٢٩ ) ، وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٦١ ) .

ويبدو من تصفح أخبار يحيى ، انه كان محباً للادب ، مكرماً للادباء والشعراء ، موفداً عليهم أجزل العطايا والهدايا . وكان يقول لوُلده : « اكتبوا أحسن ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ، وتحذثوا بأحسن ما تحفظون »<sup>(١)</sup> . ومن كان هذا ذوقه الأدبي وهذا سخاؤه ، لا يعدم أن يحرز خزانة كتب جليلة حافلة . ولقد ذكر الجاحظ خبراً قفيساً بصدد هذه الخزانة قال : « حدثني موسى بن يحيى ، قال : ما كان في خزانة كتب يحيى البرمكي وبيت مدارس ككتاب ، إلا وله ثلاث نسخ »<sup>(٢)</sup> .

## خزانة كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة

هذه الخزانة ، وقفها على طلاب العلم بالبصرة ، الوزير أبو منصور بن شاه مردان . ولا ندرى متى وقفها ، بيد أننا نعرف الجامعة المحزنة التي انتهت اليها كتبها . فقد ذكر ابن الأثير في أحداث سنة ٤٨٣ هـ ( ١٠٩٠ م ) ، ان العرب حين نهبهم البصرة في تلك السنة ، أحرقوا ، في ما أحرقوا ، هذه الخزانة التي « كان بها قبائس الكتب وأعيانها »<sup>(٣)</sup> .

## خزانة محمد بن عبد الملك الزيات ببُسر من رأى

كان ابن الزيات ، من أشهر الوزراء العلماء في العصر العباسي . وذر للمعتمد والوائق وأياماً قلائل في خلافة المتوكل . وقد نكبه المتوكل وقتله في تَشَوُّر الحديد سنة ٢٣٣ هـ ( ٨٤٧ م ) على ما هو مشهور في كتب التاريخ والسير .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٤ : ١٢٩ ) ، وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٦١ ) .

(٢) الحيوان للجاحظ ( ١ : ٣٠ ) .

(٣) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ١٢٢ ) .

وقد جمع ابن الزيات خزانة كتب زاخرة على ما يؤخذ من الخبر الآتي :  
« قال الجاحظ : أردتُ الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ،  
ففكرتُ في شيء أهديه له ، فلم أجِد شيئاً أشرف من كتاب سيديويه . فلما  
وصلتُ إليه ، قلتُ : لم أجِد شيئاً أهديه لك مثل هذا الكتاب ، وقد اشتريته  
من ميراث الفقراء . فقال : والله ما أهديتُ لي شيئاً أحب إليّ منه ! ورأيتُ في  
بعض التواريخ : ان الجاحظ لما وصل إلى ابن الزيات بكتاب سيديويه وأعلمه به  
قبل إحضاره ، فقال له ابن الزيات : أو ظننتُ أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب ؟  
فقال الجاحظ : ما ظننتُ ذلك ، ولكنها بخط الفقراء ، ومقابلة الكسائي ،  
وتهذيب حمرو بن بحر الجاحظ ، يعني نفسه . فقال ابن الزيات : هذه أجل نسخة  
توجد وأعزها ! فأحضرتها إليه ، فسُرَّ بها ووقعت منه أجل موقع »<sup>(١)</sup>.

وهذه الحكاية ، وردت في جملة مراجع قديمة<sup>(٢)</sup> ، باختلافات يسيرة ،  
فأكتفينا بنقلها من وفيات الأعيان ، لأنها فيه أوفى وأكمل .

وذكر ابن أبي أصيبعة ان محمد بن عبد الملك الزيات « كان يقارب عطاؤه  
للنقلة والنساخ في كل شهر ألني دينار . ونقل باسمه كتب عدة . وكان أيضاً من  
نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسمه جماعة من أكابر الأطباء ، مثل يوحنا  
بن ماسويه ، وجبرائيل بن بختيشوع ، وبختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ،  
وداود بن سراييون ، وسلمويه بن بنان ، واليسع ، واسرائيل بن زكريا بن  
الطيغوري ، وحُبَيْش بن الحسن »<sup>(٣)</sup>.

ولسنا نعلم من أمر خزانة هذا الوزير سوى هذا القدر . وفي مثل هذه  
الأنباء خير دليل على ما كانت تضمه من نفائس الكتب وأمهاثها . أما عن مصير

(١) وفيات الاعيان (١ : ٥٤٩) .

(٢) راجع مثلاً : تاريخ بغداد للخطيب (١٢ : ١٩٦) ، ونزهة الألباء (ص ٧٤ - ٧٥) ،

ومعجم الأدباء (٦ : ٨٥ - ٨٦) .

(٣) عيون الأنباء (١ : ٢٠٦) .

هذه الخزانة فنظن انها صودرت فيما صودر من أموال ابن الريات حين تمكيبته التي أشرنا إليها آنفاً .

## خزانة الفتح بن خاقان

كان الفتح بن خاقان ، وزيراً للمتوكل الخليفة العباسي ، وقد قُتل معه في سامراء سنة ٢٤٧ هـ ( ٨٦١ م ) .

أغرم الفتح بجمع الكتب ، فكانت له خزانة جلية القدر « لم يُرَ أعظم منها كثرة وحسناً »<sup>(١)</sup> .

وأشار ابن النديم ، إلى أن أبا الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ( ٨٨٨ م ) ، هو الذي عني بجمع خزانة الفتح ، فقد « اتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة حكمة ، نقل إليها من كتبه ومما استكتبه الفتح ، أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط »<sup>(٢)</sup> .

ومما يدل على ولع الفتح بالمطالعة ، « انه كان يحضر لمجالسة المتوكل . فاذا أراد القيام لحاجة ، أخرج كتاباً من كفه أو خفاه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده إليه ، حتى في الخلاه »<sup>(٣)</sup> .

وقد شمل الفتح برعايته كثيراً من أكابر العلماء ، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين<sup>(٤)</sup> ، وله معهم مواقف تدل على سمو منزلته من العلم .

(١) الفهرست ( ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٤٣ فلوجل = ٢٠٥ مصر ) . وانظر : معجم الأدباء ( ٥ : ٤٥٩ ) ، ودوات الوفيات ( ٢ : ١٢٣ ) .

(٣) الفهرست ( ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر ) ، ومعجم الادباء ( ٦ : ٥٦ ) ، والفخري ( ص ٣ ) ، ودوات الوفيات ( ٢ : ١٢٣ ) .

(٤) الفهرست ( ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر ) .

وصنف غير واحد من العلماء كتباً حرروها للفتح : فالجاحظ، ألف كتابيه :  
« التاج في أخلاق الملوك »<sup>(١)</sup> ، و « مناقب الترك وعامة جند الخلافة »<sup>(٢)</sup> .  
وألف له محمد بن الحارث الثعلبي ( الثعلبي ) كتابه المعروف بـ « أخلاق  
( أخبار ) الملوك » ، الذي يغلب على الظن انه ضائع .  
وألف له محمد بن حبيب ( ٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م ) كتاب القبائل الكبيرة  
والأيام . وهو من التصانيف الضائعة .  
ولسنا نعلم لمن صارت هذه الخزانة بعد مقتل صاحبها !

## خزانة الوزير القاسم بن عبيد الله

أبو الحسين القاسم<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله بن سليمان المتوفى سنة ٢٩١ هـ ( ٩٠٣ م )  
كان وزيراً للمعتضد ثم المكتفي . ولم تُحمد سيرته أيام وزارته . وكان في أيام  
صباه يتأدب على أبي اسحق الزجاج النحوي .  
وقد اقتنى القاسم بن عبيد الله ، خزانة كتب أبي العباس ثعلب النحوي ،  
بأجنس ثمن . وسيرد خبر ذلك في كلامنا على « خزانة ثعلب » .

(١) نشره أحمد زكي باشا ( القاهرة ١٩١٤ ) . ويرى بعض الباحثين ان هذا المنشور  
منسوب الى الجاحظ .

(٢) نشر في ٥٣ صفحة ، ضمن « مجموعة رسائل الجاحظ » ( طبعة الساسي . القاهرة  
١٩٣٤ ) .

(٣) انظر ترجمته في المنتظم ( ٦ : ٤٦ - ٤٧ ) . وأخباره منشورة في مجلة كتب ، منها :  
سروج الذهب ( ٨ : ٢٢٦ ) ، ونشوار المحاضرة ( ١ : ٤٢ : ٥٠٦ ، ١٣٤ ، ١٦٦ ) ،  
وتجارب الامم لمسكويه ( ٥ : ٢٣٨ ) طبعة امدرود ، ونجدة الاسراء في تاريخ  
الوزراء لجلال الصابئ ( في مواطن عديدة ، راجع فهرست ذلك الكتاب من طبعة  
امدرود ، بيروت ١٩٠٤ ) ، ومعجم الادباء ( ١ : ٤٨ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٣ :  
١٣٣ ) .

## خزانة الوزير سابور بن اردشير

أُنشأ هذا الوزير ببغداد ، خزانة كتب من أعظم الخزائن وأجلها ، عرفت  
بـ « دار العلم » . وقد أطلنا الكلام عليها<sup>(١)</sup> في سياق البحث في خزائن الكتب  
العامة .

## خزانة الوزير ابن هبيرة

عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، صار وزيراً للمقتني العباسي  
سنة ٥٤٤ هـ ( ١١٤٩ م ) ثم من بعده لابنه المستنجد ، وظل وهو في الوزارة  
حتى توفي سنة ٥٦٠ هـ ( ١١٦٤ م ) .

وقد صنّف أحد معاصريه كتاباً بعنوان « سيرة ابن هبيرة » أشار إليه ابن  
خلكان<sup>(٢)</sup> وابن المهاد الحنبلي<sup>(٣)</sup> ، وهذه « السيرة » لم تنته إلينا .  
وابن هبيرة هذا ، أحد الوزراء العلماء ، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة  
والمعروض . وقد صنّف في تلك العلوم . وكان إلى ذلك محباً للعلماء لا يكاد يخلو  
مجلسه منهم .

وكان ابن الحشّاب البغدادي ، المتوفى سنة ٥٦٧ هـ<sup>(٤)</sup> ، قد شرح « مقدمة »  
الوزير ابن هبيرة في النحو ، فيقال أنه وصله عليها بألف دينار<sup>(٥)</sup> .

ويؤخذ مما ذكره الحاج خليفة ، أن لابن هبيرة خزانة كتب ، فقد قال : إن  
أبا محمد بن عبد الرحمن الأندلسي ، ألف سنة ٥٥٦ هـ ( ١١٦٠ م ) كتاباً ذكر

(١) راجع الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٢) وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٦٦ و ٣٧٢ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ٤ : ١٩٤ ) .

(٤) أنظر كلامنا على « خزانة ابن الحشّاب » .

(٥) معجم الادباء ( ٤ : ٢٨٧ ) .



فيه « انه سأله بعضهم أن يذكر له نسبه وبلاده ، وما شاهده من عجائب البلدان ، فأجاب . قال : فرأيت أن اسمي هذا المجموع : المغرب عن بعض عجائب المغرب ، وأجعله برسم خزانة مولانا الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، وأب أذكر إحسانه . قال : فاني لما وصلتُ إلى بغداد سنة ٥١٦ أنزلني أحسن دُوره ، فأقت ضيفه أربع سنين . ولما رجعتُ إليها سنة ٥٥٥ أنزلني أيضاً بأحسن مقامه وأكرمني على عادته » (١) .

وهذا الكتاب المهدى إلى ابن هبيرة ، نقل عنه القزويني غير مرة ، من ذلك قوله « ذكر أبو حامد الأندلسي في كتابه الذي ألّفه للوزير ابن هبيرة... » (٢) .

## خزانة الوزير مؤيد الدين ابن القصاب

هو مؤيد الدين أبو المظفر محمد بن أحمد بن القصاب . وهو رجل أعجمي الأصل ، كان أبوه يبيع اللحم على رأس درب البصريين ببغداد ، ونشأ هو مشغلاً بالعلوم والآداب فبرع في كثير منها (٣) حتى تولى كتابة الانشاء . ثم قلّد الوزارة سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٣ م) في أيام الخليفة الناصر لدين الله العباسي . وقد قاد الجيوش وفتح الفتوح في خوزستان وغيرها . فجمع بين رئاستي السيف والقلم . وكانت وفاته بهمدان ، في رابع شعبان سنة ٥٩٢ هـ (٤) (١١٩٥ م) . ومن أجل ما قام به هذا الوزير ، أنه ألشأ خزانة للكتب في «درب الخياطين» ببغداد . ووقف على الطلاب كثيراً من الكتب النفيسة التي كتب وققيتها بخطه . وكان إلى ذلك حسن الخط ، معظماً لأهل العلم . وبعوا به وعطاياه وسيرته الحسنة اجتذب حب الناس له (٥) .

(١) كشف الظنون ( ٢ : ١١٢٧ - ١١٢٨ من طبعة وزارة المعارف التركية ) .

(٢) عجائب الملوقات ( ص ١٢٤ طبعة وستفلك . غوتنجن ١٨٤٨ ) .

(٣) الفخري لابن الطقطقي ( ص ٣٧٣ ) .

(٤) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ٨١ ) .

(٥) تجارب السلف لهند وشاه ( ص ٣٣١ ) .

## خزانة الكندري

والكندري هذا ، منسوب إلى كُنْدُر ، قرية من نواحي نيسابور من أعمال طريث<sup>(١)</sup> . واسمه عميد الملك ابو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري . استوزره السلطان طغرل بك السلجوقي ، ونال عنده المرتبة العالية والمنزلة الجليلة<sup>(٢)</sup> . ثم استوزره ألب أرسلان السلجوقي . وتقلبت به الأحوال بين صعود ونزول إلى أن قُتل سنة ٤٥٦ هـ<sup>(٣)</sup> (١٠٦٣ م) وقيل سنة ٤٥٧ هـ<sup>(٤)</sup> (١٠٦٤ م) وقيل ٤٥٩ هـ<sup>(٥)</sup> (١٠٦٦ م) . وقد خصه غير واحد من الشعراء بالمدح والثناء ، كالباخرزي<sup>(٦)</sup> وصرّدر<sup>(٧)</sup> وغيرها . وقد اختلف المؤرخون في أمره ، وتضاربت أقوالهم في سيرته فن مادم ومن قادم ، ويبدو من متابعة أخبار هذا الوزير ، انه كانت لديه خزانة كتب ، جمع جملة من كتبها بوجه لا يليق بكرامة من بمنزلته .

فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٥٩ هـ (١٠٥٩ م) انه « احترقت بغداد : الكرّخ وغيره وبين السورين . واحترقت فيه خزانة الكتب التي وقفها

(١) الانساب للسماعني (ظهر الورقة ٤٨٨) ، ومعجم البلدان ( مادة : كندر ) ، ووفيات الاعيان ( ١٠٦ : ٢ ) .

(٢) وفيات الاعيان ( ١٠٣ : ٢ ) .

(٣) وفيات الاعيان ( ١٠٥ : ٢ ) ، وأخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني ( ص ٢٥ طبعة محمد اقبال بي لاهور سنة ١٩٣٣ ) .

(٤) المنتظم ( ٨ : ٢٣٨ ) .

(٥) معجم البلدان ( مادة : كندر ) .

(٦) الملتقط من ديوان الباخرزي ( نصره محمد راغب الطباخ في آخر « دمية القهر » للباخرزي ( ص ٢ - ٤ ) ، ومعجم الأدياء ( ١٢٥ : ٥ ) .

(٧) ديوان صرّدر ( ص ٥٣ - ٥٦ طبعة دار الكتب المصرية ) ، ووفيات الاعيان ( ٢ : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

أردشير<sup>(١)</sup> الوزير ، وُنُهبت بعض كتبها . وجاء عميد الملك الكندري ، فاختار من الكتب خيرها ، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم منها مائة مصحف بخطوط بني مقلّة . وكان العامة قد نهبوا بعضها لما وقع الحريق فأزالهم عميد الملك وقعد بختارها ، فذُـسب ذلك إلى سوء سيرته وفساد اختياره . وشتان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمّر المدارس ودور<sup>(٢)</sup> العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها<sup>(٣)</sup> .

وهذا الخبر الطريف ، كُنّا قد نقلناه في خبر المحنة التي أحاطت بخزانة سابور وأعدنا نقله هاهنا لصلته بخزانة الكندري .

وقد أشار البنداري إشارة خفيفة إلى صنيع الكندري بما وقع بيده من كتب خزانة سابور قال : « وفي سنة ٤٥١ احترقت ببغداد دار الكتب التي وقفها الوزير سابور بن أردشير ، بين السورين . وأخذ عميد الملك ما سلم من النار ، وكان أحد الحريقين »<sup>(٤)</sup> .

## خزانة ابن العلقمي

صاحب هذه الخزانة ، الوزير مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي ، كان في أيام المستعصم آخر خلفاء بني العباس في العراق . واشتهر أمره في حادثة سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٦٥٦ هـ .

(١) يريد به سابور بن أردشير . وقد وثقنا خزانته حقها من البحث في الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٢) في المطبوع : ودون . وهو تحريف .

(٣) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ٥ ) .

(٤) تواريخ آل سلجوق ( ص ١٨ طبعة لندن ) .

كان لهذا الوزير خزانة كتب حافلة في داره . نقل ابن الفوطي انها فُتحت -  
سنة ٩٤٤ هـ ( ١٢٤٦ م ) وكان قد نقل اليها كتباً من أنواع العلوم ، فأشهد  
العدل موفق الدين القاسم بن أبي الحديد :

رأيت الخزانة قد زينت	بكتب لها المنظر الهائل
عقول الشيوخ بها ألقت	ومحصوله ذاك والحاصل
ولما مثلتُ بها قائماً	وأعجبني الفضل والفاضل
تمثلت أسماءها منكم	على النقل ما كذب الناقل
بها « مجمع البحر » لكنه	من الجود ليس له ساحل
ومنها « المذهب » من فضلكم	و « مغنٍ » ولكنه نائل
ومنها « الوسيط » بما ترحبه	وفيها « النهاية » و « الكامل »
وان كان أعوزها « شامل »	فقد زانها جودك الشامل
وان كان قد فاتها فائت	أبو الفضل في علمه كامل <sup>(١)</sup>

وهو شعر يدل على ذوق قائله وحسن التفاته إلى بعض من أمهات كتب  
هذه الخزانة .

وخبر فتح هذه الخزانة ذكره ابن كثير بقوله في حوادث سنة ٩٤٤ هـ :  
« فيها فُتحت دار الكتب التي أنشأها الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد العلقي  
بدار الوزارة ، وكانت في نهاية الحسن ، ووضع فيها من الكتب النفيسة والنافعة  
شيء كثير ، وامتدحها الشعراء بأبيات وقصائد حسناً »<sup>(٢)</sup> .  
وقد وصفه ابن الفوطي ، بأنه « كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويسدي  
اليهم المعروف »<sup>(٣)</sup> .

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٢٠٩ - ٢١٠ ) .

(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ١٧٢ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٣٣٦ ) .

وذكر ابن الطقطقي ، ان ابن العلقمي « كان يحب أهل الأدب ، ويقرب أهل العلم . اقتنى كتباً كثيرة نفيسة . حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي رحمه الله ، قال : اشتملت خزانة والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب . وصنف الناس له الكتب ، فمن صنف له : الصغاني اللغوي ، صنف له العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب . وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلداً ، فأثابهما وأحسن جائزتهما »<sup>(١)</sup>.

وأشار ابن الطقطقي أيضاً ، إلى أن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، كان قد أهدى إلى ابن العلقمي هدية من جللتها كتب<sup>(٢)</sup> . لا شك أنها كانت مما تحببه بدر الدين ليليق بالاهداء .

## خزانة علاء الدين عطا ملك الجويني

لمع نجم علاء الدين الجويني ، في صدر تاريخ المغول في العراق ، فقد حكم بغداد مدة ، وكانت له يد طويلة في البحث والتأليف ، وفضل لا يُنكر على الكتاب والمؤلفين .

وقد أحرز الجويني خزانة كتب نفيسة ، جاء وصفها في محاضرة العلامة الاستاذ محمد رضا الشبيبي في ابن الفوطي . قال ما هذا نصه :

« وترجع شهرة الجويني ، مضافاً إلى عبقريته السياسية ونجاحه في إدارة شؤون الدولة المغولية ولاسيما في العراق ، إلى غزارة علمه ، وإلى آثاره الممتعة في الأدب والسياسة والتاريخ ، وتشجيعه للتأليف والمؤلفين في شتى الفنون . وقد كتب ابن الفوطي لخزائنه كثيراً من الكتب ، ومنها تاريخه الكبير .

(١) الفخري لابن الطقطقي (ص ٣٨٨ - ٣٨٩) .

(٢) الفخري (ص ٣٨٩) .

كما أهدى ابن ميثم البحراني شرح نهج البلاغة له . وأهدى ابن كونة بعض مؤلفاته لآل الجويني ، منها كتابه في شرح الاشارات، أهداه لشمس الدين<sup>(١)</sup> الجويني صاحب ديوان الممالك<sup>(٢)</sup> .

ولي عطا ملك الجويني بفسداد سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٨ م) على ما هو الأرجح ، إلا انه لم يكن مستقل الولاية ، ثم استقل<sup>(٣)</sup> . وكان قد دخل خزانة ألكوت<sup>(٤)</sup> للاسماعيلية أثناء القضاء على دولتهم ، واختار منها نفائس عديدة من مصاحف ، وآلات فلكية ، و « سرگذشت سيدنا » أي « حياة سيدنا » ويراد به حياة حسن الصباح داعي الاسماعيلية في أنحاء قهستان في قلعة الموت<sup>(٥)</sup> ، ثم توالى بعده أمراء قهستان إلى ان قضى عليهم هولاكو . ومن أعقابهم آغا خان . فكانت بقايا هذه الخزانة قد وصلت إلى الجويني ، وكان لديه بعض كتبها ، وقد لخص كتاب « سرگذشت سيدنا » في مؤلفه الخالد في تاريخ المغول ، الموسوم بـ « جهان گشاي جويني »<sup>(٦)</sup> . توفي عطا ملك ، في رابع ذي الحجة سنة ٦٨٦ هـ (١٢٨٣ م) .

- (١) وما أهدى الى شمس الدين ، رسالة في المنطق ، للكاتبي القزويني ، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ (١٢٧٦ م) ، سماها بـ « الشمسية » . ( أنظر : كشف الظنون ٢ : ١٠٦٣ ) . وأنظر ترجمة شمس الدين الجويني ، في تاريخ العراق بين احتلاين للاستاذ عباس المزوي ( ١ : ٣٢٥ - ٣٢٧ ) .
- (٢) مؤرخ العراق ابن الاوطي : للشيبني ( ص ٨ - ٩ ) .
- (٣) راجع ترجمته في « تاريخ العراق بين احتلاين » ( ١ : ٣٠٩ - ٣١٢ ) .
- (٤) وزان : ملكوت .
- (٥) راجع : تاريخ العراق بين احتلاين ( ١ : ١٥٤ ) .
- (٦) حقه الاستاذ الجليل محمد عبد الوهاب القزويني ، ونشره في ثلاثة مجلدات ضمن مجموعة : E. J. W. GIBB MEMORIAL PUBLICATIONS. ( VOL. XVI, 1913-1937 ) .

## القسم الخامس

# خزائن الكتب الخاصة

منذ صدر الإسلام حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة

هذا النوع من الخزائن ، لا يمكن تحديد مناحيه ولم أطرافه ، بل يتعذر حصره حصراً تاماً ، وذلك لأن بيت أي عالم من العلماء ، أو مؤلف باحث ، أو رجل من صدور الناس ، كان لا يخلو من خزانة كتب ، كبيرة كانت أم صغيرة . فإلا حاطة بأخبار الخزائن الخاصة تكاد تكون متعذرة لأسباب مختلفة ، أهمها :

- ١ - فقدان جملة كبيرة من المراجع القديمة الباقية في التراجم والأخبار .
- ب - سكوت المراجع الباقية بيدنا ، عن ذكر كثير من خزائن الخاصة .
- ج - ضياع تلك الخزائن ذاتها بمرور الزمن . ويعزى ضياعها إلى عوامل مختلفة ، منها :

١ - وصول الكتب إلى قوم لا يحفلون بالعلم . فتتبدد على أيديهم ويتفرق شملها . فكم من عالم مات ، وتبعثرت كتبه على أيدي أولاده أو ورثته الجاهلة الذين لا يكثرثون لها .

٢ - حوادث الحرق ، والفرق ، والتمزيق ، وما إلى ذلك .

٣ - فعل الأرضة بالكتب ، وغيرها من الحشرات والموام التي نجد في ورق الكتب طعاماً سائناً .

٤ - الفتن والاضطرابات المختلفة ، وما يتبعها عادة من سلب ونهب وتدمير .

لقد وقفنا في أثناء المطالعة ، على ذكر طائفة كبيرة من خزائن الكتب الخاصة  
رأينا أن نروي أخبارها في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب  
تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .  
وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئاً  
ففيثاً ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة والرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

---



## فرائن المائة الثانية للبره

### خزانة أبي عمرو بن العلاء

وهو زبان بن العلاء بن عمار العريان المازني البصري ، إمام أهل البصرة في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة . وقد ذكر ياقوت الحموي نسبه في أول ترجمته . مات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ ( ٧٧٠ م ) على إحدى الروايات . وقد أخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة .

أما خزانة كتبه ، فقد نقل ياقوت قولاً يشير إلى ما أحرزه أبو عمرو من كتب ، وما آلت إليه في حياته . قال : « قال أبو عبيدة : أبو عمرو ، أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر وكانت دفاتره ملاء بيته إلى السقف . ثم تلسك فأحرقها »<sup>(١)</sup> .

### خزانة سفيان الثوري

ذكر ابن النديم ، أن بني ثور كانوا بالكوفة ، وليس بالبصرة منهم أحد . وإن سفيان الثوري مات بالبصرة مستقراً من الخليفة ، سنة ١٦٩ هـ ( ٧٧٧ م ) ، وأنه « أوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فحشاها وأحرقها »<sup>(٢)</sup> . وقد صرح كثير من المؤرخين ، أن للثوري جملة كتب ألّفها في التفسير والحديث والفقه والاختلاف والزهد<sup>(٣)</sup> .

(١) معجم الأدباء ( ٤ : ٢١٧ ) . وانظر أيضاً : غاية النهاية في طبقات القراء للجزري

( ١ : ٢٩٠ طبعة برجستراسر . القاهرة ١٩٣٣ ) ، وكشف الظنون ( ١ : ٥٢ ) .

(٢) الفهرست « ص ٢٢٥ فلوجل = ٣١٥ مصر » .

(٣) « الإمام الثوري وكتابه في التفسير » : وهي محاضرة للاستاذ امتياز علي عرشي ،

مدير خزانة كتب رامفور بالهند ، منشورة في كتاب « المباحث العلمية من المقالات

السنية » ( حيدرآباد ١٣٥٨ هـ ، ص ١٥٩ - ١٨٨ ، المراجعة ص ١٨٠ - ١٨١ ) .

قال الخطيب البغدادي : « وكان أصحاب الحديث يأثرونه في مكانه <sup>(١)</sup> ، فإذا سمع بصاحب حديث بعث إليه ، وكان يقول أنت ( يعني يا يحيى ) تريد مثل أبي وأهل عن عبد الله - ابن تَجْد كل وقت هذا ؟ إذهب إلى الكوفة فحُثني بكتبي أحدثك . قال له يحيى : أنا اختلف اليك وأخاف على دمي ، فكيف أذهب فأنتي بكتبك ؟ قال : وكان يحيى جباناً جداً <sup>(٢)</sup> .

فيبدو من هذا الخبر ، ان سفيان ترك خزانة كتبه في الكوفة حين هروبه إلى البصرة .

وروى الخطيب بإسناده عن ابن الاسود الحارثي ، قال : « خاف سفيان شيئاً فطرح كتبه <sup>(٣)</sup> . فلما أمن ، أرسل إلي وإلى يزيد بن توبة المرهبي ، فجللنا نخرجها ، فأقول : يا عبد الله : وفي الركاز الخمس ، وهو يضحك . فأخرجنا تسع قطرات ، كل واحدة إلى هاهنا - وأشار إلى أسفل من يديه - قال : فقلت له : اعرض لي كتاباً فحدثني به <sup>(٤)</sup> .

فهذا القدر من الكتب ، يكفي أن يقوم منه وحده خزانة حسنة .

(١) أي حين اختفائه بالبصرة ، في بيت يحيى بن سعيد القطان .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٩ : ١٦٠ ) .

(٣) يريد بذلك انه دفنها . وسياق هذا الخبر والذي يليه يؤيد ذلك . وقد مر بنا في

الصفحة ٣٥ و ٣٦ اشارات إلى ما صنعه سفيان الثوري بكتبه .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ٩ : ١٦١ ) .

## خزانة الواقدي

أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي ، أشهر من أن يعرف . فقد كان « عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار » (١).

كان الواقدي من أهل المدينة ، ثم انتقل إلى بغداد ، وولي القضاء بها للامون بعسكر المهدي . وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ ( ٨٢٢ م ) . وقد صنّف كثيراً من الكتب النفيسة ، لم ينقذ منها إلا القليل .

وقد كان للواقدي خزانة كتب حافلة بألاف التصانيف ، أشار اليها غير واحد من المؤرخين . فنقل أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : « حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال : سمعت أبي يقول : لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي إلى هاهنا ، يقال انه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر » (٢).

وساق ابن النديم بصدد خزانة الواقدي خبراً تفيساً للغاية ، هذا نصه : « قرأت بخط عتيق ، قال : خلف الواقدي بعد وفاته ستائة قطر كتباً ، كل قطر منها حمل رجلين . وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار . وقبل ذلك يبيع له كتب بالني دينار » (٣).

(١) الفهرست ( ص ٩٨ فلولج = ١١٤ مصر ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ٥ ) . وهذا الخبر عينه نقله ياقوت في معجم الأدباء ( ٧ : ٥٧ - ٥٨ ) .

(٣) الفهرست ( ص ٩٨ فلولج = ١٤٤ مصر ) .

## خزانة الأصمعي

أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب ، المعروف بالأصمعي ، أشهر علماء اللغة في المائة الثانية للهجرة . وُلد في البصرة عام ١٢٢ هـ ( ٧٤٠ م ) ، وتوفي سنة ٢١٧ هـ ( ٨٣٢ م ) على رواية ، في أيام هرون الرشيد . وخبر دليل على مبلغ علمه ، مؤلفاته الكثيرة التي يشهد بها كثير من المؤلفين الأقدمين . وقد ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر . وهذا الذي سلم قد طبع بمضه .

أحصى ابن النديم من مؤلفات الأصمعي ثمانية وأربعين مصنفاً<sup>(١)</sup> . فإذا أضفنا إلى ذلك ما ذكره ابن النديم نفسه من أن الأصمعي « عمل قطعة كبيرة من أشعار العرب » ، ويريد بها « ديوان الأصمعيات » ، فاهزت مؤلفاته خمسين كتاباً .

ورجل هذه مؤلفاته وهذا مبلغ علمه ، لا يخلو أن يكون بين يديه خزانة كتب حافلة ، تحوي كل جليل وطريف . بل إن مؤلفاته ذاتها يقوم منها وحدها خزانة نفيسة على صغر حجمها !

وخبر دليل على سعة خزانة الأصمعي ، ما ذكره الأصمعي نفسه عنها بقوله : « لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ، حملت منها ما خف حملته ! فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً . فقال : هذا لما خففت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها . فجعل يعجب »<sup>(٢)</sup> .

فما أشبه هذه الحكاية باختها التي سننقلها في كلامنا على خزانة اسحق بن ابراهيم الموصلي . وكلا الرجلين علم من أعلام الأدب والتأليف في المائة الثالثة للهجرة .

(١) الفهرست ( ص ٥٥ - ٥٦ فلولج = ٨٢ - ٨٣ مصر ) .

(٢) الاغانى لأبي الفرج الأصفهاني ( ٥ : ٣٠٢ طبعة دار الكتب المصرية ) .

## خزانة اسحق بن ابراهيم الموصللي

أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ميمون الموصللي ، شاعر أديب عالم أخباري متميز في علوم كثيرة . وهو أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأضر بهم بالعود وبأكثر آلات الطرب . كان مقدماً عند خلفاء بني العباس : فنادم الرشيد والمأمون والواثق . وكان المأمون يقول : « لولا ما سبق لاسحق على السينة الناس واشتهر به عندهم من الغناء ، لو ليته القضاء ، فما أعرف مثله ثقة وصدقاً وعفةً وفقهاً »<sup>(١)</sup> . وقال فيه الواثق<sup>(٢)</sup> : « ما غناني اسحق قط ، إلا ظننت أنه قد زيد في ملكي ... ان اسحق لنعمة من نعم الملك لم يحظَ بمثلها . ولو ان العمر والهاب والنشاط مما يُشترى ، لاشتريتن له بشرط ملكي »<sup>(٣)</sup> .

مات اسحق ببغداد سنة ٢٣٥ هـ ( ٨٤٩ م ) .

ألّف اسحق كتباً كثيرة ، ذكر منها ابن النديم<sup>(٤)</sup> نحواً من أربعين كتاباً ضاعت كلها فيما نعهد . ويؤخذ من عناوينها ، ان بحوثها تدور على الغناء والشرب ومجالسة الخلفاء ومناذمتهم وأخبار الشعراء والمغنين والقيان ، وعلى ما كان يدور بينهم من نوادر وأحاديث وشؤون .

جمع اسحق لنفسه خزانة كتب حافلة . وقد نقل الخطيب البغدادي<sup>(٥)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٦)</sup> قول الأصمعي : « خرجت مع الرشيد إلى الرقة ، فلقيت اسحق الموصللي بها ، فقلت له : هل حملت شيئاً من كتبك ؟ فقال حملت ما خفت .

(١) الأغاني ( ٥ : ٢٧٣ ) .

(٢) نسب هذا القول في وفيات الأعيان ( ١ : ٩٢ ) الى المتعمم .

(٣) الأغاني ( ٥ : ٢٨٥ - ٢٨٦ ) .

(٤) الفهرست ( ص ١٤١ فلولج = ٢٠٢ مصر ) .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٣٤٠ ) .

(٦) معجم الأدباء ( ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ ) .

فقلت : كم مقداره ؟ فقال : ثمانية عشر صندوقاً . فمجببُ وقلت : إذا كان هذا ما خف ، فكم يكون ما ثقل ؟ فقال أضعاف ذلك » .  
وكفى بهذا النص دليلاً على عظم هذه الخزانة وتعلق صاحبها بها في الحل والترحال !

وذكر ابن خلكان في ترجمته ، انه « كان كثير الكتب . حتى قال أبو العباس نعلب<sup>(١)</sup> : رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب وكلها سماعه . وما رأيت اللغة في منزل أحدر قط أكثر منها في منزل اسحق ، ثم منزل ابن الأعرابي »<sup>(٢)</sup>.

## خزانة كتب أحمد بن حنبل

الامام أحمد بن محمد بن حنبل ( ١٦٤ - ٢٤١ هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م ) من أشهر الرجال في الاسلام . فهو صاحب المذهب الحنبلي ، أحد المذاهب الأربعة . وقد استوعب المؤرخون أخباره . وكتابه « المسند » المرجع الأوفى في بابه . والذي يعيننا من أمر الامام أحمد في بحثنا هذا ، هو « خزانة » كتبه . فلقد فوه بذكرها بعض المؤرخين . ذكر الحافظ الذهبي المؤرخ الشهير ، في ترجمة الامام أحمد : « وعن أبي زرعة قال : ' حضرت كتب أحمد يوم مات ، فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً ، ما كان على ظهر كتاب منها ( حديث فلان ) ولا في بطنه ( حديثنا فلان ) وكل ذلك كان يحفظ على ظهر قلبه »<sup>(٣)</sup> .  
وأشار الذهبي في موطن آخر ، إلى أن منزل أحمد بن حنبل ، نُفِث في أيام المتوكل ، فكان فيما فُتسوا « تابوت الكتب »<sup>(٤)</sup> . فكأنه أراد بذلك موضع الكتب في داره .

(١) وهذا كان جماعة للكتب أيضاً . وسيرد وصف خزانته .

(٢) وفيات الأعيان ( ١ : ٩٢ ) .

(٣) ترجمة الامام أحمد : للذهبي ( ص ١٣ ) .

(٤) ترجمة الامام أحمد ( ص ٥٩ ) .

وذكر قولاً لصالح بن أحمد بن حنبل : « جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبي إلى ابن طاهر ، يأمره بتعزيزتنا ، ويأمر بحمل الكتب ، فحملتها ، وقلت : انها لنا سماع ، فتكون في أيدينا وتلسخ عندنا . فقال : أقول لأمر المؤمنين . فلم نزل ندافع الأمير ، ولم تخرج عن أيدينا ، والحمد لله »<sup>(١)</sup>.

## خزانة أبي حسان الزيادي

هو أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي ، المتوفى سنة ٢٤٢ وقيل ٢٤٣ للهجرة ( ٨٥٦ أو ٨٥٧ م ) ولي قضاء الشرقية ببغداد في خلافة المتوكل . وقد صنف بضعة كتب في الأدب والتاريخ ضاعت كلها ، وانتهى إلينا نقول منها منشورة في بعض الأسفار القديمة ، ككتاب بغداد لطيفور وغيره . وقد أثنى عليه الخطيب البغدادي ووصفه بأنه كان « صالحاً ديناً فهماً ، قد عمل الكتب ، وكانت له معرفة بأيام الناس . وله تاريخ حسن ، وكان كريماً واسعاً مفضلاً »<sup>(٢)</sup>. وكان الزيادي يملك خزانة كتب ، وصفها ابن النديم بأنها « خزانة حسنة كبيرة »<sup>(٣)</sup>.

## خزانة أبي كريب بالكوفة

صاحب هذه الخزانة ، هو أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، المتوفى سنة ٢٤٣ هـ<sup>(٤)</sup> ( ٨٥٧ م ) ، وقيل ٢٤٨ هـ<sup>(٥)</sup> ( ٨٦٢ م ) . كان

(١) ترجمة الامام أحمد للذهبي ( ص ٨٢ ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٧ : ٣٥٨ ) .

(٣) فهرست ( ص ١١٠ فوج ١٦٠ هـ ) . وانظر أيضاً : معجم الأدباء ( ٣ : ١٤٥ ) .

(٤) معجم البلدان ( ٤ : ٣٢٧ مادة : الكوفة ) .

(٥) الكامل في التاريخ ( ٧ : ٧٩ ) ، وتذكره الحفاظ للذهبي ( ١ : ٧٣ ) .

حافظاً ثقة ومحدثاً من كبار محدثي أهل الكوفة . وكان يُنزل بالمطمورة بالكوفة قرب منزل أبي أسامة بالحِمْفَر<sup>(١)</sup> .

كان ابن عقدة<sup>(٢)</sup> يقدم أبا كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخ الكوفة ، فيقول « ظهر له بالكوفة ، ثلثمائة ألف حديث »<sup>(٣)</sup> .

أما مصير خزانة أبي كريب ، فقد كان إلى الدمار والتلف ، ذكر من دون أخباره انه « أوصى بكتبه أن تُدفن معه ، فدفنت »<sup>(٤)</sup> .

وهذه خسارة علمية لا تُقدَّر . وقد عددنا « دفن الكتب » في جملة الآفات التي تحيق بالكتب<sup>(٥)</sup> .

## الخزانة الكندية

نسبت إلى صاحبها يعقوب بن اسحق الكِنْدِي ، فيلسوف العرب، المتوفى ببغداد سنة ٢٤٦ هـ ( ٨٦٠ م ) . كان عالماً في الطب والفلسفة والنجوم والحساب والهندسة والمنطق والألحان وغير ذلك . وتأليفه كثيرة تدخل في فنون مختلفة من العلم ، وقد استقصى ذكرها غير واحد من مدوني سيرته ، لا سيما ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة<sup>(٦)</sup> .

وقد كان للكِنْدِي خزانة كتب حافلة ، ساق لنا أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية ( المتوفى سنة ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م ) ، شيئاً من أخبارها . قال : « حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب ، قال : كان محمد وأحمد ابنا موسى

(١) طبقات ابن سعد ( ٦ : ٢٨٩ طبعة سخو في ليدن ) .

(٢) سيأتي الكلام في هذا الكتاب ، على « خزانة ابن عقدة » .

(٣) معجم البلدان ( ٤ : ٣٢٧ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ٢ : ٧٣ ) .

(٤) تذكرة الحفاظ ( ٢ : ٧٣ ) .

(٥) أنظر الصفحة ٣٤ - ٣٦ من هذا الكتاب .

(٦) الفهرست ( ص ٢٥٥ - ٢٦١ فلول = ٣٥٧ - ٣٦٥ مصر ) ، وأخبار الحكماء

للقفطي ( ص ٣٦٨ - ٣٧٦ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ٢٠٩ - ٢١٤ ) .



بن شاکر فی أيام المتوکل یکیدان کل من ذکر بالتقدم فی معرفة . فأشخصها سند بن علی إلى مدينة السلام وباعدها عن المتوکل (١). ودبراً علی الکندی حتی ضربہ المتوکل ، ووجها إلى داره فأخذاً کتبه بأسرها ، وأفردها فی خزانة سمیت الکندیة « (٢).

ولکن الحال تغيرت وانقلبت إلى عکس ما ذکرناه . فإن المتوکل غضب علی محمد وأحمد ابني موسى بن شاکر ، ورضي عن سند بن علی لأمره استوجب ذلك . فكان هذا التغير سبباً فی استرداد کتب الکندی وإعادة خزانتہ إليه بوساطة سند . فمأطّب به سند ابني شاکر: «اتما تعلمان ما بيني وبين الکندی من العداوة والمباعدة . ولكن الحقّ أولى ما أتبع . أکان من الجليل ما أتينا إليه فی أخذ کتبه؟ والله لا ذکر تکما بصالحه ( أمام المتوکل ) حتی تردها عليه . فتقدم محمد بن شاکر فی حمل الکتب إليه وأخذ خطه باستيفائها . فوردت رقعة الکندی انه تسلمها عن آخرها ... » (٣) .

## خزانة الجاحظ

لم يشتهر من أدباء العربية أحد ، اشتهار أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ( ٨٦٨ م ) . فلقد أجمع مؤرخو الأدب العربي علی إمامته فی هذا الباب ، وتقدمه علی كثير ممن سواه . وفي هذا القدر الذي انتهى إلينا من تأليفه ، خير دليل علی صحة هذا القول . فیکتب الجاحظ من أمن ما وصل إلينا من تراث الأقدمين ، وهذا شيء یکاد لا یختلف فيه اثنان .

- 
- (١) کان المتوکل أحد الخلفاء العباسيين الذين اتخذوا ساءراء عاصمة لهم بدلا من بغداد . وله فی ساءراء مآثر عمرانية جلیلة .  
 (٢) کتاب الکافأة وحسن العقی لابن الدایة ( ص ١٣٠ بتحقيق محمود محمد شاکر . القاهرة ١٩٤٠ ) . وعنه نقل الخبر ابن أبي أصيبعة فی عیون الأنباء ( ١ : ٣٠٧ ) .  
 (٣) الکافأة وحسن العقی ( ص ١٣١ ) ، وعیون الأنباء ( ١ : ٢٠٨ ) .

والجاحظ الذي يعدّ «دائرة معارف» زمانه ، كان من محبي الكتب الويليين  
يطالعها الدائمين على النظر فيها . وقد نص بعض الكتبة على ذلك ، فقالوا :  
« ... وحدّث أبو هفان قال : لم أر قط ولا سمعتُ من أحب الكتب والعلوم  
أكثر من الجاحظ . فانه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كأنه ما كان ،  
حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر »<sup>(١)</sup>.

ولم يكن الجاحظ يكتري الكتب ويطالعها حسب ، بل كان يعنى باقتنائها  
واستجباها : حتى صار له منها خزانة ، نقل بعض المؤرخين أنها أدت إلى كارثة  
موته ، فقد « روي أن موته كان بوقوع مجلدات عليه ، وكان من عادته أن  
يصفّحها قائمة كالحائط محيطة به ، وهو جالس اليها ، وكان عليلًا ، فسقطت عليه ،  
فقتلته في محرم هذه السنة »<sup>(٢)</sup>.

والمراد بهذه السنة ، سنة ٢٥٥ هـ ، كما أشرنا إليه أعلاه .

وكنا ذكرنا في بحث « الوراق »<sup>(٣)</sup> ، أن الجاحظ ورّاقًا اسمه أبو القاسم  
عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي<sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ ( ٩٣١ م )  
فكأن هذا الوراق كان يورق للجاحظ وهو في مقتبل عمره .

## خزانة أبي حاتم السجستاني

واسمه سهل بن محمد بن عثمان . كان من ساكني البصرة . وهو إمام في  
علوم القرآن واللغة والشعر . صنّف كتبًا عديدة ، وقد طبع بما انتهى إلينا منها :

(١) الفهرست ( م ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر ) ، ومعجم الأدباء ( ٦ : ٥٦ ) وفوات  
الوفيات ( ٢ : ١٢٣ ) .

(٢) تاريخ أبي الفداء [ حوادث سنة ٢٥٥ هـ ] ( ٢ : ٢٣٢ ) طبعة ريسكي وأدر في  
كوبنهاغن سنة ١٧٩٠ م = ٢ : ٤٧ طبعة مطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

(٣) أنظر الصفحة ١٠ من هذا الكتاب .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٢٨ - ٢٩ ) ، والانساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

كتاب المعزّين ، وكتاب الأضداد ، وكتاب النخل . توفي السجستاني في  
أواسط المائة الثالثة للهجرة . فقد اختلفت الروايات في سنة وفاته . والذي ذكره  
ياقوت أنه « توفي ، على ما حققه ابن دريد ، سنة ٢٥٥ »<sup>(١)</sup> (٨٦٨ م) .  
قال بعض مترجميه أنه « كان جماعاً للكتب يتسجر فيها »<sup>(٢)</sup> .

### خزانة حنين بن أسحق<sup>(٣)</sup>

لم يبق بين المترجمين في العصر العباسي ، من فاق أبا زيد حنين بن أسحق  
العبادي<sup>(٤)</sup> ، في وفرة التصنيف من تأليف ونقل ، أو جراه في حسن الأسلوب  
ودقة الترجمة .

ولد حنين في الحيرة ، سنة ١٩٤ هـ (٨٠٩ م) من أب نصراني نسطوري  
كان يشتغل بالصيدلة . ومات ببغداد سنة ٢٦٤ هـ<sup>(٥)</sup> (٨٧٧ م) ، وقيل سنة  
٢٦٠ هـ<sup>(٦)</sup> (٨٧٣ م) . وكان من أشهر أطباء زمانه وأمهرهم ، عُرف بحسن  
النظر في التأليف والعلاج وصناعة الكحل . وقد أتقن أربعاً من اللغات العظمى

(١) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٥٨ ) .

(٢) بغية الوعاة ( ص ٢٦٥ ) .

(٣) عني المستشرق الدكتور ماكس مايرهوف ، بكتابة فصل نفيس في حياة حنين ، نشره في  
مقدمة طبعته لكتاب « المشرقات في العين » لحنين ( ص ١٤ - ٦٦ ، القاهرة  
١٩٣٨ ) .

(٤) نسبة الى العبادة ، « وم قوم من النصارى من قبائل شقي ، اجتمعوا وانحدروا عن الناس  
في قصور ابتنوها لأنفسهم بظاهر الحيرة وتدينوا بدين النصرانية وقالوا نريد أن  
نسمى بعبيد الله ، ثم قالوا : العبادة اسم يشارك فيه المخلوق الخالق في التسمية ،  
لأنه يقال : عبادة الله وعبادة فلان . والعبادة اسم يختص الله به فيقال عبادة الله ولا  
يقال عبادة فلان . فسموا بالعبادة » . ( أخبار الحكماء للقفطي . ص ١٧٣ ) ،  
وتاريخ مختصر الدول لابن العربي ( ص ٢٥٠ ) .

(٥) عيون الأنباء ( ١ : ١٩٠ ) .

(٦) الهرست ( ص ٢٩٤ طوول = ٤٠٩ مصر ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧٣ ) .

يوم ذاك ، وهي العربية والآرامية ( السريانية ) واليونانية والفارسية ، اتفاقاً عجبياً . واستخرج كتباً كثيرة من اليونانية إلى الآرامية والعربية . قال القفطي في وصفه انه « كان فصيحاً في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي ، بارعاً شاعراً خطيباً فصيحاً لساناً . ونهض من بغداد إلى أرض فارس . ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد ، حتى برع في اللسان العربي ، وأدخل كتاب العين إلى بغداد . واختير للترجمة وأتمته من عليها . وكان المتخير له المتوكل على الله ، وجعل له كتباً نحارير عالين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا ، كاصطفي بن ياسين ، وموسى بن خالد الترجماني ، ويحيى بن هارون . وخدم بالطب المتوكل . وكان يلبس الزنار ، وتعلم لسان اليونانية بأصله ، وكان جليلاً في ترجمته » (١) .

لقد أجمع مدونو أخبار حنين ، على إجلاله وتقدير علمه والثناء عليه . وإذا عدنا إلى الكتب التي نقلها أو صنفها حنين ، ألقينا أغلبها قد ضاع ، فلم يسلم منها إلا أقلها (٢) . ولقد أحصى بعض الكتاب ما ألفه أو نقله حنين من كتب ورسائل ، فإذا به شيء كثير ، جاوز مائة وثلاثين كتاباً بالعربية . هذا إلى جملة كبيرة من المؤلفات التي صنفها بالآرامية .

ولقد طبع بعض مؤلفاته في كلتا هاتين اللغتين ، وبعضها ما زال مخطوطاً في خزائن شتى . على أن أغلب تأليف حنين ، قد امتدت إليها يد الفناء ، فآل أمرها إلى الضياع .

ورجل مثل حنين ، يحسن أربع لغات عظيمة الشأن ، ويصنف ويترجم هذا

---

(١) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧١ ) .

(٢) ذكر الأب لويس شيخو اليسوعي ، ما سلم من مؤلفات حنين بالعربية ( أنظر : المخطوطات العربية المكتبة النصرانية . ص ٩٣ ) . وقد ذكرنا في الصفحة ١٣٣ من كتابنا هذا ، أن في الخزائن الغروية بالشفب ، نسخة من كتاب قوى الأغذية لحنين . وهذا الكتاب لم يذكره شيخو .

القدر الكبير من التأليف النفيسة<sup>(١)</sup>، يُنتظر أن يكون قد بذل الغالي والرخيص في تحصيل الكتب وجمع أمهاتها النادرة . يؤيد هذا ، ما ذكره ابن النديم ، ان حنيناً « دار البلاد في جمع الكتب القديمة »<sup>(٢)</sup> . أو ما ذكره القفطي بقوله انه « دخل إلى بلاد الروم لاجل تحصيل كتب الحكمة ، وتوصل في تحصيلها غاية إمكانه ، وأحكم اليونانية عند دخوله إلى تلك الجهات ، وحصل نفائس هذا العلم »<sup>(٣)</sup> . أو ما نوه به ابن أبي أصيبعة ، انه « سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها »<sup>(٤)</sup> .

فهذه الخزانة الحافلة بتصانيف الاغريق والعرب والاراميين وغيرهم ، كانت من ذخائر العلم وكنوزه التي يقل وجود نظائرها على وجه الدهر .

وفي المحنة التي أصابت حنيناً في أيام المتوكل ، بسبب المكيدة التي دبرها له منافسوه ، وما فرط منه في حضرة الخليفة من امتحان صورة السيدة مريم المذراه<sup>(٥)</sup> ، نرى حنين بن اسحق يروي عن نفسه ، ان المتوكل « أمر باعتقالي والتضييق عليّ ، ووجهه ، فحمل جميع ما كان لي من رحل وأثاث وكتب وما شاكل ذلك ، وأمر بنقض منازلتي إلى الماء »<sup>(٦)</sup> .

وأشار حنين إشارة ثانية إلى خزانة كتبه ، بقوله عن نفسه « ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب ، حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب واحد ،

(١) نجد أسماء مؤلفات حنين العربية ، مذكورة في : الفهرست ( ص ٢٩٤ - ٢٩٥ للوجل = ٤١٠ مصر ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧٣ - ١٧٤ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ١٩٧ - ٢٠٠ ) .

(٢) الفهرست ( ص ٢٩٤ للوجل = ٤٠٩ مصر ) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧٣ ) .

(٤) عيون الأنباء ( ١ : ١٨٧ ) .

(٥) وصف حنين هذه المحنة وصفاً مؤثراً . راجع ذلك في عيون الأنباء ( ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ) .

(٦) عيون الأنباء ( ١ : ١٩٥ ) .

ذكر ذلك في مقالته في فهرست كتب جالينوس<sup>(١)</sup>.

خزانة كتب حنين تفرق شملها في هذه الكائنة التي جاءت ضربة قاضية على العلم ، وكارثة عظمى أحقت بحنين .

كان لحنين من يورق له ، عرفنا منهم اثنين ، وقد مرت الإشارة في الصفحة ٩ من هذا الكتاب إلى أحدهما ، وهو المعروف بالأزرق . وذكر ياقوت الحموي ، ان محمد بن الحسن بن دينار الأحول « كان وراقاً ، يورق لحنين بن اسحق المتطبب في منقولاته لعلوم الأوائل »<sup>(٢)</sup> .

إننا لا نعدو وجه الصواب إذا قلنا ان مؤلفات حنين ، العربية والارامية ، لو كتب لها أن تجمع كلها اليوم ، لقام منها خزانة نفيسة ، غاية في النفاسة ، فكيف بها لو أضيف إليها ما قد اقتناه حنين من أعلام الكتب الأخرى في رحلاته وفي سائر أيام حياته ؟

## خزانة اسحق بن سليمان الهاشمي

كان من أشهر الولاة في المائة الثالثة للهجرة . مات ببغداد ، ولم تتعين عندنا سنة وفاته ، فان كل من كتب عنه ، أغفل ذكرها<sup>(٣)</sup> . ولي اسحق هارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر ، وولي للانيين حمص وارميلية . وقد أحرز اسحق خزانة كتب جليلة ، أشار إليها الجاحظ إشارة طريفة في قوله : « دخلت على اسحق بن سليمان في إمرته ، فرأيت السباطين والرجال

(١) عيون الأنباء ( ١ : ١٨٩ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٦ : ٤٨٢ ) . وانظر ترجمة الأحول في الفهرست ( ص ٧٩ فلوجل = ١١٧ مصر ) .

(٣) أنظر : تاريخ الطبري ( في مواطن عديدة . راجع الفهرس ) ، والولاة والقضاة للكندي ( ص ١٣٦ ، طبعة رفرن كست ، بيروت ١٩٠٨ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٣٢٩ ) ، والكامل في التاريخ ( في مواطن عديدة . راجع الفهرس ) ، والنجوم الزاهرة ( ٢ : ٨٧ - ٨٨ ) .

مثولاً كأن على رؤوسهم الطير ، ورأيت فرشته وبزته . ثم دخلت عليه وهو معزول ، وإذا هو في بيت كتبه ، وحواليه الأسفاط والرقوق والقماطير والدفاتر والمساطر والمحابر ، فأرأيت قط أنعم ولا أنبل ولا أهيأ ولا أجزل منه في ذلك اليوم ؛ لأنه جمع مع المهابة المحبة ، ومع الفخامة الحلاوة ، ومع السؤدد الحكمة <sup>(١)</sup> .

وهذا الخبر نقله ابن الطقطقي <sup>(٢)</sup> عن الجاحظ بالحرف الواحد تقريباً ، إلا أنه عزاه إلى « محمد بن اسحق » ، والظاهر أن ذلك سهو منه .

## خزانة العصفري

وهو أبو اسحق ابراهيم بن منقذ بن ابراهيم بن عيسى بن يحيى العصفري . أحد ثقات الحديثين ببغداد ، المتوفى سنة ٢٦٩ هـ ( ٨٨٢ م ) .

كانت له خزانة كتب احترقت على ما ذكره السمعاني بقوله « كانت كتبه احترقت قديماً ، وبقيت له منها بقية ، كان يحدث بما بقي له من كتبه » <sup>(٣)</sup> .

## خزانة علي بن يحيى المنجم ( خزانة الحكمة )

أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، ترجمه ياقوت الحموي ترجمة وافية ، وبما قال فيه انه « نادم المتوكل ، وكان من خواصه وندمائه والمتقدمين عنده . وخص به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد على الله . وكان شاعراً راويةً علامة أخبارياً ، مات سنة ٢٧٥ هـ ( ٨٨٨ م ) ، ودفن في سر من رأى

(١) الحيوان للجاحظ ( ١ : ٦١ - ٦٢ ) .

(٢) الفخري لابن الطقطقي ( ص ٤ - ٥ ) .

(٣) الأنساب ( ظهر الورقة ٣٩٢ ) ، والمنظوم ( ٥ : ٦٨ ) .

في آخر أيام المعتمد . وأخذ أبو الحسن هذا عن جماعة من العلماء ... » (١) .  
وقد اتصل ابن المنجم بالفتح بن خاقان ، « وعمل له خزانة حكمة ، نقل إليها  
من كتبه وبما استكتبه الفتح ، أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط » (٢) .  
وقد أشرنا إلى هذا في كلامنا على خزانة الفتح (٣) .

واشتهر علي بن يحيى المنجم بجمعه خزانة كتب كبيرة . فنقل ياقوت الحموي  
خير هذه الخزانات بقوله : « حدث أبو علي التنوخي في نشواره (٤) : حدثني  
أبو الحسن بن أبي بكر الأزرق قال : حدثني أبي ، قال : كان بكر كر من نواحي  
القفص (٥) ، ضيعة نفيسة لعلي بن يحيى بن المنجم وقصر جليل فيه خزانة كتب  
عظيمة يسميها خزانة الحكمة ، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون  
منها صنوف العلم ، والكتب مبدولة في ذلك لهم ، والصيانة مشتملة عليهم ،  
والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى . فقدم أبو معشر المنجم من خراسان  
يريد الحج ، وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم . فوصفت له الخزانة ،  
ففضى ورآها ، فهاله أمرها ، فأقام بها وأضرب عن الحج ، وتعلم فيها علم النجوم

(١) معجم الأدباء ( ٥ : ٤٥٩ ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٤٣ للوجل = ٢٠٥ مصر ) .

(٣) أنظر الصفحة ١٨٠ من هذا الكتاب .

(٤) لم أجد خير هذه الخزانات في الأجزاء المطبوعة من « نشوار الحاضرة » ، أعني الجزء  
الأول والثاني والثامن . فهي واردة في بعض ما ضاع من أجزاء الكتاب .

(٥) قال ياقوت في مادة « كركر » ( بفتح الكاوين وسكون الراء الأولى ) من معجم  
البلدان ، أنها « ناحية من بغداد ، منها القفص » . وقال في مادة القفص : « بالقصم  
نم السكون وآخره صاد مهملة : قرية مشهورة بين بغداد وبعكرا ، قريب من بغداد .  
وكانت من مواطن اللهو ومما هذ النزهة ومجالس الفرح . فنسب إليها الخمر الجيدة  
والطانات الكثيرة . وقد أكثر الشعراء من ذكرها » فقال أبو نواس ... » ثم  
ساق أبيات شعر . وقال ابن عبد الحق : « القفص : قرية ببغداد مشهورة فوقها عند  
قطر بل » ( مرصع الإطلاع ٢ : ٤٣٧ ) .



وأعرق فيها حتى أُلْجِد ، وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين وبالإسلام أيضاً<sup>(١)</sup> .

ونوه ابن أبي أصيبعة بالكتب التي نقلها حنين بن اسحق لعلي بن يحيى المنجم<sup>(٢)</sup> ، كما أنه لمح إلى خزانة كتبه<sup>(٣)</sup> .

ومثله القفطي ، فقد ذكر بعض ما ألف أو نُقل لابن المنجم . كالكتاب الذي ألقه له ثابت بن قرّة الحراني<sup>(٤)</sup> ، وكفهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين له<sup>(٥)</sup> وكتاب المقاييس الذي نقله له اصطفن الراهب واسحق بن حنين<sup>(٦)</sup> .

## خزانة اسماعيل بن اسحق الأزدي

أصله من أهل البصرة ، ثم سكن بغداد ، وتولى القضاء فيها زهاء نصف قرن . وكان رجلاً عالمًا ثقة . صنف الكتب الكثيرة في علوم القرآن وغير ذلك ومات سنة ٢٨٢ هـ<sup>(٧)</sup> ( ٨٩٥ م ) .

جمع هذا الرجل في داره خزانة كتب تطرّق إلى ذكرها غير واحد من المؤرخين . نقل ابن النديم قول أبي هفان في بعض عشاق العلم : « ثلاثة لم أر قط ولا سمعت أحب إليهم من الكتب والعلوم : الجاحظ ، والفتح بن خاقان ، واسماعيل بن اسحق القاضي . فأما الجاحظ...<sup>(٨)</sup> وأما اسماعيل بن اسحق ،

(١) معجم الأدباء ( ٤٦٧ : ٥ ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ١٩٨ و ٢٠٠ ) .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ٢٠٥ - ٢٠٦ ) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ١١٧ ) .

(٥) أخبار الحكماء ( ص ١٢٩ ) .

(٦) أخبار الحكماء ( ص ١٣٢ ) .

(٧) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٢٨٤ - ٢٩٠ ) ، ومعجم الأدباء

( ٢ : ٢٥٧ - ٢٦١ ) .

(٨) الكلام المتعلق بالجاحظ والفتح بن خاقان ، نقلناه في الصفحة ٢٠٠ و ١٨٠ من هذا الكتاب .

فاني ما دخلت اليه إلا رأيته ينظر في كتاب أو يقاسب كتباً أو ينفضها» (١).

## خزانة ابراهيم بن اسحق الحربي

وصفه أبو سمد السمعاني بقوله : « كان ابراهيم إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث مميّزاً لعلله ، قياً بالأدب ، جماًعاً للغة ، وصنف كتباً كثيرة ... » (٢). وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٨٥ هـ (٨٩٨ م).

وقد أشار بعض مترجميه إلى خزانة كتبه ، فنقل ياقوت قول الحربي نفسه : « اضقتُ مرةً حتى انتهى أمرى في الاضاقة إلى عدم عيالي القوت . فقالت لي الزوجة : هب اني وإياك نصبر ، فكيف نصنع بهاتين الصبيتين ؟ فهات شيئاً من كتبك نبيعه أو نرهنه ، فضمنت بذلك وقلت : اقترضي لهما شيئاً ... » (٣).

وروى الخطيب البغدادي ، بالاسناد عن أبي القاسم بن الجبلي ، قال : اعتلّ ابراهيم الحربي علة حتى أشرف على الموت ، فدخلت إليه يوماً ، فقال لي : يا أبا القاسم أنا في أمر عظيم مع ابنتي . ثم قال لها : قومي أخرجي إلى عمك فخرجت ، فألتقت على وجهها خمارها ، فقال ابراهيم : هذا عمك ، كليه . فقالت لي : يا عم ، نحن في أمر عظيم ، لا في الدنيا ولا في الآخرة . الشهر والدهر ما لنا طعام الا كسر يابسة وملح ، وربما عدمننا الملح . وبالأمس قد وجه اليه المعتضد مع بدر ألف دينار ، فلم يأخذها وجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئاً ، وهو عليل . فالتفت الحربي اليها ، وتبسم فقال لها : يا بنية ! انما خفت الفقر ؟ قالت نعم . فقال لها : انظري الى تلك الزاوية ، فنظرت ، فاذا كتب . فقال :

(١) الفهرست ( ص ١١٦ - ١١٧ فوجل = ١٦٩ مصر ) . وانظر : معجم الادباء ( ٥٦ : ٦ ) ، وفوات الوفيات ( ١٢٣ : ٢ ) .

(٢) الانساب للسمعاني ( وجه الورقة ١٦٢ ) ، ومعجم الادباء ( ١ : ٣٧ ) .

(٣) معجم الادباء ( ١ : ٣٩ ) .

هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبها بخطي ، إذا مُتَّ فَوْجِي فِي  
كل يوم بجزء تبعية بدرهم . فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ، ليس هو  
فقيراً <sup>(١)</sup>.

## خزانة تادري الاسقف

لا نعلم من أمر صاحب هذه الخزانة ، إلا ما ذكره ابن أبي أصيبعة ، في  
الترجمة الوجيزة التي أوردها بقوله : « كان أسقفاً في الكرخ ببغداد . وكان  
حريصاً على طلب الكتب ، متقرباً إلى قلوب نقسائها . فحصل منها شيئاً كثيراً ،  
وصنّف له قوم من الأطباء النصاري كتباً لها قدر وجعلوها باسمه <sup>(٢)</sup> .  
وقد ذكر ماري بن سليمان ، أسقفاً يُعرف باسم تاذوروس <sup>(٣)</sup> ، كان يتعاطى  
الطب في أيام المعتضد ( خلافته ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠٢ م ) . فلعل  
صاحب هذه الخزانة أن يكون هو الذي ذكره ماري .

## خزانة عيسى بن يونس الكاتب الحاسب

لا يزيد علمنا بهذا الرجل ، على ما ذكره ابن أبي أصيبعة فيه . قال : « من  
جملة الفضلاء بالعراق . وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم  
اليونانية <sup>(٤)</sup> .

ويغلب على ظننا ، أن هذا الرجل كان من أبناء المائة الثالثة للهجرة ، فإن ابن  
أبي أصيبعة عدّه في زمرة العلماء الذين نبغوا في تلك المائة .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٣٣ ) ، ومنجم الادباء ( ١ : ٤٠ ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ٢٠٦ ) .

(٣) أخبار فطارة كرمي المشرق من كتاب المجلد : ماري بن سليمان ( ص ٨٤ ، ٨٥ ) .

٨٨ ، ٩١ طبعة جسندي . رومية ( ١٨٩٩ ) .

(٤) عيون الأنباء ( ١ : ٢٠٦ ) .

## خزانة بني موسى بن شاكر المنجم

هؤلاء هم ثلاثة اخوة ، ولا يُعرفون إلا ببني موسى . وهم محمد ، وأحمد ، والحسن<sup>(١)</sup> . وقد اشتهروا في علم الهندسة والحيل والفلك . وكان أبوم موسى بن شاكر من منجمي المأمون ، وأبناءؤه « بمن تنهى في طلب العلوم القديمة ، وبذل فيها الرغائب ، واتبعوا فيها نفوسهم ، وأنفذوا إلى بلد الروم من أخرجها اليهم ، فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السني ، فأظهروا عجائب الحكمة »<sup>(٢)</sup> .

وذكر القفطي كلاماً بهذا المعنى ، هذا نصه : « ومن عني بإخراج الكتب في بلاد الروم ، محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاكر المنجم ، وبذلوا في ذلك الرغائب وأحضروا الغرائب منها ، في الفلسفة والهندسة والموسيقى والارتماطيق والطب وغيرها »<sup>(٣)</sup> .

وقد نوّه القفطي في موطن آخر من كتابه ، بأن محمد بن موسى ، وهو أكبر الاخوة الثلاثة ، « جمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق ، وكان حريصاً عليها »<sup>(٤)</sup> .

وقتل عن أبي سليمان المنطقي السجستاني ، نزيل بغداد ، « أن بني المنجم ، كانوا يرزقون جماعة من النقلة ، منهم حنين بن اسحق ، وحبيش بن الحسن ،

(١) راجع تراجمهم في : الفهرست ( ص ٢٧١ فلوجل = ٣٧٨ - ٣٧٩ مصر ) ، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي ( ص ٥٥ ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٠ - ٣١ ، ٣١٥ - ٣١٦ ، ٤٤١ - ٤٤٣ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ١٨٧ و ٢٠٥ ) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العربي ( ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ) .

(٢) الفهرست ( ص ٢٧١ فلوجل = ٣٧٨ - ٣٧٩ مصر ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣١٥ - ٣١٦ ) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣١ ) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٤٤٢ ) .

وثابت بن قره ، وغيرهم في الشهر خمسمائة دينار ، للنقل والترجمة والملازمة <sup>(١)</sup> .  
وقد ذكر جماعة من المؤلفين الأقدمين أسماء جملة كتب نفيسة ألقت أو  
نقلت لهم .

لا مرأه في أن بني موسى ، قد حصلوا من الكتب على أنفسها وأعزها  
وجوداً . وبذلهم المال بيد سخية واستهانتهم به في سبيل الكتب ، مكنهم أن  
يحرزوا خزانة عظيمة الشأن ، تعد من مفاخر العلم في ذلك العصر الزاهر .

## خزانة ثعلب النحوي

أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب ، من أشهر النحويين في  
المائة الثالثة للهجرة . عاش ببغداد ، ومات بها سنة ٢٩١ هـ (٩٠٣ م) . وله  
تصانيف عديدة لم يفته إلينا منها إلا أقلها .

وكانت له خزانة كتب كبيرة ، بيعت بعد وفاته . فذكر ياقوت الحموي نقلاً  
عن الزبيدي ، أن ثعلباً خالف كتباً جليلة ، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي  
أحد أعيان تلاميذه ، وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن اسحق  
القطريلي . فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله <sup>(٢)</sup> . هذه كتب جليلة . فلا تفوتك  
فأحضر خيران الوراق ، فقوّم ما كان يساوي عشرة دنانير بثلاثة ، فبلغت أقل  
من ثلثمائة دينار ، فأخذها القاسم بها <sup>(٣)</sup> .

فهذه الخزانة التي قال فيها السيوطي أنها تساوي جملة <sup>(٤)</sup> ، بيعت بأبخس  
الأثمان ، وانتقلت إلى خزانة الوزير القاسم بن عبد الله .

(١) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٠ - ٣١ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ١٨٧ ) .

(٢) مرث الاشارة اليه في الصفحة ١٨١ من هذا الكتاب .

(٣) مجمع الادباء ( ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ ) .

(٤) بنية الوفاء ( ص ١٧٣ ) .

## خزانة ابن سعدان

هو ابراهيم بن محمد بن سعدان المبارك. وصفه ابن النديم بأنه كان «جماعة للكتب ، صحيح الخط ، صادق الرواية»<sup>(١)</sup>. ثم ذكر له بعض التصانيف ، ولم يعين سنة وفاته . ولكن ياقوتاً الحموي ذكر وفاة والده محمد بن سعدان الضرير ، فكانت في سنة ٢٣١ هـ ( ٨٤٥ م )<sup>(٢)</sup> ، فيكون الابن ممن عاش في المائة الثالثة للهجرة .

## خزانة محمد بن الحسين في الحديث

لم يتحقق عندنا أكان من حديثه دجلة أم من حديثه الفرات ، وإن كنا نميل إلى نسبته إلى الأولى . وغاية ما نعلم من أمره أنه أحرز خزانة كتب حوت من نواذر الكتب ونفائس المخطوط ما لو وجد بعضه في يومنا هذا لعدّ من أجل الآثار وأعظمها . وقد وصف ابن النديم خزانة هذا الرجل وصفاً حسناً بقوله :

« قال محمد بن اسحق : كان بمدينة الحديث رجل يقال له محمد بن الحسين ، ويُعرف بابن أبي بكرة ، جماعة للكتب . له خزانة لم أرَ لأحد مثلاً كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة . فلقيتُ هذا الرجل دفعات ، فأنس بي ، وكان نفوراً ضئيلاً بما عنده ، خائفاً من بني حمدان ، فأخرج لي قطراً كبيراً فيه نحو ثلثمائة رطل جلود فلعجان وصمك وقمرطاس مهر وورق صيني وورق تهامي وجلود آدم وورق خراساني ، فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشيء من النحو والحكايات

(١) الفهرست ( ص ٧٩ تلوجل = ١١٨ مهر ) .

(٢) معجم الأدباء ( ١٢ : ٧ ) .

والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم. وذكر أن رجلاً من أهل الكوفة ، ذهب غني اسمه ، كان مستهتراً بجمع الخطوط القديمة ، وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وأفضال من محمد بن الحسين عليه ومجانسة المذهب فإنه كان شيعياً . فرأيتها وقلبتها فرأيت عجيباً ، إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها . وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً اثر واحد ، فذكر فيه خط من هو ، وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض . ورأيت في جلتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج صاحب علي رضي الله عنه . ثم وصل هذا المصحف إلى أبي عبد الله بن حاني رحمه الله . ورأيت فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين . ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وبخط غيره من كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي وسيبويه والفراء والكسائي ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم . ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمه الله عليه بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : هذا خط علان النحوي . وتحت : هذا خط النضر بن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القطر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف ، هذا على كثرة بحثي عنه <sup>(١)</sup>.

(١) الفهرست ( ص ٤٠ - ٤١ فالوجل = ٦٠ - ٦١ مصر )

خزانة الحسن بن موسى النوبختي

يُعد صاحب هذه الخزانة، من أشهر رجال آل نوبخت في بغداد، وأكثرم  
 علماء وتأليفاً. وقد أثنى عليه غير واحد من المؤلفين الأقدمين والمحدثين<sup>(١)</sup>.  
 ووصفه ابن النديم بأنه «كان جماعة للكتب، قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً. وله  
 مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها»<sup>(٢)</sup>.

وجموعة تأليفه البالغة ٤٤ كتاباً، يقوم منها وحدها خزائن صغيرة ، ولسنا نعلم منها اليوم إلا القليل . من ذلك كتابه « فِرَق الشيعة » وقد طُبِع في استانبول ثم في النجف .

لم تتحقق عندنا سنة وفاة النوبختي . والذي يمكن القول به ، انه توفي سنة  
 نيف وثلاثمائة للهجرة .

(١) للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ، فصل نفيس في ١٧ صفحة ، ضمنه ترجمة الحسن الدوبختي، وقد نشره في صدر كتاب « فرق الشيعة » للدوبختي، المطبوع في استانبول سنة ١٩٣١، ثم في النجف سنة ١٩٣٦ . وفي هذا الفصل ذكر لجميع المراجع التي استقى منها الكتاب أخباره .

(۲) الفهرست (ص ۱۷۷ فلوجل = ۲۵۲ مصر) .



## خزائن المائة الرابعة للهجرة

### خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصللي

هذه الخزانة ، من أجل خزائن الكتب في مدينة الموصل ، في المائة الرابعة للهجرة . وكانت تُعرف بـ « دار العلم » . وقد مر وصفها في الصفحة ١٣٧ من هذا الكتاب .

### خزانة ابن دريد

يعد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، المعروف بابن دُرَيْد البصري ، من أشهر علماء عصره في اللغة ونقد الشعر . ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ ( ٨٣٧ م ) ومات ببغداد سنة ٣٢٩ هـ ( ٩٣٣ م ) . وقد صنف تأليف عديدة ، انتهى إليها بعضها ، منها « الجهرة في علم اللغة » و « المقصورة » و « الملاحن » و « السرج واللجام » و « الاشتقاق » .

ورجل في مثل علم ابن دريد ، لا يُمكن في أنه أحرز خزانة كتب حافلة بأسماء الأسفار في اللغة والأدب والشعر . وقد أشار ياقوت إلى أن هذه الكتب قد صارت بعد موته ، إلى ورثته أبي الحسن علي بن أحمد الدريدي<sup>(١)</sup> .

### خزانة أبي بكر بن الأنباري

قال ابن الجوزي في سياق ترجمة ابن الأنباري هذا ، انه « كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظاً له وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث وغير ذلك »<sup>(٢)</sup> . وقد كانت وفاته في سنة ٣٢٨ هـ ( ٩٣٩ م ) .

(١) معجم الأدباء ( ٥ : ٨١ ) .

(٢) المنتظم ( ٦ : ٣١٢ ) .

ويؤخذ مما سنورده من أخبار ، أن لأبي بكر بن الأنباري خزانة كتب .  
فانه لما مرض ، « دخل عليه أصحابه يعودونه ، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقه  
عليه أمراً عظيماً ، فطبيبوا نفسه ورجوه العافية . فقال لهم : كيف لا أقلق  
وأزعج لعلته من يحفظ جميع ما ترون ، وأشار لهم إلى حيري<sup>(١)</sup> مملوء  
كتباً »<sup>(٢)</sup> .

وهذا الخبر ، ساقه ياقوت الحموي والسيوطي في ترجمته ، باختلاف وهو  
انهما بدلاً من عبارة « حيري مملوء كتباً » ، قالوا « خزانة مملوء كتباً »<sup>(٣)</sup> .  
ولتأييد القول في سعة محفوظات أبي بكر هذا ، نورد ما نقله ياقوت عن  
أبي علي القالي ، لصلة ذلك بكبر خزانة كتبه : « كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ  
ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدھا  
وقال له أبو الحسن العروضي : قد أكثر الناس في حفظك ، فكم تحفظ ؟ فقال :  
ثلاثة عشر صندوقاً ... وقال محمد بن جعفر التميمي : أما أبو بكر بن الأنباري ،  
فما رأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علماً . وكان يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً ، وهذا  
مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده »<sup>(٤)</sup> .

## خزانة ابن عقدة في الكوفة

صاحب هذه الخزانة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن  
الكوفي ، المعروف بابن عقدة ، المتوفى سنة ٣٣٢ هـ ( ٩٤٣ م ) . وعقدة لقب

(١) الحيري : نسبة إلى الحيرة . والمراد به ، ضرب من البناء أشبه ما يكون بالثوب  
الحيري ذي الكمين ( يضم الكاف وفتح الميم مع تشديدها ) . وللاوقوف على ما في  
هذا الموضوع ، راجع مقالة « الحيري بكين » لميخائيل عواد ( مجلة « الثقافة » :  
القاهرة ١٩٤٢ ، الأعداد ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ ) .

(٢) المنتظم ( ٦ : ٣١٢ ) .

(٣) المنتظم ( ٦ : ٧٣ ) ، وبنيّة الوعاة ( ص ٩١ ) .

(٤) معجم الأدباء ( ٦ : ٧٣ - ٧٤ ) وانظر : نزهة الألباء ( ص ٣٣٤ ) ، وبنيّة  
الوعاة ( ص ٩١ ) .

أبيه محمد ، لقب بذلك لأجل تحفيده في التصريف والنحو ، وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب .

أما ابنه أبو العباس ، فقد كان أحد الثقات في الحديث ، ومن أحفظ الناس له في الكوفة . نقل الخطيب البغدادي قائلاً : « حدثت عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحافظ النيسابوري ، قال : قال لي أبو العباس بن عقدة : دخل البزديجي الكوفة ، فزعم أنه أحفظ مني . فقلت : لا تطول ، تتقدم إلى مكان وراق ، وتضع القبان ، وتزن من الكتب ما شئت ، ثم تلقى علينا فذكره فبقي » (١) .

ومما يدل على كثرة محفوظه قوله : « أحفظ مائة ألف حديث بالاسناد والمتن ، وأذاكر بثلثمائة ألف حديث » (٢) . وعلى رواية أخرى قوله : « أنا أحفظ مئسماً من الحديث بالاسانيد والمتون وخمسين ومائتي ألف حديث ، وأذاكر بالاسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطع ستمائة ألف حديث » (٣) .

ومن كانت هذه منزلته من العلم ، وجب أن يكون بين يديه خزانة حافلة بأهمات الأسفار وأعيان الكتب . وقد نوهت بعض المراجع بخزائنه . « قال الصوري : وقال لي أبو سعد الماليني : أراد أبو العباس بن عقدة أن ينتقل من الموضع الذي كان فيه إلى موضع آخر ، فاستأجر من يحمل كتبه ، وشارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم داتقاً (٤) لكل كربة ، فوزن لهم أجورهم مائة درهم ، وكانت كتبه ستمائة حمل » (٥) .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٥ : ١٦ ) ، والمنظوم ( ٦ : ٣٣٧ ) . وقوله : « بقي » كذا ورد في هذين المرجعين . ولعله بقي بهوتاً أو مدهوشاً .

(٢) و (٣) تاريخ بغداد للخطيب ( ٥ : ١٧ ) .

(٤) الدائق : سدس الدرهم .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب ( ٥ : ١٨ ) . وانظر : المنظوم ( ٦ : ٣٣٧ ) ، وشذرات الذهب ( ٢ : ٣٣٢ ) .

فاذا قلنا انه لم يكن في الجمل الواحد إلا عشرة مجلدات لا غير - وهذا على أقل تقدير - بلغ ما احتوته الخزانة ستة آلاف مجلد ... ١

## خزانة كتب الصولي

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ، الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي ، أحد كبار الأدباء الاخباريين في المائة الرابعة للهجرة . ولد ببغداد ونشأ بها . وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم ، فادام المكتفي والمقتدر والراضي . وله تصانيف كثيرة نفيسة ، انتهى إلينا بعضها . وكان من ألب أهل زمانه بالشطرنج . مات في البصرة سنة ٣٣٥هـ<sup>(١)</sup> (٩٤٦م) . ذكر ابن النديم ، ان الصولي كان أحد الجماعين للكتب<sup>(٢)</sup> ، جمع خزانة كتب كبيرة ، أشار إليها غير واحد من المؤرخين . فنقل الخطيب البغدادي قول الأزهري : « سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول : رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوئاً بالكتب ، وهي مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ، كل صف من الكتب لون : فصف أحمر ، وآخر أخضر ، وآخر أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان الصولي يقول : هذه الكتب كلها سماعي . أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي ، قال أنشدني أبو الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة ، قال : أنشدني أبو سعيد المعروف بالعقيلي - لنفسه في الصولي :

إنما الصولي شيخ      أعلم الناس خزانة  
فاذا تسأله مشكلة      طالباً منه إياه<sup>(٣)</sup>

(١) وفاة الصولي صاحب كتاب الأوراق : ليمقوب سرقيس ( الاعتدال ٦ [ ١٩٤٦ ]

ص ٤٥٨ - ٤٦٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠٦ ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٥٠ فلولج = ٢١٥ مصر ) .

(٣) هكذا ورد البيت في تاريخ بغداد للخطيب . والمراجع مختلفة في إيرادها . في معجم الأدباء :

قال: يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه»<sup>(١)</sup>

وذكر ياقوت الحموي ، ان « لأبي بكر الصولي خزانة أفرد لها ليا جمع من الكتب المختلفة ، رتبها فيها أجل ترتيب . وكان يقول لأصحابه : كل ما في هذه الخزانة سماعي . وإذا أراد مراجعة كتاب منها ، قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني»<sup>(٢)</sup>.

فيؤخذ من ذلك ، ان الصولي رتب لخزائنه من يتمدها وينظر في شؤونها . ولقد أشار الصولي إلى ما حلّ بداره من نهب في سنة ٣٢٩ هـ ( ٩٤٠ م ) ، وكان لابد أن تتعرض كتبه لهذه الرزية ، قال ان الديالم « صاروا إلى دار ابن ينال الترجمان ، وهي ملاصقتي بقصر عيسى ، فنهبوها . وصعدوا سطوحها فوجدوها كالمتمنلة بسطوحها ، فنزلوا عليّ من فوق سطوحها ، وأنا غافل ، ولي مجلس وعندي خلق من أصحاب الحديث وأهل الأدب ، فوثبنا اليهم وكلناهم ، فاقفنا شيئاً . وخرج حرمنا هاربات . ولم يتركوا لي شيئاً من ذخائر وغيرها ، إلا أتوا عليها ، وأخذوا لي نحو مائتي قطعة من الثياب ، أكثرها من كسى الخلفاء وخلصهم . وأخذوا من الزجاج الفاخر والصيني ما لا يضبطه عددي . ووجدوا قطيعة من دفاتري فنهبوها ، وأخذوا كل ذخيرة لميالي وثوب وجدوده لهم . وجعل من كان عندي يخرج ، فيلقاه قوم منهم على بابي فيقتطعها ويأخذ شيئاً إن وجد معه»<sup>(٣)</sup> .

فهذه الحادثة قد أفقرت الصولي وجملته في خال يرثى لها . حتى تراه يصرح

ان سألناه بعلم  
نبتغي عنه الآباء

وقرب من ذلك ما في وديات الأعيان .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٤٣١ : ٤٣٢ ) . وهذه الرواية وردت أيضاً في : رزمة الآباء ( ص ٣٤٤ ) ، والمنظم ( ٣٥٩ : ٦ ) ، وديات الأعيان ( ١ : ٧٢٧ ) ، وغيرها .

(٢) معجم الأدباء ( ١٣٦ : ٧ ) .

(٣) أخبار الرضا بالله والمتقي لله ( ص ٢١٠ ) .

قالاً : « وإني لفقر مذ ذاك ، لا رزق لي ولا اتصال بمن يصلي وينفعني ، أتقوت أئمان دفاتري وئمن بستان لي كان عيشي وجنتي »<sup>(١)</sup> .  
وقد ذكرنا في كلامنا على خزانة الرازي بالله<sup>(٢)</sup> ، ان هذا الخليفة وهب الصولي جانباً من خزانة كتبه .

## خزانة هرون بن المقتدر بالله

هرون هذا ، هو أخو الخليفة الرازي بالله ، وكنيته أبو عبدالله<sup>(٣)</sup> . ولم يتول الخلافة . وقد كان عاملاً على فارس ، ثم عزله القاهر سنة ٣٢٠ هـ ( ٩٣٢ م ) .

أنشأ هرون خزانة كتب منذ أيام صباه . وقد أوردنا في كلامنا على « خزانة الرازي بالله »<sup>(٤)</sup> ، ما ذكره الصولي ، وهذا إعادة بعضه : « ... فحببتُ العلم اليها »<sup>(٥)</sup> ، واشتريتُ لها من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعةً حسنة ، فتنافسوا في ذلك ، وعمل كل واحدٍ منها خزانة لكتبه ، وقرأ عليّ الأخبار والأشعار ... »<sup>(٦)</sup> .

## خزانة علي بن أحمد العمراني بالموصل

والعمراني هذا ، من أهل الموصل . وصفه ابن النديم بقوله انه « كان فاضلاً ، جماعاً للكتب ، يقصده الناس من المواضع البعيدة للقرأة عليه »<sup>(٧)</sup> .

(١) أخبار الرازي بالله والمتقي لله ( ص ٢١١ ) .

(٢) أنظر الصفحة ١١٦ من هذا الكتاب .

(٣) صلة تاريخ الطبري ( ص ١٨٠ طبعة دي غوييه في ليدن ) .

(٤) أنظر الصفحة ١١٥ من هذا الكتاب .

(٥) الضمير يعود الى الرازي بالله وأخيه هرون .

(٦) أخبار الرازي بالله والمتقي لله ( ص ٢٥ ) .

(٧) الفهرست ( ص ٢٨٣ للوجل = ٢٩٤ هـ ) .

وزاد القفطي على ما ذكره ابن النديم ، ان العمراني كان عالماً بالحساب والهندسة ، وان كتبه هي : شرح كتاب الجبر والمقابلة لأبي كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري . وكتاب الاختيارات . عدة كتب في النجوم وما يتعلق بها<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن النديم في موطن آخر من كتبه ، ان المقالة العاشرة من أصول الهندسة لأقليدس بنقل أبي عثمان الدمشقي، رآها بالموصل في خزانة علي بن أحمد العمراني<sup>(٢)</sup>.

وأشار أيضاً ، في كلامه على أبي العتاهية ، إلى أن « الذي رأيت من شعره بالموصل ، نيفاً وعشرين جزءاً أنصاف الطلحي ، بخط ابن عمار كاتب شعر المحدثين . وكان ما رأيته يدل على انها من ثلاثين جزءاً »<sup>(٣)</sup>.

ولم يتعين عندنا أين رأى ابن النديم شعر أبي العتاهية ، في خزانة العمراني هذا الذي رأى فيها بعض الأسفار على ما اسلفنا ، ام في « دار العلم »<sup>(٤)</sup> ، ام في خزانة كتب موصلية أخرى نجعل امرها ؟

## خزانة ابن الكوفي

وابن الكوفي هذا ، هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدي ، المتوفى سنة ٣٤٨ هـ ( ٩٥٩ م ) . كان من جماعى الكتب وأرباب الهوى فيها . صنّف جملة كتب في اللغة والادب والنحو ، ذكرها مترجموه بأسمائها ، وقد ضاعت كلها . وما وصفوه به انه « صاحب الخط المعروف بالصحة ، المشهور

(١) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٣٣ ) .

(٢) الفهرست ( ص ٢٦٥ فلوجل = ٣٧١ مصر ) . وانظر أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٦٤ ) .

(٣) الفهرست ( ص ١٦٠ فلوجل = ٢٢٧ مصر ) .

(٤) وصفنا « دار العلم » الموصلية هذه ، في الصفحة ١٣٧ من هذا الكتاب .

باتقان الضبط وحسن الشكل . فإذا قيل : قلتُ من خط ابن الكوفي ، فقد بالغ في الاحتياط .. وكان من أجل أصحاب ثعلب « (١) .  
وقال فيه ابن النديم ، انه « عالم صحيح الخط ، راوية ، جماعة للكتب ، صادق في الحكاية ، منقـر بحاث » (٢) .

## خزانة ابن الجعابي

أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي ، كان قاضياً في الموصل ، راويةً للحديث حفاظة له . مات ببغداد سنة ٣٥٥ هـ ( ٩٦٥ م ) . وقد جمع خزانة كتب آل مصيرها إلى التلف . حكى عن نفسه قائلاً : « دخلت الرقة ، وكان لي ثم قطر من كتب . فأفعدت غلامي إلى ذلك الرجل الذي كتبني عنده . فرجع الغلام مغموماً فقال : ضاعت الكتب ! فقلت : يا بني ، لا نفتم ، فإن فيها مائتا ألف حديث لا يشكل عليّ منها حديث ، لا إسناداً ولا متناً » (٣) .  
فقال ما كان في هذا القمطر ، كتب الحديث النبوي . ولئن هانت الخسارة بعض الشيء بضاياع هذه الكتب في حياة صاحبها ، لأنه كان يعي في صدره ما اشتدّت عليه صحائفها من علم ، ان الخسارة كانت أدهى وأمر بحرق خزائنه جملةً بعد وفاته . فذكر الخطيب البغدادي ، ان ابن الجعابي هذا ، لما احتضر « أوصى بأن تحرق كتبه . فأحرق جميعها ، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده . قال الازهري : فحدثني أبو الحسين ، قال : كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً ، فذهبت في جملة ما أحرق » (٤) .

فاغرب هذه الوصية ، وما أعجب شأن هذا الرجل !

- 
- (١) معجم الأدباء ( ٣٢٦ : ٥ ) . وانظر : بغية الوعاة ( ص ٣٥٠ ) .  
(٢) الدهرست ( ص ٧٩ للوجل = ١١٧ ممر ) .  
(٣) المنتظم ( ٣٧ : ٧ ) .  
(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ٣١ ) ، والمنتظم ( ٧ : ٣٨ ) ، والابتداء والنهاية ( ١١ : ٢٦٢ ) .



## خزانة كتب الحبشي بن معز الدولة البويهري في البصرة

وقفنا على ذكر هذه الخزانة الحافلة، في جملة حوادث سنة ١٣٥٧ (٩٦٧م). قال مسكويه، في سياق كلامه على مصادر صاحبها الحبشي حين أراد أن يعصى أخاه عز الدولة بمختيار أمير بغداد، أن مما صودر منه «خزانة كتبه»، وفيها خمسة عشر ألف مجلد، سوى الأجزاء والمشمس<sup>(١)</sup> غير المجلد<sup>(٢)</sup>. وقد أشار ابن الأثير<sup>(٣)</sup> إلى هذه الخزانة في كلامه على هذه السنة من تاريخه، بما لا يخرج عما ذكره مسكويه، فاكشفنا بالتاميع إلى ذلك. ولم تفصح المراجع التاريخية التي بيدنا، عن كيفية جمع هذه الخزانة العظيمة، ولا عن مبلغ انتفاع صاحبها من علم ما فيها.

## خزانة أحمد بن محمد الجراح

كان هذا الرجل، ثقة صدوقاً فاضلاً ظاهر الثروة. وكان أحد مشاهير الفرسان في زمانه. وقد توفي ببغداد سنة ١٣٨١ (٩٩١م). والذي يهمنا من أمره في بحثنا، خزانة كتبه. فلقد كان كثير الكتب. وهو القائل: «كتبي بعشرة آلاف درهم، وجاريتي بعشرة آلاف درهم، وسلاحتي بعشرة آلاف درهم، ودوابي بعشرة آلاف درهم»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) قال ناشر تجارب الأمم: كذا في الأصل. وعند ابن الأثير وفي القاموس: المرس. قال صاحب تاج العروس: يقال مصحف مشرز ومرس. المشدود بمضه الى بعضه، المضموم طرفاه. قال لم يضم طرفاه فهو مرس بسينين.
- (٢) تجارب الأمم مسكويه (٢: ٢٤٦)، حوادث سنة ١٣٥٧. طبعة امدرود.
- (٣) الكامل في التاريخ (٨: ٤٣١).
- (٤) تاريخ بغداد للخطيب (٥: ٨١ - ٨٢)، والمنظوم (٧: ١٦٥).

## خزانة محمد بن العباس ابن الفرات

أثنى عليه الخطيب البغدادي وقال فيه : « كان ثقةً ، كُتِبَ الكثير ، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته . وبلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء ، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ ... حدثني أبو القاسم الأزهرى قال : خلف ابن الفرات ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً ، أكثرها بخطه ، سوى ما سُرق من كتبه . وكانت له أيضاً سماعات كثيرة مع غيره لم ينسخها ... ومكث يكتب الحديث من قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ( ٩٤٩ م ) إلى أن مات » .<sup>(١)</sup>  
ومن طريق أمر ابن الفرات هذا ، أنه « كانت له جارية تعارضه بما يكتبه »<sup>(٢)</sup> .  
مات ببغداد سنة ٣٨٤ هـ ( ٩٩٤ م ) .

## خزانة ابن طازاذ

هو أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ . أحد الأدباء الكتاب . كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة . قال ابن النديم في الترجمة القصيرة التي عقدها له أنه « ممن شاهدناه . وكان أديباً مترسلاً ، جماعة للكتب النفيسة ، وخيراً في نفسه . وكان بقية من رأيناه من الكتاب »<sup>(٣)</sup> . ثم ذكر أسماء ثلاثة كتب أدبية من تأليفه .

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٢٢ - ١٢٣ ) ، والمنتظم ( ٧ : ١٧٦ - ١٧٧ ) .  
(٢) المرجعان السابقان .  
(٣) الفهرست ( ص ١٣١ ) لؤلؤ = ١٨٩ هـ . وقد ورد اسمه في الطبعة المصرية : ابن طازاذ بالراء المهملة .

## خزانة ابن حاجب النعمان

صاحب هذه الخزانة ، هو أبو الحسين عبد العزيز بن ابراهيم . كان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب . وهو أحد الأدباء الكتّاب في المائة الرابعة للهجرة . أثنى عليه ابن النديم ووصف خزانة كتبه الحافلة النفيسة بقوله : « كان أبو الحسين ، أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة كتابة الدواوين . وكان إليه في أيام معز الدولة ديوان السواد . ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته ، لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عین وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة »<sup>(١)</sup>. ثم ذكر ابن النديم أسماء مؤلفاته ، وهي ستة كتب أدبية ، لم ينته إلينا شيء منها .

أما تلك الخزانة الفريدة ، فالله وحده يعلم ما كان من مصيرها بعد صاحبها !

## خزانة ابن النديم

أبو الفرج محمد بن اسحق النديم ، الذي اشتهر بكتاب « الفهرست » ، وهو من أنفس التصانيف العربية وأحفظها بالفوائد ومن أجل مراجعنا في هذا الكتاب ، أحد العلماء الأفاضل الذين شاء الزمان أن يكونوا من المغمورين . فلم نجد في ما بين يدينا من كتب التراجم من عني بتدوين ترجمته بوجه يفي بالمرام . وهذا ياقوت الحموي ، لم يذكر إلا النزر من حياته بما لا يبلغ خمسة أسطر<sup>(٢)</sup>.

والذي يؤخذ من كتاب الفهرست ، أن ابن النديم كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة ، وعاش حتى بلغ أواخرها . وكان وفاقاً يبيع الكتب<sup>(٣)</sup> ،

(١) الفهرست ( ص ١٣٤ فلولج = ١٩٣ مصر ) .

(٢) معجم الادباء ( ٦ : ٤٠٨ ) .

(٣) أنظر الصفحة ١٥ من هذا الكتاب .

وكانت له خزانة تحوي من الكتب أندرها وأتفها . ولا غرو فإن ابن النديم ، وهو ذاك الوراق العالم المحب للكتب ، المتتبع لها المستقصي أخبارها ، أتيسح له أن يجمع منها خزانة يمكننا أن نحسد أنها اشتملت على جملة من الكتب التي ذكرها صاحبها في كتاب الفهرست .

## خزانة أبي خليفة في البصرة

صاحب هذه الخزانة ، من أهل المائة الرابعة للهجرة . وقد جمع كتبها في داره في البصرة . وليس لدينا من أخبار خزانته سوى ذكر خفيف لها في حكاية ساقها التنوخي في نشواره، على لسان أبي علي الحسن بن سهل بن عبد الله الأيذجي ، قال : « وحدثني صديق لأبي وعمي ، أيام وفدنا إلى كور الأهواز في فتنة الزنج فلما قدمت إلى البصرة قدمتها مع أبي ، فأزلنا أبو خليفة داره وأكرمنا ، ومكنني من كتبه . فكنت أقرأ عليه كلما أريد وأسمع كيف شئت وأحب ، وأكتب وأنسخ لنفسي أصوله . فإذا كان الليل جلسنا وتحدثنا ، فربما ردت القراءة عليه فيجيبني ، فإذا أضجرت بكثرة القراءة عليه يقول : يا بني ، روّحني . فأقطع القراءة . وإذا استراح أخرج من كمه دفترًا في ورق أصفر من الورق العتيق ، فيقول أقرأ عليّ من هذا فإنه خطي وما تقرأه علي فهو غير خطي ، فكنت أقرأ عليه منه ، وكان فيه ديوان عمران بن حطان ... » (١).

## خزانة في بغداد لأحد الرؤساء

هذه الخزانة ، تطرّق لذكرها ياقوت الحموي ، ولكنه لم يشر واسمها إلى اسم صاحبها . ولئن فالتا العلم بأمر صاحبها ، فلا أقل من أن نورد خبرها هاهنا استكمالاً للبحث . فنقل ياقوت قول أحمد بن ممر بن روح : « ان المعاف بن

(١) نشوار المحاضرة للتنوخي ( ٢ : ١٦٦ ) .

زكريا<sup>(١)</sup> ، حضر في دار بعض الرؤساء . وكان فيها جماعة من أهل العلم . فقالوا له : في أي نوع من العلم نتذاكر ؟ فقال المعافا للرئيس صاحب الدار : ان خزانة جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب . فان رأيت ان تبث القلام اليها ، يضرب بيده إلى أي كتاب منها ، فيحمله اليك ، ثم تفتحه فننظر في أي علم هو ، فننتذاكر ونتجاري فيه . قال ابن روح : وهذا يدل على أن المعافا كان له أنسة بسائر العلوم<sup>(٢)</sup> .

فهذه إذن ، إحدى الخزائن الزاخرة بصنوف الكتب ، في النصف الثاني من المائة الرابعة للهجرة ا

## خزانة بغدادية لرجل مجهول

هذه الخزانة لرجل من أبناء المائة الرابعة للهجرة ، كان يعيش ببغداد . وقد علمنا ذلك مما نقله ياقوت في ترجمة أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني، بقوله : « قال أبو الفرج : وكنت في أيام الشيبية والصبي ، آلف فتي من أولاد الجند ، في السنة التي توفي فيها معز الدولة<sup>(٣)</sup> وولي بختيار . وكانت لأبيه حال كبيرة

(١) توفي سنة ٣٩٠ هـ ( ٩٩٩ م ) .

(٢) معجم الادباء ( ٧ : ١٦٣ ) .

(٣) توفي معز الدولة البويهى في سنة ٣٥٦ هـ ( ٩٦٦ م ) ، وهي السنة التي مات فيها أبو الفرج الاصفهاني ، على ما ذهبت اليه أكثر المراجع القديمة . ولكن هذا التاريخ يناقض قول أبي الفرج المنقول أعلاه من انه « في أيام الشيبية والصبي آلف فتي من أولاد الجند » في السنة التي توفي فيها معز الدولة « وقد تنبه ياقوت لهذا الاختلاف ، وأورد نصاً من كتاب « أدب الغرباء » لأبي الفرج ، يستدل منه على أنه كان حياً بعد سنة ٣٦٢ هـ ( ٩٧٢ م ) . ثم ان تلك المراجع تقول انه ولد سنة ٢٨٤ هـ ( ٨٩٧ م ) . فبين تاريخ ولادته وتاريخ وفاة معز الدولة نحو سبعين سنة . ومن كان قد خفق السبعين من عمره لا يصح له ان يقول انه في عهد الشيبية والصبي . فلعل الروم من أبي الفرج نفسه في ذكره لمعز الدولة . أو لعل الحسابة جرت لغير أبي الفرج .

ومنزلة من الدولة ورتبة . وكان الفتي في نهاية حسن الوجه وسلاسة الخلق وكرم الطبع ، ممن يحب الأدب ويميل إلى أهله ، ولم يترك قريحته حتى عرف صدرآ من العلم . وجمع خزانة من الكتب حسنة . فضت لي معه سير لو حفظت لكنت في كتاب مفرد من مكاتبات ومعاتبات وغير ذلك مما يطول شرحه .<sup>(١)</sup>

## خزانة أبي سليمان

هكذا ذكره ابن النديم في سياق حديثه عن بعض الكتب أنها « عند شيخنا أبي سليمان » . فعلمه أراد به « أبا سليمان المنطقي » ، وهو محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي ، من أكبر علماء بغداد في المائة الرابعة للهجرة ، المتوفى تخميناً في السنوات العشر الأخيرة من تلك المائة<sup>(٢)</sup> .

ولم ينته إلينا من أخبار خزانته ، إلا ما حكاه ابن النديم في قصة الكتب التي وجدت مخزونة في بعض بقاع فارس ، قال في خبر طريف منقول من كتاب « اختلاف الزيجات » لأبي معشر الفلكي ، ما هذا نصه :

« قال أبو معشر في كتاب اختلاف الزيجات : ان ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم ، وحرصهم على بقائها على وجه الدهر ، وإشفاقهم عليها من أحداث الجو وآفات الأرض ، ان اختاروا لها من المكاتب أصبرها على الأحداث وأبقاها على الدهر ، وأبعدها من التعفن والدروس ، لحاء شجر الخدسات ، ولحاءه يسمى التوز . وبهم اقتدوا أهل الهند والصين ومن يليهم من الأمم في ذلك ، واختاروها أيضاً لقسوتهم التي يرمون عنها ، لصلابتها وملاستها وبقائها على القسي غابر الأيام . فلما حصلوا لمستودع علومهم أجود

(١) معجم الادباء ( ٥ : ١٦٠ ) .

(٢) الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ( ١ : ٢٩ ، الحاشية ١ ) .

ما وجدوه في العالم من المسكاتب ، طلبوا لها من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم  
أصحبها تربة وأقلها عفونة ، وأبمدها من الزلازل والخسوف ، وأعلكها طيناً ،  
وأبقاها على الدهر بناءً . فانتفضوا بلاد المملكة وبقاعها ، فلم يجدوا تحت أديم  
السماء بلداً أجمع لهذه الأوصاف من أصفهان ، ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد فلم  
يجدوا فيها أفضل من رستاق جي ، ولا وجدوا في رستاق جي أجمع لما راموه  
من الموضع الذي اختط من بعده به دهر داهر مدينة جي ، فجاءوا إلى  
قهندز ، هو في داخل مدينة جي ، فأودعوه علومهم . وقد بقي إلى زماننا هذا ،  
وهو يسمى سارويه ، ومن جهة هذه البنية درى الناس من كان بانها ، وذلك  
انه لما كان قبل زماننا هذا بسنين كثيرة ، تهدمت من هذه المصنعة ناحية ،  
فظهروا فيها على أزج معقود من طين الشقيق ، فوجدوا فيه كتباً كثيرة من  
كتب الأوائل مكتوبة كلها في لحاء التوز ، مودعة أصناف علوم الأوائل  
بالكتابة الفارسية القديمة ، فوقع بعض تلك الكتب إلى من عني به فقرأه ... » .  
إلى أن يقول :

« قال محمد بن اسحق : خبرني الثقة انه انهار في سنة ٣٥٠ من سني الهجرة ،  
أزج آخر لم يعرف مكانه ، لانه قدر في سطحه انه مصمت إلى أب انهار  
وانكشف عن هذه الكتب الكثيرة التي لا يهتدي أحد إلى قراءتها . والذي  
رأيتُ أنا بالمشاهدة ، ان أبا الفضل بن العميد أنفذ إلى هاهنا في سنة نيف  
وأربعين ( وثلاثمائة ) كتباً منقطة أصيبت بأصفهان ، في سور المدينة في  
صناديق ، وكانت باليونانية ، فاستخرجها أهل هذا الشأن مثل يوحنا وغيره ،  
وكانت أسماء الجيوش ومبلغ أرزافهم ، وكانت الكتب في نهاية نثر الرائحة ،  
حتى كأن الدباغة طارقتها عن قرب . فلما بقيت حولاً جفت وتغيرت وزال  
الرائحة عنها . ومنها في هذا الوقت شيء عند شيخنا أبي سليمان <sup>(١)</sup> .

(١) المهرست ( ص ٢٤٠ - ٢٤١ للوجل ٣٣٤ - ٣٣٦ هـ ) .

ومن كان يحرز مثل هذه النواذر الخطية المعجبة والدرر اليتيمة ، لا مرء  
أن تكون خزانة كتبه من أنفس الخزائن وأجمعها لأمها الأسفار وأحفلها  
بالتصانيف المنوعة التي تجمع بين ثقافات الأمم القديمة المختلفة . وحسبنا أن  
نلم إجماع علماء عصره على إمامته في علوم الفلسفة والمنطق وغيرها .



## مُزائِنُ المائَةِ الخامسة للهجرة

### خزانة الشريف الرضي<sup>(١)</sup>

كان الشريف الرضي من أقطاب عصره ، ومن يعول عليهم في المشاكل العلمية وحلّ المعضلات الدينية والسياسية . ولشعره مكانة عظيمة في نفوس الأدباء ، وقد طبع ديوانه مرتين .

توفي الشريف الرضي ببغداد ، سنة ٤٠٦ هـ ( ١٠١٥ م ) . ولسنا بصدد ترجمته . فإن مثله في غنى عن التعريف به ، لبعده صيته الأدبي . ولقد عني المتقدمون والمتأخرون بكتابة ترجمته . ولا مندوحة لنا من إطراء السفر النفيس الذي خصه به الدكتور زكي مبارك ، فهو من أروع وأجل ما كُتِبَ في الشريف الرضي<sup>(٢)</sup> .

أنشأ الشريف الرضي مؤسسة ثقافية أسماها « دار العلم » . وكان ينفق على تلامذتها من ماله الخاص ، ويُلقِي فيها المحاضرات العلمية . ولم تكن « دار العلم » مدرسة حسب ، بل كان يتبعها « مخزن » فيه جميع ما يحتاجه الطالب من الأمور المادية . وإلى جانب ذلك « خزانة كتب » حافلة عرفت بـ « خزانة دار العلم » وقد كانت هذه الخزانة في مصاف الخزائن الكبرى ببغداد ، منظمة تنظيماً حسناً<sup>(٣)</sup> .

وسيرد في هذا الكتاب ، وصف خزانة أخيه السيد الشريف المرتضى .

(١) أغلب حياة الشريف الرضي ، داخله في المائة الرابعة للهجرة . ولكننا أدرجنا الكلام على خزانته في المائة الخامسة ، لأن وفاته كانت في أوائلها .

(٢) عبقرية الشريف الرضي للدكتور زكي مبارك (مجلدان ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٠) .

(٣) راجع مقدمة المجلد الخامس من « حقائق التأويل في مشابيه التنزيل » للشريف الرضي . لمحمد الرضا آل كاشف الغطاء . ( النجف ١٩٣٦ ، ص ٨٥ - ٨٦ ) ، ومجلة المرقاب ( ٣٢ [ ١٩٣٦ ] ص ٥٢٤ ) .

## خزانة ابن الخفاف

واسم هذا الرجل محمد بن الحسين بن ابراهيم بن محمد ، أبو بكر الوراق المعروف بابن الخفاف ، المتوفى سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م) وكان من رجال الحديث ببغداد . وقد طعن به الخطيب البغدادي بقوله : « وكان غير ثقة ، لا أشك أنه كان يركب الاحاديث ويضعها على من يرويه » ، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبية لقوم حدث عنهم ، وعندي عنه من تلك الاباطيل أشياء . وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها ، وجعل يعجب مني كيف أسمع منه » (١) .

وقد نبهه الخطيب إلى خزانة الكتب التي كان يحرزها هذا الحدث الخسّاط ، بقوله : « وقال لي ابن الخفاف : احترق مرة سوق باب الطاق (٢) ، فاحترق من كتبي ألف وثمانون منّا كلها سماعي » (٣) . ولم يتعين عندنا ما أراده بهذا القدر من أمان الكتب .

## خزانة البرقاني

والبرقاني هذا ، هو أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ، المعروف بالبرقاني . سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٤٢٥ هـ (١٠٣٣ م) . كان عالماً ثبتاً بالحديث حافظاً للقرآن ، عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية . وقد دار الاقطار في سماع الحديث وكتابه عن كبار العلماء ، فتلقاه في بلده برقان ، ثم في بغداد وجرجان واسفرايين ونيسابور وهراة وسرو وبلاد أخرى .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٢٥٠) .

(٢) باب الطاق : محلة كبيرة كانت بالجانب الشرقي من بغداد تعرف بطاق أسماء ( مجمع البلدان . مادة « باب الطاق » و « طاق أسماء » ) .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٢٥٠) .

كان لأبي بكر البرقاني خزانة كتب كبيرة ، أشار إليها الخطيب البغدادي في سياق كلامه عليه ، قال : « حدثني أحمد بن غانم الحماني - وكان شيخاً صالحاً يديم الحضور معنا في مجالس الحديث - قال : انتقل أبو بكر البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشمير<sup>(١)</sup> ، فسألني أن أشرف على حمالي كتبه وقال : إن سئلت عنها في الكرخ ، فمرفهم أنها دفنار لثلاثين إيطن أنها إبراهيم ، وكانت ثلاثين وستين سقفاً<sup>(٢)</sup> وصندوقين ، كل ذلك مملوء كتباً . وقال لي عيسى بن أحمد الهمداني : لم ينظر في كتب البرقاني كلها من أصحاب الحديث غير أبي الحسن النعماني ، فإنه نظر في جميعها وعلّق منها<sup>(٣)</sup> .

وخبر هذه الخزانة ، نقله ابن الجوزي<sup>(٤)</sup> ، وياقوت الحموي<sup>(٥)</sup> ، بما لا يخرج عما ذكره الخطيب ، فاكتفينا بالإشارة دون التكرار .  
ولمّح ابن كثير إلى خزانة البرقاني تأميراً خفيفاً بقوله أنه « جمع كتباً كثيرة جداً »<sup>(٦)</sup> .

وصاحب هذه الخزانة ، ترجمه غير واحد من الكتّبة المؤرخين كالاسمعياني<sup>(٧)</sup> والسبكي<sup>(٨)</sup> وابن العماد الحنبلي<sup>(٩)</sup> - ومصدرهم في ما كتبوا ، الخطيب - ولكنهم أغفلوا الإشارة إلى خزانته .

(١) محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ( معجم البلدان . مادة « باب الشمير » ) .

(٢) السقفا ، محرّكة : وعاء كالقفة أو كالجوالق . والمراد به هاهنا هذا الثاني .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ( ٤ : ٣٧٥ ) .

(٤) المنتظم ( ٨ : ٨٠ ) .

(٥) معجم البلدان ( مادة : برقان ) .

(٦) البداية والنهاية ( ١٢ : ٣٦ ) .

(٧) الأنساب ( ظهر الورقة ٧٤ ) .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى ( ٣ : ١٩ ) .

(٩) شذرات الذهب ( ٣ : ٢٢٨ ) .

## خزانة الشريف المرتضى

هو أبو القاسم علي الموسوي الحسيني ، نقيب الطالبين ببغداد ، المعروف بالسيد الشريف المرتضى . وُلد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ ( ٩٦٥ م ) . وكان أُوحد زمانه فضلاً وعلماً وأدباً . أَلَفَ كثيراً من الأسفار ، ضاع أغلبها . وأشهر ما انتهى إلينا منها كتاب «الأُمالي» وهو مطبوع متداول . و«ديوان شعره» ، وهو لم يُطبع . وفي بعض خزائن كتب النجف وغيرها<sup>(١)</sup> نسخ منه . كان المرتضى محباً للكتب إلى حد بعيد ، جمّاعةً لها . وقد أحرز خزانة واسعة ، قلَّ أن اجتمع نظيرها عند أحدٍ غيره .

نقل صاحب كتاب روضات الجنات بصدد هذه الخزانة ، قولاً يحسن بنا إيرادَه في هذا المقام : « ذكر أبو القاسم التنوخي ، صاحب الشريف ، قال : حصرنا مكتبته ، فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومخطوطاته ومقروءاته . وكذا نقل أيضاً عن صاحب عمدة النسب<sup>(٢)</sup> .

وعمدة النسب المشار إليه في هذا الكلام ، هو كتاب « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » لابن عتبة العلوي ، المتوفى سنة ٨٢٨ هـ ( ١٤٢٤ م ) - وقد ذُكر غير مرة - جاء فيه : « ... رأيت في بعض التواريخ أن خزانته ( يريد خزانة المرتضى ) اشتملت على ثمانين ألف مجلد . ولم أسمع بمثل هذا ، إلا ما يحكى عن صاحب السماعيل بن عباد . كتب إلى نضر الدولة بن بويه ، وكان قد استدعاه للوزارة ، فتمذّر بأعذارٍ منها أنه قال : إني رجل طويل الذيل ، وإن كتبتي تحتاج إلى سبعمائة بعير . حكى الشيخ الرافعي أنها كانت مائة ألف وأربعة عشر ألفاً . وقد أناف القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني<sup>(٣)</sup> على جميع من جمع

(٥) أم الآثار المخطوطة في النجف : ديوان الشريف المرتضى : لمي الخاقاني ( الاعتدال ٥ [ ١٩٤٠ ] ص ٥٣٣ - ٥٣٥ ) .

(٢) روضات الجنات للخوانساري ( ص ٣٨٣ ) .

(٣) في الطبعة النجفية من عمدة الطالب : عبد الرحمن الشيباني . وهو تحريف .

كتباً ، فاشتملت خزانته على مائة ألف وأربعين ألف مجلدة . وكان المستنصر قد أودع خزائنه في المستنصرية ثمانين ألف مجلد على ما قيل . والظاهر انه لم يبق منها شيء ، والله الباقي « (١) .

فهذه الخزائن العظمى التي قلّ أن يجود الدهر بنظائرها ، قد ذهب أمرها منذ أيام ابن عنبه ، فهي لم تكن معروفة في أوائل المائة التاسعة للهجرة ، لضياح كتبها .

وقد نوّه الثعالبي - فيما نقله عنه الخوانساري - بقيمة خزانة المرتضى بقوله : « وقال الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر : انها قومت بثلاثين ألف دينار ، بعد أن أهدي إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً » (٢) .

## خزانة أبي الحسن الفالي

كان أبو الحسن الفالي ، من فالة (بالقاء) وهي بلدة قريبة من إندج من بلاد خوزستان . انتقل إلى البصرة فأقام بها مدة ، وسمع بها من جماعة من علمائها . ثم قدم بغداد فاستوطنها ، ومات بها في ذي القعدة سنة ٤٤٨ هـ (٣) (١٠٥٦ م) .

كان الفالي ثقة ، له معرفة بالأدب والشعر . وقد جمع خزانة حوت نقائس الكتب . من ذلك كتاب « الجهرة » لابن دريد . حدث أبو زكريا التبريزي ، قال : « رأيت نسخة من كتاب الجهرة لابن دريد ، باعها أبو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بديل التبريزي ، وحملها إلى تبريز .

(١) عمدة الطالب ( ص ١٩٥ طبعة النجف ) .

(٢) روضات الجنات ( ص ٣٨٤ ) .

(٣) أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٣٣٤ ) ، والانساب ( وجه الورقة ٤١٨ ) ، ومعجم الأدباء ( ٥ : ٨٢ - ٨٤ ) ، ومعجم البلدان ( مادة : فالة ) .

فدسختُ أنا منها نسخةً ، فوجدتُ في بعض المجلدات رقعة بخط الفالي ، فيها :  
 أنست بها عشرين حولاً وبعثتها فقد طال شوقي بعدها وحنيني  
 وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني  
 ولكن لضعف وافتقار وصيبة صغار عليهم يستهل شؤني  
 فقلت ولم أملك سوابق عبرة مقالة مشوي الفؤاد حزين  
 وقد يخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين  
 فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والآيات ، فتوجع وقال : لو رأيتها قبل هذا  
 لرددتها عليه ، وكان الفالي قد مات <sup>(١)</sup> .

## خزانة الخطيب البغدادي

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ  
 (١٠٧٠ م) ، من أجل علماء عصره . ألف شيئاً كثيراً من الكتب ضاع أغلبها  
 وأشهر ما بأيدي الناس منها اليوم ، « تاريخ بغداد » الذي طبع في القاهرة سنة  
 ١٩٣١ في أربعة عشر مجلداً . وهو من جملة مراجعنا المهمة في هذا الكتاب .  
 جمع الخطيب لنفسه خزانة كتب . فذكر ابن الجوزي وياقوت الحموي  
 بصددتها ، ان الخطيب « وقف كتبه على المسلمين ، وسلمها إلى أبي الفضل بن  
 خيرون ، فكان يعزها ، ثم صارت إلى ابنه الفضل ، فاحترقت في داره » <sup>(٢)</sup> .  
 وأشار ياقوت في غير هذا الموطن من كتابه ، إلى بعض مما كان حصله  
 الخطيب البغدادي من الكتب ، فقال : « وحدث أبو سعد السمعاني . قرأت  
 بخط والدي ، سمعت أبا الحسين بن الطيوري ببغداد يقول : أكثر كتب  
 الخطيب ، سوى التاريخ ، مستفاد من كتب الصوري ، كان الصوري بدأ بها

(١) معجم الادباء ( ٨٣ : ٥ ) .

(٢) المنتظم ( ٢٦٩ : ٨ ) ، ومعجم الادباء ( ٢٥٢ : ٢٥٩ ) ، وروايات الاميان  
 ( ٣٨ : ١ ) .

ولم يتمها . وكانت للصوري أخت بصور، مات وخلف عندها اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب . فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف منها كتبه «<sup>(١)</sup>» .

## خزانة مسعود بن ناصر الشجري<sup>(٢)</sup>

أقام مدةً ببغداد بدور على الشيوخ . وسمع الحديث بها وبواسط وهرارة ونيسابور وسجستان وغيرها . قال ابن الجوزي، انه «حصل كتباً كثيرة وأنسخاً نفيسة ، وكان حسن الخط صحيح النقل ، حافظاً ضابطاً متقناً ومكثراً . واحتبس نظام الملك بناحية يبهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه . ثم انتقل في آخر عمره إلى نيسابور فاستوطنها ، ووقف كتبه فيها في مسجد عقيل «<sup>(٣)</sup>» .

## خزانة غرس النعمة الصابي

هو أبو الحسن محمد بن هلال الصابي ، الملقب بغرس النعمة . وأبوه هلال المؤرخ المشهور ، صاحب «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء» و «رسوم دار الخلافة» و «التاريخ» وغير ذلك . وقد كان الابن على غرار أبيه في حب العلم والاقبال على التأليف ، فصنف كتباً في التاريخ والأدب ضاعت كلها . وكانت وفاته ببغداد سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٧ م) .

أنشأ غرس النعمة ، دار كتب بالجانب الغربي من بغداد ، في شارع

(١) معجم الادباء (١ : ١٤٩) . راجع المنتظم (٨ : ١٤٣ - ١٤٤) .

(٢) ما في تذكرة الحفاظ (٤ : ١٥) : السجزي . وشدراة الذهب (٣ : ٢٥٧) :

الشجري . اما الانساب للسهماني ، لم يذكر هذا الشخص في كتابه ، من عرف

بهذه النسب الثلاث .

(٣) المنتظم (٩ : ١٣) .

ابن أبي عوف . واختلفت الروايات في تقدير عدد ما اشتمت عليه هذه الخزنة من مجلدات :

فذكر ابن الجوزي ، في جملة أحداث سنة ٤٥٢ هـ ( ١٠٦٠ م ) ، ان في شهر رجب « وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابي » ، دار كتب بشارع ابن أبي عوف ، من غربي مدينة السلام ، ونقل اليها نحو ألف كتاب <sup>(١)</sup>.

وإلى مثل هذا ، ذهب سبط ابن الجوزي ، في مرآة الزمان <sup>(٢)</sup>.  
على ان ابن الجوزي ، خالف قوله الذي أثبتناه آنفاً ، فقال في أثناء ترجمة غرس النعمة ، انه ابني بشارع ابن أبي عوف ، دار كتب ، ووقف فيها نحواً من أربعمائة مجلد في فنون العلوم <sup>(٣)</sup>.

ووافق على هذا الرقم الأخير ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، في كتاب الوافي بالوفيات <sup>(٤)</sup>.

(١) المنتظم ( ٨ : ٢١٦ ) .

(٢) في النسخ الذي نقله الدكتور مصطفى جواد ، عن النسخة الخطية لمرآة الزمان ( مجلة « عالم الفن » ١ [ ١٩٤٥ ] العدد ١٠ ، ص ٢٩٦ ) ، ان خزنة غرس النعمة كانت تحوي ألف كتاب .

(٣) المنتظم ( ٩ : ٤٢ ) .

(٤) راجع ما كتبه العلامة فريتنس كرنكو ( FR. KHENKOW ) في مادة « الصابي » بدائرة المعارف الاسلامية . ورسالة المستشرق ألفا بنتو ، في « خزائن كتب العرب في العصر العباسي » ، وعنوانها :

OLGA PINTO, LE BIBLIOTECHE DEGLI ARABI NELL'ETA DEGLI ABBASIDI. (FIRENZE, 1928, PP. 8-9).

وهذه المقالة النفيسة ، قد عني العلامة كرنكو بنقلها من الايطالية الى الانكليزية ، وأضاف اليها تعليقات مفيدة ، وهذا عنوانها :

THE LIBRARIES OF THE ARABS DURING THE TIME OF THE ABBASIDES. (ISLAMIC CULTURE, III, 1929; PP. 210-243, REF. P. 216).

وقد نقل هذان المستشرقان خبر هذه الخزنة ، من كتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي ، المخطوط في خزنة المتحف البريطاني ( الرقم ٥٣٢٠ ، ظهر الورقة ١١٠ ) .



وزاد ابن كثير في عدد هذه الكتب ، حتى أبلغه إلى أربعة آلاف مجلد<sup>(١)</sup> .  
أما السبب الذي حدا غرس النعمة على وقف هذه الخزانة ، فهو ان الدار التي  
وقفها سابور الوزير بين السورين<sup>(٢)</sup> ، احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه  
الخوف على ذهاب العلم ، أن وقف هذه الكتب<sup>(٣)</sup> .

وقد رتب غرس النعمة بهذه الخزانة خازناً يعرف بابن الأقسامى<sup>(٤)</sup> العلوي .  
إلا أن هذا الرجل تصرف بكتبها وباع كثيراً منها . نقل ابن الجوزي قول هبة  
الله بن المبارك السقطي ، في غرس النعمة وخزائنه ، قال : انه « رتب بها خازناً  
يقال له ابن الأقسامى العلوي . وتكرر العلماء اليها سنين كثيرة ، الم تزل له  
أجرة ، فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها . فأنكرت ذلك  
عليه ، فقال : قد استغني عنها بدار الكتب النظامية . قال المصنف : فقلت :  
بيع الكتب بعد وقفها محظوراً . فقال : قد صرفت منها في الصدقات ا »<sup>(٥)</sup> .

كانت هذه الخزانة مباءة للعلماء والدارسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم  
ومباحثاتهم . فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ، المتوفى سنة ٥١٣ هـ  
( ١١١٩ م ) ، في كتابه الكبير الموسوم بـ « الفنون » : « حضرنا يوماً بدار  
الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقبيحه ... »<sup>(٦)</sup> .  
ولا نعلم علم اليقين كم لبثت هذه الخزانة قائمة بعد وفاة مدبرها .

(١) البداية والنهاية ( ١٢ : ١٣٤ ) .

(٢) سبق الكلام عليها في الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٣) المنتظم ( ٩ : ٤٢ - ٤٣ ) .

(٤) الاقسامى : نسبة الى الأقسام . وهي قرية كبيرة بالكوفة ، في صحرائها . وقد  
ذكر السمعاني ( الانساب . وجه الورقة ٤٧ ) ، وياقوت ( معجم البلدان . مادة  
« اقسام » ) ، شخصاً عرف بهذه النسبة ، وهو أبو محمد يحيى بن محمد الاقسامى  
العلوي ، المتوفى سنة ثيف وسبعين وأربعمائة ( بعد ١٠٧٧ م ) . فله المراد به في  
النص المنقول اعلاه .

(٥) المنتظم ( ٩ : ٤٢ - ٤٣ ) . ويبدو لنا ان في هذا النص اضطراباً .

(٦) مجلة عالم الغد ( ص ٢٩٧ ) .

## خزانة عبد السلام بن بندار القزويني

أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الحنفي المعزلي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) ، كان من مفسري القرآن . كتب تفسيراً عظيماً وقعه على خزانة كتب مشهد أبي خنيفة<sup>(١)</sup> . وقد اختلف المؤرخون في عدد مجلدات هذا التفسير ، فبعضهم قال انه في ثلثمائة مجلدة<sup>(٢)</sup> ، سبعة منها في الفاتحة<sup>(٣)</sup> . وبعضهم قال انه في أربعمائة ، ومنهم من أبلغه إلى سبعمائة مجلدة<sup>(٤)</sup> . ومهما يكن من أمر اختلافهم ، فالكتاب يدل على سعة معارف صاحبه في هذا الباب وطول نفسه في التأليف .

وقد كان لابن بندار ببغداد خزانة كتب واسعة جداً . فذكر محيي الدين القرشي في ترجمته انه « حصل كتباً لم يملك أحد مثلها ، حصلها من مصر وغيرها وبيعت كتبه في سنتين ، وزادت على أربعين ألف مجلد . قال ابن النجار : وحدثنني بعض أهل العلم ، أن أبا يوسف ورد بغداد ومعه عشرة جمال تحمل دفاتر وأكثرها بالخطوط المنسوبة ومن الاصول المختورة في أنواع العلوم . وحدثنني بعض أهل الحديث عنه ، قال : ملكت ستين تفسيراً »<sup>(٥)</sup> .

وهذا الخبر الذي نقلناه عن القرشي بصدد خزانة الكتب ، أورده الصفيدي في الوافي بالوفيات باختلاف عظيم ، ولا سيما فيما يخص الأرقام ، فقد قال : « ... وبيعت كتبه في سنتين ، وكانت تزيد على أربعة آلاف مجلدة »<sup>(٦)</sup> .

(١) تكلمنا على هذه الخزانة ، في الصفحة ١٥١ - ١٥٤ من هذا الكتاب .

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ( ١ : ٣١٦ ) .

(٣) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ( ٤ : ١١ ) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٥) الجواهر المضية ( ١ : ٣١٦ ) :

(٦) العلم الجديد ( ٦ : ٤٢ ) .

ونحن نميل إلى ترجيح النص الثاني الذي يقول ان كتب الخزانة زهاء أربعة آلاف مجلدة . فان عشرة جمال ، على ما نقلنا أعلاه ، لا يعقل أن تحمل أربعين ألف مجلد !

ونقل ابن حجر العسقلاني خبراً طريفاً يدلنا على ما كان بحوزة صاحب هذه الخزانة من نواذر يقيمة ، قال : « قال محمد بن عبد الملك الهمداني : أهدى أبو يوسف لنظام الملك أشياء ، ما لأحد مثلها ، فذكر كتباً ، ومنها : عهد القاضي عبد الجبار بن أحمد بالقضاء ، بخط الصاحب بن عباد وإنشائه ، وهو سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة » (١) .

وأوضح من ذلك بياناً ، ما نقله السبكي في ترجمة عبدالسلام . قال في صدد ما احتوته خزائنه من نفائس الأسفار : « كان قد اجتمع له من الكتب شيء كثير . وانه سكن بغداد ، ثم سافر إلى الشام ، ثم إلى مصر وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى بغداد وهو يحصل في ذلك الكتب . وقيل انه حصل غالبها من مصر في عام الغلاء المفرط . وكان يقول : ملكت تقيسين منها تفسير ابن جرير الطبري في أربعين مجلداً ، وتفسير أبي القاسم البلخي (٢) ، وأبي علي الجبائي ، وابنه أبي هاشم ، وأبي مسلم بن بحر وغيرهم . وأهدى إلى نظام الملك أربعة أشياء ، لم يكن لأحد مثلها : غريب الحديث لابراهيم الحربي بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات ، فوقعه نظام الملك بدار الكتب ببغداد (٣) . ومنها شعر الكميث بن زيد ، بخط أبي منصور في ثلاثة عشر مجلداً . ومنها عهد القاضي عبد الجبار

(١) لسان الميزان ( ٤ : ١١ - ١٢ ) .

(٢) قال الحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٤١) في صفة هذا التفسير ، انه « كبير لمي اثني عشر مجلداً ، لم يسبق اليه » مات مؤلفه سنة ٣١٩ هـ ( ٩٣١ م ) .

(٣) أوردنا بعض هذا النص ، في صكلامنا على خزانة المدرسة النظامية ( أنظر الصفحة ١٤٧ - ١٤٨ من هذا الكتاب ) .

يُخط الصاحب بن عباد والنشائي ، قيل كان سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الفليضة . والرابع مصحف يُخط بعض الكتّاب المجوّدين بالخط الواضح ، وقد كتب كاتبه اختلاف القراء بين سطوره بالحمرة وتفسير غريبه بالخطرة واعرابه بالزرقه وكتب بالذهب العلامات على الآيات التي تصلح للانزاعات في المهود والمكاتبات وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني . وبالجمله كتابة مصحف على هذا الوجه بدعة مكروهة . وقيل دخل ( عبد السلام ) إلى بغداد من مصر ، ومما معه عشرة جمال عليها كتب بالخطوط المنسوبة في فنون العلم <sup>(١)</sup>.

## خزانة الحميدي

والحميدي ، بالتصغير ، هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي المغربي الأندلسي ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ <sup>(٢)</sup> (١٠٩٥ م) . ولد في جزيرة ميورقة ، ومات ببغداد .

كان الحميدي أحد علماء عصره . صنّف التصانيف المختلفة ، منها كتابه «الجمع بين الصحيحين» <sup>(٣)</sup> الذي جمع فيه بين صحيح البخاري وصحيح مسلم . وقد رحل إلى المشرق في طلب العلم سنة ٤٤٨ هـ (١٠٥٦ م) ، فسمع الكثير من أشهر علماء عصره في الأندلس ومصر ومكة والشام وواسط وبغداد .

وقد أثنى عليه مترجموه ثناءً عطرًا . قال ابن الجوزي انه « كان حافظًا دينًا

(١) طبقات الشافعية الكبرى ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٢) أنظر ترجمته في كتاب : الصلاة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ( ص ٥٠٢ -

٥٠٤ ، الرقم ١١١٤ ) ، والمنظوم ( ٩ : ٩٦ ) ، والأنساب للسمعاني ( ظهر الورقة

١٧٧ ) ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ( ١ : ٣٢١ طبعة القاهرة

١٣٥٧ هـ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ : ٦٩٢ - ٦٩٣ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ :

١٥٧ ) ، وشذرات الذهب ( ٣ : ٣٩٢ ) .

(٣) كشف الظنون ( ١ : ٥٩٩ - ٦٠٠ ) .

نزهاً عفيفاً . كتب من مصنفات ابن حزم الكثير ، وكتب تصانيف الطبيب ، وصنف فأحسن <sup>(١)</sup> .

أما « خزنة الكتب » التي اجتمعت له طوال حياته ، فقد استقرّ بها المطاف في مدينة بغداد . ذكر السمعاني وابن الجوزي ، ان الحميدي وقف كتبه بها على طلبه العلم <sup>(٢)</sup> .

ولقد كان لهذه الخزنة الموقوفة ، « ثبت » اطلع عليه ابن الجوزي <sup>(٣)</sup> في المائة السادسة للهجرة ، بل انه وقف على تلك الكتب ذاتها .

## خزنة ابن جزلة

هو أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة ، الطبيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٧٣ هـ ، وقيل ٤٩٣ هـ ( ١٠٨٠ أو ١٠٩٩ م ) . له التأليف الحسنة في الطب ، وأشهرها « تقويم الأبدان » وهو مطبوع ، و « منهاج البيان في ما يستعمله الانسان » وهذا لم يطبع .

كان لابن جزلة خزنة كتب ، ذكر غير واحد من مؤرخي سيرته انه وقفها قبل وفاته في مشهد الامام أبي حنيفة <sup>(٤)</sup> .  
وكنا أسلفنا القول في هذا الوقف ، لدى كلامنا على خزنة كتب هذا المشهد .

(١) المنتظم ( ٩ : ٩٦ ) .

(٢) الأنساب ( ظهر الورقة ١٧٧ ) ، والمنتظم ( ٩ : ٩٦ ) .

(٣) صيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

(٤) واجب في هذا الصدد : أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٦٦ ) ، وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٨٨ ) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ( ص ٣٣٩ ) ، ورسالة الزمان لسبط ابن الجوزي ( حوادث سنة ٤٩٣ هـ ) .

## خزانة القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء في البصرة<sup>(١)</sup>

أنشأها أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري ، قاضي البصرة ، المتوفى فيها سنة ٤٩٩ هـ ( ١١٠٥ م )<sup>(٢)</sup> . ولا نعلم متى أسس هذا القاضي خزائنه ، ولكننا وقفنا على خبر نهبها في سنة وفاته ، أو بتعبير أدق ، أنها نهبت بعد وفاته بنحو من عشرة أشهر . ذكر ابن الأثير في أحداث تلك السنة ، أن الأمير صدقة بن منصور بن ديبس صاحب الحلة ، لما استولى على البصرة « استناب بها مملوكاً كان لجده ديبس بن مزيد ، اسمه التوفتاش ، وجعل معه مائة وعشرين فارساً . فاجتمعت ربيعة والمنفق ومن انضم إليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير ، فقاتلهم التوفتاش فأسروه وانهزم أصحابه ، ولم يقدر من بها على حفظها . فدخلوها بالسيف وأواخر ذي القعدة وأحرقوا الأسواق والدور الحسان ونهبوا ما قدروا عليه . وأقاموا ينهبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوماً ، وتشرد أهلها في السواد ، ونهبت خزائنه كتب كانت موقوفة ، وقبها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء . وبلغ الخبر صدقة ، فأرسل عسكرياً فوصلوا وقد فارقها العرب . ثم إن السلطان محمداً أرسل شحنة وعميدياً إلى البصرة وأخذها من صدقة ، وعاد أهلها إليها وشرعوا في عمارتها »<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع : دور العلم العراقية في المصور العباسية ، للدكتور مصطفى جواد ( عالم الفن ١٩٤٥ [ ص ٢٩٨ ] ) .

(٢) راجع عنه : المنتظم ( ٦ : ١٤٧ - ١٤٨ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ : ١٦٦ ) .

(٣) السكامل في التاريخ ( ١٠ : ٢٧٤ ) .

والداهية الدهياء التي حلت بهذه الخزانة البصرية ، تذكرنا بالكارثة التي أصابت خزانتي بصريتين أخريين ، وهما : دار الكتب بالبصرة وخزانة الوزير ابن شاه مردان<sup>(١)</sup>. فهذه الخزانة قد نهبت ، وتناك الخزانتان أحرقتا . والنهب والحرق من مصائب الكتب وبلاياها في مختلف العصور<sup>(٢)</sup>.

-----

---

(١) أسلفنا الكلام عليهما في الصفحة ١٣٩ و ١٧٨ من هذا الكتاب  
 (٢) راجع : آفات الكتب في خزائن الاقدمين ، ليخائيل عواد . ( المعلم الجديد ٩ [ ١٩٤٥ ] ص ٢٣٠ - ٢٣٢ ) .

## خزانة دار الروم في بغداد

دار الروم ، ويقال أيضاً دير الروم ، هي على ما وصفها به ياقوت « بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة ، للنسبورية خاصة . وهي ببغداد ، في الجانب الشرقي منها . وللجائليق<sup>(١)</sup> قلالة<sup>(٢)</sup> إلى جانبها . وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ... والأصل في هذا الاسم ، ان أسرى من الروم قدم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع ، فسميت بهم وبُنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها »<sup>(٣)</sup>.

وقد كان الجثالثقة يقيمون قبل العصر العباسي في المدائن ، ثم نقلوا كرسيمهم إلى بغداد في أيام الخلفاء .

كان في دار الروم خزانة كتب أُجمعت في أيام بعض الجثالثقة . ولا نعلم هيتاً ثابتاً عن منشأ هذه الخزانة ، ولا عمن أنشأها . وغاية ما انتهى إلينا من أخبارها ، كلام موجز يدل على أنها نُبتت في أيام الجاثليق مار برصوما ، وكان قد صار جاثليقاً في سنة ٥٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٠ هـ ( ١١٣٤ - ١١٣٦ م ) .

قال المؤرخ النسطوري ماري بن سليمان ، ان هذا الجاثليق دُفن ببيعة دار الروم ، وسبب ذلك « ما جرى على القلاية والبيعة بدار الروم من النهب الشنيع ، ما (٤) أخذت الكتب السريانية والعربية وصوات ( كذا ) البيعة جميعه وكلما كان موجوداً بها »<sup>(٤)</sup>.

(١) الجاثليق لفظ يوناني ( CATHOLICOS ) معناه « العمومي » . وقد ورد غير مرة في هذا الكتاب . والمراد به الرئيس الديني الاعلى عند السكندات النباطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين .

(٢) القلاية : دار البطريركية .

(٣) معجم البلدان ( مادة : دير الروم ) .

(٤) أخبار قطاركة كرسى المشرق من كتاب المجلد : لماري بن سليمان . ( ص ١٥٦ طبعة جسنندي . رومية ١٨٩٩ ) .



## خزانة أبي سعيد بن المعوج

لا نعلم من أسر صاحبها إلا ماورد عرضاً في ترجمة ابن الواسطي ، طبيب المستظهر بالله . وكان ابن المعوج قد تولى صاحب ديوان في أيام هذا الخليفة ( خلافته ٤٨٧ - ٥١٢ هـ = ١٠٩٤ - ١١١٨ م ) . وأصابته محنة اضطرت معها إلى رهن كتبه على خمسمائة دينار . ثم استفكت الكتب من مال الخليفة . بشفاعة ابن الواسطي في حكاية طويلة أوردها ابن أبي أصيبعة<sup>(١)</sup> .

## خزانة ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي

وهو منسوب إلى « كيل » بكسر الكاف : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن ، ويقال لها « جيل »<sup>(٢)</sup> . وقد وصفه بعض مترجميه بأنه « عني بعلم الحديث . وجمع له خزانة لا نشك في أنها كانت تحوي أمهات كتب الحديث وغير ذلك . وذكر ابن الجوزي في ترجمته القصيرة انه « وقف كتبه قبل موته »<sup>(٣)</sup> ، وقال ان وفاته كانت في سنة ٥٢٩ هـ ( ١١٣٤ م ) أو في السنة التي قبلها .

## خزانة عبد الوهاب الانماطي

صاحب هذه الخزانة ، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الانماطي<sup>(٤)</sup> الحافظ الحنبلي ، أحد كبار علماء الحديث في وقته ، المتوفى

(١) عيون الانباء ( ١ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ) .

(٢) معجم البلدان ( مادة « جيل » و « كيل » ) .

(٣) المنتظم ( ١٠ : ٥٢ ) ، ومسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة ( ١٠ : ٢٠٦ )

طبعة الدكتور سامي حداد ) ، وشذرات الذهب ( ٤ : ٩٣ ) .

(٤) الانماطي : هذه النسبة الى بيع الانماط ، وهي الفرش التي تبسط .

سنة ٣٥٨ هـ (١١٤٣ م) . وأُثبت عليه تلميذه ابن الجوزي ، وقال : كان ثقةً  
ثبتاً ذا دين وورع<sup>(١)</sup> .

كان للانماطي خزانة كتب ، ذكر ابن الجوزي انه وقف على ثبوتها<sup>(٢)</sup> .  
ومما اشتهر به الانماطي ، انه كان سهلاً في إغارة الاجزاء لا يتوقف<sup>(٣)</sup> .

## خزانة سعد الخير الاندلسي

وهو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد المغربي الاندلسي  
الأنصاري ، المتوفى سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) . سافر من بلاد الأندلس إلى  
بلاد الصين وركب البحر وقاسى الشداد . ثم دخل بغداد وأقام فيها إلى أن مات .  
وتفقه على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من خلق كثير وقرأ الأدب . والذي  
يُفهم من سياق ترجمته انه كانت له خزانة كتب ببغداد ، فقد قال ابن الجوزي  
انه « حصل كتباً نفيسة »<sup>(٤)</sup> .

## خزانة عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله

هو أبو محمد المقرئ ، سبط أبي منصور الزاهد . أحد العلماء في القراءات  
ببغداد ، توفي فيها سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) . قال ابن الجوزي : « سمع  
الكتب الكبار ، وصنف كتباً في القراءات وقصائد ، وأمّ في المسجد منذ سنة  
سبع وثمانين ( وأربعمائة ) إلى أن توفي . وقرأ عليه الخلق الكثير ، وختم ما لا  
يحصى . وكان أكابر العلماء وأهل البلد يقصدونه ، وقرأت عليه القراءات

(١) المنتظم ( ١٠ : ١٠٨ ) .

(٢) سيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ٤ : ١١٧ ) .

(٤) المنتظم ( ١٠ : ١٢١ ) .

والحديث الكثير ، ولم أسمع قارئاً قط أطيّب صوتاً منه ولا أحسن إذا صلى .  
كبيرُ سنه ، وجمع الكتب الحسان <sup>(١)</sup> .  
فهذه الجملة الأخيرة تدلنا على أن هذا الرجل من أحرز خزانة كتب .

## خزانة محمد بن ناصر البغدادي

هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ ،  
المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ( ١١٥٥ م ) أثنى عليه تلميذه ابن الجوزي ثناءً عطرأ بقوله  
انه « كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقةً لا مغر فيه . وهو الذي تولى تسمييعي  
الحديث ، فسمعت مسند الامام أحمد بن حنبل بقراءته ، وغيره من الكتب  
الكبار والأجزاء الموالي على الأشياء ، وكان يثبت لي ما أسمع » <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن النجار انه « كان ثقةً ثبتاً حسن الطريقة متديناً فقيراً غنياً  
نظيفاً نزهاً ، وقف كتبه ، وخلف ثياباً خلقة وثلاثة دنانير ، ولم يعقب » <sup>(٣)</sup> .  
وخزانة كتبه التي وقفها ، كان ابن الجوزي قد اطاع على ثبوتها <sup>(٤)</sup> ولكننا  
لا نعلم على من وقف كتبه .

## خزانة ابن المرخم القاضي

صاحب هذه الخزانة ، أبو الوفاء سديد الدين يحيى بن سعيد بن يحيى بن  
المظفر . صار أقضى القضاة ببغداد في أيام المقتفي العباسي . وقد وصممه

(١) المنتظم ( ١٠ : ١٢٢ ) .

(٢) المنتظم ( ١٠ : ١٦٢ - ١٦٣ ) . وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

( ٣ : ١٧٩ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ٤ : ١٥٥ ) .

(٤) صيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

المؤرخون بالظلم والجور والارتشاء . . قُتل سنة ٥٥٥ هـ ( ١١٦٠ م ) في أيام المستنجد بالله .

والذي يهمننا من أمره هاهنا ، خزانة كُتبه التي حوت كثيراً من كتب الفلسفة والطب . وهذه الخزانة صودرت منه في أيام المستنجد وأُحرق جانب منها . قال ابن الجوزي في هذا الصدد : « وأُحرقت كُتبه في الرحبة ، وكان منها كتاب الشفاء ، واخوان الصفاء »<sup>(١)</sup>.

وأوضح من ذلك ما ذكره ابن الأثير ، في حوادث تلك السنة التي قُتل فيها : « وأُخذت كُتبه ، فأُحرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسفة . فكان منها كتاب الشفاء لابن سينا ، وكتاب اخوان الصفاء ، وما يشاكلها »<sup>(٢)</sup>.  
والمراد بالرحبة المذكورة في النصين المنقولين ، رحبة جامع القصر ، وهو المعروف اليوم بجامع سوق الغزل .

## خزانة ابن التلميز

صاحب هذه الخزانة ، أمين الدولة أبو الحسن هبة الله ابن التلميز ، الطبيب النصراني النسطوري البغدادي ، المتوفى ببغداد سنة ٥٦٠ هـ ( ١١٦٤ م ) .  
كان من أشهر أطباء زمانه جمع بين المعارف المتفرقة والعلوم المتباينة من طب وفلسفة وأدب ونحو وترسل وشعر وموسيقى . وخدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم<sup>(٣)</sup> . وكان ساعور<sup>(٤)</sup> البيارستان المعصدي<sup>(٥)</sup>

(١) المنتظم ( ١٠ : ١٩٤ ) .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ١٧٠ ) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٤٠ ) .

(٤) الساعور : الناظر المتفقد للرضى .

(٥) ينسب الى عضد الدولة البويهى ، الذي أنشأه في الجانب الغربي من بغداد سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) .

بيغداد إلى حين وفاته<sup>(١)</sup>.

وكان لأمين الدولة هذا، خزانة كتب كبيرة، بعضها بخطه الجليل. فقد كان جيد الكتابة، يكتب خطأ منسوباً. قال ابن أبي أصيبعة: «وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في نهاية الحسن والصحة، وكان خبيراً باللسان السرياني والفارسي، متبحراً في اللغة العربية»<sup>(٢)</sup>.

كانت خزانة كتبه، في داره المجاورة للمدرسة النظامية<sup>(٣)</sup>. وقد أوضح ابن أبي أصيبعة موضع هذه الدار بقوله: «كانت دار أمين الدولة التي يسكنها بيغداد في سوق العطر، مما يلي باب المجاور لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالمشرفة النازلة إلى شاطئ دجلة»<sup>(٤)</sup>.

وقال بصدد خزائنه انه «خلف نعماً كثيرة وأموالاً جزيلة وكتباً لا نظير لها في الجودة. فورث جميع ذلك ولده، وبقي مدة. ثم إن ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره، الثالث الأول من الليل وأخذ ماله، وتقلت كتبه على اثني عشر جلاً إلى دار المجد بن الصباح»<sup>(٥)</sup>.

وقد تقلبت الأحوال بهذه الخزانة وتعاونتها الأيدي. فذكر ابن أبي أصيبعة، أن كتبها آلت إلى أبي الخير المسيحي النسطوري، طبيب الامام الخليفة الناصر لدين الله. قال: «... وصرف أبو الخير من الخدمة، وقد كانت منزلته قبل هذا جليلة عنده (أي عند الناصر) ومحله مرتفع، ووصله هبات وصلات عظيمة،

(١) و (٢) عيون الأنباء (١ : ٢٥٩) ، ومجمع الأدباء (٧ : ٢٤٣) وقد أضاف هذا المرجع إلى تلك اللغات معرفته اليونانية.

(٣) عيون الأنباء (١ : ٢٦٠).

(٤) عيون الأنباء (١ : ٢٦٢). وانظر هذه المواضع في الخرائط التي صنفها البجاعة الدكتور مصطفى جواد وألحقها بآخر كتاب الجامع المختصر. وراجع أيضاً سوس (١ [ ١٩٤٥ ] الجزء الثاني ، ص ٦٨).

(٥) عيون الأنباء (١ : ٢٦٤).

فن جلتها انه أعطاه خزانة كتب الأجل أمين الدولة بن التلميذ»<sup>(١)</sup>.  
لا سراة في ان هذه الخزانة ، حوت من نفائس الأسفار بالعربية والفارسية  
والسريانية واليونانية ما يُتَحَسَّر على فقدته اليوم . ولا بد انها كانت محتوية على  
مجموعة تأليف ابن التلميذ نفسه ، وهي كثيرة ، ذكرها غير واحد من المؤلفين  
الأقدمين والمحدثين<sup>(٢)</sup>.

## خزانة ابن الخشاب البغدادي

وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب البغدادي الحنبلي ، المتوفى  
سنة ٥٦٧ هـ ( ١١٧١ م ) . كان أعلم أهل زمانه بالنحو . وله معرفة بالحديث  
والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة . وكان يكتب خطاً مليحاً ،  
وصنّف كتباً عديدة ضاع أغلبها<sup>(٣)</sup>.

كانت لابن الخشاب خزانة كتب . فقد ذكر بعض مدوني أخباره ، انه  
« جمع كتباً كثيرة جداً ... »<sup>(٤)</sup> وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء  
كتاب ، غافل الناس وقطع منه ورقة وقال انه مقطوع ليأخذه بضمن بخس .  
وإذا استعار من أحدهم كتاباً وطالبه به ، قال : دخل بين الكتب فلا أقدر

(١) عيون الأنباء ( ١ : ٣٠٢ ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ٢٧٦ ) ، ومعجم الأدباء ( ٧ : ٢٤٤ - ١٤٥ ) ،  
والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية للاب لوبس شيخو اليسوعي ( ص ٦ الرقم ١٧ ) ،  
ومذاهب الأب لويس شيخو في « ابن التلميذ : الطبيب الشاعر » ( المشرق ٩ [ ١٩٠٦ ]  
ص ٧٨٤ ) ، وفهرس سباط :

SBATH, AL - Fihri. ( I, P. 10, No. 13 ) .

(٣) بما سلم من مؤلفاته ، رده على الحريري في مقاماته . وقد طبع غير مرة بعنوان  
« انقاد ابن الخشاب على مقامات الحريري » ( القاهرة ١٣٢٦ هـ و ١٣٣٩ هـ ،  
والاستانة ١٣٢٨ هـ ) .

(٤) نضم النقط حين تطوي كلاماً لا يدخل في موضوعنا .

عليه ... توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ٥٦٧ ، ووقف كتبه على أهل العلم<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن الجوزي انه وقف على ثبوت خزانة ابن الخشاب ، بل انه اطلع على كتبها الكثيرة التي قال فيها انها « كانت أجمالا »<sup>(٢)</sup>.

## خزانة ابن الدهان النحوي

صاحب هذه الخزانة ، أبو محمد سعيد بن المبارك ، المعروف بابن الدهان النحوي ، المولود سنة ٤٩٤ هـ ( ١١٠٠ م ) بنهر طابق من محلات بغداد ، المتوفى بالموصل سنة ٥٦٩ هـ ( ١١٧٣ م ) ، صاحب التأليف العديدة في النحو واللغة والأدب . وقد وصفه مترجموه بأنه كان سيئويه عصره .

كان لابن الدهان خزانة كتب الملح ابن خلكان إلى ذكرها بقوله ، انه « ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد ، فتلقيه بالاقبال وأحسن اليه وأقام في كنفه مدة . وكانت كتبه قد تخلصت ببغداد ، فاستولى الفرق تلك السنة على البلد . فسيّر من يحضرها إليه إن كانت سالمة . فوجدوها قد غرقت . وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضاً وفاض الماء منها إلى داره ، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادةً على الفرق . وكان قد أفنى في تحصيلها عمره . فلما حلت اليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن . فبخرها باللاذن<sup>(٣)</sup> ، ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لا ذناً ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه فأحدث له العمى وكفّ بصره »<sup>(٤)</sup>.

(١) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٢٧٧ ) .

(٢) صيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

(٣) اللاذن ضرب من الملوك .

(٤) وفيات الأعيان ( ١ : ٢٩٥ ) . وخبر غرق هذه الكتب وتبخيرها ، ورد بانقلاب

في معجم الادباء ( ٤ : ٢٤٢ ) ، وتكت الهميان ( ص ٥٩ ) .

وإذا أردنا معرفة السنة التي غرقت فيها كتب ابن الدهان ، علينا أن نعرف أولاً السنة التي ذهب فيها إلى الموصل . فذكر الصفدي ، أن إقامته بالموصل كانت أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر<sup>(١)</sup> ، ولما كانت كتبه غرقت في سنة ذهابه إلى الموصل ، صبح لنا اعتبار كائنة الفرق المشار إليها أعلاه، قد حدثت في سنة ٥٤٥ هـ ( ١١٥٠ م ) . وقد أشار إلى ذلك الفيضاني ابن الجوزي بقوله في حوادث هذه السنة : « وزادت دجلة ، فبلغ الماء إلى باب المدرسة<sup>(٢)</sup> ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الأزقة<sup>(٣)</sup> » .

## خزانة كتب الزيدي

أنظر كلامنا على « خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي » ببغداد ، في الصفحة ١٥٤ - ١٥٧ من هذا الكتاب .

## خزانة سبط بن التعاويذي

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابن التعاويذي ، من أشهر شعراء بغداد في المائة السادسة للهجرة . ولد سنة ٥٩٩ هـ ( ١١٢٥ م ) ، ومات سنة ٥٨٣ هـ أو ٥٨٤ هـ ( ١١٨٧ - ٨٨ م ) .

وديان شعره مشهور بين الناس ، نشره المستشرق مرجليوث في القاهرة سنة ١٩٠٣ . ومنه يستدل على أن لهذا الشاعر خزانة كتب . ففي القصيدة ١٧٣ من ديوانه ، كتب إلى بعض الصدور الأصدقاء يعاتبه لأنه استقرض منه كتاباً ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة . ومما قاله فيها :

(١) نكت الحميان ( ص ١٥٨ ) .

(٢) بريد باب المدرسة النظامية .

(٣) المنتظم ( ١٠ : ١٤٢ ) .



إسأل جمال الدين عن  
حال الكتب المقترض  
إن كان يقبله شكراً  
تُقبوله وهو الغرض

إلى أن يقول :

أو كان يأبى أخذه إلا باقضاء العوض<sup>(١)</sup>

وفي القصيدة ٣٩٥ منه، أشار إلى أن انساناً استام منه كتباً أدبية، فأخبرها  
عنه ومطله بثمنها وابتذله، فما كتب اليه :

مالي أرى كتبتي بغير جنباية  
قد طال عندك في الوثائق إساها  
أضحت لديك حبايساً  
أثمانها مجهولة أقدارها  
متهوكة حرمانها مبدولة  
صفحاتها محولة أزارها  
إلى أن يقول :

فأمن عليها بالاياب فما نبت  
عن مثلها أوطانها وديارها  
واعطف لغربتها وطول مقامها  
بذراك فهي رقيقة أبشارها<sup>(٢)</sup>

## خزانة كتب صبيح بن عبد الله الحبشي

أنظر كلامنا على « خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي » ببغداد، في الصفحة  
١٥٤ - ١٥٧ من هذا الكتاب .

## خزانة الحازمي

وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الشافعي ،  
الملقب زين الدين الفقيه الحافظ المحدث . سكن بغداد ومات بها سنة ٥٨٤ هـ

(١) ديوان سبط ابن التماويني ( ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ) .

(٢) ديوان سبط ابن التماويني ( ص ٤٣٨ ) .

(١٩٨٨ م) . وله تأليف مختلفة ذكر ابن خلكان بعضها<sup>(١)</sup> . وكانت له خزانة كتب ، ذكر مترجموه انه فرقها على أصحاب الحديث ببغداد<sup>(٢)</sup> .

## خزانة ابن الجوزي

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن المشهور بابن الجوزي البغدادي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ( ١٢٠٠ م ) ، علامة عصره ، برز في علوم كثيرة واقترده بها عن غيره . وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف ، ذكرها بأسمائها - سبطه في تاريخه<sup>(٣)</sup> . ويؤخذ من عناوينها ان بحوثها تدور حول التفسير والحديث والتواريخ والسير وعلم العربية والاصول والفقه والمناقب والرقائق والرياضات والأشعار والوعظ .

قال سبطه في ما قال فيه : « سمعته يقول على المنبر في آخر عمره : كتبتُ باصبعي هاتين ألفي مجلدة »<sup>(٤)</sup> .

ونقل صاحب الشذرات ، عن عبد اللطيف البغدادي ، ان ابن الجوزي كان « يكتب في اليوم أربع كرايس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين »<sup>(٥)</sup> .

وذكر ابن خلكان شيئاً في هذا الصدد ، يحسن بنا إيراد . قال ان ابن الجوزي كتب بخطه شيئاً كثيراً ، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه

(١) أغفل كل مترجمه الإشارة الى تفسيره القرآن . وقد وقفنا على نسخة قديمة من هذا التفسير ، في خزانة الأوقاف العامة في بغداد ( برقم ٦٣٨٨ ) ، ووصفناها في مجلة « سمر » ( ٣ [ ١٩٤٧ ] ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ) .

(٢) وفيات الاعيان ( ١ : ٦٩٧ ) .

(٣) مرآة الزمان ( ٨ : ٣١٢ - ٣١٦ ) .

(٤) مرآة الزمان ( ٨ : ٣١١ ) وانظر : الذيل على الروضتين لأبي شامة ( ص ٢١ ) .

(٥) شذرات الذهب ( ٤ : ٣٣٠ ) .

ُجمعت الكراريس التي كتبها ، وحُصبت مدة عمره ، وقُسمت الكراريس على المدة ، فكان ما خص كل يوم تسع كراريس . وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال انه 'جمعت براية أقلامه التي كتب بها حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يُسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ، فسكمت وفضل منها « (١).

كان ابن الجوزي كثير المطالعة، يحب الوقوف على كل ما يعمل إلى يده من تصنيف . قال عن نفسه في هذا الصدد : ولقد نظرت في ثبوت الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية ، فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد . وفي ثبوت كتب (مشهد) أبي حنيفة، وكتب الحميدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب، وابن ناصر، وكتب محمد بن الحشاب وكانت أجمالاً ، وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه . ولو قلت أني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب « (٢).

ورجل يملك هذه المهمة العالية في القراءة والكتابة ، وله هذا النفس الطويل في التأليف والتصنيف ، لابد أن تجتمع بين يديه خزانة كتب كبيرة . ولم تحو هذه الخزانة إلا مجموعة مؤلفاته دون غيرها ، لكفاها قيمة واعتباراً . ولكن عالمًا تعد تأليفه بمئات ، لا يمكن أن يصنف هذا القدر من الكتب والرسائل ما لم يجتمع لديه من المراجع المختلفة ما هو أضاف ذلك العدد .

غير أن تلك الخزانة ، كتب لها أن تتبعثر في حياة صاحبها ، فقد سطا عليها أحد أبنائه ، وهو أبو القاسم علي ، فذهبت جملة منها على يده .

قال سبط ابن الجوزي في هذا الصدد : ومن أولاده : « أبو القاسم علي . هو الذي أظهر مصنفات والده وباعها بيع العبيد . ولما مضى والده إلى واسط « (٣) ،

(١) وفيات الأعيان ( ١ : ٣٩٥ ) .

(٢) صيد الخاطر ( ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ) .

(٣) قال أبو شامة في حوادث سنة ٥٩٠ هـ ( الذيل على الروضتين . ص ٦ ) : « فيها كانت محنة الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الواعظ . وشي به إلى =

كانت كتيبه في داره بدرب دينار<sup>(١)</sup>، فتحيل عليها بالليل والنهار، حتى أخذ منها ما أراد وباعها. ولا بضمن المداد. وكان أبوه قد هجره سنين. فلما امتحن أبوه، صار إلينا عليه للمفادين<sup>(٢)</sup>.

وقد عاد سبط ابن الجوزي إلى ذكر صنيع هذا الابن العاق، قال في حوادث سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) وهي السنة التي توفي فيها أبو القاسم علي: «... وكتب الكثير من مصنفات جدي، وهو الذي أظهرها وباعها بضمن بنفس، وكان جدي قد سخط عليه بهذا السبب، ومات وهو على ذلك»<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن كثير، ان عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي، «هو الذي كان وشى بابن الجوزي إلى الوزير ابن القصاب، حتى أحرقت بعض كتب ابن الجوزي وختم على بقيتها»<sup>(٤)</sup>.

كان مما اشتملت عليه خزانه ابن الجوزي، مصحف نفيس أهداه إليه الخليفة المستضيء بالله سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٠ م) قال: «وفرق أمير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة، فبعت إلى مصحفاً مليخ الخط كثير الأذهاب»<sup>(٥)</sup>.

الخليفة الناصر أحمد بن المستضيء بأمر الله، اختلفوا فيه، وكان الزمان صيفاً فبينما هو جالس في السرداب يكتب، جاءه من أسمره غليظ الكلام وختم على كتيبه وداره وشتت عياله. فلما كان أول الليل حملوه في سفينته وحذروه إلى واسط خمسة أيام ما أكل طعاماً إلى واسط، كان قد قارب ثمانين سنة. فأقام في دار درب الديوان على بابهِ بواب، فكان يخدم نفسه ويفضل ثوبه، ويطبخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه بواسط. ولما عاد إلى بغداد، كان يقول: قرأت بواسط مدة مقامي كل يوم ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من حزني على ولدي يوسف. وكان يكتب إلى بغداد أشعاراً كثيرة.

- (١) من محلات بغداد القديمة. ذكرها ياقوت في معجم البلدان، في مادة «دينار».
- (٢) مرآة الزمان (٨: ٣٢٥ - ٣٢٦). وانظر أيضاً: الذيل على الروضتين (ص ٢٦)، البداية والنهاية (١٣: ٢٠).
- (٣) مرآة الزمان (٨: ٤٤٩).
- (٤) البداية والنهاية (١٣: ٤٥).
- (٥) المنتظم (١٠: ٢٣٩).

## خزانة ابن المارستانية<sup>(١)</sup>

أنشأها أبو بكر عبيد الله بن علي التيمي البكري المعروف بابن المارستانية ، المتوفى سنة ٥٩٩ هـ ( ١٢٠٢ م ) . كان أبوه وأمه يخدمان المرضى بالمارستان المضدي على دجلة بالجانب الغربي من بغداد . وكان يعرف الطب والحكمة وعلم النجوم . وقد صنّف تاريخاً كبيراً لبغداد . سماه « ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام »<sup>(٢)</sup> ، وهو من ضائعات الكتب . وكانت له حلقة بجامع القصر ( جامع سوق الغزل اليوم ) يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس . وقد بنى ابن المارستانية داراً يدرب الشاكرية ببغداد ، وسماها « دار العلم » وجعل فيها خزانة كتب وقفها على طلاب العلم .

وردتْ بناظرأ على المارستان المضدي ، فلم محمد سيرته ، وقُصِبْض عليه وسجن في المارستان مدةً مع المجانين مسلسلأ ، ويبيت دار العلم بما فيها . ثم اطلق بعد مدة ، وبقي يطبب الناس ، ومصادف قبولأ ، فأثرى وماد إلى حالٍ حسنة وحصل كتباً كثيرة .

---

(١) راجع في هذا الموضوع : دور العلم المرافية في المصور المباسية : لاهامة الدكتور مصطفى جواد ( مجلة عالم الشرق ١ [ ١٩٤٥ ] العدد ١٠ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ) .

(٢) الذيل على الروضتين ( ص ٣٤ ) ، والبداية والنهاية ( ١٣ : ٣٥ ) .

## مزائن المائة السابعة للهجرة

### خزانة مبارك شاه بن الحسين البرورودي

ويلقب صاحبها بفخر الدين . كان حسن الشعر بالفارسية والعربية ، وكان السلطان غياث الدين محمود ، صاحب غزنة ، يكرمه ويعظمه . وقد توفي سنة ٩٠٢ هـ<sup>(١)</sup> (١٢٠٥ م) .

كانت داره ببغداد منتدى أدبياً ، يقصدها من يحب اللهو والمطالعة . قال ابن الأثير : « وكان له دار ضيافة ، فيها كتب وشطرنج . فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج » .<sup>(٢)</sup>

فيمكننا أن ندخل كتب هذه الدار في عداد خزائن الكتب . وقد وقفنا على أخبار أخرى تشبه ما نقلناه أعلاه بصدد هذه الدار ، ولكنها ليست من موضوع كتابنا ، لأنها لم تكن في العراق .<sup>(٣)</sup>

### خزانة أبي المعالي أحمد ابن هبة الله

كان أبو المعالي أحمد بن يحيى بن عبيد الله بن هبة الله ، من بيت معروف بالرواية والعدالة ، روى الحديث عن جماعة ، وكتب بخطه كثيراً من الكتب الكبار ، كالطبقات لابن سعد ، ومسند أحمد بن حنبل ، وصحيح البخاري ،

(١) راجع ما ذكرناه في الصفحة ٢٣١ ، الحاشية ١ من هذا الكتاب ، بصدد خزانة الشريف الرضي في جملة خزائن المائة الخامسة . فاقولنا هناك نقوله في هذا الشخص وفي غيره ممن تكون أغلب أيام حياتهم في قرن ما ، ثم تقع وفياتهم في أوائل القرن الذي يليه .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٦ : ٩٦١ ) . وانظر : الجامع المختصر ( ٩ : ١٨٧ - ١٨٨ ) .

(٣) حبيب زيات : مطالعة الدفاتر والكتب ، واللهو بالألعاب في المجتمعات قديماً ( الخزانة الشرقية ( ٢ ) [ ١٩٣٧ ] ص ١٤١ - ١٤٢ ) .

وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وغير ذلك .<sup>(١)</sup>  
ومن كانت نفسه تسمو إلى ثقل مثل هذه الأسفار الكبيرة ، لا يخلو أن  
يحرز خزانة فيها أمهات الكتب .  
توفي أبو المعالي ببغداد ، سنة ٦٠٣ هـ ( ١٢٠٦ م ) .

## خزانة الحر بوي

وهو أبو الحسن علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسين الحر بوي ،  
نسبة إلى « حر بوي » ، البلدة التي كانت تقوم في أقصى دجيل ، بين بغداد  
وتكريت . قدم بغداد وأقام بها ، وصار وكيل الناصر لدين الله . وكان حسن  
الخط على طريقة ابن مقلة . وكتب الكثير ، وكانت وفاته سنة ٦٠٥ هـ<sup>(٢)</sup>  
( ١٢٠٨ م ) .

جمع الحر بوي خزانة ، وقد وصفه ياقوت ( في مادة « حر بوي » من معجم  
البلدان ) بأنه « كان محباً للكتب » .<sup>(٣)</sup>

## خزانة قثم بن طلحة الزينبي

هو أبو القاسم قثم بن طلحة الزينبي ، المعروف بابن الأتقي : المتوفى سنة  
٦٠٧ هـ ( ١٢١٠ م ) . ورد ذكره في بعض المراجع . والذي يهمنا من أمره في  
موضوعنا ، خزانة كتبه التي لمح إليها بعض المؤرخين ناهيكاً خفيفاً . فما قيل فيه  
أنه « كان فاضلاً متميزاً عارفاً بالعلم حريصاً عليه ، خصوصاً ما يتعلق بعلم

(١) الجامع المختصر ( ٩ : ٢١٣ ) .

(٢) معجم البلدان ( ٢ : ٢٣٥ ) ، وشذرات الذهب ( ٥ : ١٧٠ ) . وقد ساء ابن الصغار :

« علي بن ربيعة بن أحمد بن محمد بن حينا الحر بوي »

(٣) معجم البلدان ( ٢ : ١٣٥ ) .

الأنساب والأخبار والأشعار ، وجمع في ذلك جموعاً كانت بين أيدي الناس تُطالع . وكتب بخطه كتباً كثيرة ، إلا أن خطه لم يخلُ من السقط ... » (١).

## خزانة الحسن ابن حمدون

وهو أبو سعد تاج الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون ، المتوفى سنة ٩٠٨ هـ ( ١٢١١ م ) ، أحد العلماء الأدباء . ولي عدة ولايات ، منها النظر في البيارستان المضدي ، وكتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد . وهو ينتسب إلى آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب .

وقد أحرز تاج الدين هذا خزانة كتب جليلة الشأن ، ذكر ياقوت أنه « كان من المحبين للكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشرائها ، وحصل له من أصولها المتقنة وأمهارها المعينة ما لم يحصل لكثير أحد . ثم تقاعد به الدهر وبطل عن العمل ، فرأيت يخرجها ويبيعها ، وعيناه تذرفان بالدموع عليها كالمفارق لأهله الأعزاء والمفجوع بأحبابه الأوداء . فقلت له : هوّن عليك أدام الله أيامك ، فإن الدهر ذو دول ، وقد يصحب الزمان ويساعد ، وترجع دولة العز وتماود ، فتستخلف ما هو أحسن منها وأجود . فقال : حسبك يا بني هذه نتيجة خمسين سنة من العمر أنفقتها في تحصيلها . وهب ان المال يتيسر والأجل يتأخر ، وهيهات ! فحينئذ لا أحصل من جمعها بعد ذلك إلا على الفراق الذي ليس بعده تلاق . وأنشد بلسان الحال :

هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه      وأعقب بالحسنى وفك من الأسر  
فن لي بأيام الشباب التي مضت      ومن لي بما قدم في البوس من عمري  
ثم أدركته منيته ولم ينل أمنيته » (٢).

(١) مطبوعات الدكتور مصطفى جواد على « الجامع المختصر » ( ٩ : ١٢٠ الحاشية ١ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٣ : ٢١٥ - ٢١٦ ) .



وذكر ياقوت خبراً يدل على تساهله في إعاره الكتب أيام كانت خزائنه تحفل بها ، قال : « وكان مع اغتباطه بالكتب ، ومنافسته ومناقشته فيها ، جواداً باعارتها . ولقد قال لي يوماً ، وقد عجبت من مسارعه إلى اعارتها للطلبة : ما بخلتُ باعارة كتاب قط ولا أخذت عليه رهناً . ولا أعلم أنه مع ذلك فقد كتباً في عارية قط . فقلت : الأعمال بالنيات ، وخصوص نيتك في اعارتها لله حفظها عليك » . (١)

## خزانة مسيحي بن أبي البقاء

كنيته أبو الخير ، ويعرف بابن العطار الطبيب النصراني . أصله من بلدة النيل<sup>(٢)</sup> في العراق . قدم بغداد وسكنها . وكان خبيراً بالمعاجز قماً به ، له ذكر وقرب من دار الخليفة . (٣)

كان لأبي الخير خزانة كتب نفيسة . قال القفطي انه « قنى كتباً كثيرة في الحكمة وما يتعلق بها ، بحيث خرجت في الكثرة عن الحصر . وقيل انه كان اذا وقعت في يده نسخة من كتاب ، وخشي المزايدة فيه ، يخرمه لينقص قيمته ويبتاعه<sup>(٤)</sup> . واشتهر هذا عنه ، ورموه بقله الدين لأجل ذلك . وعاش صمراً طويلاً ، وحصل مالاً جزيلاً ، ومات ببغداد ، في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وستمائة » . (٥) (١٢١٩ م) .

(١) معجم الأدباء ( ٣ : ٢١٦ ) .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ( مادة : النيل ) : ان النيل بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير . حفره الخوارج بن يوسف وسماه بنيل مصر .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٣٢ ) ، وتاريخ مختصر الدول ( ص ٤١٩ ) .

(٤) بذكرنا هذا ، بما كان يصنعه ابن الحشاش ، حين يحضر سوق الكتب . راجع الصفحة ٢٥٢ من هذا الكتاب .

(٥) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ) .

وقد خلف أبو الخير ولداً طيباً لم يكن رشيداً ولا محمود الطريقة فيما قيل .  
فبعد ثروته أبيه ، بل لا يسعد أن تكون خزانة الكتب التي ألحقها بها تضررت على  
يده .

## خزانة عبد السلام التجيلي

صاحب هذه الخزانة . عبد السلام بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي  
دوست بن أبي عبد الله الجيلي البغدادي ، المدعو بالركن ، المتوفى سنة ٦٩١ هـ<sup>(١)</sup>  
( ١٢٩٤ م ) .

ترجمه القفطي فقال : « قرأ علوم الأوائل<sup>(٢)</sup> وأجادها . واقتنى كتباً كثيرة  
في هذا النوع واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة . وله تقدم في الدولة الامامية  
الناصرية<sup>(٣)</sup> ، وحصل له بتقدمه حسد من أرباب الشر ، فثلبه أحدهم بأنه معطل  
وأنه يرجع إلى أقوال أهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن . فأوقعت الحفظة عليه  
وعلى كتبه . فوجد فيها الكثير من علوم القوم ، وبرزت الأوامر الناصرية  
بإخراجها إلى موضع ببغداد يعرف بالرحبة ، وأن تحرق بحضور الجمع الجهم منها ،  
ففعل ذلك واحضر لها عبيد الله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية<sup>(٤)</sup> ،  
وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة<sup>(٥)</sup> لمن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم .  
وذكر الركن عبد السلام هذا بشر ، وكان يخرج الكتب التي له ، كتاباً كتاباً ،  
فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه ، ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في  
النار »<sup>(٥)</sup> .

(١) سراج الزمان ( ٨ : ٣٧٤ م ) ، والبداية والنهاية ( ١٣ : ٦٨ ) .

(٢) يريد بها علوم الفلسفة والفلك .

(٣) أي في أيام خلافة الناصر لدين الله العباسي .

(٤) تكلمنا على « خزانة ابن المارستانية » في الصفحة ٢٥٩ من هذا الكتاب .

(٥) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ) .

فهذه المسألة التي أحاطت بخزانة كتب عبد السلام الجيلي ، لصفحة سوداء من صحائف اضطهاد العلم ومناهضة حرية الفكر في العصور القديمة .  
وقد أكل القفطي قصة حرق هذه الخزانة بالنادرة التالية لهذا السطر، قال :  
« أخبرني الحكيم يوسف السبتي الأسرائيلي ، قال : كنت ببغداد يومئذ تاجراً ، وحضرتُ الحفل ، وسمعتُ كلام ابن المارستانية ، وشاهدتُ في يده كتاب الهيثة لابن الهيثم ، وهو يشير إلى الدائرة التي مثل بها الفلك وهو يقول : وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصباء والمصيبة العمياء ، وبعد إتمام كلامه خرقها وألقاها إلى النار . قال : استدلت على جهله وتعصبه ، إذ لم يكن في الهيثة كفر ، وإنما هي طريق إلى الإيمان ومعرفة قدرة الله جلّ وعزّ فيها أحكامه ودبره » .<sup>(١)</sup>  
وذكر القفطي ، أن عبد السلام الجيلي ، لبث في السجن معاقبة له على اشتغاله بالفلسفة ، إلى أن أفرج عنه سنة ٤٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) وأعيد عليه ما كان له بعد الذي ذهب ، وعاش بعد ذلك عمراً طويلاً<sup>(٢)</sup> .

وقصة حرق كتبه ، أوردها ابن العماد الحنبلي عن مصادر أخرى قديمة ، بوجه يختلف في مواطن عما ذكره القفطي . فرأينا أن ننقل ما قاله في هذا الصدد لما ينطوي عليه من فائدة للمؤرخ والمتتبع لهذا الموضوع ، قال : « ... وقد جرت عليه ( على عبد السلام ) محنة في أيام<sup>(٣)</sup> الوزير ابن يونس ، فانه كبس دار عبد السلام هذا ، وأخرج منها كتباً من كتب الفلاسفة ورسائل إخوان الصفاء وكتب السحر والنارنجات<sup>(٤)</sup> وعبادة السحر . واستدعى ابن يونس

(١) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٢٩ ) .

(٢) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٢٩ ) .

(٣) جرى حرقها ، على ما في مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي ( ص ١٢٠ ) ، في يوم الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٥٨٨ هـ ( ١١٩٢ م ) .

(٤) النارنجات ، ويقال فيها النيرانجات والنيرانجات . واحدها النرنج والنبرج . وهي لفظة فارسية معناها السحر والرق وما يشبه ذلك . ( أنظر : تكملة المعجمات العربية لدوزي ٢ : ٧٤١ ، والألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدبي شير . ص ١٥٥ ) .

العلماء والفقهاء والقضاة والأعيان وكان ابن الجوزي معهم . وُقِرَى في بعضها مخاطبة زحل بقوله : أيها الكوكب المضيء المنير ، أنت تدبر الأفلاك وتُحيي وتميت ، وأنت إلهنا وفي حق المريح من هذا المجلس ، وعبد السلام حاضر . فقال ابن يونس : هذا خطبك ؟ قال : نعم . قال : لم كتبتك ؟ قال : لأردّ على قائله ومن يعتقده . فأمر بإحراق كتبه . فجلس قاضي القضاة والعلماء وابن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور للجامع الخليفة يوم الجمعة ، وأضرعوا نارا عظيمة تحت المسجد ، وخرج الناس من الجامع ، فوقفوا على طبقاتهم ، والكتب على سطح المسجد وقام أبو بكر بن المارستانية ، فجعل يقرأ كتاباً كتاباً من خطابات الكواكب ونحوها ، ويقول : إلعنوا من كتبه ومن يعتقده ، وعبد السلام حاضر ، فتصيح العوام باللعن . فتعدى اللعن إلى الشيخ عبد القادر ، بل وإلى الامام أحمد ... » (١) .

ولقد أورد غير واحد من المؤرخين ، خبر إحراق هذه الكتب ، كسبط ابن الجوزي (٢) وأبو شامة (٣) وابن السامعي (٤) والذهبي (٥) وابن كثير (٦) وابن حجر العسقلاني (٧) . وقبّح بعضهم سيرة صاحبها ورموه بالفسق والفجور .

(١) شذرات الذهب ( ٥ : ٤٥ - ٤٦ ) .

(٢) مرآة الزمان ( ٨ : ٣٤٤ ) .

(٣) الدليل على الروضتين ( ص ٥٥ ) .

(٤) مختصر أخبار الخلفاء لابن السامعي ( ص ١٢٠ - ١٢١ ) .

(٥) تذكرة الحفاظ ( ٤ : ١٣٥ ) .

(٦) البداية والنهاية ( ١٣ : ٤٥ ) .

(٧) لسان الميزان ( ٤ : ١٥ ) .

## خزانة ابن البرفطي

وابن البرفطي هذا، هو محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بُريّك الأنصاري  
الدسكري المعروف بابن البرفطي<sup>(١)</sup>. ولد ببغداد سنة ٥٦٦ هـ (١١٧١ م)،  
ومات سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٨ م).

كان هذا الرجل مغالياً في جمع تفانيس الخطوط المنسوبة، حتى اجتمع له منها  
ما لم يجتمع عند غيره. فذكر ياقوت الحموي في ترجمته، أنه «خلف خمسة  
وعشرين قطعة بخط ابن البواب، لم تجتمع في زماننا عند كاتب، وكان يغالي في  
شراؤها»<sup>(٢)</sup>.

وكان ابن البرفطي، إلى هذا، من خطاطي عصره. وصفه ياقوت بأنه «أوحد  
عصرنا في حسن الخط، والمهار اليه في التحرير، قد تخرج به خلق كثير،  
وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها»<sup>(٣)</sup>.

ثم عاد ياقوت لفصل ما أجمل من رغبة هذا الرجل في تحصيل خطوط ابن  
البواب، وأورد نادرة حصلت له في هذا الشأن، قال:

«وكان يبالي في ائمان خطوط ابن البواب، فحصل له منها ما لم يحصل لأحد  
غيره. وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه أرائيا. وحدثني قال: بلغني  
عن رجل معلم في بعض محال بغداد، أن عنده جزاً كثيراً ورثة عن أبيه.  
فخيل لي أنه لا يخلو من شيء من الخطوط المنسوبة، ففضيت إليه وقلت له:  
أحب أن تريني ما خلف لك والدك، عسى أن أشتري منه شيئاً. فصعد بي إلى  
غرفة، وجلست أفتش. حتى وقع بيدي ورقة بخط ابن البواب<sup>(٤)</sup> قلم الرقاع

(١) دسكرة وبرفطا، قربتان من قرى نهر الملك (معجم الأدباء ٦ : ٢٦٥).

(٢) معجم الأدباء (٦ : ٣٦٥).

(٣) معجم الأدباء (٦ : ٣٦٦).

(٤) سقط هنا بعض الكلام في الأصل.

أرانيها أيضاً . فضممتُ إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه . وقلت له : بكم هذا ؟ فقال : يا سيدي ما صلح لك في هذا كله شيء آخر ؟ فقلت له : أنا الساعة مستعجل ، ولعلي أعود اليك مرة أخرى . فقال : هذا الذي اخترته لا قيمة له ، نغذه هبةً مني . فقلت : لا أفعل ، وأعطيته قطعة قراصة مقدارها نصف دانق فاستكثرها وقال : يا سيدي ، ما أخذت شيئاً يساوي هذا المقدار ، نغذ شيئاً آخر . فقلت : لا حاجة لي في شيء آخر . ثم نزلت من غرفته ، فاستحييت وقلت : هذه مخادعة ، ولا شك انه قد باعني ما جهله ، والله لا جعلت خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة . فعدتُ إليه وقلتُ له : يا أخي ، هذه الورقة بخط ابن البواب . فقال : وإذا كانت بخط ابن البواب أي شيء أصنع ؟ قلت له : قيمتها ثلاثة دنانير إمامية . فقال : يا سيدي ، لا تسخر بي ، وملك قد عزم على ردّها نغذها وحط الذهب . فقلت : بل أحضر ميزاناً للذهب . فأحضرها فوزنتُ له ثلاثة دنانير ، وقلت له : بعني هذا بهذا ؟ فقال : بعتك فأخذتها وانصرفت « (١) .

## خزانة علي بن البورى

كان هذا شيخاً من أعيان المتصرفين . وهو منسوب إلى « بوري » (٢) ، قرية كانت قرب عكبرا . وقد رتب في وظائف مختلفة ببغداد والحلة وغيرهما . وكانت حياته تضطرب بين السعد والنجس ، فقد دأبته نكبات مختلفة . وليس يعنيها من أمر أعماله هذه في الدولة ، التي حصلت بين سنة ٥٩٧ هـ و ٥٩٣٣ هـ ( ١٢٠٠ - ١٢٣٥ م ) بقدر ما يعنيها أن نقول انه « كان له اهتمام بالكتب واطلاعها ، وحفظ ما يستحسنه منها ، وكان له شعر » (٣) .

(١) مجمع الأدباء ( ٦ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ) .

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وآخره مفصّل .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ١٤٥ - ١٤٦ ) .

ذكر ابن الفوطي ان آخر مصيبة حلت به كانت نهب داره، يوم بولع الظاهر بأمر الله فقد هجم العوام عليها ونهبوها . فلعل خزانة كتبه نُهبت فيما نهب .

## خزانة ابن النجار

صاحب هذه الخزانة ، هو الحافظ المؤرخ الأديب ، محب الدين محمد بن محمود ، المعروف بابن النجار البغدادي ، المتوفى سنة ٩٤٣ هـ ( ١٢٤٥ م ) . كان من جلة المؤلفين ، صنف كتباً كثيرة تزيد على أربعين كتاباً<sup>(١)</sup> ، منها تاريخه الكبير لمدينة بغداد<sup>(٢)</sup> ، جملة ذيلاً على تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي . وقد أثنى عليه مترجمو حياته ثناء عظماً . ويؤخذ من أقوال بعضهم - ومرجعهم في ما قالوا ابن الساعي المؤرخ البغدادي الشهير - انه كان يحوز خزانة كتب كبيرة . وهذا شيء منتظر من ابن النجار المؤرخ الثقة المحقق . وقد أحسن صاحبها صنماً ، بكونه وقفها على المدرسة النظامية ببغداد . فذكر ابن كثير انه أوصى إلى ابن الساعي في أمر تركته ، وكان من جللتها انه « وقف خزانتين من الكتب بالنظامية ، تساوي ألف دينار ، فأمضى ذلك الخليفة المستعصم »<sup>(٣)</sup> .

وخبر هذه الوقفية كما نقلناه في كلامنا على خزانة المدرسة النظامية .

- 
- (١) الحوادث الجامعة ( ص ١٠٥ ) . وقد طبع من مؤلفاته كتاب « أخبار مدينة الرسول » المعروف بالدرة الثمينة في أخبار المدينة ( القاهرة ١٢٦٦ هـ ) .
- (٢) ذكرنا ما انتهى إلينا من أجراء هذا « التاريخ » ، في مقالنا « ما سلم من توارخ البلدان المراقية » المنشور في مجلة المقتطف ( ١٠٥ [ نوفمبر ١٩٤٤ ] ص ٣٧٣ - ٣٧٤ ) .
- (٣) البداية والنهاية ( ١٣ : ١٦٩ ) . وانظر : تذكرة الحفاظ ( ٤ : ٢١٣ ) ، وفوات الوفيات ( ٢ : ٢٦٤ ) ، وشذرات الذهب ( ٥ : ٢٢٧ ) .

## خزانة رضي الدين ابن طاوس

هو السيد الأجل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس ، المولود سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ (١٢٦٥ م) . ألّف كتباً عديدة بلغت نيفاً وثلاثين تصنيفاً . كانت له خزانة كتب ، احتوت في سنة ٦٥٠ هـ (١٢٥٢ م) ، على ألف وخمسمائة كتاب<sup>(١)</sup> .

وقد صرح رضي الدين في آخر كتاب اليقين ، من مؤلفاته ، انه « وقف جميع كتب خزانته على أولاده الذكور وفقاً صحيحاً شرعياً على اختلاف الأعصار والدهور » .<sup>(٢)</sup>

## خزانة غياث الدين ابن طاوس

هذه الخزانة لغياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس ، الفقيه النسابة المحدث النقيب المشهور . ترجمه ابن الفوطي ، وأشار إلى خزانة كتبه ، فقال : « كان جليل القدر نبيل الذكر حافظاً لكتاب الله المجيد ، لم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار . جمع وصنف وشجر وألف . وكان يشارك الناس في علومهم ، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكاير والولاة والكتّاب يستضيء بأنواره وآرائه . وكتبت لخزائنه كتاب الدر النظيم فيمن تسمى بعبد الكريم . وسألته عن مولده ، فذكر انه ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (١٢٥٠ م) ، وتوفي في يوم السبت سادس عشر شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (١٢٩٤ م) ، وحمل إلى مشهد الامام علي عليه السلام ، ودفن عند أهله » .<sup>(٣)</sup>

(١) و (٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ( ١ : ٥٨ الرقم ٢٩٠ ) .

(٣) تلخيص مجمل الألقاب لابن الفوطي ( ص ٢٥٤ - ٢٥٥ من النسخة المصورة ) .



وقد نوهنا بخزانة جده رضي الدين ابن طاووس ، وما من شك في أن جملة  
من خزانة غياث الدين كانت مما وقفه جده رضي الدين على ذريته .

## خزانة عز الدين الفاروشي

كان هذا الرجل من أهل الفاروث ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين واسط  
والمذار<sup>(١)</sup> . وقد عُرف بالزهد والتصوف . سمع الحديث ورحل فيه ، فقدم إلى  
دمشق مرتين ، ثم عاد إلى وطنه ومات بواسط سنة ٦٩٤ هـ ( ١٢٩٤ م ) . وكان  
الفاروشي ، على ما ذكر ابن كثير ، قد « خلف ألفين ومائتي مجلد »<sup>(٢)</sup> .  
نخزنته هذه ، هي الخزانة الواسطية الوحيدة التي وقفنا على خبرها .

---



---

(١) معجم البلدان ( ٣ : ٨٤٠ ) . وقد أخبرني الصديق المحقق الأستاذ يعقوب مركيس ،  
أن آثار الفاروث لا تزال ظاهرة للعيان ، تسمى بهذا الاسم ، وهي مرسومة في خارطة  
رصمت في نحو سنة ١٩٢٠ .  
(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ٣٤٢ ) .

## خزانة معوية الموصلية البغدادية

كانت هذه الخزانة لعز الدين أبي محمد الحسن بن يوسف بن الحسن، المعروف بمعوية الموصلية البغدادية الفقيه . ترجمه ابن الفوطي بقوله : « قدم بغداد ، ورتب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية للطائفة الأحمدية .<sup>(١)</sup> وكان كثير المحفوظ ، دمت الاخلاق ، شديداً في التعصب للسنة . اقتنى كتباً كثيرة . وكان كثير المطالعة ، يحفظ الاشعار ويستشهد بها في مواضعها . كتبت عنه . وسمع معنا على شيخنا كمال الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن مسعود ، وكتب بخطه الكثير من ذلك . »<sup>(٢)</sup>

ولم يشر إلى سنة وفاته ، وإنما ذكر انه من معاصريه . وإذا كانت وفاة ابن الفوطي في سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٢٣ م ) ، جاز لنا القول ان صاحب هذه الخزانة ممن كان يحيا في الربع الاول من المائة الثامنة للهجرة .

## خزانة علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الآمدي الحنبلي

اشتهر صاحبها بتعبير الرؤيا ، وبمعرفة لغات مختلفة . فكان إلى إجادته اللغة العربية ، يتكلم التركية والفارسية والمغولية والرومية<sup>(٣)</sup> . وقد أضرّ في أوائل عمره ، واتخذ الاتجار في الكتب مهنة له . وكانت وفاته ببغداد ، بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة للهجرة بقليل ( بعد ١٣١٢ م ) .

(١) منسوبة الى أحمد بن حنبل .

(٢) تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطي ( ص ١ - ٢ من النسخة المصورة ) .

(٣) نكت الهميان في نكت العبيان ( ص ٢٠٧ ) .

وقد جمع هذا الرجل كتباً كثيرة جداً . قال الصفدي انه « كان إذا طلب منه كتاب وكان يعلم انه عنده ، نهض إلى خزانة كتبه واستخرجه من بينها كأنه قد وضعه لساعته . وإن كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الاول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك ، أخرج به بعينه وأتى به . وكان يحس الكتاب أولاً ثم يقول : يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة ، فيكون الأمر كما قال . وإذا أمر يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطرراً ، وفيها بالقلم الغليظ كذا ، وهذا الموضع كتب به في الوجهة وفيها بالحرارة هذا وهذه المواضع كتبت بالحرارة . وإن اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : اختلف الخط من هنا إلى هنا ، من غير إخلال بما يمتحن به . ويعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء ، وذلك انه كان إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وفل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل ، ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأبد . فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه ، مسّ الموضع الذي علّمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملصق فيه » (١).

## خزانة ابن الفوطي

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ، المعروف بابن الفوطي البغدادي (٢) ، في طليعة مؤرخي عصره . عُرف بحسن التأليف ووفرة وثقافته . ولد ببغداد سنة ٦٤٢ هـ ( ١٢٤٤ م ) ، ومات بها سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٢٣ م ) .

(١) نكت الهميان ( ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ) . وقصة وقوفه على مشتملات خزانته ، وردت باختصار في الدرر الكامنة ( ٣ : ٢٢ ) .

(٢) ذكرنا مراجع ترجمته ، في كلامنا على « خزانة المدرسة المستنصرية » . ( انظر الصفحة ١٦٦ ، الحاشية ١ من هذا الكتاب ) .

ألف تصانيف كثيرة ضاع أغلبها ، ولم يفته إلينا منها ، في ما نعهد ، إلا « الحوادث الجامعة » ، والمجلد الرابع من « تلخيص مجمع الألقاب » . وقد أشرنا إليهما كثيراً في كتابنا هذا ، ونقلنا من فوائدهما غير مرة .

اشتهر ابن الفوطي ، بكونه من الأفراد القليلين الذين توفروا على تنظيم الكتب والنظر في أمورها . فلقد « باشر كتب خزانة الرصد بمراغة ، وهو على ما نقل ، أربعمائة ألف مصنف أو مجلد ، وأطلع على نفائس الكتب »<sup>(١)</sup> . وظل بها « بضع عشرة سنة ، وظفر بها بكتب نفيسة ، وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه »<sup>(٢)</sup> .

وقد عهد إلى ابن الفوطي ، بالإشراف على خزانة كتب المستنصرية ، فظل على ذلك إلى أن مات ، وقام بما عهد إليه خير قيام .

وكان ابن الفوطي ، إلى ذلك ، من خطاطي عصره . ذكر ابن حجر العسقلاني أنه « كان له نظم حسن وخط بديع جداً . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر للمعاد الكاتب في أربع مجلدات في قطع الكبير ، وقد متها لصاحب اليمن ، فأثابني عليها ثواباً جزيلاً جداً . وكان له نظر في علوم الأوائل ، وكان مع حسن خطه ، يكتب في اليوم أربع كراريس . قال الصفدي : أخبرني من رآه ، ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف »<sup>(٣)</sup> .

ولقد جمع هذا العلامة ، خزانة كتب ثمينة ، حوت كل طريف ونفيس من كتب التاريخ والتراجم والأدب والحديث والفقه وغير ذلك . « وكان منزله وخزانته هذه في بغداد ، ملتقى طلبة العلم ومجتمع الطبقة المهذبة من البغداديين والطارئين على بغداد . ومن عاداته أن يشير في معجمه إلى زواره وزوار خزانته

(١) الدرر الكامنة ( ٢ : ٤٦٤ ) .

(٢) شذرات الذهب ( ٦ : ٦٠ ) .

(٣) الدرر الكامنة ( ٢ : ٣٦٥ ) . وقد سبق لنا نقل هذا النص في الصفحة ١٦ من هذا الكتاب .

من العلماء والأعيان أو من المعجبين بمؤلفاته المتنافسين في اقتناء آثاره في شتى المواضيع»<sup>(١)</sup>.

و «المعجم» المنوه به في هذا الكلام ، هو «مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب» . وقد مرّ بنا ذكر مختصره الموسوم بـ «تلخيص مجمع الألقاب» الذي لا نعرف منه سوى مجلده الرابع ، بخط المؤلف ، في الخزانة الظاهرية بدمشق<sup>(٢)</sup> . وعنه نسخة مصورة في خزانة المتحف العراقي ببغداد .

## خزانة قوام الدين الشيباني

صاحبها قوام الدين علي بن عبدالله الشيباني النعماني البغدادي الواعظ الخطيب الكتبي . ترجمه ابن الفوطي ولم يعبّر سنة وفاته ، وبما قاله فيه انه «من بيت معروف بالرياسة والعدالة والتصرف والقضاء» . رتب خطيباً بجامع بهليقا من الجانب الغربي (من بغداد) وناظراً في وقفه ، ووعظ بالمدرسة الغازانية ... وكان قوام الدين صديقي ، يتردد إليّ . وكان عارفاً بخطوط المصنفين وبقية الكتب . واقتنى كتباً نفيسة ، وسافر إلى الشام ، وكان يمرض عليّ ما يحصله من النسخ المختارة بخطوط الأدباء . كتبت عنه ، وكان حسن العشرة ، يحفظ كثيراً من الأشعار»<sup>(٣)</sup>.

فيكون قوام الدين هذا ، معاصراً لابن الفوطي ، المتوفى سنة ٨٧٢٣ هـ (١٣٢٣) . ولعله مات بعده .

(١) مؤرخ العراق ابن الفوطي : للعلامة الشيباني (ص ٩) .

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ليوسف المش (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق . ص ١٦٥ ، الرقم ٢٦٧ تاريخ) .

(٣) تلخيص مجمع الألقاب (ص ١٥٢ - ١٥٣ من النسخة المصورة) .

## خزانة ابن عبد الحق

وهو صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي<sup>(١)</sup> ، المولود سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩ م) ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) .

اشتهر بوقوفه الحسن على فروع العلم المختلفة : كالمهنة والحساب والهندسة والفرائض والفقه والأدب والنحو . وكان ينظم الشعر ويكتب الخط المنسوب . وقد ألّف جملة كتب ، وأشهر ما نعرفه منها « مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع » ، اختصر فيه معجم البلدان لياقوت الحموي ، وعلق عليه في بعض المواضع .

وقد جمع ابن عبد الحق خزانة كتب ، ذكر بعض مترجمي سيرته انه وقفها على « المدرسة المجاهدية » ، وهي أكبر مدارس بغداد في ذلك الزمن<sup>(٢)</sup> .

## خزانة ابن التردة

واسمه الكامل ، علي بن ابراهيم بن علي بن يعقوب بن عبد المجيد بن ولاء علاء الدين الواسطي البغدادي ثم الدمشقي ، المعروف بابن التردة ، وقيل ابن الفردة ، المولود سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) . تعاني الآداب والوعظ ، وتغير في آخر عمره بالسوداء ، وهو مع ذلك ينظم الشعر ، فالتحق بعقلاء المجانين ا

وقد أحرز هذا الرجل خزانة كتب ، سُرق جانب منها على ما ذكره بعض المؤرخين ، فقد « كان يدّعي انه سُرق له من بغداد من الكتب بقدر ألفي مجلدة ، وان جماعة من التجار باعوها بدمشق »<sup>(٣)</sup> .

(١) ترجمته في : منتخب المختار لتقي الماسي المكي ( ص ١٢٢ - ١١٧ ) ، والدرر الكامنة ( ٢ : ٤١٩ ) ، وشذرات الذهب ( ٦ : ١٢١ - ١٢٢ ) ، والبدور العالم بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ( ١ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ) .

(٢) منتخب المختار ( ص ١٢٤ ) .

(٣) الدرر الكامنة ( ٣ : ٨ ) ، ونوات الولايات ( ٢ : ٣٩ ) .

## ملاحظات واستدراكات

« لا يكتب إنسان كتاباً في يومه ، إلا قال في غده : لو  
غير هذا لكان أحسنه ، ولو زبد لكان بهتمين ؛ ولو قدم  
هذا لكان أفضل ؛ ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من  
أعظم العبر . وهو دليل على استبداد النفس على جملة البشر .  
الفاضي عبد الرحيم البيهقي

الصفحة	السطر	
٩	١٨	كان أبو عيسى اسحق بن سعيد الرملي ، وراقاً لأبي داود السجستاني . (١)
١٩	٥-٢	أنفس ما وقفنا عليه في موضوع الوراقة ، بعد طبع شطر من الكتاب ، مقال طويل نفيس ، للعلامة المحقق الكبير الاستاذ حبيب زيات ، عنوانه « الوراقة والوراقون في الاسلام » (٢) ، استند فيه إلى أمهات المراجع المخطوطة والمطبوعة . ويشهد كل سطر من سطوره ، على ما لكاتبه الجليل من سعة العلم والوقوف الدقيق على مختلف الأسفار العربية القديمة .
٣٩		(موضوع : غرق الكتب) : ذكر ابن أبي أصيبعة ، في ترجمة المبشر بن فاتك ، وهو الأمير محمود الدولة أبو الوفاء المبشر بن فاتك

(١) سنن أبي داود ( ١ : ٩ مقدمة الناشر محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٣٥ ) .  
(٢) المعرق ( ٤١ ] بيروت ١٩٤٧ [ ص ٣٠٥ - ٣٥٠ ) ثم نشر في رسالة قائمة بذاتها .

الآسري ، من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها في أواخر  
المائة الخامسة للهجرة ، انه « كان كثير الكتابة ، وقد  
وجدت بخطه كتباً كثيرة من تصانيف المتقدمين . وكان  
المبشر بن فاتك قد اقتنى كتباً كثيرة جداً ، وكثير منها  
يوجد وقد تغيرت ألوان الورق الذي له بفرق أصابه .  
وحدثني الشيخ سديد الدين المنطقي بمصر ، قال : كان  
الأمير ابن فاتك محباً لتحصيل العلوم ، وكانت له خزائن  
كتب . فكان في أكثر أوقاته ، إذا نزل من الركوب ،  
لا يفارقها ، وليس له دأب إلا المطالعة والكتابة ، ويرثي  
أن ذلك أم ما عنده . وكانت له زوجة كبيرة القدر أيضاً  
من أرباب الدولة . فلما توفي ، رحمه الله ، نهضت هي  
وجوارر معها إلى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب ،  
وانه كان يشتغل بها عنها . فجعلت تندبه ، وفي أثناء ذلك  
ترمي الكتب في بركة ماء كبيرة في وسط الدار ، هي  
وجواررها . ثم شيلت الكتب بعد ذلك من الماء وقد  
غرق أكثرها . فهذا سبب ان كتب المبشر بن فاتك ،  
يوجد كثير منها وهو بهذه الحال » .<sup>(١)</sup>

٣٢ ٢ حكاية غرق « كتاب الجيم » في النهروان ، وردت أيضاً  
في نزهة الألباء ( ص ٢٦١ ) .

٣٤-٣٦ في موضوع : « دفن الكتب » : ذكر المطران أفرام نقاشه<sup>(٢)</sup> ، ما فرط

(١) ميون الأنباء ( ١٨ : ٩٩ - ٩٨ ) .

(٢) عناية الرحان في هداية السريان ( ص ٢٦٢ ، بيروت ١٩١٠ ) .



الصفحة	السطر	
٧٣	١٠	من أهل قرية قره قوش ، حين طرحوا سنة ١٧٨٠ م في بئر كنيسة الطاهرة بتلك القرية، مخطوطات كثيرة جداً، لزمهم ان فيها من الأمور ما يخالف معتقدهم الديني ! حكاية كتاب « جاويدان خرد » والعثور على نسخته تحت الايوان بالمداخن في أيام المأمون ، وردت أيضاً في « ذيل زهر الآداب » للحصري القيرواني ( ص ٧٤ - ٧٨ ، القاهرة ١٣٥٣ هـ ) .
٨٠	٩	قال البطريق رحمانى <sup>(١)</sup> : ان الكتاب المنسوب الى ديونوسيوس الاريفواغي - ويظن ان مؤلفه عاش ما بين السنة ٤٨٢ و ٥٠٠ للميلاد - قد نقله من اليونانية الى السريانية ، القس سرجيس الراسعيني ( المتوفى سنة ٥٣٩ م ) الكاتب المشهور . وعلق عليه فوقاً بن سرجيس الرهاوي شروحاً مفيدة . واختلف الكتبة في تعيين زمان فوقاً ، فذهب قوم إلى أنه اشتهر في القرن الثامن . بيد اننا نرى انه أقدم عهداً .
٨٨	الحاشية ٣	راجع أيضاً كتاب « عناية الرحمان » لنقاشة ( ص ٤٥١ ) .
١٣٣	الحاشية ١	ومن وصف خزانة كتب الامام علي ( ع ) في النجف ، الاستاذ علي الخاقاني . ( النظر : مجلة الغري ٢ ( ١٩٤١ ) العدد ٧٤ - ٧٥ ؛ ص ١٢٩٣ - ١٢٩٤ ) .
١٧٤	١	ذكر هذا الشارع في الحوادث الجامعة ( ص ١١٧ ) باسم « شارع رزق الله » . وفي « موجز تاريخ الحضارة العربية » للاستاذين ناجي معروف وعبد العزيز الدوري ( ص ١٦٦ ) باسم « شارع أمين رزق الله » . ٢٧١ السطر الأخير ورد ذكر خزانة الفاروثي في امرأة الجنان لليافعي ( ٢٢٣ : ٤ ) .
		(١) دبر مار متى الشيخ ودير مار يهنم الشهيد ( ص ١٠ الحاشية ١ ) .

## فهارس الكتاب

- ١ - فهرس أعلام الناس .
  - ٢ - فهرس الأقوام والملل .
  - ٣ - فهرس الأمكنة والمواضع .
  - ٤ - فهرس خزائن الكتب .
  - ٥ - فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات والجرائد ( عدا المراجع العربية ويليهما الأفرنجية ) .
  - ٦ - فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما إلى ذلك .
  - ٧ - فهرس محتويات الكتاب .
-

# الفهارس

- ١ -

## فهرس اعلام الناس

١٥٦ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤١  
١٨٤ ١٧٨ ١٧٢ ١٥٩ ١٥٧  
٢٦٠ ٢٥٠ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٢٣

ابن الاخوة المطار ١٥  
ابن اسباط ( أنظر : يوسف بن اسباط )  
ابن اسحق ( أنظر : محمد بن اسحق )  
ابن الأسود الحارثي ١٩٢  
ابن الأعرابي ١٩٦ ٢١٣  
ابن الأقباسي العلوي ٢٣٩  
ابن الانباري ( أبو بكر ) ١٤ ٢١٥  
٢١٦

ابن الأهوازي ١٥١  
ابن البرطقي ( محمد بن أحمد ) ٢٦٧  
ابن بشران ٣٧  
ابن بشكوال ١٠ ٢٤ ٢٤٢  
ابن البطريق ١٠٩  
ابن البهلول ( القاضي أبو الحسن ) ٣٩  
ابن البواب ( علي بن هلال ) ١٧ ٧  
٣٨ ٢٦٧ ٢٦٨  
ابن تغري بردي ١٧١  
ابن التليذ ( أمين الدولة هبة الله ) ٢٥٠  
٢٥٢ ٢٥١

ابن تيمية ( تقي الدين ) ٣٧  
ابن الترد ( علي بن ابراهيم ) ٢٧٦  
ابن الحزري ٣٧  
ابن حنلة ( الطبيب ) ١١٨ ١١٩ ١٥٣  
٢٤٣  
ابن الجمالي ( أبو بكر محمد ، قاضي الموصل )  
٢٢٢

( أ )

آدم ( محدث ) ٣٥  
آشور بانيبال ٤٨ ٤٩ ٥١ ٥٦  
آغا بزرك الطهراني ( محمد محسن ) ١٣٤  
١٤٨  
آغا خن ١٨٨  
آق سنقر ١٢٧  
آل نوبخت ٢١٤  
الآلوسي ( محمود شكري ) ١٥٧  
الآلوسي ( نعمان ) ٢٧  
آمدروز ( المستشرق H. F. AMEDROZ )  
١١٨ ١٢٦ ١٤١ ١٨١ ٢٢٣  
ابراهيم ( مار ) ٩٩  
ابراهيم بن اسحق الحارثي ٢٠٨ ٢٤١  
ابراهيم بن حذيفة ( الجلال ) ١٦٧  
ابراهيم بن مكتوم السلمي الوراق ١١  
ابن أبي أصيبعة ٩ ١٠٤ ١٠٦  
١١٠ ١١٣ ١١٩ ١٤٢ ١٧٩  
١٩٨ ١٩٩ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢٠٩  
٢٤٧ ٢٥١ ٢٧٧  
ابن أبي بكرة ( أنظر : محمد بن الحسين )  
ابن أبي الحديد ( عز الدين ) ١٤٩ ١٧٢  
١٨٧ ٢٤٩  
ابن أبي الحديد ( موفق الدين القاسم ) ١٨٦  
ابن الأبنخر ١١  
ابن الأنبر ( عز الدين ، المؤرخ ) ١٣ ٢٣  
١١٧ ١٢٦ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٩

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

ابن الداية (أحمد بن يوسف الكاتب) ١٩٨	ابن جماعة الكنتاني ١٨ ٢٥
١٩٩	ابن الجوزي (أبو الفرج) ٨ ١٣
ابن الديني ١٤٩ ١٥٥	٢٤ ٢٧ ٣٤ ٣٦ ٣٧
ابن دريد ١٣٤ ٢٠١ ٢١٥	٤١ ١١٧ ١٣٩ ١٤٤ ١٤٥
ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بابن	١٤٦ ١٥٠ ١٥٢ ٢١٥ ٢٣٣
الوجيه ٣٨ ١٥٩	٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٢
ابن الدهان النحوي ٢٥٣ ٢٥٤	٢٤٣ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠
ابن دوست البزاز (أحمد بن محمد) ٣٣	٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٦
ابن رزني الحيري (محمد بن علي) ٨٩	ابن الجوزي (أبو القاسم علي بن أبي الفرج)
ابن زولاق ٨	٢٥٧ ٢٥٨
ابن الساعي ١٠٢ ١٤٩ ١٥١ ١٦٤	ابن الجوزي (محيي الدين) ١٧٢
١٦٥ ١٦٧ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٩	ابن الحاج (محمد) ١٨
ابن سراييون ١٦١	ابن حاجب النعمان (أبو الحسين) ٢٢٥
ابن سمد ٩	ابن حجر المستلاني ١٦ ٣٦ ٣٧
ابن سمدان (أبراهيم بن محمد) ٢١٢	١٤٣ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٦٦ ٢٧٤
ابن سمدان (محمد) ٢١٢	ابن حزم ٢٤٣
ابن سوار (أبو علي) ١٣٧ ١٣٨	ابن حماد ٢١
١٣٩	ابن أحمد (أبو عبد الله) ١٤٣ ١٤٤
ابن سينا ١٧٠ ٢٥٠	ابن حيويه (أبو عمر الخزاز) ١٤
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	١٤٧ ٢٤١
ابن شاعر الكندي ١٦ ١٢٣ ١٦٩	ابن الخازن الكاتب ١٤
ابن شاه مردان (الوزير أبو منصور) ١٣٩	ابن الخاضية (أبو بكر الدقاق) ١٣٤
١٨٧	ابن خالويه ١٣٤
ابن الشعارة ٨٤	ابن الخشاب البغدادي ١٨٢ ٢٥٢
ابن شيبه (محمد بن أحمد بن يعقوب) ١٩٣	٢٥٧ ٢٦٣
ابن شيبه (يعقوب) ٢٤٧	ابن الخفاف (محمد بن الحسين الوراق)
ابن طاراذ (أنظر : ابن طاراذ)	٢٣٢
ابن طاراذ (أبو سعيد وهب) ٢٢٤	ابن خلدون ١٧ ١٨ ٣٣ ٣٤
ابن طاهر ١٩٧	٧٢ ٧٣
ابن طاهر النحوي (يوسف) ١٤١	ابن خلكان ١٢ ١٢٧ ١٥٦ ١٧٢
ابن طاووس (رعي الدين) ١٤٨ ٢٧٠	١٨٢ ١٩٦ ٢٥٣ ٢٥٦
٢٧١	ابن خيران الكاتب (أحمد بن علي) ١٤١

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

٢٣٥ ٢٣٤ ١٦٩ ١٦٤	٢٧٠
ابن غالب ١١٥	« ابن طاوس ( غياث الدين )
٢٢٣ « الفرات ( محمد بن العباس )	« الطنطقي ١٢٤ ١٢٣ ٢٥
« الفردة ( أنظر : ابن التردة )	٢٠٥ ١٨٧ ١٨٣ ١٢٩
« فضل الله العمري ٩٨ ٨٤	« الطيوري ( أبو الحسين ) ٢٣٦
« فطيس دمشقي ١٠	« ظاهر الأزدي ١٤٩
« الفوطي ٢٣ ١٦ ١٥	« عباد ( الصاحب اسمعيل ) ٢٤١ ٢٣٤
١٢٤ ١٢٢ ١٢١ ١٠٢ ٢٤	٢٤٢
١٦٦ ١٦٥ ١٦٢ ١٢٨ ١٢٥	« عبد الحق ١٥٨ ١٤٠ ١٢٢
١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٦٨ ١٦٧	٢٧٦ ٢٠٦
٢٧٢ ٢٧٠ ٢٦٩ ١٨٧ ١٨٦	« عبد الدائم المقدسي ١٦
٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣	« عبد ربه ١٠٩
ابن القصاب ( الوزير مؤيد الدين ) ١٨٣	« العبري ١١٠ ١٠٤ ٨١ ١٤
٢٥٨	٢١٠ ٢٠١ ١٧٠ ١٢٩ ١١٧
« قطرمش البغدادي ( محمد بن سليمان ) ١٠	٢٤٣
« كنير ١٤٧ ١٤٦ ١٠٣ ٣١	« المتأثي الحلبي ( عبد الرحمن بن محمد ) ١٣٥
٢٥٨ ٢٣٩ ٢٣٣ ١٨٦ ١٦٤	« المريف ٣٢
٢٧١ ٢٦٩ ٢٦٦	« تاسكر ١٧
« كمونة اليهودي ١٨٨ ١٣٦	« المطار الطيب النصراني ( أنظر : مسيحي
« النكوي ( أبو الحسن علي ) ٢٢٢ ٢٢١	بن أبي البقاء )
« المارستانية ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٥٩	« دقده ( أبو العباس أحمد ) ١٩٨
٢٦٦	٢١٧ ٢١٦
« المرخم القاضي ( يحيى بن سعيد ) ٢٤٩	« عقيل الحنبلي ( أبو الوفاء علي ) ١٦٠
« المستوفي ٩٨	٢٣٩
« المطهر الحلبي ١٣٥	« العاصمي ( شرف الدين أبو القاسم علي )
« المعز ١٢	١٨٧
« معتوق ( الشاعر محمد ) ٣٩	« الملقمي ( الوزير مؤيد الدين ) ١٢٩
« مقله ( الخطاط ) ٢٦١	١٨٧ ١٨٦ ١٨٥
« ملساقه ( محمد بن سعيد ) ١٠	« العماد الحنبلي ٢٣٣ ١٨٢ ١٢
« الملقن الأندلسي ( سراج الدين عمر ) ٢٨	٢٦٥ ٢٦١
« ملكا البغدادي ( أبو البركات هبة الله )	« عمار ٢٢١
١٣٤	« العميد ( أبو الفضل ) ٢٢٩
	« غنية العلوي ١٦١ ١٥٧ ١٣١

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

أبو جعفر ( ابن الراضي بالله ) ١١٦	ابن ميثم البحراني ١٨٨
« حاتم الوراق ١٣	« الناقد ( نصير الدين ) ١٢١
« حامد الأندلسي ١٨٣	« نبأ المصري ١٠٦ ١٠٧
« حسان الزيايدي ١٩٧	« النجار ( محب الدين ) ١٦ ٣٨
« الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة ٢١٨	١٤٦ ١٥٥ ١٥٩ ٢٤٠ ٢٤٩
« الحسين بن الخراساني ١٥	٢٦٩
« حفص بن شاهين ١٤ ١٥	« النديم ٨ ١٢ ١٥ ٢٠
« حيان ( أنظر : التوحيد )	٢١ ٨٥ ١٠٦ ١٠٩ ١١٠
« حيان النحوي الأندلسي ١٣٥	١١١ ١١٢ ١١٣ ١٣٧ ١٣٨
« الخطاب العليسي ( أنظر : عمر بن محمد	١٨٠ ١٩١ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥
بن عبد الله الدمشقي )	١٩٧ ١٩٨ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٢
« الحير المسيحي النسطوري ٢٥١	٢١٤ ٢١٨ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٢٢
« ربة ( محمد عبد الهادي ) ١٨	٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩
« زرعة ١٩٦	ابن نونخت ( أبو سهل الفضل ) ١٠٦
« سعد محمد بن علي بن المطالب ٣٧	« النيار ( شمس الدين علي ) ١٦٧
« السعود العمادي ( شيخ الاسلام ) ١٧٥	« النيار ( صدر الدين علي ) ١٢٣ ١٢٤
« سعيد بن الموج ٢٤٧	« هبيرة ( الوزير عون الدين يحيى ) ١٨٢
« سليمان المنطقي السجستاني ٢١٠	١٨٣
٢٢٨ ٢٢٩	« الهيثم ١٣ ٢٦٥
« سهل علي بن محمد ( القاضي ) ٢٩	« الواسطي الطبيب ٢٤٧
« شامة ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٦	« الوجيه الواسطي ( قوام الدين ) ١٥
« شجاع الرذراوري ( الوزير ) ١٢٦	« بنال الترجمان ٢١٩
١٤١	« يونس ( الوزير ) ٢٦٥ ٢٦٦
« عبد الله بن حاني ٢١٣	أبلونيوس النجار ١٠٨
« عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي	أبو أسامة ١٩٨
٢١٨	« الأسود الدولي ٢١٣
« عبد الله الوراق الجهني الواسطي ١١	« بكر أحمد بن اسحق القطريلي ٢١١
« عبد الله النعمان الكاتب ٢٢٥	« بكر بن بديل التبريزي ( القاضي ) ٢٣٥
« عبيدة ١٩١	٢٣٦
« العتاهية ٢٢١	« بكر الداودي ١٤ ١٥
« عثمان الدمشقي ٢٢١	« بكر القطريلي ١٥
« العلاء المعري ( أنظر : المعري )	« نور ٤٠

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- أبو علي القارسي ١٣٤  
أبو عمرو الشيباني ٢١٣  
أبو عمرو بن العلاء ٢١٣ ١٩١  
أبو الفرج الأصبهاني ( أنظر : الأصبهاني )  
أبو الفرج بن أبي البقاء ( القاضي ) ٢٤٤  
أبو الفضل بن خيرون ٢٣٦  
أبو الفضل عبد الله ( ابن الراضي بالله ) ١١٦  
أبو الفوارس محمد بن مسلم ١٤٨  
أبو القاسم بن الجبلي ( يفتح أوله وتشديد ثانيه مع الغم ) ٢٠٨  
أبو القاسم غلام زحل المنجم ٤٠ ٣٩  
أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري ٢٢١ ١٩٨  
أبو كرب محمد بن العلاء ١٩٨ ١٩٧  
أبو الجعد بن أبي الحكم الطيب ٢٦  
أبو محمد بن عبد الرحمن الأندلسي ١٨٢  
أبو محمد عبد الله البادراني ( القاضي ) ١٢٢  
أبو المطرف القاضي ٢٣ ١٠  
أبو المعالي أحمد بن هبة الله ٢٦١ ٢٦٠  
أبو معشر الفلكي ٢٢٨ ٢٠٦  
أبو منصور ( خطاط ) ٢٤١  
أبو منصور الزاهد ٢٤٨  
أبو منصور محمد بن أحمد الخازن ١٤٣  
أبو منصور محمد بن علي بن اسحق بن يوسف الكاتب ١٤٤ ١٤٣  
أبو نصر بن عبد الجيد ٤٠  
أبو نصر بن المستعصم بالله ١٧٣ ١٧٢  
أبو نواس ٢٠٦  
أبو هذان ٢٠٧ ٢٠٠  
أبو الهيثم ( محدث ) ١٠٤  
أبو وائل ١٩٢
- أبلنك ( E. EBELING ) الآثاري ٦٩  
أبي بن كعب ٢٨  
أبي - سن ( الملك ) ٤٧  
أبيوردي ( محمد بن أحمد ) ١٤٩  
الأنري ( محمد بهجة ) ٨  
أحمد بن أحمد بن أحمد ( أبو العباس ) ١٥٤  
أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ٩  
أحمد أمين بك ١٠٥  
أحمد بن أبي الحواري ٣٦ ٣٥  
أحمد بن البرهان ( أبو هاشم ) ١٧٠  
أحمد بن حنبل ٢٦٦ ١٩٦ ٤٠  
٢٧٢  
أحمد بن الشرمساحي ( علم الدين ) ١٧٢  
أحمد بن الطيب البرخسي ١١٤ ١١٣  
أحمد بن عمر بن روح ٢٢٧ ٢٢٦  
أحمد بن غانم الجامي ٢٣٣  
أحمد بن محمد بن أيوب الوراق البغدادي ٩  
أحمد بن محمد الجراح ٢٢٣  
أحمد بن محمد بن سعيد القرشي الوراق ١٠  
أحمد محمد شاكر ٤٠  
أحمد بن محمد العتيقي ٣٥  
أحمد بن مسعود التركستاني ١٥١  
أحمد بن موسى بن شاكر المنجم ١١٠  
١٩٨ ١٩٩ ٢١٠  
أحمد النيزي ( الخطاط ) ١٣٣  
أحمد بن هبة الله ( أبو المعالي ) ١٦٠ ٣٨  
الأحول ( محمد بن الحسن بن دينار ) ٢٠٤  
أختر ( القاضي أحمد ميان ) ١٨  
الأدفوي ( كمال الدين ) ٣٩  
أدلر ( I. G. C. ADLER ) المستشرق ٢٠٠

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

١٨٤	اقبال ( محمد )	٩٦	أدي شير ( المطران )
٢٢١	أقليدس	٨٥	
١٤٩	أكرم الدين أبو سهيل	٨٣	
١٥١	ألب أرسلان ( السلطان السلجوقي )	٩٧	أرسطوطاليس
١٨٤		١٠٧	أرملة ( الحوري اسحق )
٢٤٤	التوتاش	٨٨	٨٢
	الغابنتو ( المستشرق OLGA PINTO )	١٢٣	الأرموي ( صفي الدين عبد المؤمن )
٢٣٨		١٢٤	
١٧٩	اليسع	٩	الأزرق ( وراق حنين بن اسحق )
١٩١	امتيار علي عرشي	٢٠٤	
١٣٤	أشرو القيس	٢٠٦	الأزرق ( أبو الحسن بن أبي بكر )
٢٠٤	الأمين ( الخليفة العباسي )	١٠٤	الأزمري ( أبو القاسم )
١٧	أمين الدولة بن غزال	٢٢٤	٢٢٢
١٤٢	الانباري ( أبو البركات )	١٩٥	اسحق بن ابراهيم الموصلي
١٨٨	اندرية ( الأندري ولتر W. ANDRAE )	١٩٦	
٥٤	أنستاس ماري السكرمي ( الاب )	٢٠٧	اسحق بن حنين
٧٧		٢٠٤	اسحق بن سايحان الهاشمي
٧٦	انكناد ( الأندري A. UNGNAD )	٨٧	اسحق القره قوشي ( الربان )
٢٤٨	الانماطي ( عبد الوهاب )	١٤٨	الاسفرايني ( القاضي أبو يوسف )
٢٥٧		٢٠٧	اسماعيل بن اسحق الأزدي
	اهلورد ( المستشرق W. AHLWARDT )	١٩	اسماعيل فرج
١٢٤	٢٥	٦٢	اسن ( الملك )
٢١٣	الأوزاعي	٥٧	أشعيا
٢٢٦	الايديجي ( أبو علي الحسن )	٢٥٣	الأصبهاني ( الوزير جمال الدين )
٩٨	ايشوعدناح ( مطران البصرة )	٢٠٧	اصطفن الراهب
٩٠	ايشوعياب الارزني ( الجاثليق )	٢٠٢	اصطفن بن باسيل
٩٢	ايشوعياب الثالث ( الجاثليق )	٢٢٧	الأصبهاني ( أبو الفرج )
٨٧	ايونيس يوحنا ( المطران )	٢٦١	
		٢١٣	الأصمعي
		١٩٥	١٩٤
		١٣٤	الأعشى
		٤٠	الأعشى
		١٠	ايراهيم بن الزفان الطبيب اليهودي
		١٥٠	١٢
			أقبال ( عباس )



﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

البرقاني (أبو بكر أحمد) ٢٣٣ ٢٣٢  
 برنس (الآثاري J. D. PRINCE) ٤٤  
 البسقي (أبو القاسم) ١٣٧  
 البشاري المقدسي ١٢٦ ١٠٢ ٢١  
 ١٣٨ ١٢٧  
 البطريق (الترجان) ١٠٥  
 بنطس (الآثاري TH. G. PINCHES) ٤٦  
 البنداري ١٨٥ ١٤٥  
 بنكس (الآثاري E. J. BANKS) ٥٥  
 بنو موسى بن شاكر المنجم ٢١٠ ١١٠  
 ٢١١ (وانظر: محمد، أحمد، الحسن بن موسى بن شاكر)  
 بنيامين التطيلي ٧٨ ٧٧  
 بهاء الدولة البويهبي ١٤٠  
 بهنام (مار) ٨٦  
 بهنو رئيس دير مز بهنام (الرين) ٨٧  
 بوست (جورج) ٥٦  
 بونيون (المستشرق H. POGNON) ٦٠  
 بوبيل (الآثاري A. POEBEL) ٤٧  
 البويهبي (أنظر :  
 بختيار بن معز الدولة ،  
 بهاء الدولة ،  
 الحبشي بن معز الدولة ،  
 ركن الدولة ،  
 عضد الدولة ،  
 نضر الدولة ،  
 معز الدولة )  
 بيجان (الاب بولس المازري) ٨٥  
 ١١٧ ٩٠ ٨٦  
 البيهقي (ظهيم الدين) ١١٠

( ب ، پ )

باب بشير (حظية المستعصم) ١٧٣ ١٧٢  
 باباي (الراهب) ٩١  
 باتسكين بن عبد الله الرومي الناصري ١٧١  
 الباخرزي ١٨٤  
 باخوس رئيس دير مار بهنام (الريان) ٨٧  
 بارتن (الآثاري G. A. BARTON) ٦٥  
 باسيل الياس الثاني الموصلبي ٨٨  
 بترس (الآثاري J. P. PETERS) ٤٤  
 ٤٥  
 بتسولد (المستشرق الآثاري C. BEZOLD)  
 ٥٣  
 ب.ج (المستشرق الآثاري E. A. W. BUDGE)  
 ٥٧ ٥٨ ٩٠ ٩١ ٩٢  
 البحري (أبو عبادة الشاعر) ١٣٨  
 بحر العلوم (محمد صادق) ١٣٢  
 البخاري ٣٥  
 بختيار بن معز الدولة البويهبي ٢٢٣ ٢٢٧  
 بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ١٧٩  
 بدر (أحد خواص الخدم) ١٢٣  
 بدر (المعتضدي) ٢٠٨  
 بدر الدين لؤلؤ ١٢٨ ١٢٩ ١٨٧  
 برجسترامر (المستشرق G. BERGSTRASSER) ١٩١  
 البرديجي ٢١٧  
 برصوم (البطريق اغناطيوس أفرام الأول)  
 ٨٢ ٨٣ ١٢٩  
 برصوما (الجاليلي) ٢٤٦  
 برصوما (النسطوري) ٨٢

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

(ج)	(ت)
الجاحظ ١٠ ٢١ ١٥٣ ١٧٨	تادري الأسقف ٢٠٩
١٧٩ ١٨٩ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٤	تاذوروس الأسقف ٢٠٩
٢٠٥ ٢٠٧	التبريزي ( الخطيب ) ١٤٨ - ١٤٩
جالينوس ٢٠٤ ٢٠٧	الترمذي ( أبو الحسن ) ١١٣
جبرائيل ( الراهب ) ٩٩	ترنبرغ ( المستشرق C. J. TORNBORG ) ١٣
جبرائيل ( اللغوي ) ٨١	التقي الفاسي المكي ١٦٦ ٢٧٦
جبرائيل بن بختيشوع ٨٠ ١٤٢	تليا ( منجم ) ١٣٩
١٧٩	التميمي ( محمد بن جعفر ) ٢١٦
جبرائيل قصا الموصل ٩٨	التنوخى ( أبو القاسم ) ٢٣٤
جرباني ( المستشرق A. CERIANI ) ٨٠	التنوخى ( القاضي الحسن ) ٣٩ ٤٠
الجزري ( شمس الدين ) ١٩١	٦٣ ١١٣ ٢٠٦ ٢٢٦
جسمندي ( المستشرق H. GISMONDI )	التوحيدي ( أبو حيان ) ٢٩ ٢٢٨
٨٨ ٢٠٩ ٢٤٦	تورو-دنجان ( الأتاري Fr. THUREAU )
جعفر بن باقر آل محبوبه النجفي ١٣٠	- DANGIN ٤٨
١٣٦ ١٣١	توفيق السوداء ( جارية ) ١٤٤
جعفر بن محمد بن حمدان الموصل ٩٣٧	توما المرجي ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣
٣١٥	تيمور ( أحمد باشا ) ٢٧
جعفر بن يحيى ١٠٩	تيمورلوك ٩٠
الجلبي ( الدكتور داود ) ١٧٤ ١٧٥	
جيل - سن ( الملك ) ٥٦	
جنگرخان ١٧٠	
الجهشياري ( ابن عبدوس ) ٩	
جورجيس بن بختيشوع ١٠٤	
الجوهري اللغوي ١٢	
جويت ( المستشرق J. R. JEWETT )	
١٦٠	
جونيل ( المستشرق )	
( T. G. J. JUYNBOIL ٩٧	
الجويني ( علاء الدين عطا ملك ) ١٨٧	
١٨٨	
	( ث )
	ثابت بن قرة ١١٠ ١١٤ ٢٠٧
	٢١١
	الثعالي ١٣ ١٣٤ ٢٣٥
	ثعلب ( أبو العباس ، النحوي ) ١٦
	١٨١ ١٩٦ ٢١١ ٢٢٢
	ثمامة بن أشرس ١٠٩
	الثوري ( أنظر : سفيان الثوري )

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٣ ٢١٣  
الحسن بن محمد المؤدب ١٠٤  
الحسن بن موسى بن شاكر المنجم ١١٠  
٢١٠

الحسني ( السيد عبد الرزاق ) ١٦١  
الحسين بن علي بن أبي طالب ٢١٣  
الحسين بن هارون الضبي ( القاضي ) ١٤٠  
الحصري القيرواني ٢٧٩  
الحظيري الوراق ( أبو المالبي سعد ) ٢٤  
الحكم الأندلسي ١٧  
الحلاج ( الحسين بن منصور ) ٢١  
حمورابي ٦٢ ٦٧ ٦٨  
الحوي ( أنظر : ياقوت الحوي )  
الحبيدي الأندلسي ( أبو عبد الله محمد بن أبي  
نصر ) ٢٧ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٥٧  
حنانياشوع ( الجاثليق ) ٨٨  
حنين بن اسحق العبادي ٩ ١٠٥  
١٠٩ ١١٠ ١٣٣ ٢٠١ ٢٠٢  
٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢١٠

( خ )

الخاقاني ( عبي ) ٢٣٤ ٢٧٩  
خالد بن أبي الهياج ٢١٣  
الخالديان ( أبو بكر وأبو عثمان ) ١٣  
الخطيب البغدادي ( أبو بكر ) ١١ ١٤  
١٥ ٤١ ١٠٣ ١٠٤ ١٧٠  
١٩٢ ١٩٣ ١٩٥ ١٩٧ ٢٠٤  
٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٧ ٢١٨  
٢٢٢ ٢٢٤ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٦  
٢٣٧ ٢٤٣

الجويني ( شمس الدين ) ١٨٨  
الجيلاني ( الشيخ عبد القادر ) ٢٦٦

( ح )

الحاج خليفة ( كاتب جلبي ) ١١٠ ١٥٣  
١٧٠ ١٨٢ ٢٤١  
الحاجري ( طه ) ١٠٧  
الحازمي ( محمد بن موسى ) ٢٥٥  
حامد بن العباس ( الوزير ) ٢١  
حبشي بن محمد الواسطي الضرير ( أبو  
الفنائم ) ٢٥  
حبشي بن معز الدولة البويهري ٢٢٣  
حيث بن الحسن الأعمش ١١٠ ١٧٩  
٢١٠  
الحجاج بن مطر ١٠٩  
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٦٣  
حداد ( الدكتور سامي ) ٢٤٧  
حداد ( عزرا ) ٧٧  
الحرت بن همام البصري ١٣٨  
الحربوي ( أبو الحسن علي ) ٢٦١  
الحربي ( أنظر : إبراهيم بن اسحق الحربي )  
الحريري ٣٩ ١٣٨ ٢٥٢  
حزقيال ( النبي ) ٧٧ ٧٨  
حسن بن إبراهيم المالقي النحوي ٢٧  
حسن بن البراز ٤٠  
الحسن بن حمدون ( أبو سعد تاج الدين )  
٢٦٢  
حسن الزبيدي ( الشيخ ) ١٦٢  
الحسن بن سهل ٧٣  
الحسن بن شهاب العكبراي ١٤  
حسن الصباح ١٨٨

فهرس أعلام الناس

٤٤ دينلي ( J. DYNELEY ) الآتاري ديونوسيوس الأريوفاغي ٢٧٩ ديونوسيوس أسقف البينة ٨٠	الحليل بن أحمد ٢٩ ٣٠ ٢٠٢ الحوارزي ( محمد بن موسى ) ١١٠ ١٤٠ الحوارزي ١٤٣ ٢٣٤ ٢٣٥ خيران الوراق ٢١١
( ذ )	( د )
الذهبي ( المؤرخ ) ١٠ ١٤١ ١٤٦ ١٦٠ ١٦٥ ١٩٦ ٢٦٦ ذو الرياستين ٢٣ ذو الكفل ٧٧	داديشوع القطري ٩٧ داود بن بولس ( الربان ) ٨١ داود بن رشيد ١٠ داود بن سراييون ١٧٩ الدباس ( أبو جعفر عمر ) ١٤٩ دبلهاي ( DOUBLEDAY ) ٥٨ دييس بن مزبد ٢٤٤ الدجيلي ( عبدالحيد ) ١٥٠ الدجيلي ( كاظم ) ١٣٢ ١٣٣ الدجيلي ( ضياء الدين ) ١٣٠ الدريدي ( أبو الحسن علي الوراق ) ٢١٥ دلاپورت ( الآتاري L. DELAPORTE ) ٤٨ دلال ( المطران جرجس ) ٨١ دنت ( المستشرق J. H. DUNNE ) ١١٥ دندواي ( الأسقف ) ٩١ دسكي ( الملك ) ٤٧ الدوري ( الدكتور عبدالعزير ) ١٧٤ ٢٧٩ دوزي ( المستشرق R. DOZY ) ٢٦٥ دي جينويك ( الآتاري H. DE GENOUILLAC ) ٤٨ دي سارزك ( الآتاري E. DE SARZEC ) ٦٣ دي غويه ( المستشرق DE GOEJE ) ٨ ٢١ ٥٤ ١١١ ٢٢٠
( ر )	
رادو ( H. RADAU ) الآتاري ٤٦ الراضي بالله ( الخليفة العباسي ) ١١٥ ١١٦ ١١٧ ٢١٨ ٢٢٠ الرافعي ( الشيخ ) ٢٣٤ راميشوع ( الفروي ) ٨١ رحاني ( البطريرك أفرام الثاني ) ٨٠ ٨٢ ٨٣ ٧٩ رزوق عيسى ٥٥ رسام ( هرزود ، الآتاري الموصل ) ٥٢ ٥٧ ٥٨ الرشيد ( أنظر : هرون الرشيد ) رضوان التاجر ٤٠ الرضي ( الشريف ) ٢٣٩ ركن الدولة البويهجي ١٢٦ الرملي ( أبو عيسى اسحق ) ٢٧٧ ريتز ( المستشرق H. RITTER ) ١٠٣ رينج ( الرحالة الآتاري C. J. RICH ) ٩٥ ريسكي ( المستشرق I. I. REISKE ) ٢٠٠ ريسر ( الآتاري G. REISNER ) ٦٥	

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

سبط ابن الجوزي ١٥٨ ١٥٥ ١٥٣  
٢٥٧ ٢٥٦ ٢٤٣ ٢٣٨ ١٦٠  
٢٦٦ ٢٥٨  
- سبيزر ( E. A. SPEISER ) ٧٠  
السبيكي ( تاج الدين ) ١٥٢ ١١٩ ١٤٨  
٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٣ ١٧٦  
ستار ( R. F. S. STARR )  
٧٠  
السجستاني ( أبو حاتم ) ٢٠١ ٢٠٠  
السجستاني ( داود ) ٢٧٧  
السخاوي ١٦٦ ٢٩  
سخر ( E. SACHAU ) ١٩٨  
سيد الدين المنطقي ٢٧٨  
سراج الدين التهرقلي ١٧٢  
سرجس ( الأسقف ) ٩١  
سرحوز ( الملك ) ٤٩  
سرجيس ( الربان ) ٨٠  
سرجيس الرأسميني ٢٧٩  
السرخسي ( أنظر : أحمد بن الطيب )  
سركيس ( يعقوب نهم ) ١٢٠ ٦٣  
٢٧١ ١٠٨ ١٦٢  
سركيس ( يوسف اليان ) ١٠٠  
شمري الرفاء الموصللي ١٣  
سعد الخيد الأندلسي ٢٤٨  
سعد الوراق ٢٥  
سيد بن هبة الله بن الحسين ( الطبيب )  
١١٩  
- سيد بن هرون ١١٠  
سفيا بن نبينة ٢١٣  
سفيا بن الثوري ١٩١ ١٩١ ٣٦ ٣٥  
٢١٣  
سلجوق خانوق ١٥٧

( ز )

زاهدة الأميرة العباسية ١٧٤  
الزبيدي ( بفتح أوله وكسر ثانيه ) وهو  
السيد مرتضى ٨  
الزبيدي ( بالتصغير ) ٢١١  
الزجاج ( أبو اسحق النحوي ) ١١٣  
٢٩١ ١٨١  
زحل المنجم ٣٩  
زكي باشا ( أحمد ) ١٥٣ ٨٤ ٢٨  
١٨١  
زكي الدين ( الشيخ ) ١٢٣  
زكي مبارك ( الدكتور ) ٢٣١  
زكي محمد حسن ( الدكتور ) ٢٢  
الزخصري ١٧٠ ١٥٣  
زيات ( حبيب ) ٢٦٠ ٣١ ١٩  
٢٧٧  
زيادة ( الدكتور محمد مصطفى ) ٣١  
زيدان ( جرجي ) ٣٤  
الزبيدي ( الشريف أبو الحسن علي ) ١٥٤  
١٥٦ ١٥٥  
الزين الكاتب ١٢٩

( س )

سابا ( القس بطرس ) ١٢٩  
سابور بن أردشير الوزير أبو نصر ( ١٤٠ )  
١٨٥ ١٤٤ ١٤٣  
ساره ( F. SARRE ) ٢٧  
السامي ( محمد ) ١٨١ ٢٢  
سباط ( القس يولس ) ٢٥٢ ٨٩  
سبريشوع الأواني ٩٧  
سبط ابن التماويزي ٢٥٤ ١٥٧

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الشبيبي (محمدا رضا) ١٦٦ ١٨٧ ١٨٨  
٢٧٥  
شجاع بن شجاع الذهلي (أبو غالب) ٤١  
شرف الدولة البويهبي ١٤٠  
شرودر (الآناري O. SCHROEDER)  
٦٩  
شعيب بن حرب ٣٥  
شعطا بن يزدين ٩١  
شميم الحلي (علي بن الحسن) ٣٨  
الشهرستاني (السيد هبة الدين) ٢١٤  
الشوكاني ٢٧٦  
شيخو (المطران بولس) ٩٨  
شيخو (الاب لويس اليسوعي) ١٠٤  
٢٠٢ ٢٥٢  
الشيرازي (أبو اسحق) ١٦  
شيل (الآناري J. V. SCH EIL) ٥٧  
٥٩

(ص)

الصابيء (غرس النعمة محمد) ٢٣٧ ٢٣٨  
٢٣٩  
الصابيء (هلال بن المحسن) ١١٨ ١٨١  
٢٣٧  
الصاحب بن عباد ١٤٢ ١٤٨  
صاعد الاندلسي ١٠٤ ١١٠ ١١١  
٢٤٠  
صاعد بن الحسن بن عيسى الرمي الموصل  
البغدادي ٣٢  
صالح بن أحمد بن حنبل ١٩٧  
صالحاني (الاب انطون اليسوعي) ٩٤  
الصاوي (محمد اسماعيل) ١٣  
صائغ (الحوري سليمان) ٨٤ ٩١ ٩٩

سلجوكي (أنظر: سلجوقه خاتون)  
سلطان حسين العباسي (الأمير) ١٧٥  
١٧٦  
سلم صاحب بيت الحكمة ١٠٩  
سلمة (أبو الفضل) ١٠٤  
سأويه بن بنان ١٧٩  
سليمان التميمي ٤٠  
سليمان صاحب بيت الحكمة ١٠٩  
سمت (الآناري GEORGE SMITH)  
٥٢ ٥٧  
السمرةندي (اسماعيل بن أحمد) ٢٤  
السمعاني (أبو سمع) ٨ ١٨٤ ٢٠٥  
٢٠٨ ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٢  
٢٤٣  
السمعاني (البناني) ٣٤  
سندي بن علي ٩ ١٩٩  
سهل بن هرون ١٠٦ ١٠٧ ١١٠  
سيبويه ٢١٣ ٢٥٣  
سيدي خان العباسي (الأمير) ١٧٤  
السمراني (أبو سعيد) ١٥  
سيف الدولة الحمداني ٢٦٢  
السيوطي (جلال الدين) ١١ ١٤١  
١٦٣ ٢١١ ٢١٦

(ش)

الشابنشي ٨٨ ١١٤ ١١٥  
شأبو (المستشرق M. J.-B. CHABOT)  
٨٤  
الشافعي ٢٥  
شأنق الهندني ١٢٨

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

طه بن إبراهيم بن أحمد بن إسحق البخاري ثم  
البغدادي ١٧١  
الطوسي ( أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي )  
١٣٤  
الطوسي ( نصير الدين ) ١٠٢ ١٠٣  
١٦٩  
طيفور ( أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر )  
١٩٧ ٧٤  
الطيفوري ( اسرائيل بن زكريا ) ١٧٩  
طيمثاوس الأول ( الجاثليق ) ٨٠

( ظ )

الظاهر بأمر الله ( الخليفة العباسي ) ٢٦٩

( ع )

العاضد ندين الله ٢٣  
عائشة الفيروزجية ( ابنة المستنجد ) ٥٧١  
العباسي ( خضر ) ١٧٤  
عبدالله بن أحمد بن حمدويه البزاز ٢٧  
عبدالله بن أستاذ الدار ١٧٢  
عبدالله بن علي بن أبي طالب ١٦١  
عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله ٢٤٨  
عبدالله بن الفضل الوراق العاقولي ٩-١٠  
عبدالله مخلص ( البعثات الفلسطينية ) ١٢٨  
عبد الرحمن الاربلي ١٦٤  
عبد الرحيم البيساني ( القاضي الفاضل ) ٢٣٤  
٢٧٧  
عبد الرحيم بن محمد بن سعيد الحدادي ١٦٧  
عبد السلام بن بندار القزويني ١٤٧ ١٥٢  
٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢

صبيح بن عبدالله الحبشي ١٥٥ ١٥٦  
٣٥٥  
صدر الدين ابن الوكيل ٣٦  
صدر الدين الحسيني ١٨٤  
صدقة ( محدث ) ٣٥  
صدقة بن منصور بن دبيس ( صاحب الحلة )  
٣٤٤  
صردر ( الشاعر ) ١٨٤  
الصفاي ( اللغوي ) ١٨٧  
الصمسي ( صلاح الدين خليل بن ابيك )  
١٦ ١٠٢ ١٦٩ ٢٣٨ ٢٤٠  
٢٧٤ ٢٧٣ ٣٥٤  
صفي الدين عبدالله بن جميل ( الشاعر ) ١٢٥  
صلاح الدين الأيوبي ٢٣  
صليبخ ( الجاثليق ) ٩٢  
الصوري ٢١٧ ٢٣٦ ٢٣٧  
الصولي ( أبو بكر ) ١١٤ ١١٥ ١١٦  
٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨

( ض )

حنيفة الدين أحمد المبل ١٢٢ ١٦٣  
١٦٥

( ط )

طاش كبري زاده ١٨ ١٠٧  
الطباخ ( محمد راغب ) ١٨٤  
الطبري ( محمد بن جرير ) ١٢ ١١٦  
الطبري ( هبة الله بن الحسن ) ٣٣٢  
طرازي ( الفيكنت فليب ) ٨١  
طاهر لبك السلاجوقي ١٤٠ ١٤٤ ١٨٤  
طه باقر ٦٧

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

العقيلي ( أبو سعيد ) ٢١٨	عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي ( أبو
علان الشنوي الوراق ١١ ١٠٦	أحمد المعروف بالواجك ) ١٤٢ ١٤٣
علان النحوي ٢١٣	عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي
علي بن أبي طالب ( الامام ) ١٣٠ ١٣١	٢٦٦ ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٥٨
١٣٢ ١٣٣ ١٣٦ ١٦٢ ٢٤٣	عبد السلام محمد هارون ١٥٣
علي بن أحمد بن عبد الباقي بن بكر بن ٢٨٤	عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش ١٦٢
علي بن أحمد بن يوسف بن الحفص الأسدي	عبد العزيز بن دلف الخازن ١٢١-١٢٢
الختيني ٢٧٢	١٥٨ ١٦٣ ١٦٥
علي بن البوري ٢٦٨	عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي
علي بن الحسن بن عبدالله بن الجاني ٣٧	١٥١
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن ١٣٦	عبد القادر بن داود بن أبي نصر الواسطي
المايدين ( ١٣٦ )	١٤٩
علي بن الدباس ( العماد ) ١٦٥ ١٦٦	عبد الكريم بن الهيثم ١٠
علي بن عساكر البطائحي المقرئ ١٠٧	عبد اللطيف البغدادي ٢٥٦
علي بن عيسى الرعي النحوي ٤٠	عبد المطلب بن هاشم ١١١
علي بن فضال القيرواني ١٥٨	عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي ١٠
علي بن السكتي ( الشمس ) ١٦٥	عبد الوهاب بن المبارك ٣٥
علي بن محمد الكوفي ٢١١	عبيد الله بن عثمان بن يحيى ١٠٤
علي بن محمد المصري ٢٢٤	عبيد الله بن علي بن أبي طالب ١٦١
علي بن منصور ١٤٤	العتاني ( أبو عمرو ) ٧٤
علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ١١٠	عثمان بن عفان ٣٦
٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧	العروضي ( أبو الحسن ) ٢١٦
عبد الدين الاصفهاني ١٤٥ ٢٧٤	عز الدين ( محدث ) ١٢٩
عبد الدين زكي ١٢٧	عز الدين مسعود ١٢٧
عمار ( محدث ) ١٠٤	المزادي ( الهادي عباس ) ١٦٦ ١٨٨
عمار بن سيف ١٩١	المسقلاني ( أنظر : ابن حجر المسقلاني )
عمر بن الخطاب ٧٢	المصري ( أبو اسحق ابراهيم ) ٢٠٥
عمر بن عبدالله بن أبي السعد ١٤٩	عضد الدولة البويهي ١٢٦ ١٣١ ١٣٧
عمر بن الفرحان الطبري ١١١	٢٥٠ ١٣٩
عمر بن محمد بن عبدالله الدمشقي ١٥٦	عضد الدين محمد بن رئيس الرؤساء ١٥٤
١١	عقدة ( محمد بن - سعيد ) ٢١٦
عمر الوراق البصري ١١	العقيلي ( محدث ) ٣٥



﴿ فهرس أعلام للناس ﴾

فلوجل ( G. FLUGEL ) المستشرق ٨  
 ٨٥ ٢١ ٢٠ ١٢ ١١ ٩  
 ١١٣-١١١ ١٠٩ ١٠٧ ١٣٨ ١٣٧  
 -١٩٣ ١٩١ ١٨٠ ١٩٧ ١٩٥  
 ٢٠١ ٢٠٠ ٢٠٦ ٢٠٤ ٢٠٣  
 ٢٢٢-٢٢٠ ٢١٨ ٢١٤-٢١٢  
 ٢٢٩ ٢٢٥ ٢٢٤  
 فوستي ( J. M. Vosté ) المستشرق ٩٦  
 فوكا بن سرجيس الرهاوي ٨٠ ٢٧٩  
 الفيروزآبادي ٨

( ق )

القادر بالله ( الخليفة العباسي ) ٢٠ ١١٨  
 قاسم بن جهاء الدين العباسي ( الأمير غياث الدين ) ١٧٥  
 القاسم بن عبيد الله ( الوزير ) ١١٣ ١٨١  
 ٢١١  
 القاضي الفاضل ( أنظر : عبد الرحيم البيهقي )  
 القالي ( أبو علي ) ٣٢ ٢١٦  
 القاهرة ( الخليفة العباسي ) ٢٢٠  
 القائم بأمر الله ( الخليفة العباسي ) ١٧  
 ١٠٨  
 قباذ بن سلطان حسين العباسي ١٧٦  
 قم بن طلحة الزيني ٢٦١  
 القرشي ( محي الدين ) ١٥٢ ٢٤٠  
 القزويني ( زكريا ) ٢٠ ١٨٣  
 القزويني ( محمد عبد الوهاب ) ١٨٨  
 قسطنطين ملك الروم ١٠٨ ١١٧  
 قطب الدين الخالدي الزنجاني ١٦٨  
 قطب الدين مودود ١٢٧

العمري ( علي بن أحمد ) ٢٢٠ ٢٢١  
 عمرو بن مقي الطبرهاني ٨٨  
 عميد الملك الكندي ( أنظر : الكندي )  
 عنانيدشوع ٩١  
 عنابة الله ( الشيخ ) ١٨  
 عواد ( ميخائيل ) ٢١٦ ٢٤٥  
 عيسى بن أحمد الهمداني ٢٣٣  
 عيسى بن سليمان القرشي الوراق ١٠  
 عيسى بن القيس ( الحكيم ) ١٧٠  
 عيسى بن يونس الكاتب الحاسب ٢٠٩

( غ )

غازان ( السلطان ) ١٦٨  
 غريفور السادس عشر ( البابا ) ٥٧  
 الغزالي ( أبو حامد ) ٢٤٨  
 غنيمية ( معالي يوسف بك ) ٧٧  
 غياث الدين محمود ( السلطان ) ٢٦٠

( ف ، ث )

الفاروقي ( عز الدين ) ٢٧١  
 الفالي ( أبو الحسن ) ٢٣٥ ٢٣٦  
 فان فلوتن ( المستشرق VAN VLOTEN )  
 ٢٢  
 الفتاح بن خاقان ( وزير المتوكل ) ١٨٥  
 ٢٠٧ ٢٠٦  
 فخر الدولة بن بوبه ٢٣٤  
 الفراء النحوي ١٧٩ ٢١٣  
 الفضل بن خيرول ٢٣٦  
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ٩٠  
 فلاشر ( الرحالة J. P. FLETCHER )  
 ٩٥

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

كمال الدين ابن مسعود ٢٧٢  
كنجور بن اسفنديار ٧٣  
الكندري ( الوزير عميد الملك ) ١٤٤  
١٨٥ ١٨٤ ١٤٥  
الكندي ( أبو عمر محمد بن يوسف ) ٢٠٤  
الكندي ( يعقوب بن اسحق ) ١٩٨ ١٩٩  
گوريل ( الراهب ) ٩٩  
كيرا ( الآتاري E. CHIERA ) ٤٧  
٧٠  
الكيلي ( ثابت بن منصور ) ٢٤٧

( ل )

لايرد ( الآتاري الرحالة A. H. LAYARD )  
٥٢ ٥١  
لبرت ( المستشرق I. LIPPERT ) ١٣  
٩٠٦  
لسترنج ( المستشرق GUY LE STRANGE )  
١٦١  
لفنس ( الرحالة W. K. LOFTUS ) ٧٨  
لنگدن ( الآتاري S. LANGDON ) ٤٧  
٦١ ٤٨  
الليت بن نصر بن سيار ٣٠  
ليگران ( الآتاري L. LEGRAIN ) ٤٨

( م )

ماري بن سليمان ٢٠٩ ٢٤٦  
مارينوس ١١١  
الماليني ( أبو سعد ) ٢١٧  
المأمون ٧٣ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨  
١٠٩ ١١١ ١١٢ ١٩٣ ١٩٥  
٢٧٩ ٢١٠

القطيبي ( أبو بكر أحمد بن جعفر ) ٣٢  
القطيبي ( يهيا الدين ) ٣٩  
القطيبي ( جمال الدين ) ١٣ ١٠٦-  
١١٠ ١٢٠ ١٤٧ ١٥٣ ١٥٨  
١٩٨ ٢٠١ — ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٠  
٢١١ ٢٢١ ٢٥٠ ٢٦٣ ٢٦٤  
٢٦٥  
قلنج أرسلان ١٥٧  
القلنجندي ١٩ ١٠٣  
القنائي ٢٠  
قوام الدين الشيباني ٢٢٥  
قوام الدين المكي ١٦٥ ١٦٦ ١٦٨

( ك ، گ )

الكناني للغزديني ( علي بن عمر ) ١٣٥  
١٨٨  
كاسفر الغطاء ( محمد الرضا ) ٢٣١  
كافي الكفاه ( أنظر : الصاحب بن عباد )  
الكرايبيسي ٤٠  
گراتزل ( الآتاري E. GRATZL ) ٢٢  
کرد علي بك ( محمد ) ١٨ ٧٣ ١٠٧  
كرنگو ( المستشرق F. KRENKOW ) ٢٣٨  
كرمر ( الآتاري S. N. KRAMER ) ٤٧  
الكسائي ١٧٩ ٢١٣  
گست ( المستشرق R. GUEST ) ٢٠٤  
كسري ٩١  
كسرون الهاوي ( القس ) ٨٧  
الكفل ( أنظر : ذو الكفل )  
كلاي ( الآتاري A. T. CLAY ) ٤٦  
كلر ( المستشرق H. KELLER ) ٧٤

﴿ فهرس أهلام الناس ﴾

- ماني ٣٠  
 الماوردي ١٧٣  
 مايرهوف (المستشرق M. MEYERHOF)  
 ٢٠١  
 مبارك البرطي بن صليبا بن يعقوب (الراهب)  
 ٨١  
 مبارك بن المبارك السكرخي ٣٧  
 مبارك شاه بن الحسين المروروذي ٢٦٠  
 مبشر بن أحمد الرازي (أبو الرشيد الحاسب)  
 ١٢٠ ١٢١ ١٤٧ ١٥٨  
 المبشر بن فاتك (الأمير) ٢٧٧ ٢٧٨  
 ممتز (المستشرق ADAM MEZ) ١٨  
 المتوكل (الخليفة العباسي) ١٠٦ ١٧٨  
 ١٨٠ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٩ ٢٠٢  
 ٢٠٣ ٢٠٥  
 مقي الشيخ (مار) ٧٩  
 متيوش بن كيل الأسقف ٨٩  
 المجد بن الصاحب ٢٥١  
 محمد (السلطان السلجوقي) ٢٤٤  
 محمد بن أبي شيبه (الشريف أبو الحسين)  
 ١٤٠  
 محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي (أنظر:  
 الحميدي)  
 محمد بن أحمد بن شهریار ١٣٦  
 محمد بن أحمد الحسيني (الشريف أبو عبدالله)  
 ١٤٠  
 محمد بن اسحق ٢٠٥  
 محمد بن اسحق (صاحب السيرة) ١٠٣  
 ١٠٤  
 محمد بن الحارث التلملي (التفلي) ١٨١  
 محمد بن حبيب ١٨١
- محمد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني ١٣٦  
 محمد بن الحسين (من الحديث) ٢١٢ ٢١٣  
 محمد بن الحسين بن حديد الأسدي ١٣٢  
 محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي  
 ١٦٧  
 محمد بن طاهر بن الحسين ٧٤  
 محمد بن طولون ١٥٢  
 محمد بن عبد الله العلمي ١٥٦  
 محمد بن عبد الله السكرماني ١١  
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٨ ١٧٩  
 ١٨٠  
 محمد بن عمر بن زنبور الوراق البغدادي ١١  
 محمد بن الفري الخوارزمي الحنفي ١٧٢  
 محمد بن القاسم بن معية الحسيني النسابة ١٣٢  
 محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ٢١٧  
 محمد بن المظفر الشامي ٣٥  
 محمد بن منصور العميد الخوارزمي ١٥١  
 محمد بن موسى بن شاعر النجم ١١٠  
 ١٩٨ ١٩٩ ٢١٠  
 محمد بن ناصر البغدادي ٢٤٩ ٢٥٧  
 محمد بن يوسف الوراق ١٣٤  
 محمد جعفر الكيشوان ١٣٦  
 محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم  
 ١٣٦  
 محمد محي الدين عبد الحميد ٢٧٧  
 محمود بن حسن الوراق ١٢  
 محمود بن سبكتكين (السلطان) ٣٠  
 محمود محمد شاعر ١٩٩  
 محي الدين ابن الماعولي ١٦٦  
 المختار ١٦١  
 مراد خان العباسي (الأمير) ١٧٦

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

١٥١	١٥٠	١٤٩	١٤٨	١٤٦	١٤٣	١٤١	المرتضى ( السيد انشريف )						
١٦٢	١٦٠	١٥٩	١٥٨	١٥٤	٢٣٤	٢٣١	١٤٤						
٢٥٩	٢٥١	٢٣٨	١٧١	١٦٦	مرجليوت ( انشعرق :								
٢٦٢					٨ ( D. S. MARGOLIOUTH								
مصعب بن الزبير ١٦١					١٥٧	١٤١	١٣٤ ١١٣ ٤٠						
المعالي بن زكريا ٢٢٦ - ٢٢٧					٢٥٤								
المعز بالله ( الخليفة العباسي ) ١٠٢					المرجعي ( أنظر : توما المرجعي )								
١٧٩	١٧٨	المتعمم بالله ( الخليفة العباسي )			المرؤذي ( محدث ) ٤٠								
١٩٥					صريح العذراء ٢٠٣								
١١٣	المتضد بالله ( الخليفة العباسي )				١١٩	المستفيء بالله ( الخليفة العباسي )							
٢٠٩ ٢٠٨ ١٨١ ١١٤					٢٥٨ ١٥٤								
١١٤	المتعمد على الله ( الخليفة العباسي )				١٢٢	المستظهر بالله ( الخليفة العباسي )							
٢٠٦ ٢٠٥					٢٤٧								
١٤٤	١٤١	٣٨	المعري ( أبو العلاء )		١٠٣	المتعمم بالله ( الخليفة العباسي )							
١٦٠ ١٥٢					١٤٦	١٢٥	١٢٤ ١٢٣ ١٢٢						
٢٢٧	٢٢٥	٢٢٣	معز الدولة البويهري		١٧٣	١٧٢	١٦٩ ١٦٨ ١٦٧						
٢٧٢ معوية الموصلي البغدادي ( عز الدين )					٢٦٩ ١٨٥								
٢٢٠	المقتدر بالله ( الخليفة العباسي ) ٢١٨				١٣٤	المستنجد بالله ( الخليفة العباسي )							
١١٨	المقتدي بأمر الله ( الخليفة العباسي )				٢٥٠ ١٨٢ ١٧١								
١٨٢	المقتني لأمر الله ( الخليفة العباسي )				١٢١	المستنصر بالله ( الخليفة العباسي )							
٢٤٩					٢٣٥	١٦٩	١٦٤ ١٦٣						
المقدسي ( أنظر : البشاري المقدسي )					مسرثمت ( الأتاري ) :								
المقرم ( عبد الرزاق الموسوي ) ١٦١					(L. MESSERSCHMIDT ٦٩								
١٧٠	٣١	٢٤	المقريري ١٧		مسعود بن ناصر الشجري ٢٣٧								
١١٤	المكتفي بالله ( الخليفة العباسي )				١١١ ١٠٢								
٢١٨ ١٨١					مسكويه ( أبو علي أحمد ) ٧٣ ١٨١								
٥٢ مكسمليان ريلو اليسوعي ( الأب )					٢٢٣								
ملوس ( المطران ايليا ) ٨٥					١٠٨ المسيح								
مناديلي ( يوسف ) ٨٩					٢٦٣	مسيحي بن أبي البقاء ( أبو الخير )							
٥٣	منان ( J. A. MENANT )				٢٦٤								
٢٧	منتخب بن عبد الله الدواهي المستظهري				١٢٠	٢٣	مصطفى جواد ( الدكتور )						

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الهندوي (محمد هاشم) ١٨	معتكوسري (الأتاري : ٤٧
نرام - سن (الملك) ٥٦	( J. A. MONTGOMERY
نسيب الراهب ٨٩	النصور (أبو جعفر) ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤
نهر (الحاجب) ١١٥	١٠٥
نهر بن العطار ١٥٥	النصور بن أبي عامر ٣٢
نصير الدين بن مهدي ١٥٠	منكنا (الفنس) ٩٨
نصير الدين الطوسي (أنظر : انطوسي)	المهتدي بالله (الخليفة العباسي) ١٠٢
النضر بن شميل ٢١٣	المهدي (الخليفة العباسي) ١٠٤ ١٧٧
نظام الملك (الوزير) ١٤٧ ١٤٥	٢٤٦
١٤٨ ١٥٠ ١٨٥ ٢٣٧ ٢٤١	المهدي (الامام) ١٣٩
النعيمي (أبو الحسن) ٢٣٣	المهذب بن دخوار الطيب ٢٦
نقاشة (المطران أفرام) ٢٧٨	مهردان (الأتاري D. W. MYHRMAN
النهر والي (قطب الدين) ٣٣	٤٧
نهل بن جزي النمشلي (الشاعر) ١١٦	المهلب ٢٥
النوبختي (الحسن بن موسى) ٢١٤	المهلي (أبو الحسن أحمد بن محمد) ٧٤
نور الدين أرسلان شاه (صاحب شهرزور) ١٦٨	موسى بن خالد الترجماني ٢٠٢
نور الدين أرسلان شاه (الملك العادل) ١٢٨ ١٢٧	موسى بن شاكر النجم ٢١٠
نور الدين محمد بن قرا أرسلان ١٥٧	موسى بن يحيى البرمكي ١٧٨
نور الدين محمود بن زنكي (الملك العادل) ٢٦	ميخائيل (مار) ٨٥ ٨٤
نيبهر (الرحالة C. NIEBUHR) ٧٨	ميخائيل السكبي (المؤرخ) ٨٢
١٥٩	الميمني (عبد العزيز) ٧٣ ١٤١
	١٤٣
	( ن )
( ٥ )	ناجي معروف ١٧٤ ٢٧٩
هبة الله بن المبارك السقطي ٢٣٩	الناصر لدين الله (الخليفة العباسي) ١١٩
هربر (الأتاري R. F. HARPER) ٤٤	١٢٠ ١٤٧ ١٤٩ ١٥٠ ١٥٧
هرمزد (الريان) ٩٤	١٥٨ ١٥٩ ١٨٣ ٢٥١ ٢٥٨
هرون (أخو الراضي بالله) ١١٥ ٢٢٠	٢٦٤ ٢٦١
هرون الرشيد ١٠٦ ١٧٧ ١٩٤	نبو (الاله) ٤٢ ٤٩
١٩٥ ٢٠٤	نبوخذ نصر (الملك) ٦٠ ٦١
	نجاح بن عبد الله الشراي ١٥٨

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

<p>( ي )</p> <p>يا بالاه ( من رهبان دير بيت عابي ) ٩٣</p> <p>اليازجي ( الشيخ ابراهيم ) ١٤١</p> <p>اليافعي ٢٧٩</p> <p>ياقوت بن عبد الله الرومي ١٢</p> <p>ياقوت الطوسي ١٢ ٨ ١٥</p> <p>٢٥ ٢٩ ٣١ ٣٢ ٣٧</p> <p>٣٨ ٧٤ ٨٤ ٨٦ ٩٩</p> <p>١٣٤ ١٣٧ ١٤٠ ١٤١ ١٥٤</p> <p>١٥٦ ١٥٨ ١٥٩ ١٦١ ١٩١</p> <p>١٩٣ ١٩٥ ٢٠١ ٢٠٤ —</p> <p>٢٠٦ ٢٠٨ ٢١١ ٢١٢ ٢١٥</p> <p>٢١٦ ٢١٩ ٢٢٥ ٢٢٧ —</p> <p>٢٣٣ ٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٦ ٢٥٨</p> <p>٢٦١ — ٢٦٣ ٢٦٧ ٢٧٦</p> <p>ياقوت المستعصي ١٧ ١٣٣ ١٦٥</p> <p>١٦٦ ١٦٩</p> <p>يحيى البرمكي ١٧٧ ١٧٨</p> <p>يحيى بن أبي منصور الموصلي المنجم المأموني ١١٠</p> <p>يحيى بن اسماعيل الريمي ١٢٨</p> <p>يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم ٧٤</p> <p>يحيى بن سعيد القطان ١٩٢</p> <p>يحيى بن عدي النصراني ١٢ ١٣</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١١٤</p> <p>يحيى بن عليان ١٣٦</p> <p>يحيى بن محمد الأرذني ١٦</p> <p>يحيى بن هرون ٢٠٢</p> <p>يحيى بن يعمر ٢١٣</p>	<p>الهرودي ( أبو علي ) ١٠٤</p> <p>الهرودي ( أبو عمرو ) ٣١</p> <p>هلبخت ( الآثاري H. V. HILPRECHT )</p> <p>٤٤ ٤٥ ٤٦</p> <p>الهمداني ( محمد بن عبد الملك ) ٢٤١</p> <p>هندوشاه النخجواني ١٨٣ ١٥٠</p> <p>هنك ( الآثاري W. J. HINKE ) ٤٦</p> <p>هونسما ( المستشرق M. TH. HOUTSMA )</p> <p>١٤٥</p> <p>هولاكو ٣٣ ١٠٢ ١٠٣ ١٦٩</p> <p>١٨٨</p> <p>هينس ( الآثاري J. H. HAYNES ) ٤٤</p> <p>٤٥</p> <p>( و )</p> <p>الوانقي بالله ( الخليفة العباسي ) ١٧٨ ١٩٥</p> <p>الواجكا ( أنظر : عبد السلام بن الحسين البصري )</p> <p>الواقدي ( محمد بن عمر ) ٩ ١٩٣</p> <p>وترمان ( الآثاري L. WATERMAN )</p> <p>٧٠</p> <p>الوجيه النحوي ( أنظر : ابن الدهات الواسطي )</p> <p>وردا ( الشاعر الاربلي ) ٨٥</p> <p>وستنفلد ( المستشرق F. WUSTENFELD )</p> <p>٢٠ ٣٣ ٨٤ ١٤٠ ١٥٨</p> <p>١٨٣</p> <p>ولنسكي ( الآثاري E. WILENSKY )</p> <p>٧٠</p>
--	---

﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

يوحنا الباخديدي ( الراهب ) ٨٧	يزدجرد الأول ٧٤
يوحنا ( الراهب في دير مار بيهام ) ٨٧	يزدجرد الثاني ٧٤
يوحنا ( القس ) ٨٤	يزدجرد الثالث ٧٤
يوحنا الموصلي ٨٥	يزيد بن توبة المرمي ١٩٢
يوحنا بن ماسويه ١٠٦ ١٠٩ ١٧٩	يعقوب البرطلي ( مار ) ٩٧ ١٢٩
يوسف ( رئيس دير بيت عاني ) ٩٢	يعقوب بن الليث ( الأمير ) ٣٢
يوسف بن أسباط ٣٥ ٣٦	يعقوب الرهاوي ٨٣
يوسف بن خالد الحلال ٣٥	يعقوب اللاشوي ( الراهب ) ٩٠ ٩١
يوسف السبتي الاسرائيلي ( الحكيم ) ٢٦٥	البحقوي ( ابن واضح ) ٨ ٢٤
يوسف العشي ٢٧٥	يوحنا ( أحد المترجمين ) ٢٢٩
يونس بن مقي ( النبي ) ٨٨	يوحنا ( الأسقف ) ٨١

# فهرس الاقوام والهل والمجاعات

(ر)	(أ)
ربيعة (قبيلة) ١١٦ ٢٤٤	الاسماعيلية ١٨٨
الروافض ٣٠	الاغريق ١٠٨ ١٠٩
(ز)	الأكراد ٨٢ ٩٤
الزنج ٢٢٦	(ب)
(س)	الباطنية ٣٠
الساسانيون ٧٢ ٧٤	البرامكة ١٠٦ ١٧٧
(ع)	بنو الأصفر ١١٤
العباد (قوم من النصاري) ٢٠١	بنو تغلب ٢٦٢
العباسيون ١٠٩ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٦	بنو نور ١٩١
١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٢	بنو حمدان ٢١٤
١٨٥ ١٩٥ ١٩٩	بنو العباس (أنظر : العباسيين)
العرب ١١١	بنو مقله ١٧ ١٤٩ ١٤٤ ١٨٥
(ف)	(ت)
الفرس ٧٢ ١١١	البتتر ١٠٣
(ك)	(ج)
الكرد (أنظر : الأكراذ)	الجمية الشرقية الألمانية ٦٨ ٦٩
(م)	(ح)
المانوية ٣٠	الحوريون ٧١
المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٧٥	(د)
	الديالم ٢١٩



﴿ فهرس الأقوام والملل والجماعات ﴾

(هـ)	- مديرية الآثار القديمة العامة في العراق ٦٦ ١٢٠
الهنود ١١١	- مضر ( قبيلة ) ١١٦ المعتزلة ٣٠
(و)	- المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة ٥٧ المغول ٢٣ ٣٣ ٧٢ ١٠٢ ١٢٢
وزارة المعارف التركية ١٥٣ ١٨٣	١٨٧ ١٨٥ ١٦٦ المنتفق ٢٤٤
(ي)	(ن)
اليهود ٧٧	- النسطورية ٢٤٦
اليونان ١٠٧ - ١٠٨ ١٠٩ ١١١	النصارى ١٠٠

# فهرس الامكته والمواضع

		(أ)	
الأموار ٢٢٦		الاستانة ٢٥٢	
أوانا ٩٧		أبو حبة ٥٦ ٥٨ ٦٣	
أور ٥٦ ٧٥		أدب ٥٢	
أينج ٢٣٥		أفريجان ١٢٩	
ايران شهر ٧٣		أراقا ٧٢	
الايوان (بالدائن) ٧٣ ١١٢ ٢٢٩٠		اديل ٨٦ ٩٧	
(ب، ب)		أوعز ١٥٤	
باب بدر (بيفداد) ١٢٣		أوك ٦٥	
باب البصرة (بيفداد) ١٥٧		أرمينية ٢٠٤	
باب الخاصة (بيفداد) ١٢٣		استانبول ١٠٣ ٢١٤	
باب الشعير (بيفداد) ٢٣٣		اسمر ٩٣ ٩٧ ٩٨	
باب الطاق (بيفداد) ٢٣٢		اسفراين ٢٣٢	
باب العامة (بيفداد) ٣٠		الاسكندرية ١١	
باب الغربية (بيفداد) ٢٥١		اسنا ٣٩	
باب محول (بيفداد) ١٤٥		أشنونا ٦٧	
باب المراتب (بيفداد) ١٤٦		امور ٥٠ ٦٨	
بابل ٤٤ ٥٠ ٥٦ ٦٠ ٦١ ٧٦		أصفهان ٢٢٩	
باجري ٩٩		الأعظمية ١٥١	
بخديدا ٨٧		أفساس ٢٣٩	
باريس ٦٣ ٩٦ ٩٧ ١٠٢		أكد ٥٠	
١٥٧ ١١٢		أكسرد ١٣٤ ١٤١	
باشطاييه ٩٩		أما ٧٥	
باقوقا ٩٧		أميركة ٤٥ ٤٦ ٦٥	
برطلي ٨١		الأندلس ١٠ ٢٠ ٢٤ ٣٢	
برفطا ٢٦٧		٢٤٢ ٢٤٨	
برقان ٢٣٢		أقرة ١٠٦	
برلين ٢٢ ٨٤ ١١٥		انكلرة ٦٢	
بر ملاحه ٧٧			

﴿ فهرس الأمكنة والمواقع ﴾

يورسبا ٥٠	يرواري زير ١٧٦
بورى ٢٦٨	بسم ٥٤
بوزورش دجان ٤٧	بسمى ٥٤
بولاق ١٢ ١٦ - ١٨ ١٠٢	بسمايا ٥٤
١٣٨ ١٠٧ ١٤١ ١٤٩	بسماية ٥٤
بيت عابي ٩٢	البصرة ٣٠ ٦٣ ٩٨ ١٠٢
بيت قوقا ٩٩	١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٦١ ١٧١
بيروت ١٤ ٨٠ ٨٢ - ٨٤	١٧٣ ١٧٨ ١٩١ ١٩٢ ١٩٤
٩٧ ١٠٠ ١٠٤ ١١٨ ١٤١	٢٠٠ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢١٥
١٦٤ ١٨١ ٢٠٤ ٢٧٧ ٢٧٨	٢١٨ ٢٢٣ ٢٢٦ ٢٣٥ ٢٤٤
بيعة دار الروم ( بيفداد ) ٢٤٦	بيفداد ٨ ٩ ١١ - ١٣
البيمارستان العضدي ( بيفداد ) ٢٥٠	١٥ ٢٠ ٢٣ - ٢٥ ٣٠
٢٦٢ ٢٥٩	٣٣ ٣٩ ٤١ ٥٦ ٥٨
البيمارستان الكبير ( بدمشق ) ٢٦	٦٣ ٦٦ ٦٨ ٧٢ ٧٧
بين السورين ( محلة بيفداد ) ١٤٤ ١٤٠	٨٠ ٩٧ ١٠١ - ١٠٣ ١٠٥
١٨٥ ١٨٤ ٢٣٩	١٠٨ ١٠٩ ١١٢ ١١٤ ١١٧
بيروق ٢٣٧	١١٩ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٤ ١٢٦
( ت )	١٢٩ ١٣٤ ١٤٠ - ١٤٧ ١٥١
تبريز ٢٣٥	١٥٤ ١٦٠ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٥
تركمان ٦٩	١٦٦ ١٦٨ ١٧٠ - ١٧٢ ١٧٥
تكريت ١٧١ ٢٦١	١٨٢ ١٨٥ ١٨٧ ١٨٨ ١٩٣
تل الأمير ٦١	١٩٥ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠١ ٢٠٢
تل حرم ٦٦ ٦٧	٢٠٤ ٢١١ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٨
تل لوح ٦٣	٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٨ - ٢٣١
تل هواره ٦٣	٢٣٥ ٢٣٧ ٢٤٠ - ٢٤٣ ٢٤٦
تلو ٦٢ - ٦٥	٢٥١ ٢٥٣ ٢٥٥ ٢٥٨ - ٢٦٥
	٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧٢ - ٢٧٦
	بلاد اشور ٥٨
	بلاد بابل ٥٦
	بلاد الروم ١٠٦ ١٠٨ ٢٠٣ ٢١٠
	بيد ينان ١٧٥ ١٧٦

﴿ فهرس الأمانة والمواضع ﴾

<p>حربي ٢٦١ حريصا ٣١ الحريم الطاهري ١٥٩ حصن كيفا ١٥٧ الحضرة العلوية ١٣٢ الحفر ١٩٨ حلب ٨٩ ١٣٤ الحلة ٢٣ ٥٨ ٧٧ ٢٤٤ ٢٦٣ ٢٦٨ حلة بني مزبد ( أنظر : الحلة ) حصن ٨٢٠ ٢٠٤ حيدر آباد ١٣ ١٦ ١٨ ٢٥ ١٤٣ ١٤٦ ١٥٢ ١٩١ الحيرة ٢٠١ ٢١٦</p>	<p>(ج) جامع أصفهان ٢٨ جامع البصرة ١٧١ جامع بعلبكا ( ببغداد ) ٢٧٥ جامع الخليفة ( ببغداد ) ٢٦٦ جامع سوق الفزل ( ببغداد ) ٢٥٩ ٢٥٠ الجامع القبلاقي ( ببغداد ) ١٥٧ ١٥٤ جامع القصر ( ببغداد ) ٢٥٩ جامع قرية ( ببغداد ) ١٦٢ جامعة بنسلفانيا الاميركية ٤٥ الجانب الغربي من بغداد ٢٥٩ ٢٣٧ ٢٧٥ جبل الازل ٩١ جبل ألفاف ٧٩ ٨١ جبل ألقوش ٩٤ جبل الأهواز ١٧١ جبل القمر ٩٠ جبل مقلوب ٧٩ جرجان ٢٣٢ الجزيرة ١٠٣ ١٦٩ الجمجمة ٦٠ جوشي ٧٥ جبي ٢٢٩ جبل ( بكسر الجيم ) ٢٤٧</p>
<p>(خ) خراسان ٢٠٦ خرية ٩٠ خضر الياس ( ببغداد ) ١٥٩ خوزستان ١٨٣ ٢٣٥ (د) دار ابن ينال الترجمان ٢١٩ دار أمين الدولة بن التاميد ( ببغداد ) ٢٥١ دار الحديث الأشرقية ( يدمشق ) ١٥٢ دار الخلافة ( ببغداد ) ٣٠ ٢٥١ دار دينار الصغير ( ببغداد ) ١٥٥ دار الروم ( ببغداد ) ٢٤٦ دار الريحانيين ( ببغداد ) ١٢٣ دار السلطنة ( الموصل ) ١٢٨ الدار العجيبة بالكرك ١٤٥</p>	<p>(ح) حانثا ٩١ حدياب ٩٧ حدينة دجلة ٢١٢ حدينة الفرات ٢١٢</p>

( فهرس الأمتكنة والمواضع )

دير الروم ( ببغداد ) ٢٤٦	دار المسكنة ( بمدا ) ١٢٠ ١٤٧
دير الزعفران ٨٨	دافوق ٩٠
دير سريشوع ٩٨	دجلة ٣٣ ٣٤ ٤٩ ٦٧
دير السيدة ٩٥	٦٨ ٧٢ ٨٤ ٨٦ ٨٨
دير الشرفة ٨٤	١٠٠ ١٢٠ ١٢٧ ١٢٨ ١٥٨
دير العاقول ١٠	١٥٩ ١٦١ - ١٦٣ ١٧٣ ٢١٢
دير مار ابراهيم الكبير ٩١	٢٥١ ٢٥٤ ٢٥٩ ٢٧١
دير مار ابراهيم ( في جبل مقلوب ) ٨١	دجيل ببغداد ٩٧ ٢٦١
دير مار بهنام ٨٦ ٨٧ ٨٨	درب البصرين ( ببغداد ) ١٨٣
دير مار زكي ( في جبل مقلوب ) ٨١	درب الخياطين ( ببغداد ) ١٨٣
دير مار كورنيل ٩٩	درب دينار ( ببغداد ) ٢٥٨
دير مار ميخائيل ٨٤ ٨٥	درب دينار الصغير ( ببغداد ) ١٥٤ - ١٥٦
دير متى ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٣	درب الديوان ( بواسط ) ٢٥٨
١٢٩	درب وياح ( ببغداد ) ١٤٥
دير تينوى ( أنظر : دير يونس )	درب الزعفران ( ببغداد ) ١٤٥
دير يوثان ٨٨	درب السلسلة ( ببغداد ) ١١٦
دير يونس ٨٨	درب الشاكرية ( ببغداد ) ٢٥٩
( ر )	دريهم ٤٧ ٤٨
رامهرمز ١٣٨	دسكرة ٢٦٧
رباط باتكين ( بالبصرة ) ١٧١	دلبات ٧٦
الرباط البسطامي ( ببغداد ) ١٦٢	دمشق ١٥ ٢٠ ٢٦ ٣١
رباط الحريم ( ببغداد ) ١٢٢ ١٥٩	١٠٧ ١١٣ ١١٨ ١٥٢ ١٥٥
١٦٣	٢٦٧ ٢٧١ ٢٧٥ ٢٧٦
الرباط الحاتوني الساجوري ( ببغداد ) ٢٢٠	ديار بكر ٨٣
١٤٧ ١٥٩	ديالى ٦٧
رباط المأمونية ( ببغداد ) ٣٨ ١٥٩	الدير ٧٦
١٦٠	دير الآباء الكرمليين ( ببغداد ) ٢٨
ربض وضاح ( ببغداد ) ٢٤	دير الأعلى ( بالوصل ) ٩٩ ١٠٠
رحبة جامع القصر ( ببغداد ) ٢٥٠ ٢٦٤	دير باقوقا ٩٧ ٩٩
رحبة الشام ١٧١	دير بيت عابي ٩٠ ٩٣
	دير الجب ٨٦
	دير الربان هرمزد ٩٤ ٩٥ ٩٧

﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

٢٤ ٨ ( ب.عداء ) سوق الوراقين	٢٢٢ ١٩٥ ١٩٤ ٧٤ الرقة
٢٣ السيب	١٥٨ ( محلة ببغداد ) الرملة
( ش )	٢٥ الزها
١٤٥ شارع ابن أبي عوف ( ببغداد )	٨٨ ٨٥ ٨١ ٣٤ رومية ( رومة )
٢٣٩-٢٣٧	٢٤٦ ٢٠٩
٢٧٩ شارع أمين رزق الله ( ببغداد )	( ز )
٢٧٩ شارع رزق الله ( ببغداد )	٨٦ الزاب الأعلى ( = الزاب الكبير )
٢٠ شاطبة	١٧٥ ٩٧
٢٣٧ ١٦٩ ١٦٨ ١٠٣ الشام	( س )
٢٧٥ ٢٤٢ ٢٤٩	١٩٩ ١٨٠ ١١٢ سامراء
٦٢ شربولا	٦٣ ٥٧ ٥٦ سبار
٦٨ شرقاط	٢٣٧ سجستان
١٩٧ الشرقية ( ببغداد )	١٦٢ السراي ( ببغداد )
٧٥ شروباك	١٤٣ سرقسطة
٦٠ شط الحلة	٢٠٥ ١٧٨ ١١ سرمن رأى
٦٢ ٥٥ شط الحمي	٥٦ سفروايم
٤٤ شط النيل ( في العراق )	٢٠ ممرقند
١٦٨ شهر زور	٧٦ سنكرة
١٧١ ١٢٦ تيراز	١٦١ سواد البصرة
١٦٠ ١٥٥ شيكانو	٣٤ سورية
( ص )	٢٣٢ سوق باب الطاق ( ببغداد )
١٥٩ صبايغ الآل ( محلة ببغداد الحديثة )	١٥٥ سوق الثلاثاء ( ببغداد )
١٥٩ الصدرية ( محلة ببغداد الحديثة )	١٤٥ سوق الخلاويين ( ببغداد )
١١١ صنماء	١٢٢ سوق الربحانيين ( ببغداد )
٢٣٧ صور	١٢٢ سوق الصرف ( ببغداد )
١٦١ ١٣٠ صيدا	٢٥١ سوق المطر ( ببغداد )
٢٤٨ ٢٢٨ الصين	٢٥ ٢٤ ١٦ سوق الكتب ( ببغداد )
	٢٦٣ ٢٥٢
	٢٤ سوق الكتبيين ( بالقاهرة )

﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

(ف)	(ط)
الفاتيكان ٣٤	طاق أحماء (بيفداد) ٢٣٢
فارا ٧٦	طاق كسرى ١١٢
فارس ٣٢ ٢٠٢ ٢٢٠ ٢٢٨	طرابلس الشام ٢٠
فاروت ٢٧١	طريث ١٨٤
فالة ٢٣٥	الطف ١٦١
الفرات ٤٤ ٤٨ ٥٦ ٦٠ ٦٢	طهران ١٣٥ ١٥٠
٦٥ ٢١٢ ٢٦٣	طوس ٢٣٧
فرنسة ٦٣	(ع)
فلسطين ٢١	عدن ٢١
فيلادلفيا ٤٦ ٦٢	العراق ٣ ٩ ١٢ ٣٤ ٤٢ ٤٤
(ق)	٤٨ ٥٣ ٥٦ ٥٧ ٦٢ ٦٤
القاهرة ٨ ١٣ ١٧ ٢٢ ٢٤	٦٥ ٧٢ ٧٤ ٧٦ - ٧٩ ٨٤
٢٨ ٣١ ٣٦ ٣٨ - ٤٠ ٥٧	٩٠ ١٠١ ١٠٢ ١٢٠ ١٢٦
٧٣ ١٠٩ ١١١ ١١٥ ١٤١	١٣٠ ١٥١ ١٦٩ ١٧٥ ١٧٧
١٤٢ ١٥٣ ١٦٠ ١٨١ ٩١	١٨٥ ١٨٧ ٢٠٩ ٢٦٠ ٢٦٣
١٩٩ - ٢٠١ ٢١٦ ٢٣١ ٣٦	عسكر المهدي ١٩٣
٢٤٣ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٦٩ ٢٧٧	عقد القشل (محلة بيفداد الحديثة) ١٥٩
٢٧٩	عكبرا ٢٠٦ ٢٦٨
قبرس ١٠٧	العمادية ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦
القدس ١٢٨	عمر ميخائيل ٨٥
قرطبة ١٠ ٢٣ ٢٤ ٣٢	عمورية ١٠٦
قره سراي (بالموصل) ١٢٨	عيلام ٨٠
قره قوش ٨١ ٨٧ ٢٧٩	(غ)
قزوين ١٦٨	شزلة ٢٧ ٢٦٠
القسطنطينية ١٠٨	غوننجن ١٥٨ ١٦٣
قصر اشور باتييال (في نينوى) ٥١	
قصر العاصد لدين الله (بمصر) ٢٣	

﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

٢٣٩	٢١٧	٢١٦	٢١٣	١٩٨
				٢٦٣
				السكر ٨٦
				كيش ٦٢ ٦١
				كيل ( بكسر الكاف ) ٢٧٤
				( ل )
				لارسا ٧٦ ٦٧
				لاشوم ٩٠
				لاهور ١٨٤
				لجش ٦٢
				لرسا ٦٧
				لندن ١٢
١٠٦	٩٠	٧٤	١٣	ليبسك ٨
١١١	٥٤	٢٢	١٣	ليدت ٨
				٢٢٠ ١٩٨ ١٨٥ ١٤٥

( م )

				المارستان المضدي ( أنظر : اليمارستان المضدي )
				المأمونية ( محلة ببنداد العتيقة ) ١٥٩
				مايه ١٧٦
				متحف استانبول ٦٨ ٥٢
				متحف اشموليان ( بأكسفر ) ٤٨
				متحف براين ٦٨ ٦٥
٥٨	٥٧	٥٢		المتحف البريطاني
				١٠٠ ٨٤ ٧٠
				المتحف العراقي ٧٠ ٦٨ ٦٦
				متحف فيلد ( في شيكاغو ) ٦٢
				متحف القيصر فردريك في برلين ٢٢
٥٢	٤٨			متحف اللوفر ( بباريس )
				٧٠ ٦٥ ٦٣

				قصر عيسى ٢١٩
				قصر وضاح ( ببنداد ) ٢٤
				قطر بل ٢٠٦
				قطفتا ١٧٢
				قطعية الرقيق ( ببنداد ) ٣٣
				قطيخون ٧٢
				قطيعة عيسى ١٥٨
				القنص ( بالضم فالسكون ) ٢٠٦
				قلعة الموت ١٨٨
				قلعة ببنداد ١٢٠
				قلعة الجبل ( بمصر ) ٣١
				قلعة صالح ١٦١
				قنستان ١٨٨

( ك )

				كاسو ٧١
١٤٤	١٤٠			السكرخ ( ببنداد )
				٢٣٣ ٢٠٩ ١٨٤ ١٤٥
				كركر ( وزان : جعفر ) ٢٠٦
				كركر ( ٦٩ ٧٢ ٩٠ )
				السكر ٧٧
				كلية الشريعة ببنداد ١٥٤
				كنندر ( بضم الكاف ) ١٨٤
				كنيسة السريان الارثوذكس في قره قوش ٨٧
				كنيسة السريان الكاثوليك في قره قوش ٨١
				كنيسة الطاهرة في قره قوش ٨٧ ٢٧٩
				كوبنهاغن ٢٠٠
				كوني ٧٦ ٥٠
				السكر ٢٣ ١٩١ ١٩٢ ١٩٧



﴿ فهرس الأمكنة والمواضع ﴾

سرج الموصل ٩٠	متحف هوف (بغينة) ٥٢
سرو ٢٧ ٧٤ ٢٣٢	محلة شارع ابن رزق الله (بغداد) ١٧٣
منزار الامام عبد الله ١٦١	- ١٧٤
مسجد الزبيدي (بغداد) ١٥٤ - ١٥٦	المدائن ٣٤ ٧٢ - ٧٤ ٩٢
٢٥٤	١١٢ ١٥٦ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٧٩
مسجد عقيل (في نيسابور) ٢٣٧	مدرسة الامام أبي حنيفة ١٥١ ١٥٢
مشرفة السكر خ ١٥٨	المدرسة البشيرية (بغداد) ١٧٢ - ١٧٤
مشهد أبي حنيفة ١٥١ ١٥٤ ٢٤٣	المدرسة الزاهدية (في العمادية) ١٧٤
٢٥٧	مدرسة سيدي خال العباسي (في العمادية) ١٧٤
مشهد الامام علي ٢٧٠	مدرسة المقر ١٧٦
مشهد عبيد الله بن علي ١٦١ ١٦٢	المدرسة الغازانية ٢٧٥
المشهد الفروي ١٣٠ - ١٣٢ ١٣٥	مدرسة قاسم العباسي (في العمادية) ١٧٥
مصر ٩ - ١٢ ٢٠ ٢١ ٢٣	مدرسة قباذ العباسي (في مايه) ١٧٦
٣٤ ٨٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩	مدرسة قبهان (في العمادية) ١٧٥
١١١-١١٣ ١٢٧ ١٣٧ ١٣٨	المدرسة المجاهدية (بغداد) ١٧٤ ٢٧٦
١٤١ ١٨٠ ١٩١ ١٩٣ - ١٩٥	مدرسة صراد خان (في العمادية) ١٧٦
١٩٧ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٣ ٢٠٤	المدرسة المرجانية (بغداد) ٢٧
٢٠٦ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١٢ - ٢١٤	المدرسة المستنصرية (بغداد) ١٢١
٢١٨ ٢٢٠ ٢٢٢ - ٢٢٤ ٢٢٥	١٦٣ ١٦٤ ١٦٦ - ١٧٢ ٢٣٥
٢٢٩ ٢٤٠ - ٢٤٢ ٢٧٨	٢٧٢
المطمورة (في الكوفة) ١٩٨	المدرسة النظامية (بغداد) ١٢٠ ١٢٢
معبد انليل ٤٨	١٤٥ - ١٤٧ ١٥٠ ١٥١ ٢٥١
معسكر الرشيد ٦٦	٢٥٤ ٢٥٧ ٢٦٩
مملتايا ٩١	مدرسة نور الدين ارسلان شاه (بالموصل)
مكة ١١١ ١٩١ ٢٤٢	١٢٧ ١٢٨
منظرة الريحانيين (بغداد) ١٢٢	مدرسة ١٠
الموصل ١٢ ٤٨ ٧٩ ٨٠ - ٨٨	المدينة (المنورة) ١٩١ ١٩٣ ٢٠٤
٩٤ ٩٨ - ١٠٠ ١٢٧ - ١٢٩	مدينة السلام ١٠٢ ١٧٤ ١٩٩
١٣٧ ١٨٧ ٢١٥ ٢٢٠ - ٢٢٢	٢٣٨
٢٥٣ ٢٥٤	مدينة المنصور ٢٣٣
ميسان ١٦١	المدار ١٦١ ٢٧١
	مراغة ١٠٢ ١٠٣ ١٦٩ ٢٧٤

﴿ فهرس الأماكن والمواضع ﴾

(هـ)	ميلانو ٨٠ ميورقة (جزيرة) ٢٤٢
<p>٢٣٧ ٢٣٢ هراة ١٨٣ همدان ٢٢٨ الهند ٤٧ هور العفك ١٥٩ الهيتاوين (محلة ببغداد الحديثة) ١٧٥ الهيزل (نهر)</p>	<p>(ن) ٤٤ نير (بالباء المثلثة المشددة) ١٤٨ ١٣٤ ١٣٢ ١٣٠ النجف ٢٣١ ٢١٤ ٢٠٢ ١٦٤ ١٦١ ٢٧٩ ٢٣٥ ٢٣٤</p>
<p>(و) ٢٣٧ ١٦١ ١٠٢ ١١ واسط ٢٧١ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٤٢ ٧٥ ٦٦ ٦٥ الوركاء ٧٠ ٥٢ ٤٦ الولايات المتحدة ٦٩ ويراث شهر</p>	<p>٩١ نصيبين ٥٥ ٥٠ ٤٨ ٤٧ ٤٥ ٤٤ نفر ٢٥٣ نهر طابق ٢٦٧ نهر الملك ٢٧٨ ٣٢ النهر وان ٧١ ٧٠ ٦٩ نوزي ٢٣٧ ٢٣٢ ٢٧ ١٣ نيسابور</p>
<p>(ي) ٢٧٤ ١٦٨ ١١٦ ٢١ اليمن ٦٩ يورغان تبه</p>	<p>٢٦٣ النيل (بليدة في العراق) ٢٦٣ النيل (نهر في العراق) ٢٦٣ النيل (نهر مصر) ٨٨ ٧٦ ٥٣ - ٥١ ٤٨ نينوى</p>

﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

خزانة ابن المارستانية ٢٥٩ ٢٦٤	بيت الحكمة ( ببغداد ) ١١ ١٠٥
خزانة ابن المرحم القاضي ٢٤٩ ٢٥٠	١٠٩ ١٠٦
خزانة ابن النجار ٢٦٩	خزانة ابراهيم بن اسحق الحربي ٢٠٨
خزانة ابن النديم ٢٢٥	خزانة الابريشية السكندانية في اسمر ٩٣
خزانة ابن هبيرة ١٨٢ ١٨٣	٩٧ - ٩٩
خزانة أبي حاتم السجستاني ٢٠٠	خزانة الارشبية السكندانية في ديار بكر ٨٣
خزانة أبي حسان الزيايدي ١٩٧	خزانة ابن الانباري ٢١٥ ٢١٦
خزانة أبي الحسن الفاي ٢٣٥	خزانة ابن البرفطي ٢٦٧
خزانة أبي خليفة بالبحر ٢٢٦	خزانة ابن التليد ٢٥٠ - ٢٥٢
خزانة أبي سعيد بن المعوج ٢٤٧	خزانة ابن التردة ٢٧٦
خزانة أبي سليمان المنطقي ٢٢٨	خزانة ابن جزلة ٢٤٣
خزانة أبي عمرو بن العلاء ١٩١	خزانة ابن الجبائي ٢٢٢
خزانة أبي الفرج بن أبي البقاء ٢٤٤	خزانة ابن الجوزي ٢٥٦
٢٤٥	خزانة ابن حاجب النعمان ٢٢٥
خزانة أبي كريب بالكوفة ١٩٧ ١٩٨	خزانة ابن الخشاب البغدادي ١٨٢ ٢٥٢
خزانة أبي المعالي أحمد بن هبة الله ٢٦٠	٢٥٣
خزانة أحمد بن حنبل ١٩٦	خزانة ابن الخفاف ٢٣٢
خزانة أحمد بن محمد الجراح ٢٢٣	خزانة ابن دريد ٢١٥
خزانة اسحق بن ابراهيم الموالي ١٩٤	خزانة ابن الدهان النحوي ٢٥٣
١٩٥	خزانة ابن سمدان ٢١٢
خزانة اسحق بن سليمان الهاشمي ٢٠٤	خزانة ابن شاه مرداف ٣٠ ١٣٩
خزانة اسماعيل بن اسحق الأزدي ٢٠٧	١٧٨ ٢٤٥
خزانة اشور ٦٨	خزانة ابن طازاذ ٢٢٤
خزانة اشور بانبيال ٥٢ - ٥٤	خزانة ابن عبد الحق ١٧٤ ٢٧٦
خزانة الأصمعي ١٩٤	خزانة ابن عقدة ١٩٨ ٢١٦
خزانة أبلوت ١٨٨	خزانة ابن القلبي ١٨٥ - ١٨٧
خزانة أنستاس ماري السكرملي ٢٨	خزانة ابن الفوطي ٢٧٣ ٢٧٤
خزانة الأوقاف العامة ببغداد ٢٧ ١٥٤	خزانة ابن القصاب ١٨٣
٢٥٦	خزانة ابن الكوفي ٢٢١

﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

خزانة حنين بن اسحق ٢٠١ ٢٠٣	خزانة باريس الوطنية ٨٤ ١٧٠
٢٠٤	خزانة باش أعيان العباسي ( بالبعرة ) ١٧٣
الخزانة الحيدرية في النجف ١٣٠	خزانة بدر الدين لؤلؤ ( بالوصل ) ١٢٨
الخزانة الخالدية بالقدس ١٢٨	خزانة بدليان ( بأكسفر ) ٤٨ ١٣٤
خزانة الخطيب البغدادي ٢٣٦	خزانة البرقاني ٢٣٢ ٢٣٣
« خلفاء بني أمية بالأندلس ١٠٣ »	خزانة برلين ٨١ ٨٨ ١٠٠
« الخلفاء العباسيين ببغداد ١٠٣ »	خزانة البلدية بالاسكندرية ٢٨
« الدار البطريركية السريانية ( ببيروت ) ٨٣ »	خزانة بني موسى بن شاكر النجم ٢١٠
« الدار البطريركية السكندانية ( بالموصل ) ٨٣ »	خزانة تادري الأسقف ٢٠٩
« دار الروم ببغداد ٢٤٦ »	خزانة تل حرمل ٦٦
« دار المسناة ببغداد ١١٩ - ١٢١ »	خزانة تلو ٦٢ ٦٥
« دريهم ٤٧ ٤٨ »	الخزانة التيمورية ٢٧
« دليات ٧٦ »	خزانة ثابت بن منصور السكيلي ٢٤٧
« الدبر الأعلى ٩٩ ١٠٠ »	خزانة ثعلب النحوي ١٨١ ٢١١
« دير باقوقا ٩٧ »	خزانة الجاحظ ١٩٩
« دير بيت عابي ٩٠ - ٩٣ »	خزانة جامع قرية ببغداد ١٦٢
« دير الربان هرمزد ٩٤ ٩٦ »	خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصل ٢١٥
« دير الشرفة ١٠٠ »	خزانة النجمة ٦٠
« دير صيدنايا ٣١ »	خزانة الحازمي ٢٥٥ ٢٥٦
« دير مار بيهام ٨٦ »	خزانة الحبشي بن ممر الدولة البويهي ٢٢٣
« دير مقي ٧٩ ٨١ ٨٢ »	خزانة الحربي ٢٦١
« دير ميخائيل ٨٤ ٨٥ »	خزانة الحسن ابن حمدون ٢٦٢ ٢٦٣
« دير يونس ٨٨ ٨٩ »	خزانة الحسن بن موسى النوبختي ٢١٤
« الراضي بالله ١٠٥ ١١٦ ٢٢٠ »	خزانة الحكمة ببغداد ٢١ ١٠٥ - ١٠٧
« رامفور ( بالهند ) ٩٩١ »	١١٢ - ١٠٩
« رباط باتكين ( بالبعرة ) ١٧١ »	خزانة الحكمة ( لمي بن يحيى المنجم ) ٢٠٥
« رباط الحريم الطاهري ( ببغداد ) ١٥٩ »	٢٠٦
« الرباط الخاتوني السلجوقي ١١٩ »	خزانة الحميدي ٢٤٢ ٢٤٣

﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

خزانة علي بن أحمد بن يوسف بن الحضر	١٥٨ ١٥٧ ١٢١
الأمدي الحلي ٢٧٣	خزانة الرشيد ١٠٥
« علي بن أحمد العمراني ( بالوصل )	« الرصد ( بمراغة ) ١٦٩ ٢٧٤
٢٢٠ ٢٢١	« رضي الدين ابن طاموس ٢٧٠ ٢٧١
« علي بن سوري ٢٦٨ ٢٦٩	الخزانة الزكية ٢٨
« علي بن يحيى النجم ٢٠٥ - ٢٠٧	خزانة الزبيدي ٢٥٤
« عمر طوسون باشا ٢٨	« سابور بن أردشير ٢٨ ١٤٠
« عواد ( بنفصاد ) ١١٨ ١١٩	١٨٥٠ ١٨٢
« عيسى بن يوسف المكتب الحاسب ٢٠٩	« سبار ٥٦ ٥٩
« غرس النعمة الصابي ٢٣٧ - ٢٣٩	« سبط ابن التماويدي ٢٥٤
« ثبات الدين ابن طاموس ٢٧٠ ٢٧١	« سعد الحيد الاندلسي ٢٤٨
« الفاتيكاني ٨١ ٨٧	« سفيان الثوري ١٩١ ١٩٢
« الفاضل بن محمد ١٠٣	« الشريف الرضي ٢٣١ ٢٦٠
« الفتح بن حنا ١٨٠ ٢٠٦	« الشريف المرتضى ٢٣١ ٢٣٤
« القاسم بن عبيد الله ١٨١ ٢١١	٢٣٥
« القائم بأمر الله ١١٧ ١١٨	« الشنقيطي ٢٨
« قثم بن طاعة الزيني ٢٦١	« صبيح بن عبد الله الحبشي ٢٥٥
« قوام الدين الشيباني ٢٧٥	« الصولي ٢١٨ ٢١٩
« كتب الامم علي ٢٧٩	الخزانة الظاهرية ( بدمشق ) ١٥ ٢٧٥
« المكتب عمر ٧٤	خزانة عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله
« المكتب في قلعة الجبل بمصر ٣١	٢٤٨
« كبريدج ١٠٣	« عبد السلام بن بشار القزويني ١٤٧
« الكندوي ١٨٤ ١٨٥	٢٤٠ ٢٤١
الخزانة الكندية ١٩٨ ١٩٩	« عبد السلام الجيلي ٣١ ٢٦٤
خزانة كيش ٦١	٢٦٥
« المأمون ١٠٥ ١١١	« عبد الوهاب الأنماطي ٢٤٧ ٢٤٨
« مبادرت محمد بن الحسين المرورودي	« عز الدين الفاروقي ٢٧١ ٢٧٩
٢٦٠	« العصري ٢٠٥
« المبشر بن مالك ٢٧٨	« عضد الدولة البويهبي ١٢٦ ١٢٧
« المتحف البريطاني ٨٣ ٨٧ ٩٣	١٣٩
٢٣٨ ١١٤ ٠٩٧	« علاء الدين عطا ملك الجويني ١٨٧

﴿ فهرس خرائن الكتب ﴾

خزانة المتضد ١١٣ ١١٤	خزانة التحف العراقي ١٥ ١٣٦ ٢٧٥
» معوية الموصل البغدادي ٢٧٢	» محمد بن الحسين في الحديث ٢١٢
» المتقدي باسم الله ١١٩ ١٩٨	» محمد بن العباس ابن الفرات ٢٢٤
» المكتفي ١١٤	» محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٩ ١٧٨
» الملك العادل نور الدين أرسلان شام.	» محمد بن ناصر البغدادي ٢٤٩
(بالموصل) ١٢٧	» المدائن ٧٢ ١١٢
» المنصور ١٠٣ ١٠٥	» المدرسة البشيرية ببغداد ١٧٢
» الناصر لدين الله ١١٩ ١٢١	» مدرسة سيدي خان في العمادية ١٧٤
١٤٧	» مدرسة المقر ١٧٦
» النظامية العتيقة ١٤٨ ١٤٩	» مدرسة قاسم العباسي في العمادية ١٧٥
» نفر ٤٤ - ٤٦	» مدرسة قباذ العباسي (في مايه) ١٧٦
» نوزي ٦٩ ٧٠	» مدرسة قبهان في العمادية ١٧٥
» نينوى ٤٨ ٥٦	» المدرسة المستنصرية ١٢١ ١٦٣
» هرون بن المقنن بالله ٢٢٠	١٦٦-١٧٠ ٢٣٥ ٢٧٣ ٢٧٤
» هفرمرد باميركة ٦٥	» المدرسة النظامية (ببغداد) ١٢٠
» الواقدي ١٩٣	١٢١ ١٤٥ ١٤٧ ١٤٨
» الوركانه ٦٥	١٥٠ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٦٩
» الوقف بالبصرة ١٣٧ ١٣٩	» مدينة أدب ٥٤ - ٥٦
» الوقف بمسجد الزبيدي ١٥٤ ٢٥٤	» مرقد النبي حزقيال ٧٧
٢٥٥	» المستنعم بالله ١٢٢ ١٢٥
» ياقوت الحموي ١٥٦	» المستنصر بالله ١٢١ ١٢٢ ١٦٤
» يحيى البرمكي ١٧٧ ١٧٨	» مسعود بن ناصر الشجري ٢٣٧
دار الحسكة (ببغداد) ١٠٥	» مسيحي بن أبي البقاء ٢٦٣
دار العلم (لابن المارستانية) ٢٥٩	» مشهد أبي حنيفة ١٥١ ١٥٣ ٢٤٠
دار العلم (ببغداد وهي خزانة سابور) ٢٨	٢٤٣
١٤٠ ١٤٢ - ١٤٥ ١٨٢ ٢٣٩	» الشهيد الشريف الغروي ١٣٠
دار العلم (للشريف الرضي) ٢٣١	١٣٤ ٢٠٢
دار العلم (بالموصل) ١٣٧ ٢١٥ ٢٢١	» مشهد عبيد الله بن علي في المذار ١٦١
دار كتب بالبصرة ٣٠ ١٣٩ ٢٤٥	» المطرانية السريانية (بالموصل) ٨١
دار الكتب برباط المأمونية ببغداد ٣٨	» معبد أنليل ٤٥
١٦٠ ١٥٩	» معبد نبو في نينوى ٥٣

﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

دار الكتب الناصرية ( أنظر: خزانة المدرسة النظامية )	دار الكتب بشارع ابن أبي عوف ( أنظر: خزانة غرس النعمة )
دار الكتب النظامية ( أنظر: خزانة المدرسة النظامية )	دار الكتب العتيقة ( أنظر: خزانة المدرسة النظامية )
دار كتب الوزير ابن شاه مرداث بالبصرة ٣٠ ٢٤٥ ( وانظر خزانة ابن شاه مردان )	دار الكتب القديمة ( أنظر: دار العلم لسابور )
دار الكتب الوطنية ببازيس ١٥٧	دار الكتب المصرية ٢٨ ١٥٣ ١٨٤ ١٩٤

\*\*\*



﴿ فهرس أسماء الكتّاب والرسائل (من مطبوعه ومخطوطه) والمقالات والمجموعات (\*) ﴾  
أولاً: باللغات الشرقية

( أ )	أخبار مدينة الرسول ٢٦٩
آثار البلاد وأخبار العباد ٢٠ آفات الكتّاب في خزائن الأقدمين ( ق ) ٢٤٥	اختلاف الزيجات ٢٢٨
ابن التليذ : الطبيب الشاعر ( ق ) ٢٥٢ أبو الملا وما إليه ١٤٣ ١٤١	الاختيار النجوي للصناعة ٨٥
أثر قدیم في العراق ٩٠ ٩٤ ٩٦ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٢١ ١٠٢	أخلاق ( أخبار ) الملوك ١٨١
١٣٨ ١٢٧ الاخاء في الثقافة ووقف الكتّاب ( ق ) ١٥٤	أخوان الصفاء ٢٥٠
أخبار الحكماء للنفطي ٦٣ ١٠٦ ١٠٨ ١١٠ ١١١ ١٢٠ ١٤٧	أدب الغرباء ٢٢٧
١٥٣ ١٥٨ ١٩٨ ٢٠١ - ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٠ ٢١١ ٢٢١ ٢٤٣	الأرمون حديثاً لأبي الفوارس ١٤٨ ارشاد الأريب ( أنظر : معجم الأدباء )
٢٥٠ ٢٦٣ - ٢٦٥ أخبار الدولة السلجوقية ١٨٤	الأسرار الخفية ١٣٥
أخبار الرازي بالله والمتقي لله ١١٥ ١١٦ ٢٢٠ ٢١٩	أسفار موسى الخمسة ٧٨
أخبار سيبويه المصري ٨ أخبار قطاركة كرسي المشرق (امرو بن متى) ٨٩ ٨٨	الاشتقاق لابن دريد ٢١٥
أخبار قطاركة كرسي المشرق ( لماري بن سليمان ) ٢٠٩ ٢٤٦	أصول التاريخ والأدب ١٧١
(*) ق = مقالة م = مجلة	أصول الهندسة لأقليدس ١٤ ٢٢١
	الاضداد ( للسجستاني ) ٢٠١
	الاعتدال ( م ) ٤ ٢١٨ ٢٣٤
	الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٣٣
	الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٦٦
	أعمال الشهداء والقديسين ( بالارامية ) ٨٥
	٨٦
	الأغاني ١٩٤ ١٩٥ ٢٢٧ ٢٦١
	أغلفة الكتّاب ( ق ) ٢٢
	أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة
	بيفداد ( ق ) ١٥٤
	الألفاظ الفارسية المربة ٢٦٥
	أمالى السيد المرتضى ١٤٣ ٢٣٤
	الامام الثوري وكتابه في التفسير ( ق ) ١٩١



﴿ فهرس أسماء الكُتُب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلدات ﴾

برامدج المكتبة الخالدبة الدينية في القدس

١٢٨

بسمي أو أدب ، لا بسمايا أو سمعة أو بسمانة

( ق ) ٥٤

بقية الوعاء ١١ ٢٤ ٢٧ ٢٩

٢١١ ٢٠١ ١٤٩ ١٤٣ ٣٠

٢٥٣ ٢٢٢ ٢١٦

بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد ١٢٠

البلدان لليمقوي ٨ ٢٤

بناية المتحف الاسلامي في القصر العباسي

١٢٠

البيان ( م ) ٤ ١٤٨ ١٥٠

( ت )

تاج العروس ٨ ١٦٣ ٢٢٣

التاج في أخلاق الملوك للجاحظ ١٥٣ ١٨١

التاحي في التاريخ ١٢٦

تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٤

تاريخ ابن أبي خيثمة ١٤

تاريخ ابن خلدون ١٧ ٣٣ ٣٤

٧٣

تاريخ ابن الساعي في بني العباس ١٦٤

تاريخ أبي الفداء ٢٠٠

تاريخ اربل ( لابن المستوفي ) ٩٨

تاريخ الاسلام للذهبي ٤٠ ١٤١

تاريخ الامارة العباسية ١٧٥ ١٧٦

تاريخ بغداد للخطيب ١١ ١٤ ١٥

١٧٠ ١٤٣ ١٤٢ ١٠٤ ٣٣

١٩٥ ١٩٣ ١٩٢ ١٧٩ - ١٧٧

٢٠٩ ٢٠٧ ٢٠٤ ٢٠٠ ١٩٧

٢٣٢ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢١٩ - ٢١٧

٢٦٩ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٣

الاتماع والمؤانسة ٢٢٨

أسماء البيان ١٠٧

أنباء الزمان في جبالقة المشرق ومعارنة السريان

٨٨ ٨٢

انتقاد ابن الحشاش على مقسمات الحريري

٢٥٢

الانجيل ٨١ ٨٤ ٩٢ ٩٦ ٩٧

١٠٠

الأنساب للسماعي ٨ - ١٣ ٣٣

٢٠٨ ٢٠٥ ٢٠٠ ١٨٤ ١٤٤

٢٤٢ ٢٣٩ ٢٣٧ ٢٣٥ ٢٣٣

٢٤٣

أم الآثار المخطوطة في النجف ( ق ) ٢٣٤

الأوراق للصولي ١١٥ ٢١٨

الاقاات والازمنة ٨٥

أول مدرسة في العراق : مدرسة الامام أبي

حنيفة ( ق ) ١٥١

الايضاح في النحو ١٢٦

ايضاحات لزامير داود ( بالارامية ) ٩٨

( ب )

الباثولوجية الشرقية ٩٧

الباهر ( لجعفر بن حمدان الموصلي ) ١٣٧

البيخلاء للجاحظ ١٠٧

بدائم البدائم ١٤٩

البداية والنهاية في التاريخ ٣١ ١٠٣

١٤٧ - ١٤٥ ١٤٣ ١٤١ ١١٧

٢٣٣ ٢٢٢ ١٨٦ ١٦٦ ١٦٤

٢٥٩ ٢٥٨ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٣٩

٢٧١ ٢٦٩ ٢٦٦ ٢٦٤

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

٢٧٦

﴿ فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

تفسير أبي علي الجبائي ٢٤١	تاريخ الحياة العلمية في جامع النجف الأشرف (ق) ١٣٠
تفسير أبي القاسم البلخي ٢٤١	تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤١ ١٦٣
تفسير أبي مسلم بن بحر ٢٤١	تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧
تفسير أبي هاشم الجبائي ٢٤١	التاريخ السمردي ٩٧
تفسير الحازمي ٢٥٦	تاريخ الطبري ١٢ ٥٤ ٢٠٤ ٢٤١
تفسير فصول الانجيل وشرحها (بالارامية) ٨٩	تاريخ العراق بين احتلالين ١٦٦ ١٨٨
تفسير القرآن لعبد السلام بن بندار القزويني ١٥٢ ٢٤٠	تاريخ كلدو وانور ٩٧
التقاسم والتعريفات (بالارامية) ٩١	التاريخ السكسنسي (بالارامية) لابن العبري ١٢٩
التقريب لأبي حيان الاندلسي ١٣٥	تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٤
تقويم الأبدان في تدبير الانسان ١١٨	١٠٤ ١١٠ ١٥٣ ١٧٠ ٢٠١
٢٤٣	٢٦٣ ٢٤٣ ٢١٠
تلخيص مجمل الالفاظ ١٥ ٢٤ ١٦٦	التاريخ المسدني (بالارامية) لابن العبري ١١٧
٢٧٤ ٢٧٢ ٢٧٠ ١٦٩ ١٦٨	تاريخ مساجد بغداد وآثارها ١٥٧
٢٧٥	تاريخ الموصل لصائغ ٨٥
التنبية والاشراف ١١١	تاريخ هلال الصابي ٢٣٧
التنبية في الفقه ١٦	التيان في تفسير القرآن ١٣٤
تنقيح كتاب الفردوس (بالارامية) ٩١	تمة تاريخ بغداد (لأبي غالب الذهلي) ٤١
تواريخ آل سلجوق ١٤٥ ١٨٥	تمة صوان الحكمة ١١٠
التوراة ٥٦ ٦٥	تجارب الأمم ١٥٠ ١٨١ ١٨٣
(ث)	٢٢٣
الثقافة (م) ١٧٤ ٢٩٦	تحفة الأسماء في تاريخ الوزراء ١١٨
ثلاث رسائل للجاحظ ٢٢	٢٣٧ ١٨١
(ج)	تذكرة الحفاظ ١٤٦ ١٦٥ ١٩٧
الجامع المختصر ١٤٩ ١٥٢ ١٦٦	٢٦٩ ٢٣٧ ١٩٨
٢٦٢-٢٦٠ ٢٥١	تذكرة السامع والمتكلم ١٨ ٢٥
جامع النطق ١١٣	ترجمة الامام أحمد ٤٠ ١٩٦ ١٩٧
جاويدان خرد ٧٣ ١١٢ ٢٧٩	تساوير كتاب الفردوس (بالارامية) ٩٣
	التعريب في شرح التلويح في الطب ١٣٥

فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات

خزانة كتب الامام علي (ق) ١٣٣  
خزانة الكتب في دير بيت عابي (ق) ٢١  
خزانة بسمي القديمة (ق) ٥٥  
خزانة الكتب في دمشق وضواحيها ٣١  
خطط الشام ١٨  
خطط المقريري ١٧ ٢٤ ٣٢ ٢٧٠  
خلاصة الذهب المسبوك ١٦٤

(د)

دار المسناة : بقاياها الايوان الذي بالقلمة  
(ق) ١٢٠

دائرة المعارف الاسلامية ٦٣ ٢٣٨  
الدر النظم ليعن تسمى بعبد الكريم ٢٧٠  
الدر السكامة ١٦ ٣٧ ١٦٦  
٢٧٦ ٢٧٤ ٢٧٣ ١٦٧  
الدرة الثمينة في أخبار المدينة ٢٦٩  
دليل مزارى القصر العباسي ١٢٠  
دمية القصر ١٨٤

دور العلم العراقية في العصور العباسية (ق) ١  
٢٥٩ ٢٤٤ ١٥٩

الديارات للشايعتي ٨٨ ١١٥  
ديدسقالية ٨٣  
الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية السكادانية  
(ق) ٩٩

دير مار مقى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد  
٨٠ ٨٣ ٢٧٩

ديوان اليايوردي ١٤٩  
ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام ٢٥٩

ديوان الأصميات ١٩٤  
ديوان البحري ١٣٨

ديوان سبط ابن التماويدي ١٥٧ ٢٥٤  
٢٥٥

الجزيرة (م) ١٩  
جغرافيا بطليموس ٢١٢  
جغرافيا مارينوس ١١١  
الجمع بين الصحيحين ٢٤٢  
جم الجوامع ١٧٦  
الجمهورية في علم اللغة ٢١٥ ٢٣٥  
جهان كشاي جوبي (بالفارسية) ١٨٨  
جوابات عن مسائل ١١٤  
الجواهر المضية في طبقات الخنفية ١٥٢  
٢٤٠

(ح)

الحجة في القراءات ١٢٦  
الحفوا (بالارامية) ٩١  
حسن السلوك (بالارامية) ٨٥  
الحضارة (م) ١٥٤ - ١٥٧  
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري  
١٨

حقائق التأويل في متشابه التزويل ٢٣١  
الحوادث الجامعة ٢٣ ١٠٢ ١٢٢  
١٢٤ ٢٢٥ ٢٢٨ ١٦٢ ١٦٤  
١٦٨ - ١٧١ ١٧٢ ١٨٦ ٢٣٨  
٢٦٩ ٢٧٤ ٢٧٩

حياة سيدنا (بالفارسية) ١٨٨  
الحيري بكين (ق) ٢١٦  
الحيوان للجاحظ ١٥٣ ١٥٦ ١٧٨  
٢٠٥

(خ)

خبايا الزوايا من تاريخ صيدنايا ٣١  
خريدة القصر ٢٧٤  
الخزانة العرقية لجيب زيات (م) ٢٦٠

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

رسائل اخوان الصفاء ٢٦٥	ديوان سقط الزند ١٤١
رسائل البلغاء ٧٣ ١١٢	ديوان الشريف الرضي ٢٣١
رسائل الجاحظ ٢٢	ديوان الشريف المرتضى ٢٣٤
رسوم دار الخلافة ١١٨ ٢٣٧	ديوان سرور ١٨٤
روضات الجنات ١٤٣ ٢٣٤ ٢٣٥	ديوان عدي بن زيد ١٤٢
( ز )	ديوان عمران بن حطان ٢٢٦
زبدة النمرة ونخبة المعصرة ١٤٥	ديوان المتنبي ١٤
( س )	ديوان وردا الاربلي ( بالارامية ) ٨٥-٨٤
السرر واللعام ٢١٥	الدعوة في مملكتي الفرس والعرب ٩٨
شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ١٠٧	( ذ )
سر كذشت سيدنا ( بالفارسية ) ١٨٨	الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٣٤ ١٣٥
الصفينة بمعنى المجموع الأدبي ( ق ) ١٣١	١٤٨ ٢٧٠
السلوك لمعرفة دول الملوك ٣١	ذو السكفل ومدقته ( ق ) ٧٧
سفن أبي داود ٢٧٧	ذيل تاريخ بغداد ( لابن النجار ) ١٤٦
سوسر ( م ) ٤ ٤٧ ٤٨	٢٦٩
٦٦ ٦٧ ١٢٠ ١٥٤ ١٥٨	ذيل تجارب الأمم ١٢٦ ١٤١
١٦٠- ١٦٣ ١٦٥ ٢٥١ ٢٥٦	ذيل زهر الآداب ٢٧٩
سيرة ابن هبيرة ١٨٢	الذيل على الروضتين ٢٥٦ - ٢٥٩ ٢٦٦
سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين ٨٥	( ر )
سيرة مار أوجين ( بالارامية ) ٨٥	ربيع الأبرار ١٧٠
السيرة النبوية لمحمد بن اسحق ١٠٣	رحلة بنيامين ٧٧ ٧٨
١٠٤	الرسالة ( م ) ١٣٠ ١٣٦
( ش )	رسالة تتلى في أيام الجذب ( بالارامية ) ٩٣
الشامل ١٨٦	الرسالة الشمسية في المنطق ١٨٨
شذرات الذهب ١٢ ٢٩ ١٤٠	رسالة الغفران ١٤١ - ١٤٤
١٤١ ١٤٦ ١٥٢ ١٥٦ ١٦٦	رسالة في سير العضو الرئيس في بسدن
١٨٢ ٢١٧ ٢٣٣ ٢٣٧ ٢٤٢	الانسان ١٣٨
٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٦ ٢٦١	رسالة في مدح البخل ١٠٦
٢٦٦ ٢٦٩ ٢٧٤ ٢٧٦	رسالة في الموسيقى ١١٤
	رسائل أبي العلاء الميري ١٤١

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

صول العلم وسياسة النفس ١٣٨  
صيد الخاطر ٣٦ ١٥١ ١٩٣  
٢٤٣ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٧

( ض )

ضحى الاسلام ١٠٥  
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٩

( ط )

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة  
بأعلى الصعيد ٣٩  
طبقات ابن سعد ٩ ١٤ ١٩٨ ٢٦٠  
طبقات الامم اصاعد الاندلسي ١٠٤ ١١٠  
١١١ ٢١٠  
طبقات الشافعية الكبرى ١٤٨ ١٤٩  
١٥٢ ٢٣٣ ٢٤٠ ٢٤٢  
طبقات الشمرات لابن المعز ١٢  
الطرفة في مخطوطات دير الشرفة ١٠٠

( ع )

عالم الفن ( م ) ١٥٩ ٢٣٨ ٢٣٩  
٢٤٤ ٢٥٩  
العباب ٨ ١٨٧  
العباس بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٦١  
العبر ( أنظر : تاريخ ابن خلدون )  
عقبة الشريف الرضي ٢٣١  
عجائب المخلوقات ١٨٣  
العراق قديماً وحديثاً ١٦١  
العرفان ( م ) ٢٣١  
المشرقات في العين ٢٠١  
عصر السريان الذهبي ٨١

شرح الاشارات ١٨٨  
شرح التنوير على سقط الزند ١٤٩  
١٤٢

شرح ديوان المتنبي لابن العتائي ١٣٥  
شرح سيدي ٤٠  
شرح شعر النافذة ١٣٤  
شرح صفوة المعارف في الهيئة ١٣٥  
شرح كتاب الاطلاق في الطب ١٣٥  
شرح كتاب الجبر والمقابلة ٢٢١  
شرح مقصورة ابن دريد ١٣٤

شرح الملخص ١٣٥  
شرح نهج البلاغة ( لابن أبي الحديد )  
١٤٩ ١٧٢ ١٨٧ ٢٤٩  
شرح نهج البلاغة ( لابن ميثم البحراني )  
١٨٨

شعر أبي تمامية ٢٢١  
شعر الكنت بن زيد ١٤٧ ٢٤١  
الشفاء لابن سينا ٢٥٠  
الشهادة شرح تمريب الزبدية ( في الهيئة )  
١٣٥

( ص )

الصابي ( ق ) ٢٣٨  
صحيح الاعشى ١٩ ١٠٣  
الصدايح للجوهري ٨ ١٢  
صحيح البخاري ٢٤٢ ٢٦٠  
صحيح مسلم ١٣ ٢٤٢  
الصحيفة السجادية ١٣٦  
صلة تاريخ الطبري ٢١ ٢٢٠  
الصلة في تاريخ أئمة الاندلس ١٠ ٢٤  
٢٤٢

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلدات ﴾

( ف )

٢١	١٢٩	١٢٤	٢٥	الفخري
٢٨٠	١٨٧	١٨٣	٢٠٥	فرحة الفري
			١٣٦	فرق الشيعة
			٢١٤	الفصوص ( في اللغة )
			٣٢	الفصول والغايات
			٣٨	الفصيح للشعب
			١٦	فقه اللغة
			١٣٤	الفنون ( لابن عقيل الحنبلي )
			٢٢٩	الفنون الايرانية في العصر الاسلامي
			٢٢	فهرس خزانة دير مقي
			٨٣	فهرس سباط
			٢٥٢	فهرس مخطوطات دار الكتب المطهرية
			٢٢٥	
			٩	الفهرست ( لابن النديم )
			٨	
			١١	
			١٢	
			١٥	
			٢٠	
			٢١	
			٨٥	
			١٠٦	
			١٠٧	
			١٠٩	
			١١٣	
			١٣٧	
			١٣٨	
			١٤٠	
			١٩٩	
			١٩٧	
			١٩٨	
			٢٠٠	
			٢٠١	
			٢٠٣	
			٢٠٤	
			٢٠٦	
			٢٠٨	
			٢١٠	
			٢١٢	
			٢١٤	
			٢١٨	
			٢٢٠	
			٢٢٢	
			٢٢٤	
			٢٢٦	
			٢٢٩	
			١٤٣	فهرست ابن الحبر الاشيلي
			٢٠٧	فهرست كتب جالينوس
			٢٠٤	فهرست مخطوطات خزانة اسمر
			٩٧-٩٩	فوات الوفيات
			١٦	
			١٠٧	
			١٢٣	
			١٤٦	
			١٦٦	
			١٦٩	
			١٨٠	
			٢٠٨	
			٢٦٩	
			٢٦٦	

١٠٩	المقد الفريد ( لابن عبد ربه )
٨٩	علل الموجودات ( بالارامية )
	عمرات القوت السادس الفخمة في الجانب
	العربي من بغداد ، خارج دار الخلافة
	( ق ) ١٦٠
١٣٢	عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب
١٣٦	١٥٧ ١٦١ ١٦٢ ١٦٤
١٦٩	٢٣٤ ٢٣٥
	عمدة النسب ( أنظر : عمدة الطالب )
٢٧٨	عناية الرحمان في هداية السريان
٢٧٩	
	العهد الجديد ٩١
	العهد المتيق ٨٠ ٨٣ ٩١
١٤٧	عبد القاضي عبد الجبار بن أحمد
٢٤١	
٢٠٢	العين ٢٩
	عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٩
١٠	١٤ ١٣ ٢٦ ١٠٥
١٠٦	١٠٩ ١١٠ ١١٣ ١١٤
١١٩	١٤٢ ١٤٨ ١٤٩
٢٠١	٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٩
٢١١	٢٤٧ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٧٨
	العيون والنكت ١٧٣
	( غ )
١٩١	غاية النهاية في طبقات القراء
٢٧٩	الغري ( م ) ٤
١٤٧	غريب الحديث ( لبراهيم الحربي )
٢٤١	

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

- كتاب الجيم ٣٢ ٢٧٨  
كتاب الخاصة ٨٩  
كتاب الدول في التاريخ ١٥٨  
كتاب الرشد ٨٥  
كتبات الرؤساء (بالارامية) ٩٠ - ٩٣  
كتاب السموم ١٢٨  
كتاب السموم ، لحكك أم لشاناق ؟ ( ق )  
١٢٨  
كتاب سيديوه ١٧٩  
كتاب الطبيخ ( لأحمد بن الطيب السرخسي )  
١١٣  
كتاب الفنون ١٦٠  
كتاب في أدب النفس ١١٣ - ١١٤  
كتاب في الأدبيات ١٧١  
كتاب في غلة الوزير الموجه بوجهين ١٣٨  
كتاب في الفناء والمغنين والمنادمة والمجاسة  
١١٣  
كتاب في قدم العالم ١٣٨  
كتاب القبايل الكبيرة والأيام ١٨١  
كتاب القصص ٤٠  
كتاب ما حدثنا ٨٥  
كتاب الحوارات ( بالارامية ) ٩٦  
كتاب المحروقات ١٠٨  
كتاب المدلسين ٤٠  
كتاب المراسلات ( بالارامية ) ٨٩  
كتاب المعمرين ٢٠١  
الكتاب المقدس ٨٠ ٩١  
كتاب الميامر ( بالارامية ) ٨٨  
كتاب النحل ( للسجستاني ) ٢٠١  
كتاب تقض القرآن ٣٨ ١٦٠  
كتاب الهيثة ( لابن الهيثم ) ٢٦٥

(ق)

- قاموس الكتاب المقدس ٥٦  
قاموس المحيط ٨ ٢٢٣  
قانون حديد من تل حرم ( ق ) ٦٧  
القانون في الطب ١٧٠  
القدوري ( في الفقه ) ١٦  
القرآن الكريم ٧٧ ١٣٣ ١٤٨  
١٦٠ - ١٦٢ ١٧١ ٢١٥ - ٢١٧  
٢٥٨  
القصر العباسي في القلعة ببغداد وهو دار المسناة  
المتينة ( ق ) ١٢٠  
قوى الأغذية ١٣٣ ٢٠٢

(ك)

- الكافي في الطب ١٤٢  
الكامل في التاريخ ١٣ ٢٣ ٢٧  
١١٧ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٩  
١٤١ ١٤٥ - ١٤٧ ١٥٨ ١٥٩  
١٧٢ ١٧٨ ١٨٣ ١٨٥ ١٨٦  
١٩٧ ٢٠٤ ٢٢٣ ٢٤٤ ٢٥٠  
٢٦٠  
كتاب الاختيارات ٢٢١  
كتاب الأدعية والقرايين التي تستعمل قبل  
صناعة الكيمياء ٨٥  
كتاب الأشجار والنبات ١٣٨  
كتاب الأيام الستة ( بالارامية ) ٨٣  
كتاب الباب الأعظم ٨٥  
كتاب بغداد لطيفور ٧٤ ١٩٧  
كتاب التمنية ( بالارامية ) ٨٩  
كتاب التعليقات ٨٥

﴿ فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

كتاب الياسة ١٧٠	مجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب ٢٧٥
كتاب اليقين ٢٧٠	مجم البحر ١٨٦
الكشاف عن حقائق التنزيل ١٥٣	مجموعة رسائل الجاحظ ١٨١
كشف الظنوت ١١٠ ١٥٣ ١٧١	مختصر أخبار الخلفاء ١٠٢ ٢٦٥
١٨٣ ١٨٨ ١٩١ ٢٤١ ٢٤٢	٢٦٦
السكفل : ترميزه ووصله ( ق ) ٧٧	المخطوطات العربية لسكتبة النصرانية ٢٠٢
كنوز الفاطميين ٢٢	٢٥٢
( ل )	
اللباب في تهذيب الانساب ٢٤٢	مخطوطات الموصل ١٧٤ - ١٧٦
لسان الميزات ١٤٣ ٢٤٠ ٢٤١	المدخل لابن الحاج ١٨
٢٦٦	المدرسة المستنصرية ببغداد ( ق ) ١٥٨
لغة العرب ( م ) ٥٤ ٥٥ ٦٣	١٦٥ ١٦٣
٧٧ ١٢٠ ١٢٨ ١٣٢ ١٣٣	المدرسة النظامية : موقعها ( ق ) ١٤٦
١٦٢	مرآة الجنان ٢٧٩
الامعات البرقية في النكت التاريخية ١٥٢	مرآة الزمان ١٥٣ ١٥٥ ١٥٨
الاهو والملاهي ونزهة الفكر السامي ١١٣	١٦٠ ٢٣٨ ٢٤٣ ٢٥٦ ٢٥٨
الاولو المنتور في تاريخ العلوم والآداب	٢٦٦ ٢٦٤
السرانية ٨٢ ٨٣ ٨٨	مرصع الاطلاع ٩٧ ١٢٣ ١٤٠
( م )	١٥٨ ٢٠٦ ٢٧٦
ما سلم من تواريخ البلدان العراقية ( ق ) ٢٦٩	سروج الذهب ١٠٢ ١٨١
مار سويريوس يعقوب البرطلي ( ق ) ١٢٩	مسالك الأصبار ٨٤ ٩٨
ماضي النجف وحاضرها ١٣٠ - ١٣٣	المسائل الشيرازية ١٣٤
١٣٧ ١٣٦	مسند أحمد بن حنبل ٢٧ ١٩٦ ٢٤٩
المباحث العلمية من المقالات السنوية ١٩١	٢٦٠
المجدل ( أنظر : أخبار قطاركة كرسى المشرق	مسند عمر بن الخطاب ٢٤٧
لمعرو ، ولاري )	المشرك وضعاً والمفروق صقماً ١٥٨
المجسطي ١٤	المشرق ( م ) ١٩ ٣١ ٧٧
مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ( م ) ١٠٧	١٠٠ ٢٥٢ ٢٧٧
١٣١	المصور الأموني ١١١
	مطالعة الدفاتر والسكتب ، والاهو بالألعاب في
	المجتمعات قديماً ( ق ) ٢٦٠



﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

مقدمة ابن هبيرة في النحو ١٨٢	المعتبر في الحكمة ١٣٤
مقدمة ابن خلدون ١٨	معجم الأدباء ١٣-٨ ١٥ ١٦
مقصودة ابن دريد ١٣٤ ٢١٥	٢٥ ٢٩ ٣٠ ٣٢ ٣٨-
المسكاة وحسن المعنى ١٩٩	٤٠ ١٠٦ ١٠٧ ١١٣ ١٣٤
مكتبة دير صيدنايا ( ق ) ٣١	١٣٧ ١٤٢-١٤٤ ١٤٨ ١٤٩
الملاحن ٢١٥	١٥٨ ١٦٠ ١٧٩-١٨٢ ١٨٤
المنتقط من ديوان البخارزي ١٨٤	١٩١ ١٩٣ ١٩٥ ١٩٧ ٢٠٠
الملكي في الطب ١٢٦	٢٠١ ٢٠٤ ٢٠٦-٢٠٩ ٢١١
مناقب بغداد ٨ ٢٤ ١٤٥	٢١٢ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٨ ٢١٩
مناقب الترك وعامة جنود الخلافة ١٨١	٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٣٥
منبر الأنبياء ( م ) ٤	٢٣٧- ٢٥١-٢٥٣ ٢٦٢ ٢٦٣
منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد ١٦٦	٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧١
٢٧٦	معجم البلدان ١٢ ٣٣ ٧٧
المنتظم ١٣ ١٤ ٢٤ ٢٥	٨٤ ٨٦ ٩٧ ١٠٠ ١٤٠
٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٣ ٣٧	١٤١ ١٤٥ ١٥٤ ١٥٦ ١٥٩
٤١ ١١٧ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١	١٦١ ١٨٤ ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٦
١٤٣-١٤٦ ١٤٨ ١٥٠ ١٥١	٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٤٦
١٥٣ ١٨٤ ٢٠٥ ٢١٥-٢١٧	٢٤٧ ٢٥٨ ٢٦١ ٢٦٣ ٢٧٦
٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٣٣ ٢٣٦-	المعلم الجديد ( م ) ١٤٦ ١٥١ ١٥٢
٢٣٩ ٢٤٢-٢٤٤ ٢٤٧-٢٥٠	٢٤٥ ٢٤٥
٢٥٤ ٢٥٨	منازي سعيد الأموي ١٤
منهاج البيان فيما يستعمله الانسان ١١٩	منازي الواقدي ١٤
٢٤١	المغرب عن بعض عجائب المغرب ١٨٣
المهذب ١٨٦	المغني ١٨٦
المواعظ والاعتبار ( أنظر: خطط القريري )	المغني في الطب ١١٩
موجز تاريخ الحضارة العربية ١٧٤ ٢٧٩	مفتاح السعادة ١٨ ١٠٣ ١٠٧
مؤرخ العراق ابن الفوطي ١٦٦ ١٨٨	مقالة في السكوت ( بالارامية ) ٩٧
٢٧٥	مقامات الحريري ١٢ ٣٨ ١٣٨
( ن )	٢٥٢
النجم ( م ) ٤ ٨٤ ٨٨ ٩٠ ٩١	القائيس ٢٠٧
٩٩	المقتطف ( م ) ٢٦٩

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

الوراقة والوراقون في الاسلام ( ق ) ١٩	النجوم الزاهرة ١١٧ ٣١ ٢٦
٢٧٧	٢٠٤ ١٨١ ١٦٦
الوسيط ١٨٦	نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٤٢
وصف كتب خزانة الأمير ( عم ) ( ق )	٢٧٨ ٢١٩ ٢١٦ ١٧٩
١٣٣ ١٣٢	نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ٧٧
وصف هواة حرجان ١٣٨	نشوار المحاضرة ١١٣ ٦٣ ٤٠
وفاء الصولي صاحب كتاب الأوراق ( ق )	٢٢٦ ٢٠٦ ١٨١
٢١٨	نظرات في التربية ( ق ) ١٥٠ ١٤٨
ونبات الأعيان ١٤ - ١٢ ٥	نكت الهميات ٢٥٣ ٢٥ ١٦
١٤٢ ١٢٨ ١٢٧ ١٠٧ ٢٥	٢٧٣ ٢٧٢ ٢٥٤
١٧٧ ١٧٢ ١٥٦ ١٥٣ ١٤٥ -	النهاية ١٨٦
٢١٩ ١٩٥ ١٨٤ ١٨٢ ١٧٩ -	النواذر في ( اللغة ) ٣٢
٢٥٦ ٢٥٣ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٣٦	( ٥ )
٢٥٧	هكسيلة أوريجانيس ( بالارامية ) ٨٠
الولاء والتفضاء للكندي ٢٠٤	الهياكل السبعة ١٦٨
( ي )	( و )
بقيمة الدر ٢٣٥ ١٣	الوالمى بالويات ٢٣٨ ١٦٩ ١٠٣
	٢٤٠

فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات  
ثانياً: باللغات الأفرنجية

- 
- Addai Scher ( Mgr. ) , Analyse de L' Histoire du  
Couvent de Sabriso de Beth Qoqa. 98
- : Catalogue des Manuscrits Syriaques. et Arabes con-  
servés dans la Bibliothèque Episcopale de  
Séert. 93
- : Notice sur les Manuscrits Syriaques conservés dans  
la Bibliothèque du Couvent des Chaldéens de  
Notre - Dame - des Semences. 96
- : Notice sur les Manuscrits Syriaques et Arabes con-  
servés à l' Archeveche Chaldéen de Diarbekir.  
83
- Aga - Oglu ( M. ) , Persian Bookbindings of the  
Fifteenth Century. 22
- Akhtar ( Qazi Ahmadian ) , The Art of Waraqaat  
during the Abbasid Period. 18
- Assemani , Bibliotheca Orientalis. 87
- Badger ( G. P. ) , The Nestorians and their Rituals.  
95
- Banks ( E. J. ) , Bismya. 55
- Bedjan ( P. ) , Acta Martyrum et Sanctorum. 85 86
- Bezold ( C. ) , Bibliotheks - und Schriftwesen in Alten  
Ninive. 53
- : Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik  
Collection of the British Museum. 51 54
- Blochot , Catalogue de la Collection de Manuscrits  
Orientaux ... formée par M. Ch. Schefer. 170
- : Catalogue des Manuscrits Arabes des Nouvelles Acq-  
uisitions ... Bibliothèque Nationale , Paris. 170
- Boson ( G. ) , Tavolette cuneiformi sumere degli  
Archivi di Drehem di Djoha. 75

﴿فهرس أسماء السككتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات﴾

- British Museum , A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities. 54
- Budge ( E. A. W. ) , Babylonian Life and History. 43
- : The Book of Governors : The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga. 90 91 92 93
- : The Histories of Rabban Hormizd the Persian and Rabban Bar - 'Idta. 94
- : Rise and Progress of Assyriology. 45 52 57 58
- Cambridge Ancient History. 47 48 49
- Chabot ( M. J. - B. ) , Notice sur les Manuscrits Syriacques de la Bibliothèque Nationale acquis depuis 1874. 84
- Cheyne and Black , Encyclopaedia Biblica. 56
- Chiera , Pfeiffer and Meek , Excavations at Nuzi. 70
- Chiera ( E. ) , Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi. 70
- : Selected Temple Accounts from Telloh , Yokha and Drehem. 75
- Contenau ( G. ) , Contribution a l'Histoire économique d' Umma. 75
- De Genouillac , Fouilles de Telloh. 65
- De Sarzec ( E. ) , Découvertes en Chaldée. 63
- Dozy ( R. ) , Supplément aux Dictionnaires Arabes. 26 265
- Driver ( G . R. ) and Miles ( J. C. ) , The Assyrian Laws. 69
- Fletcher ( J. P. ) , Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh. 96
- Gadd ( C. J. ) , Tablets From Kirkuk. 72
- : Légrain ( L. ) and Burrows ( E. ) , Ur Excavations. 75

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾

- 
- Gautier ( J. E. ) , Archives d'une famille de Dilbat.  
76
- Gelb ( I. J. ) , Hurrians and Subarians. 72
- Gibb Memorial Publications. 188
- Gratzl ( E. ) , Islamische Bucheinbande des 14 bis  
19 jhrhunderts. 22
- Harper ( R. F. ) , The Destruction of Antiquities in  
the East. 60
- Hebraica. 60
- Hilprecht ( H. V. ) , Explorations in Bible Lands. 46
- Inayatullah ( Sh. ) , Bibliophilism in Mediaeval Islam.  
18
- Islamic Culture. 18 138
- Jastrow ( M. ) , Did the Babylonian Temples have  
Libraries ? 43 50 59
- Jestin ( R. ) , Tablettes Sumeriennes de Suruppak au  
Musée de Stanboul. 76
- Journal of the American Oriental Society 43 44 59
- Journal Asiatique. 60 83 96
- Keilschrifttexte aus Assur. 69
- King ( L. W. ) , A History of Babylon. 60
- Krenkow ( F. ) , The Libraries of the Arabs during  
the Time of the Abbasides , by Olga Pinto.  
238
- Langdon ( S. ) , Contracts From Larsa. 16
- : Excavations at Kish. 61
- Layard ( A. H. ) , Discoveries in the Ruins of Nineveh  
and Babylon. 51
- Le Strange ( G. ) , Description of Mesopotamia and  
Baghdad by Ibn Serapion. 161
- Loftus ( W. K. ) , Travels and Researches in Chaldaea  
and Susiana. 78

﴿فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾

- Luckenbill ( D. D. ) , Inscriptions from Adab. 55  
 Menant ( M. J. ) , La Bibliothèque du Palais de Ninive. 53  
 Mingana ( A. ) , Msiha - zkha. 98  
 Miguel y Planas ( R. ) , Restauracion del Arte Hispano - Arabe en la decoracion exterior de los libros. 22  
 Olmstead ( A. T. ) , History of Assyria. 49 50  
 Orientalia. 75  
 Peters ( J. B. ) , The Nippur Library. 44  
 Pfeiffer ( R. H. ) , Nuzi and the Hurrians. 70  
 Pinto ( Olga ) , Le Biblioteche degli Arabi Nell' eta degli Abbassidi. 238  
 Pope ( A. ) , Survey of Persian Art. 22  
 Proceedings of the Society of Biblical Archaeology. 76  
 Rahmani ( E. ) , Studia Syriaca. 82  
 Rassam ( Hormuzd ) , Asshur and the Land of Nimrud. 52 58  
 Revue d, Assyriologie. 71 72 76  
 Reallexikon der Assyriologie. 54  
 Revue de l' Orient Chretien. 98  
 Rich ( C. J. ) , Narrative of a Residence in Koordistan and Nineveh. 95  
 Rieu ( C. ) , Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum. 114  
 Rogers ( R. W. ) , A History of Babylonia and Assyria. 50  
 Rücker ( A. ) , Das " Obere Kloster " bei Moosul. 99  
 Sachau ( E. ) , Verzeichniss der Syrischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. 81 100

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾

- Sarre ( Fr. ) , Islamic Bookbinding. 22  
 Sbath ( P. ) , Bibliothèque de Manuscrits de Paul  
 Sbath Catalogue. 89  
 : , Al - Fihris. 89  
 Scheil ( J. V. ) , Une Saison de Fouilles a Sippar.  
 57 59  
 Schneider ( N. ) , Das Drehem - und Djoha - archiv. 75  
 Schorr ( M. ) , Urkunden des Altbabylonischen Zivil  
 - und Prozessrechts. 76  
 Smith ( George ) , Assyrian Discoveries. 52  
 : , History of Assurbanipal. 49  
 Starr ( R. F. S. ) , Nuzi. 70 71  
 Thureau - Danguin ( Fr. ) , Contrats archaïques prove-  
 nant de Suruppak. 76  
 Transactions of the Society of Biblical Archaeology.  
 58  
 Ungnad ( A. ) , Urkunden aus Dilbat. 76  
 Vosté ( J. M. ) , Catalogue de la Bibliothèque Syro -  
 Chaldéenne de Couvent de Notre - Dame des  
 Semences. 96  
 Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen  
 Orient - Gesellschaft. 69  
 Wright ( W. ) , Catalogue of Syriac Manuscripts in  
 the British Museum. 83 87 93 97 100  
 Catalogue of the Syriac Manuscripts ... of Camb-  
 ridge. 83

﴿ فهرس اللفاظ الدفيلة والمصطلحات وما الى ذلك ﴾

(أ)	(ح)
أبرشيه ٨٣ ٩٣ ٩٧	الحراقة ١٢٧
أتابك ١٢٧	حساب الجمل ٢٧٣
اثبات السكت ١٢٢ ١٥٢ ١٦٣	الحسبة ١٩٤
أستاذ الدار ١٧٢	الحيري ٢١٦
أسقف ٨٠ ٨١ ٨٨-٩١ ٢٠٩	(خ)
اعتبار السكت ١٢٢ ١٦٣ ١٦٤	الحدنك (بفتح اوله وثانيه وسكون النون)
١٦٧	٢٢٨
الأنماط ٢٤٧	الخرستان ٢٦
(ب)	(د)
المطربك ٨٨	دائق ٢١٧ ٢٦٨
البيمارستان ٢٥٠ ٢٦٢	دراهم راضية ١٤
(ت)	دنانير امامية ٢٦٨
الترجام ٨٨	دنانير قاصية ٢٤
التوز ٢٢٨	ديوان السواد ٢٢٥
(ث)	ديوان الممالك ١٨٨
الثبت (وزان: سبب) ١٢٢ ١٥٢ ١٥٣	(ر)
٢٤٣ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٧	رازين (ج: دوازين) ١٠٠
الثوب الحيري ذو المكين ٢١٦	ربان ٨٠ ٨٧ ٩٤
(ج)	ربعة (ج: ربعات) ١٢١ ١٦٣ ١٦٤
بالتبليق (ج: جبالقة) ٨٠ ٨٢ ٨٨	١٦٨
٢٤٦ ٩٢ ٩٠	وستاق ٢٢٩
الجرد (بفتح اوله وسكون ثانيه) ١٢٢	(ز)
جزاز ٢٦٧	الزناز ٢٠٢
الجهة ١٧٣	(س)
	سارويه ٢٢٩



فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك

(ك)	ساعور ٢٥٠
كناش ١٤٢	السطرنجيلية ٨١
(ل)	السفينة (ضرب من السكتب) ١٣١
اللاذن ٢٥٣	سقلاطون ١١٧
(م)	(ش)
مار ٧٩ ٨٤ ٨٦ ٩٩ ١٢٩	الشاكرية ٢٥٩
٢٤٦	الشبارة ١٢٧
مارستان ٢٥٩	الشحنة ٢٤٤
مدراج (ج : مدارج) ١١٤ ١١٤	الشطرنج ٢١٨ ٢٦٠
مر (يفتح الميم) ٧٩	(ط)
الممرس ٢٢٣	الطرحة ١٢٢
الممرس ٢٢٣	الطلحي (ضرب من الورق) ١٢٣ ٢٢١
المفالة ١٦٧	(ع)
مزيان (ج : مفارنة) ٨٢ ٨٨	عذلان ٨٩
ميمر (ج : ميامر) ٨٨	العمر ٨٥
(ن)	ديد الكفارة (عند اليهود) ٧٨
نارنجات ٢٦٥	(ف)
النوطة (في الموسيقى) ٦٧	فطرك (ج : فطاركة) ٨٨
نيرج ٢٦٥	(ق)
نيرنج (ج : نيرنجات) ٢٦٥	القرطيس ٨٠ ١٠٤
(و)	قرطاس مصر ٢١٢
ورق نهامي ٢١٢	تلاية ٨٢ ٢٤٦
ورق خراساني ٢١٢	علم الرقاع ٢٦٧
ورق سمرقندي ٢٤١ ٢٤٢	عهندز ٢٢٩
ورق صيني ٢١٢ ٢١٣	

﴿ فهرس مختصرات الكتاب ﴾

	(الصفحة)
المقدمة	٣ - ٤
الباب الأول : مباحث تمهيدية	٥ - ٤١
تمهيد	٥ - ٧
الوراقة والوراقون	٨ - ٢٥
أ - النسخ	٩ - ١٩
ب - بيع أدوات الكتابة	١٩ - ٢٠
ج - تجليد الكتب	٢٠ - ٢٢
د - بيع الكتب وشراؤها	٢٢ - ٢٥
وقف الكتب	٢٦ - ٢٨
حرق الكتب	٢٨ - ٣١
غرق الكتب	٣١ - ٣٤
دفن الكتب	٣٤ - ٣٦
غسل الكتابة والكتب	٣٦ - ٤١
الباب الثاني : خزائن كتب العراق قبل الميلاد	٤٢ - ٧٦
هـ و السجلات ( Archives )	٤٢ - ٤٤
خزانة نهر	٤٤ - ٤٧
خزانة دريهم	٤٧ - ٤٨
خزانة نينوى	٤٨ - ٥٤
خزانة مدينة أديب	٥٤ - ٥٦

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

	الصفحة
خزانة سيار	٥٦ - ٦٠
» المجموعة	٦٠
» كيش	٦١ - ٦٢
» تلو	٦٣ - ٦٥
» الورقاء	٦٥ - ٦٦
» تل حرمل	٦٦ - ٦٨
» اشور	٦٨ - ٦٩
» نوزي	٦٩ - ٧٢
» المدائن ( قطيسفون )	٧٢ - ٧٤
خزائن أخرى	٧٥ - ٧٦
الباب الثالث : خزائن كتب العراق بعد الميلاد	٧٧ - ١٠٠
خزانة مرقد النبي حزقيال	٧٧ - ٧٨
خزائن كتب الديارات	٧٨ - ٧٩
خزانة دير متى	٧٩ - ٨٤
» دير ميخائيل	٨٤ - ٨٦
» دير مار بهنام	٨٦ - ٨٨
» دير يونس ( دير يونان )	٨٨ - ٨٩
» دير بيت حابي	٩٠ - ٩٣
» دير الريان هرمزد	٩٤ - ٩٧
» دير باقوتا	٩٧ - ٩٩
» الدير الأعلى	٩٩ - ١٠٠

﴿ فهرس محتويات السكتاب ﴾

الصفحة

١٠١ - ٢٧٦ الباب الرابع : خزائن كتب العراق في العصر الاسلامي

القسم الاول :

١٠١ - ١٠٣	خزائن كتب الخلفاء ببغداد
١٠٣ - ١٠٥	خزانة المنصور
١٠٥ - ١١٢	الحكمة ببغداد (خزانة الرشيد والمأمون)
١١٣ - ١١٤	المعتضد
١١٤ - ١١٥	المكتفي
١١٥ - ١١٧	الراضي بالله
١١٧ - ١١٨	القائم بأمر الله
١١٨ - ١١٩	المقتدي بأمر الله
١١٩ - ١٢٠	الناصر لدين الله
١٢٠ - ١٢١	دار المسناة ببغداد
١٢١ - ١٢٢	المستنصر بالله
١٢٢ - ١٢٥	المستعصم بالله

١٢٦ - ١٢٩ القسم الثاني : خزائن كتب الملوك والسلاطين

١٢٦ - ١٢٧	خزانة عضد الدولة البويهري
١٢٧ - ١٢٨	الملك العادل نور الدين ارسلان شاه بالموصل
١٢٨ - ١٢٩	بدر الدين لؤلؤ بالموصل

١٣٠ - ١٧٦ القسم الثالث : خزائن الكتب العامة القريبة من العراق

١٣٠ خزائن المساجد والمدارس والربط ودور العلم وغيرها

﴿ فهرس محتويات المكتاب ﴾

الصفحة	
١٣٠ - ١٣٧	الخزانة الحيدرية في النجف
١٣٧	دار العلم بالموصل
١٣٧ - ١٣٨	خزانة الوقف بالبصرة
١٣٩	دار كتب بالبصرة
١٤٠ - ١٤٥	دار العلم ببغداد ( وهي خزانة سابور )
١٤٥ - ١٥١	خزانة المدرسة النظامية ببغداد
١٥١ - ١٥٤	» السكتب في مشهد أبي حنيفة
١٥٤ - ١٥٧	» كتب الوقف بمسجد الزيدي
١٥٧ - ١٥٩	» الرباط الخاتوني السلجوقي
١٥٩	» كتب الرباط بالحريم الطاهري ببغداد
١٥٩ - ١٦٠	دار السكتب التي برباط المأمونية ببغداد
١٦١ - ١٦٢	خزانة مشهد عبيد الله بن علي في المذار
١٦٢	» جامع قرية ببغداد
١٦٣ - ١٧١	» المدرسة المستنصرية ببغداد
١٧١ - ١٧٢	» رباط باتكين في البصرة
١٧٢ - ١٧٤	» المدرسة البشرية ببغداد
١٧٤	» المدرسة المجاهدية ببغداد
١٧٤	» مدرسة سيدي خان العباسي في الهادية
١٧٥	» مدرسة قاسم العباسي في الهادية
١٧٥ - ١٧٦	» مدرسة قُبْهَان في الهادية
١٧٦	» مدرسة العقر

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
١٧٦	خزانة مدرسة قباذ العباسي في مائه
١٧٦	» مدرسة مراد خان في العمادية
١٧٧-١٨٨	القسم الرابع : خزائن كتب الوزراء في العراق
١٧٧ - ١٧٨	خزانة يحيى البرمكي
١٧٨	» كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة
١٧٨ - ١٨٠	» محمد بن عبد الملك الزيات بسر من رأى
١٨٠ - ١٨١	» الفتح بن خاقان
١٨١	» الوزير القاسم بن عبيد الله
١٨٢	» الوزير سابور بن أردشير
١٨٢ - ١٨٣	» الوزير ابن هبيرة
١٨٣	» الوزير مؤيد الدين ابن القصاب
١٨٤ - ١٨٥	» السكندري
١٨٥ - ١٨٧	» ابن الملقمي
١٨٧ - ١٨٨	» علاء الدين عطا ملك الجويني
١٨٩-١٩٠	القسم الخامس : خزائن الكتب الخاصة بمنزلة صدر
	الاسلام من سنة ١٠٠٠ للهجرة
١٩١ - ١٩٢	خزائن المائة الثانية للهجرة
١٩١	خزانة أبي عمرو بن العلاء
١٩١ - ١٩٢	» سفيان الثوري
١٩٣ - ٢١٤	خزائن المائة الثالثة للهجرة
١٩٣	خزانة الواقدي

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
١٩٤	خزانة الاصحمي
١٩٥ - ١٩٦	» اسحق بن ابراهيم الموصلي
١٩٦ - ١٩٧	» كتب أحمد بن حنبل
١٩٧	» أبي حسان الزبدي
١٩٧ - ١٩٨	» أبي كريب بالكوفة
١٩٨ - ١٩٩	الخزانة الكنديّة
١٩٩ - ٢٠٠	خزانة الجاحظ
٢٠٠ - ٢٠١	» أبي حاتم السجستاني
٢٠١ - ٢٠٤	» حنين بن اسحق
٢٠٤ - ٢٠٥	» اسحق بن سليمان الهاشمي
٢٠٥	» المعصري
٢٠٥ - ٢٠٧	» علي بن يحيى المنجم ( خزانة الحكمة )
٢٠٧ - ٢٠٨	» اسماعيل بن اسحق الازدي
٢٠٨ - ٢٠٩	» ابراهيم بن اسحق الحرلي
٢٠٩	» تادري الأسقف
٢٠٩	» عيسى بن يونس الكاتب الحاسب
٢١٠ - ٢١١	» بني موسى بن شاكر المنجم
٢١١	» ثعلب النحوي
٢١٢	» ابن سعدان
٢١٢ - ٢١٣	» محمد بن الحسين ( في الحديث )
٢١٤	» الحسن بن موسى النوبختي

(فهرس محتويات الكتاب)

الصفحة	
٢١٥ - ٢٣٠	خزائن المائة الرابعة للهجرة
٢١٥	خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصللي
٢١٥	» ابن دريد
٢١٥ - ٢١٦	» أبي بكر بن الأنباري
٢١٦ - ٢١٨	» ابن عقدة ( في السكوفة )
٢١٨ - ٢٢٠	» كتب الصولي
٢٢٠	» هرون بن المقنن بالله
٢٢٠ - ٢٢١	» علي بن أحمد العمراني ( بالموصل )
٢٢١ - ٢٢٢	» ابن الكوفي
٢٢٢	» ابن الجمالي
٢٢٣	» كتب الحبشي بن معز الدولة البويهلي في البصرة
٢٢٣	» أحمد بن محمد الجراح
٢٢٤	» محمد بن العباس ابن الفرات
٢٢٤	» ابن طازاذ
٢٢٥	» ابن حاجب النعمان
٢٢٥ - ٢٢٦	» ابن النديم
٢٢٦	» أبي خليفة ( في البصرة )
٢٢٦ - ٢٢٧	» في بغداد لأحد الرؤساء
٢٢٧ - ٢٢٨	» بغدادية لرجل مجهول
٢٢٨ - ٢٣٠	» أبي سليمان



﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
٢٣٩ - ٢٤٥	خزائن المائة الخامسة للهجرة
٢٣٩	خزانة الشريف الرضي
٢٣٢	» ابن الخفاف
٢٣٢ - ٢٣٣	» البرقاني
٢٣٤ - ٢٣٥	» الشريف المرتضى
٢٣٥ - ٢٣٦	» أبي الحسن الغالي
٢٣٦ - ٢٣٧	» الخطيب البغدادي
٢٣٧	» مسعود بن ناصر الشجري
٢٣٧ - ٢٣٩	» غرس النعمة الصافي
٢٤٠ - ٢٤٢	» عبد السلام بن بندار القزويني
٢٤٢ - ٢٤٣	» الحميدي
٢٤٣	» ابن جزلة
٢٤٤ - ٢٤٥	» القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء في البصرة
٢٤٦ - ٢٥٩	خزائن المائة السادسة للهجرة
٢٤٦ - ٢٤٧	خزانة دار الروم في بغداد
٢٤٧	» أبي سعيد بن المعوج
٢٤٧	» ثابت بن منصور بن المبارك السكيلي
٢٤٧ - ٢٤٨	» عبد الوهاب الانطاقي
٢٤٨	» سعد الخير الأندلسي
٢٤٨ - ٢٤٩	» عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله
٢٤٩	» محمد بن ناصر البغدادي

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
٢٤٩ - ٢٥٠	خزانة ابن المرخم الفاضي
٢٥٠ - ٢٥٢	» ابن التلميذ
٢٥٢ - ٢٥٣	» ابن الخشاب البغدادي
٢٥٣ - ٢٥٤	» ابن الدهان النحوي
٢٥٤	» كتب الريدي
٢٥٤ - ٢٥٥	» سبط ابن التعاويذي
٢٥٥	» كتب صبيح بن عبد الله الحبشي
٢٥٥ - ٢٥٦	» الحازمي
٢٥٦ - ٢٥٨	» ابن الجوزي
٢٥٩	» ابن المارستانية
٢٦٠ - ٢٦١	خزائن المائة السابعة للمجرة
٢٦٠	خزانة مبارك شاه بن الحسين المروزي
٢٦٠ - ٢٦١	» أبي المعالي أحمد بن هبة الله
٢٦١	» الحبروي
٢٦١ - ٢٦٢	» قثم بن طلحة الزيني
٢٦٢ - ٢٦٣	» الحسن ابن حمدون
٢٦٣ - ٢٦٤	» مسيحي بن أبي البقاء
٢٦٤ - ٢٦٦	» عبد السلام الجبلي
٢٦٦ - ٢٦٧	» ابن البرفطي
٢٦٧ - ٢٦٩	» علي بن البوري
٢٦٩	» ابن النجار

﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
٢٧٠	خزانة رضي الدين ابن طاوس
٢٧٠ - ٢٧١	» غياث الدين ابن طاوس
٢٧١	» عز الدين الفاروقي
٢٧٢ - ٢٧٦	خزائن المائة الثامنة للهجرة
٢٧٢	خزانة معوية الموصلية البغدادية
٢٧٢ - ٢٧٣	» علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الآمدي الحنبلي
٢٧٣ - ٢٧٥	» ابن القوطي
٢٧٥	» قوام الدين الشيباني
٢٧٦	» ابن عبد الحق
٢٧٦	» ابن التردة
٢٧٧ - ٢٧٩	ملاحظات واستدراكات
٢٨٠ - ٣٤٦	فهرس الكتاب
٢٨١ - ٣٠٩	فهرس أعلام الناس .
٣٠٢ - ٣٠٣	فهرس الأقوام والملل والجماعات .
٣٠٤ - ٣٩٢	فهرس الأمكنة والمواضع .
٣١٣ - ٣١٧	فهرس خزائن الكتب .
٣١٨ - ٣٢٨	فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات
	( باللغات الشرقية ) .
٣٢٩ - ٣٣٣	فهرس المراجع الأفرنجية .
٣٣٤ - ٣٣٥	فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك .
٣٣٦ - ٣٤٥	فهرس محتويات الكتاب .
٣٤٦	تصحیحات مطبعية .



مطابع «دار الرائد العربي»  
ص.ب: ٦٥٨٥ - تلکس ٤٣٤٩٩ .LE رائد

# ANCIENT LIBRARIES OF 'IRAQ

From the Earliest Times to the Year 1000 A. H.  
( 1591 A. D. )

By  
Gurguis Awwad



**DAR AL-RAED AL-ARABI**

Beirut, Lebanon













